الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في علم الاجتماع الحضري

الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية

دراسة ميدانية على عينة من الأسر الحضرية في منطقتي الرويبة والرغاية

The urban environment and its impact on family education

إعداد الطالبة:
مويعوات نصيرة

إشراف الأستاذ:
أ/د محمد رؤوف قاسمي الحسني

أعضاء لجنة المناقشة

أ/د عياشي صباح	جامعة الجزائر-2-	رئيســـــا
أ/د قاسمي الحسني محمد رؤوف	جامعة الجزائر-2-	مشرفا ومقررا
د جغدلي علي	جامعة الجزائر-2-	مناقشا
د طايبي آمال	جامعة الجزائر-2-	مناقشا
أ/د لبديري مليكة	المدرسة العليا المتعددة التقنيات	مناقشا
د لولي حسيبة	المعهد الوطني العالي لتكوين إطارات الشباب	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

كلمة شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا إنك أنت العليم الحكيم"

إنّ الحمد لله أوّلا وأخيرا على ما وفّقني إليه في إنجاز وإنهاء هذا العمل، فالحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وجزيل نعمه.

ثمّ وبكل امتنان وعرفان بالجميل أتقدّم بشكري الخالص إلى كل من علّمنا حرفا حتى وصلنا إلى هذه الدرجة في مقدّمتهم الأستاذ المحترم محمد رؤوف القاسمي الحسني، الذي تكرّم بقبول الإشراف على بحثي هذا ولم يتردّد أو يبخل عليّ بتوجيهاته وتعليماته وتوصياته التي كانت باعثا قويا على انجاز هذا البحث، فله كل الشكر والتقدير والاحترام.

كما أتوجّه بالشكر إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تحمّلوا مشقّة الاطّلاع على هذا البحث وتقييمه.

ولا يفوتني أن أتقدّم بجزيل الشكر إلى كل من أمدّني بيد المساعدة في مرحلة من مراحل إنجاز هذا البحث.

الإهداء

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله".

إلى أمي الحنون المكافحة التي تعبت من أجل راحتنا، ضحت من أجل نجاحنا، سقطت من أجل وقوفنا وناضلت لكي نصل إلى أعلى المراتب في الحياة.

إلى روح أبي الذي تمنيت لو أنّه شهد هذا النجاح الذي حققته في حياتي.

إلى زوجي إسماعيل الكريم، المتفهم الذي رافقني وساعدني على تحقيق حلمي.

إلى أبنائي الأعزّاء نبيل وزوجته نور وابنيهما خليل وريم وعائلتها مبرك، إلى سمية وزوجها عبد الرحيم وابنتهما ليلى وعائلته بوشريف، إلى عبد النور ويونس.

إلى إخوتي العربي، أمين، أخواتي زكية، العاليا وزوجة أخي نسيبة والكتكوت الصغير أنيس، وإلى كل عائلة مويعوات وخاصة عمتي فاطمة الزهراء وعائلة زوجي بوكرت بالأخص حماتي مليكة.

أهدي هذا العمل المتواضع.

الشكر الجزيل لصديقتي الوفية وهيبة لشهب، وكذا سارة ووداد اللواتي ساعدتاني على إتمام هذا العمل، دون أن أنسى صديقاتي باية باز، باحمد هجيرة، نادية شرفي، نادية العرباوي، ياسمينة بليل، زبيدة لقاب، وإلى كل زميلاتي في مستشارية التوجيه والتدريس خصوصا نجوى ونرجس، وكل من نسيهم القلم ويتذكّرهم القلب دوما.

أهدي ثمرة تعبي وجهدي لكم.

فهـرس المحتويات

فـــــهرس المحتـويـــات

الشكر

الإهداء

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمـــــة ..... أ

الباب الأول: الإطار المنهجي والنظري للبحث

تمهيـــد.....6

الفصل الأول: البناء المنهجي والمفاهيمي للبحث

1.1-الإشكالية 10

2.1-فروض البحث.....13

3.1- مفاهيم البحث الأساسية.....14

1.3.1 مفهوم الأسرة.....14

2.3.1-مفهوم التربية.....19

3.3.1-مفهوم التربية الأسريّة..... 20

4.3.1-مفهوم التنشئة الاجتماعية.....22

5.3.1-مفهوم التحضر.....24

6.3.1-مفهوم الوسط الحضري.....30

7.3.1-مفهوم الضغوط الحضرية.....31

4.1- منهجية البحث وأدواته.....32

1.4.1- نوع البحث.....32

2.4.1- منهجية البحث.....32

3.4.1- أدوات البحث.....33

5.1-مجالات البحث.....36

6.1- حدود البحث.....44

7.1- ميدان الدراسة.....44

8.1-المقاربة النظرية للموضوع.....44
1.8.1-النظرية التطورية الكلاسيكية.....45
2.8.1-النظرية البنائية الوظيفية.....46
3.8.1-نظرية الصراع.....48
4.8.1-النظرية التفاعلية الرمزية.....49
5.8.1-النظرية الحضرية.....50
9.1-الدراسات السابقة.....53
خلاصة الفصل.....72
الفصل الثاني: تطور نظام الأسرة الحضرية والتحديات المعاصرة في الجزائر
تمهيد.....74
1.2 -أشكال الأسرة.....75
1.1.2- الأسرة الممتدة.....75
2.1.2-الأسرة النواتية أو النواة.....76
3.1.2-الأسرة المركبة.....77
2.2-أهمية الأسرة.....78
3.2-خصائص الأسرة.....79
4.2-وظائف الأسرة.....81
5.2-البنى الأبوية للمجتمع الجزائري التقليدي.....82
1.5.2-القبيلة.....82
2.5.2-العشيرة أو الفرقة.....83
3.5.2-العائلة.....83
6.2-الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية التقليدية.....84
1.6.2-مرحلة العائلة المتحوّلة (أثناء الاستعمار).....85
2.6.2-مرحلة الأسرة الجزائرية ما بعد الاستقلال.....87
7.2-مؤشرات التحول في المجتمع الجزائري.....89
8.2-التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية في ظل العولمة.....95
1.8.2-تغيّر نظام السلطة داخل الأسرة الجزائرية.....97
2.8.2-العوامل المؤثّرة في تغيّر الأسرة الجزائرية.....101

9.2-العولمة وتأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الأسرية.....105
10.2 التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة الحضرية.....109
خلاصة الفصل.....115

الباب الثاني: الإطار الميداني للبحث

الفصل الثالث: تأثير الضغوط الحضرية المتنوعة على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية
تمهيد.....118
1.3 -تحليل جداول الفرضية الأولى.....119
أولا: المجال البشري وخصائص عينة البحث.....119
1.1.3-متغير عمر الوالدين.....124
2.1.3-المستوى التعليمي للوالدين.....126
1-متغير المستوى التعليمي للآباء 128
3.1.3-الوضعية العائلية للأب.....129
2-أولياء أمر التلاميذ.....130
4.1.3-الوضعية المهنية للوالدين.....131
3-طبيعة مهنة الوالدين.....132
4-قطاع نشاط الوالدين.....133
5-مجمل مداخيل الأسرة.....134
6-ممارسة نشاط إضافي من قبل الآباء.....135
5.1.3-توزيع الأسر حسب مكان ميلاد الأب والإقامة الحالية للأسر المبحوثة.....136
6.1.3-وضعية الأبناء الدراسية والعملية.....138
7-عدد الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب.....139
8-الوضعية السكنية.....141
9-التجهيزات المنزلية.....146
7.1.3-رأي الأسرة في الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي.....147
8.1.3-مصدر وطبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم.....150
9.1.3-الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الأسر.....162
* 2.3-اختبار مؤشرات الفرضية: "كلّما تعددت الضغوط الحضرية كلّما أثّر ذلك سلبا على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية".....169

3 .3-النتائج العامة.....184
خلاصـــة.....186
الفصل الرابع: طريقة مواجهة كل أسرة للضغوطات الحضرية عند قيامها بالعملية التربوية
تمهيـد.....188
1.4-تحليل جداول الفرضية الثانية.....189
1.1.4-حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه.....189
2.1.4-تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم.....190
3.1.4-تشجيع الآباء لأبنائهم عند ارتيادهم لنوادي الانترنت ومتابعتهم لهم.....191
4.1.4-خلق فرص التحاور مع الأبناء.....196
5.1.4-العلاقة بين المدة الزمنية التي يقضيها الولي في التنقل يوميا وعدد الوجبات التي يتناولها مع أبنائه.....202
6.1.4-صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم وطبيعة هذه الصعوبات.....207
7.1.4-حرص الأولياء على تكثيف العلاقات الشخصية مع الأبناء.....210
2.4-اختبار مؤشرات الفرضية "يتباين الأداء التربوي للأسرة بتباين استراتيجياتها اتجاه تجاوز الضغوطات الحضرية.....217
3.4-النتائج العامة.....225
خلاصة الفصل.....227
الفصل الخامس: دور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في حفظ التوازن والوظيفة التربوية
تمهيـد.....229
1.5-تحليل جداول الفرضية الثالثة.....230
1.1.5-الوضعية المعيشية للأسرة ونمط مسكنها.....230
2.1.5-العلاقات بين الأقارب في الوسط الحضري.....234
3.1.5-مساهمة المدرسة في العملية التربوية للأبناء.....239
4.1.5-حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم والجماعات التي ترى أنها تدعمها في ذلك...243
5.1.5-الأساليب التأديبية التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم.....249
6.1.5-الأهداف التربوية التي يسعى الآباء إلى تحقيقها.....253
2.5-اختبار مؤشرات الفرضية "للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة دور هام في إرساء الاستقرار وحفظ التوازن الأسري لنجاح العملية التربوية".....263

3.5-النتائج العامة.....275
خلاصة الفصل.....278
-الاستنتاج العام للدراسة.....281
-خاتمة عامة للدراسة.....283
-الاقتراحات والتوصيات.....289
-قائمة المراجع.....292
-الملاحق.....306
-دليل المقابلة الأول: خاص بأولياء الأمور. 307
-دليل المقابلة الثاني: خاص بالأساتذة. 308
- دليل المقابلة الثالث: خاص بالهيئة الإدارية.....309
-استمارة إحصاء عدد حالات العنف المسجلة في الوسط المدرسي.....310
- استمارة الاستبيان. 314

فـــهرس الجـــــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدّة والنواتية.	80
02	مقارنة بين خصائص المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث.	89
03	توزيع مفردات العينة حسب المناطق الجغرافية للبحث.	120
04	الثانويات والمتوسطات المعنية بالدراسة.	120
05	توزيع مفردات العينة حسب الشعب المختلفة والمؤسسات التعليمية. (الثانويات والمتوسطات)	122
06	فئات عمر الوالدين.	125
07	مستوى الوالدين التعليمي.	127
08	توزيع مفردات العينة حسب مستوى الأب التعليمي ولغة ملء الاستبيان.	128
09	وضعية الأب العائلية.	129
10	أولياء أمر التلاميذ في الأسر المبحوثة.	130
11	الوضع المهني للآباء والأمهات.	131
12	توزيع الأسر المبحوثة حسب الفئات السوسيو _مهنية.	132
13	قطاع نشاط الوالدين.	133
14	مجمل مداخيل الأسرة.	134
15	ممارسة نشاط إضافي من قبل الآباء.	135
16	توزيع الأسر المبحوثة حسب المناطق الجغرافية لميلاد الأب.	136
17	مكان الإقامة الحالية للأسر المبحوثة.	137
18	وضعية الأبناء الدراسية والعملية.	138
19	عدد الأبناء وعلاقته بمستوى الأب التعليمي.	139
20	توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن وملكيته.	142
21	توزيع مفردات العينة حسب المسكن وحجم الأسرة.	144
22	توزيع الأسر حسب امتلاكها التجهيزات المنزلية.	146
23	رأي الأسرة في الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي.	147
24	الجهات التي تراها الأسرة تؤثر سلبا على تربية الأبناء	149
25	مدى مواجهة الآباء صعوبات اليوم في تربية أبنائهم.	151
26	مصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم حاليا.	151

27	طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون	155
28	تغيب الأب عن الأسرة بسبب العمل أو لظروفه المهنية.	157
29	تغيّب الآباء بالنسبة للعاملين فقط.	158
30	تكرار غياب الآباء عن بيوتهم أسبوعيا أو شهريا أو سنويا.	158
31	العلاقة بين غياب الآباء وصعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.	159
32	العلاقة بين مستوي الأب التعليمي وفشل الأبناء المدرسي.	160
33	مدى مواجهة المبحوث متاعب التنقل لعمله.	162
34	طبيعة صعوبات التنقل الحضري	163
35	مدى مواجهة المبحوثين للمشكلات الاقتصادية في حياتهم اليومية.	164
36	توزيع طبيعة المشكلات المادية–الاقتصادية حسب الفئات السوسيو مهنية للأسرة.	164
37	مدى حدوث صدمات داخل الأسرة تتعلق بالمصاريف المنزلية.	166
38	حدوث صدامات أسرية وعلاقته بمستوي الأب التعليمي.	167
39	حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم اليه	189
40	درجة تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم.	190
41	تشجيع الآباء للأبناء على ارتياد قاعات الأنترنت	192
42	متابعة الآباء أبنائهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الأنترنت	193
43	العلاقة بين التشجيع والمتابعة	194
44	حرص الآباء على توفير فرص التحاور مع أبنائهم	196
45	المدة الزمنية التي يقضيها الولي مع أبنائه يوميا محددة بالساعات	197
46	الرضا عن الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة ووضعية الأب المهنية	199
47	مستوى رضا الولي بوقته مع أبنائه وضغوط المحيط في الحياة الحضرية	201
48	المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث (بالكلم).	202
49	المدة الزمنية التي يقضيها الولي في التنقل اليومي للعمل ذهابا وإيابا (محدّدة بالساعات).	204
50	الوسيلة المستخدمة في التنقل للعمل.	205
51	الوجبات الغذائية التي يتناولها الأب مع أبنائه.	206
52	صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.	207
53	طبيعة صعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.	208
54	الأفراد الذين يساهمون في مراقبة ومتابعة دروس الأبناء.	209
55	حرص الآباء على اصطحاب الأبناء عند قضاء حاجاتهم العامة.	211

56	العلاقة بين درجة الحرص ومستوى الأب التعليمي.	212
57	حرص الأولياء على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم	214
58	كيفية قضاء العطل مع أفراد الأسرة	214
59	أسباب عدم اغتنام فرص العطل لتكثيف العلاقات مع الأبناء (بالنسبة لفئة غير الحريصين).	216
60	توزيع الأسرة حسب وضعيتها المعاشة سكنيا واجتماعيا.	230
61	توزيع نمط الأسرة حسب نوع المساكن.	232
62	توزيع نمط الأسرة حسب الحي/ المنطقة الجغرافية الحضرية	233
63	توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي.	235
64	البناء الاجتماعي (القرابي) حسب المناطق السكنية التي جرى فيها البحث.	236
65	حرص الأولياء على تعريف أبنائهم بأقاربهم واعتقادهم في التأثير الإيجابي لذلك على تربيتهم.	237
66	الحرص على تكثيف العلاقات بالمدرسة والاعتقاد في الأثر الإيجابي للعلاقات مع المحيط التربوي في تربية الأبناء.	239
67	حرص الأولياء على حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.	240
68	آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة.	242
69	الجماعات التي ترى الأسرة أنها تدعم تربية أبنائها كما ترغب.	244
70	فئات الشخصيات النموذجية للأبناء في نظر الأسرة.	245
71	مدى حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائه.	247
72	نوع القيم التي يحرص الآباء على نقلها إلى أبنائهم وتثبيتها فيهم.	248
73	معاقبة (تأديب الأبناء).	249
74	أسلوب التأديب الذي تتبعه الأسرة مع الأبناء.	250
75	أساليب التأديب حسب مستوى الأب التعليمي.	252
76	مدى وجود أهداف واضحة عند الأب في تربية أبنائه.	254
77	مدى شعور الآباء أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة.	254
78	العلاقة بين الرضا على حجم الوقت الذي يقضيه الأب مع أبنائه وارتياحه للنتائج التربوية.	256
79	العلاقة بين الرضا على نتائج التربية وصعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.	257
80	أساليب التربية الناجحة في نظر الأسرة.	258

فـــهرس الأشكـــــــــــال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	مدرج تكراري يبين العدد الكلي للاستمارات بالنسبة للعينة الفعلية.	121
02	مدرج تكراري يبين فئات عمر الوالدين.	126
03	مدرج تكراري يبين طبيعة المهنة للوالدين.	133
04	رسم بياني عمودي يبين قطاع نشاط الوالدين.	134
05	رسم بياني شريطي يوضح مجموع مداخيل الأسرة بالدينار.	135
06	رسم بياني دائري يبيّن توزيع الأسر حسب امتلاكها للتجهيزات المنزلية.	147
07	رسم بياني دائري يحدد الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي	149
08	رسم بياني دائري يحدد الجهات التي تراها الأسرة تؤثر سلبا على تربية الأبناء	150
09	رسم بياني دائري يبين مصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم حاليا.	154
10	رسم بياني دائري يوضح طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون.	157
11	أعمدة بيانية توضّح طبيعة صعوبات التنقل الحضري.	163
12	مدرج تكراري يبين حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه.	190
13	مدرج تكراري مخروطي يبين درجة تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم.	191
14	أعمدة بيانية تبين السماح بالذهاب إلى قاعات الأنترنت.	192
15	أعمدة بيانية تبين متابعة الآباء أبنائهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الأنترنت.	194
16	مدرج تكراري يحدد المدة الزمنية التي يقضيها الولي مع أبنائه يوميا محددة بالساعات.	198
17	مدرج تكراري يحدّد المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث (بالكلم).	203
18	أعمدة بيانية توضح صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.	207
19	أعمدة بيانية توضح طبيعة صعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.	209
20	مدرج تكراري يحدد الأفراد الذين يساهمون في مراقبة ومتابعة دروس الأبناء	210
21	مدرج تكراري يوضح حرص الآباء على اصطحاب الأبناء عند قضاء حاجاتهم العامة.	211
22	أعمدة بيانية توضح كيفية قضاء العطل مع أفراد الأسرة.	215
23	أعمدة بيانية تحدد أسباب عدم اغتنام فرص العطل لتكثيف العلاقات مع الأبناء (بالنسبة لفئة الغير حريصين).	216

24	دائرة نسبية تبين توزيع الأسرة حسب وضعيتها المعاشة سكنيا واجتماعيا.	231
25	أعمدة بيانية توضح توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي.	236
26	مدرج تكراري يبين حرص الأولياء على حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.	241
27	أعمدة بيانية تبين آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة (بالنسبة لعدد مفردات العينة).	243
28	أعمدة بيانية تحدد الجماعات التي ترى الأسرة أنها تدعم تربية أبنائها كما ترغب.	245
29	دائرة نسبية تحدد فئات الشخصيات النموذجية للأبناء في نظر الأسرة (بالنسبة لمجموع مفردات العينة).	246
30	مدرج تكراري يبين مدى حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم.	247
31	أعمدة بيانية تحدد نوع القيم التي يحرص الآباء على نقلها إلى أبنائهم وتثبيتها فيهم (بالنسبة لمجموع العينة).	249
32	دائرة نسبية تحدد أسلوب التأديب الذي تتبعه الأسرة مع الأبناء (بالنسبة لمجموع مفردات العينة)	251
33	دائرة نسبية توضح مدى شعور الآباء أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة.	255
34	دائرة نسبية تحدد أساليب التربية الناجحة في نظر الأسرة (بالنسبة لعدد وحدات العينة).	262

تشكل الأسرة البيئة الملائمة لنمو الكائن البشري نموا طبيعيا وسويا. فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية مما يؤهله للعيش والتعامل مع باقي الأفراد في المحيط الأسري والاجتماعي. فالطفل يتعلم كيف يلبي حاجياته البيولوجية من أكل وشرب ونوم داخل أسرته، كما أنه يتعلم الكلام والتعبير عن تلك الاحتياجات. وهنا تبرز أهمية التواصل والتنشئة السوية داخل الأسرة، ورغم هذه الأهمية تبقى التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية الحضرية محاطةً بعوائق متعددة.

فالأسرة الجزائرية هي الأخرى تأثرت بالتطورات الحديثة التي عرفها المجتمع ككل من حيث التوجه نحو التصنيع والتحضر (النزوح من الريف إلى المدن) بعد الاستقلال الشيء الذي كان له الأثر الكبير البارز على شكلها إذ انتقلت من الشكل الأسري الممتد إلى النووي. معناه تغير في الأدوار، وفي المكانة المحددة لكل فرد فيها، وفي شبكة العلاقات داخلها، وفي وظائفها خاصة التنشئة الاجتماعية للأطفال "يرى علماء الاجتماع والتربية أن الأسرة هي أصلح بيئة لتربية الطفل وتكوينه لا سيما في سنواته الأولى، فالصلة بين الوالدين والطفل أقوى ما تكون بينه وبين أي جماعة أخرى لذلك كانت نشأته مع والديه خير وسيلة لتهذيب انفعالاته ووجدانه وتكوين خلقه". **(توما.الخوري، 1988، صفحة 60)**

تعيش الأسرة الجزائرية المقيمة في الوسط الحضري ظروفا صعبة تتماشى وطبيعة المجال الحضري خاصة فيما يتعلق بتربية الأبناء، ذلك لأن طبيعة الحياة في المدينة و المحاطة بعدة إغراءات تجعلهم في معظم الأحيان يفلتون من رقابة أوليائهم و بالتالي يصعب ضبط سلوكهم بتلاشي وظيفة التنشئة الأسرية الرشيدة، كما أن نمط المساكن في المدينة يدفع الأسر للسماح لأبنائهم بتمضية وقت أكثر في الشارع غير مكترثين بما يحمله من سلبيات وبتأثيراته المتمثلة في رفقاء السوء بالدرجة الأولى وأيضا الانتشار الواسع لقاعات اللعب و فضاءات الانترنت و ما يترتب عنه من عنف و إدمان، و كذا التفكك الأسري بالطلاق أو الانفصال أو الإهمال وتخلي الأولياء عن دورهم التربوي بالابتعاد عن القيم، وكذا خروج المرأة للعمل و ترك الأبناء لوحدهم أو عند المربية سواء بدافع الحاجة الاقتصادية أو تحقيق بعض الكماليات، أو من أجل الوصول إلى مكانة اجتماعية أرقى أو حتى من أجل الرغبة في تأكيد الذات أو صحبة الآخرين، أثر بشكل أو بآخر على بنية الأسرة وتغير قيمها، وعلى نظام العلاقة بين المرأة نفسها –خاصة إذا كانت أُمّا –وبين أطفالها. فالإرهاق والتعب نتيجة العمل خارج البيت يدفعان بالمرأة إلى تأجيل الجلوس مع أطفالها للتحدث معهم مما يضعف التواصل بينهما، بالإضافة إلى عجز مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الأخرى، كالمدرسة و المسجد، دور الشباب، الجمعيات و النوادي الرياضية في احتواء الشباب المراهقين في ظل تحديات العولمة، كل هذا يؤثر وينافس الدور التربوي للأسرة على أداء مهامها ووظائفها من حيث التوجيه والتوعية والتواصل والتأطير ومراقبة سلوكيات أبنائها وتصرفاتهم من خلال العديد من المواقف التي يعايشونها لتكون وفقا لأنظمة المجتمع وقوانينه وتشريعاته وقيمه الإسلامية.

لقد أفرز التطور التكنولوجي في الآونة الأخيرة انتشارا جد واسع لوسائل الاتصال الحديثة، فالبيئة المعلوماتية التي يتواجد فيها طفل اليوم تختلف عن مثيلتها في العقود السابقة على المستوى الكمي(كمية المعلومات المتوفرة) والمستوى الكيفي (درجة تنوع المعلومات). فطفل اليوم لديه الكمبيوتر، ألعاب الفيديو، الأجهزة الالكترونية المختلفة، إضافة إلى أنظمة الوسائط المتعددة التي تلبي له في الوقت نفسه حاجته إلى التعليم والتسلية، مع هذا فهي وسائل تنافس الأسرة في أداء وظائفها التربوية وتؤثر على الأطفال بشكل أو بآخر فتصعب عملية مراقبتهم واحتوائهم.

من هنا جاء بحثنا تحت عنوان " **الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية**"، ليدرس تأثير التغيرات والضغوطات المختلفة التي تتعرض لها الأسر في المدينة ومدى صمودها، وسعيا منا لتغطية محاور البحث قمنا بتقسيم البحث إلى بابين، خصص الباب الأول للبناء المنهجي والنظري والذي يحتوي على فصلين، بينما خصص الباب الثاني لعرض نتائج الدراسة الميدانية وذلك في ثلاثة فصول.

ففي الفصل الأول الذي حاولنا من خلاله إبراز الإشكال المطروح، وتحديد الفرضيات والتي تمحورت في ثلاث، كما ذكرنا أسباب ودوافع اختيار الموضوع وأهميته العلمية والتطبيقية، مع الأهداف المرجوة منه، بالإضافة إلى المفاهيم التي ارتكزت عليها دراستنا، وتم تحديد منهجية البحث وأدواته، ثم مجالات البحث وحدوده، كما اقترحنا النظريات المناسبة لتفسير الظاهرة المدروسة في بحثنا، وفي الأخير اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة التي كانت لها صلة بموضوع بحثنا.

أما الفصل الثاني المعنون ب "تطور نظام الأسرة الحضرية والتحديات المعاصرة في الجزائر " فقد تطرقنا إلى خصائص الأسرة، أنواعها، وظائفها، أهميتها، كما تعرضنا لأشكال هذه الأخيرة، مؤسّساتها، أهدافها، وأيضا حاولنا إبراز بعض التغيرات الاجتماعية التي طرأت على الوضع الأسري في الوسط الحضري، والتي ساهمت في نقل المجتمع الجزائري من التقليدي البسيط ذو الإمكانات المحدودة إلى المجتمع الحديث الذي يسعى للّحاق بالركب المتحضر خصوصا في ظل التطور التكنولوجي والعولمة،

وتأثير هذه الأخيرة على العلاقات الأسرية، وكذلك تغير نظام السلطة داخل الأسرة الجزائرية، وفي الأخير تم التطرق للتحديات المعاصرة التي تواجه الأسر الحضرية.

أما الفصل الثالث والذي يعتبر بداية القسم الميداني فقد تناول خصائص عينة البحث ووضعها الاجتماعي والضغوط الحضرية التي تعيقها في أداء وظيفتها التربوية والتي تضمنت مؤشرات هامة كالمستوى التعليمي للوالدين، وضعيتهما المهنية، مستوى دخل الأسرة، الوضعية السكنية، التجهيزات المنزلية، وضعية الأبناء الدراسية والعملية، الجهات المؤثرة في تربية الأبناء، مصدر وطبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء عند قيامهم بالعملية التربوية، وكذا مدى حدوث صدامات داخل الأسرة بسبب المصاريف الاقتصادية، ثم تم عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.

أما الفصل الرابع فقد شمل طريقة مواجهة كل أسرة للضغوطات الحضرية عند قيامها بالعملية التربوية، والذي تمثل في حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه، درجة تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم، في الأماكن التي يرتادونها مثل نوادي الانترنت وقاعات اللعب، مدى حرص الآباء على خلق فرص التحاور مع أبنائهم وتكثيف العلاقات الشخصية معهم، صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم وطبيعة هذه الصعوبات، وكذا الأفراد الذين يساهمون في مراقبة ومتابعة الأبناء، بعدها تم عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.

وفي الفصل الخامس فقد تم التطرق إلى دور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في حفظ التوازن والوظيفة التربوية، بداية من نمط توزيع الأسرة حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي، وأيضا حرص الأولياء على تعريف أبنائهم بأقاربهم، وحرصهم على تكثيف العلاقات مع المحيط التربوي، وكذا القيم التي يسعى الآباء على غرسها في أبنائهم، والأساليب التأديبية التي يعتمدها الأولياء أثناء تربيتهم لأبنائهم والتي يرون أنها أساليب ناجحة، وكذلك الأهداف التربوية التي يسعى الآباء إلى تحقيقها، بعدها تم عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.

وفي الأخير قمنا بعرض نتائج أخرى كشفت عنها الدراسة، بعدها تم وضع الخاتمة التي لخصت محتوى بحثنا، كما تم وضع بعض الاقتراحات التي غرضها مساعدة الطلبة والباحثين في المجال وإفادتهم بها في دراساتهم كما استفدنا نحن من الدراسات السابقة التي قام بها طلبة آخرون، تليها قائمة المراجع التي اعتمدنا عليها، متبوعة بالملاحق التي تضمنت دليل المقابلات وأسئلة الاستبيان.

البـــــاب الأول

الجانب المنهجي والنظري للدراســة

الفصل الأول: البناء المنهجي والمفاهيمي للبحث

تمهيد

1.1-الإشكالية

2.1-فروض البحث

3.1-مفاهيم البحث الأساسية

4.1-منهج البحث وأدواته

5.1-مجالات البحث

6.1-حدود البحث

7.1-ميدان الدراسة

8.1-المقاربة النظرية للبحث

9.1-الدراسات السابقة

خلاصة الفصل

الإطار المنـهجي للبحث الفصل الأول:

تمـهيد

تعتبر الأسرة النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتكون منها مبادئ العلاقات الاجتماعية والطباع، ومن خلالها يكتسب الفرد أسس العلاقات بينه وبين الآخرين، باعتبارها الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية.

حيث حاولنا في هذا الفصل إبراز الإشكال المطروح، وتحديد الفرضيات والتي تمحورت في ثلاث، كما ذكرنا أسباب ودوافع اختيار الموضوع وأهميته العلمية والتطبيقية، مع الأهداف المرجوة منه، بالإضافة إلى المفاهيم التي ارتكزت عليها دراستنا، وتم تحديد منهجية البحث وأدواته، ثم مجالات البحث وحدوده، كما اقترحنا النظريات المناسبة لتفسير الظاهرة المدروسة في بحثنا، وفي الأخير اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة التي كانت لها صلة بموضوع بحثنا.

◊ مبررات اختيار الموضوع:

❖ أسباب اختيار الموضوع:

من بين الموضوعات التي تثير اهتمام الباحث الاجتماعي موضوع الأسرة وكل ما يتعلّق بها، كون هذه الأخيرة هي أوّل حاضن للطفل وبالتالي أوّل مكوّن له كفرد قبل خروجه للمجتمع، لهذا لابد من إيلاء هذا الموضوع أكبر أهمية ودراستها من كل جوانبها مركّزا على ما يؤثّر فيها وكيف تؤثّر هي بدورها على المجتمع ككل، لهذا تم اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب أخرى نلخصها كالآتي:

➢ الأسباب الذاتية:

- هذا الموضوع هو تكملة لموضوع مذكرة الماستر تحت عنوان : "التواصل الأسري في ظل ضغوطات الوسط الحضري " وكذلك من بين الأسباب الذاتية أن أواصل في نفس الفكرة كوني موظفة في قطاع التربية (مستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني) واحتكاكي بالتلاميذ و أوليائهم يوميا ، والإصغاء إلى اهتماماتهم وعجز بعضهم وضعف البعض الأخر في التعامل مع أبنائهم من خلال تكرار عبارة " **عاونونا في ولادنا ما قدرنا لهمش** " .هذه العبارة قرأناها سوسيولوجيا على أنها تلخيص لظاهرة نقص أو انعدام التواصل بين الأولياء والأبناء الأمر الذي دفعنا إلى محاولة البحث عن الخلل وكيف نساهم في إيجاد طريقة لتقوية العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية المقيمة في الوسط الحضري والتي تعيش ظروفا صعبة خاصة فيما يتعلق بتربية أبنائها.
- كثرة المواقف التي تبين الانتشار الواسع لنوع من الفجوة العاطفية بين الأولياء والأبناء والذي يتضح من خلال استعمال كلا الطرفين ألفاظا تعكس المشاعر والعواطف الباردة كمحصلة لنقص أو انعدام التواصل والتأطير داخل الأسرة، فالوالد الذي يخاطب ابنه أمام الآخرين بعبارة "**اسمع أنت**" عوض مناداته باسمه أو بعبارة يا ولدي ، والابن الذي ينادي والده بعبارة "**أي ، أرواح**" بدل استعمال لفظة "**بابا**" كل هذا يثير بلا شك روح البحث عن الأسباب لفهم هذا الوضع المختل في بنية العلاقات الإنسانية داخل الأسرة الجزائرية خاصة الحضرية منها.
- حب الاستطلاع العلمي في مجال علم الاجتماع الحضري دفعنا لمعرفة المزيد حول ظاهرة التربية الأسرية داخل العائلة الجزائرية المقيمة في المدينة (الوسط الحضري).

➢ الأسباب الموضوعية:

- اعتبار هذا الموضوع حساس لأنّه يمس أهم نظام يبنى عليه المجتمع ألا وهو الأسرة خصوصا الحضرية منها.

- إن الكثير من الأسر تعاني من صعوبة في تربية وتأطير أبنائها بسبب ضغوطات الوسط الحضري المختلفة كضيق المسكن وعدد أفراد العائلة ما يدفع بالأبناء للخروج إلى الشارع والاحتكاك بجميع أطياف المجتمع دون رقابة.
- انتشار بعض أنواع العنف داخل الأسرة والمجتمع وتنوعه إلى: عنف جسدي، نفسي، جنسي سواء على المرأة أو الأطفال
- توسيع دائرة الانحلال الخلقي داخل المجتمع بين مختلف الفئات العمرية.
- التعمق في العلاقات الداخلية للأسرة الجزائرية حيث يبدو أن غالبية الأفراد يجهلون هذا الجانب في أسرهم، فهم لا يعرفون واقعها بدقة ولا حتى واقع غيرها من الأسر، كل أسر منغلقة على نفسها.
- والقيام بمثل هذا البحث قد يؤدي إلى جمع معطيات ومعلومات تشرح واقع الأسرة الجزائرية من عدة جوانب فيكون لدينا رصيد معرفي عنها من خلال التطرق إلى تأثيرات التغيرات التي حدثت في المجتمع بصفة عامة والمدينة بصفة خاصة على الأسرة الجزائرية.

❖ أهمية الموضوع:

إنّ الأهمية المتوقّعة لدراستنا قد تتّضح على ثلاث مستويات:

➢ الأهمية العلمية:

- تسليط الضوء على الظاهرة المدروسة وهي "التربية الأسرية في وسط حضري جزائري "يمثل على التوالي منطقتي الرويبة والرغاية للتعمق أكثر في معرفة خفايا الظاهرة وتأثيرات الوسط المؤثرة فيها.
- إذن نطمح إلى إضافات (معلومات) لهذا الموضوع يستفاد منها لاحقا.
- تقديم خدمة للأسرة الجزائرية، خاصة الأبناء والأمهات.
- التعمق في العديد من الجوانب التي تناولتها الدراسات السابقة وخاصة دراسة بومخلوف وآخرون **(محمد.بومخلوف.وآخرون، 2008)** والتي اهتمت بالجانب التربوي في الأسرة الجزائرية ومعوقاته ومحاولة إعطاء دراسة مبنية على أسس وقواعد علمية، من شأنها أن يستعان بها للتنبؤ بما يجب القيام به أو تفاديه في تربية الأبناء.

➢ الأهمية التطبيقية:

- نتوقع أن يستفيد من نتائج بحثنا المخططون على مستوى وزارة التضامن والأسرة خاصة فيما يتعلق ببرنامج الإرشاد الأسري، ووزارة التربية من خلال إدراج طرق ترقية مبدأ الإرشاد والتوجيه كأساس لتطوير العلاقات الإنسانية الإيجابية.

- كما سيستفيد منه الآباء والأمهات في إدراك أهمية التربية السليمة والاحترام بين أفراد الأسرة والكبار على حد سواء سعيا منا للتقليل من إمكانية انحراف الأبناء والرسوب والتسرب المدرسي واستعمال العنف ضد الأبناء كأسلوب تربوي.
- نطمح إلى أن تفتح النتائج التي سنتوصل إليها أفاقا معرفية جديدة للطلبة الجامعين في تخصصات مختلفة منها علم الاجتماع، علم النفس وعلوم الاتصال.

➢ **الأهمية التربوية:**

- تحاول التعرف على الدور الفعال التي تقوم به الأسرة في المدينة، والتعرف على الأساليب التي تعتمدها في التعامل مع سلوكات الأبناء.
- إرشاد الأسرة إلى أساليب جديدة للتعامل مع الأبناء.
- تحسيس الأسرة بالسلوكيات والتطورات الجديدة وعلاقتها بالتطور الاجتماعي والتكنولوجي.

❖ **أهداف البحث:**

- محاولة الوصول إلى معرفة سلوكيات الأسرة الحضرية اتجاه أبنائها وكيفية تأطريهم وتوجيههم من خلال المنطقتين المدروستين (الرويبة والرغاية) كوسط حضري، أي من جهة يكون موضوع الدراسة الميدانية إسقاطا على واقع الأسرة الجزائرية المقيمة بهاتين المنطقتين والتي ستكون بدورها دراسة تتبعية للدراسة التي أنجزت سنة 2008 **(محمد.بومخلوف.وآخرون، 2008)**، حيث يمكننا التعرف على التباينات الحاصلة بين الدراستين، وكذلك معرفة التغيرات والتحولات التي طرأت في هاته الفترة (2018/2008)، والمكانيتين (منطقة الجزائر غرب – منطقة الجزائر شرق)، أي مدى مطابقتهما مع سيرورة الزمان والمكان، ومن جهة أخرى اعتمدنا في بحثنا على نفس الاستمارة بغاية التعرف على مستجدات هذا الموضوع.
- إبراز دور التربية الأسرية في ترسيخ مبادئ الاحترام في الأطفال والذي تظهر آثاره مستقبلا كأساس مهم لنجاح نبذ العنف.
- محاولة توعية وتوجيه الأسرة الجزائرية بطرق وأساليب التعامل مع أبنائها، للحصول على عملية تربوية ناجحة إلى حد ما.
- فتح أفاق أو مجالات لدراسة التربية الأسرية نظرا لقلتها مقارنة بالدراسات المهتمة بالعنف.

الإطار المنهجي للبحث الفصل الأول:

1.1 الاشكالية:

تعتبر الأسرة الخلية الرئيسة في بناء المجتمع، والمؤسسة الأولى التي أدت إليها الطبيعة البشرية النازعة للاجتماع، كما أنها أول جماعة يتعلم من خلالها الفرد القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية حتى يستطيع أن يندمج في ثقافة المجتمع، باعتبارها الحاضن الأول للطفل لما توفره من رعاية وحماية واشباع للحاجات البيولوجية والسيكولوجية، فهي بذلك تقوم بتشكيل شخصيته وإدماجه في وسطه الاجتماعي.

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى شهد تغيرات كثيرة وسريعة مست جميع المجالات والمؤسسات ومن بينها الأسرة وهذا راجع لعدة عوامل لعل من أبرزها الاستقلال وما نتج عنه من ظاهرة النزوح الريفي، التحضر، انتشار التعليم وتعميمه، وسائل الإعلام المروجة للنموذج الأسري الغربي، إلى جانب خروج المرأة للعمل كل ذلك ساهم في تغير بناء الأسرة في حد ذاتها وكذا في "تنظيم المجتمع الذي تميز بعدد من المكونات التي رسمت نقاط حدوده، وتتمثل هذه المكونات في التمدن الكثيف والسريع، وفي بروز طبقة الأجراء كشكل اقتصادي جديد، وفي تعميم التعليم كأساس ثقافي جديد، وفي التفاوت الاجتماعي وهذا عن طريق بروز قوى اجتماعية مختلفة" **(M.Boutefnouchet, sans date d'édit, p. 23)** ، وكان للتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية، الديمغرافية، التكنولوجية والإيديولوجية آثارها على الفرد والأسرة الجزائرية، حيث ساهمت في نقل المجتمع الجزائري من التقليدي البسيط إلى المجتمع الحديث الذي يسعى للحاق بالركب المتحضر.

وإن ما تعيشه الأسرة الحضرية بصفة عامة من ضغوطات ومشكلات ما هو إلا نتيجة لهذه التحولات التي شهدتها في العقود الأخيرة، وهو ما انعكس على تماسكها كوحدة اجتماعية وأثر على أدائها لوظيفتها التربوية، وتغيير أساليب تنشئتها ونظام سلطتها وحتى على شكلها الذي أصبح نواتيا بالدرجة الأولى.

كما يعتبر المسكن المجال الأول والبيئة المناسبة لهذه العملية التي توفر فرصة التفاعل الاجتماعي والتي تتم من خلالها العملية التربوية لما يوفره من تماسك للأسرة ورقيها وفيه يبلور كل فرد منها ذاته وكيانه الاجتماعي ويحمي حياته الخاصة، كما أنه ضرورة ومطلب وحق إنساني وجزء جوهري من الحق في الحياة، فإن توفير المسكن الآمن والملائم يعد من الضروريات التي لا غنى عنها لكل أسرة، كما يعتبر عاملا هاما للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والذي ينعكس بدوره على تقدم ورفاهية الأفراد والدول، فبدون السكن المناسب لا يمكن للإنسان أن يكون عنصرا منتجا في مجتمعه، ولذلك فإن أي خلل يصيب السكن يؤثر بصفة مباشرة على أداء وفعالية الوظيفة التربوية، فالمسكن الغير مؤهل سواء كان بسبب ضيقه أو انعدام المرافق الأساسية به أو كونه غير مريح وغير مجهز بالخدمات الضرورية قد يؤثر على عملية التواصل بين الآباء والأبناء وانعدام الحوار مما قد يؤدي لخلق فجوة بينهم، و يدفع بهم للخروج واللجوء إلى الشارع الذي يصبح المتنفس الوحيد بالنسبة

لهم وبالتالي تصعب السيطرة والتحكم في أفعالهم داخل هذا المجال الشاسع ويصبح البيت للنوم والأكل فقط، كما أن المحيط الخارجي بكل ما يحمله من فضاءات للهو واللعب والتعلم (الحي، الشارع، المدرسة، قاعات اللعب والرياضة، ونوادي الانترنت...) يمثل أهم الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون لما له من تأثير كبير على سلوكياتهم وأفعالهم فقد يؤدي لانحرافهم من خلال الاقتداء برفاق السوء، نظرا للفترات الطويلة التي يقضونها برفقتهم، فيتعلمون منهم الكثير من العادات الغير سوية خصوصا عندما تكون شخصية الطفل ضعيفة أو كان رفاقه يفوقونه سنا فسيكون التأثير أكبر على سلوكه ويصبح أكثر ارتباطا بجماعة رفاقه وأكثر امتثالا لها، فيصبح يرى في رفاقه الأسرة البديلة عن أسرته الأصلية، فينمو لديه نوع من حب فرض الذات والاستقلالية عن أسرته فتكثر الصراعات والمشاحنات وبذلك يكون الشارع الحاضن الأول له.

بالإضافة إلى الشارع نلاحظ أن الانترنت هي الأخرى لها تأثير كبير على الأبناء خصوصا في ظل الانفتاح التكنولوجي الذي نشهده في وقتنا الحالي، هذا ما جعل الآباء يقلقون حيال مصير أبنائهم نتيجة العزلة التي فرضتها الانترنت وتأثيرها على العلاقات الأسرية التي أصبحت متباعدة وجافة، ليس هذا فحسب بل أصبحت إدمانا بالنسبة للكثير من الأبناء فغيرت من سلوكاتهم وطريقة تفكيرهم وحتى على أولوياتهم فقد جعلت منهم عبارة عن نسخ لمشاهير الفن والرياضة ومواقع التواصل الاجتماعي، ومن جهة أخرى نجد التلفزيون الذي يعد وسيلة تقليدية نوعا ما إلا أن الأولياء لا يزالون متخوفين من تأثيره على أبنائهم لما يسببه من عزلة لهم خاصة في الوقت الذي أصبح متوفرا في كل غرفة من البيت بعد أن كان يجمع العائلة حول مائدة واحدة، وذلك راجع للمحتوى الذي تبثه هذه الوسيلة عبر قنواتها الفضائية والمتمثل في البرامج والأفلام والمسلسلات التي لا تمت للواقع بصلة في غالب الأحيان، كل هذا جعل الأبناء يعيشون في عالم افتراضي مليء بالخيال قد يؤثر عليهم سلبا خاصة المراهقين منهم عند اصطدامهم بالواقع الذي لا يجدون فيه ما تسوقه هذه القنوات ما يجعلهم يتمردون على أسرهم ويسببون الكثير من المشاكل.

والجدير بالذكر أن كل هذه العوامل التي سبق ذكرها تشكل ضغوطات تواجهها الأسرة الجزائرية المقيمة بالوسط الحضري، والتي تعيقها على أداء وظيفتها التربوية كما ينبغي، كما توجد صعوبات أخرى يمكن تصنيفها إلى صنفين صنف متعلق بالجانب المادي والمتمثل في غلاء المعيشة وقلة الإمكانيات المادية والتغير في نمط الاستهلاك كإشباع رغبات وحاجيات الأبناء التي أصبحت كثيرة، فبالإضافة للضروريات من مأكل ومشرب وملبس هناك أمور أخرى عبارة عن كماليات كالنشاطات الترفيهية، الرياضة، وحتى تعبئة الهاتف والاشتراك في الانترنت التي أصبحت ضرورة حتمية، وكذا الدروس الخصوصية التي توفر لها ميزانية خاصة، كل هذا قد ينتج عنه صراع داخلي بين أعضائها في حال عدم تحقيقها لكل هذه المتطلبات، أما الصنف الثاني فهو

متعلق بالجانب الأسري كتفكك العائلة سواء بالطلاق أو بوفاة أحد الوالدين، أو غياب أحدهما في أكثر الأوقات سواء بسبب العمل أو لظروف أخرى مما يجعل الطفل يجد قدرا كبيرا من الحرية دون ضابط ولا رقابة على أفعاله داخل البيت أو خارجه، وكذلك عدم توافق الزوجين في تربية الأبناء سواء في أسلوب التعامل بين التدليل والتذبذب أو في طريقة التربية بين تشدد وتساهل، كل ذلك قد يخلق نوعا من عدم التوازن ويصعب المهمة على كليهما، كما أن تعدد الأطراف المربية في البيت يعد من بين الصعوبات خصوصا عندما تشترك العائلات الكبيرة نفس المسكن.

على الرغم من كل هذه الضغوطات والمعيقات التي تتعرض لها الأسر الحضرية أثناء قيامها بالعملية التربوية لأبنائها، إلا أنها تحاول أن تجعل منها حافزا من خلال اعتماد استراتيجيات وأساليب للتعامل مع هذه الضغوطات، فلكل أسرة طريقتها في مواجهتها وذلك راجع للمستوى التعليمي، الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي لهذه الأسر، بداية بالتحكم في أوقات دخول وخروج أبنائهم من البيت، التحكم في اختيار رفاقهم، مراقبتهم عند ارتيادهم لقاعات الانترنت، وصولا إلى خلق فرص التحاور معهم قصد توطيد العلاقات الأسرية، وهو ما يدل على أن أغلب الأسر تحاول بذل مجهود لتحسين علاقتها بأبنائها من خلال اغتنام فرص العطل والمناسبات لقضاء الوقت معهم، وأيضا تعليمهم لأهمية العائلة بتعريفهم بأقاربهم بغية تكثيف العلاقات القرابية لما تراه في ذلك من تأثير إيجابي على تربيتهم من جهة، ونفس الأثر تراه معظم الأسر على تربية أبنائها عند تكثيفها للعلاقات مع المحيط التربوي وحتى على مردودهم الدراسي من جهة أخرى، فالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها تحافظ على توازن الأسرة واستقرارها وتسمح لها بالقيام بوظيفتها التربوية على أكمل وجه، باعتبارها عملية تكاملية تبادلية، فالكل أصبح يشارك ويساهم في العملية التربوية (البيت، المدرسة، المسجد، الكشافة، جماعة الرياضة...).

فمن طبيعة الوسط الحضري أنه يتكون من مجموعة المؤسسات والتنظيمات الرسمية المتفاعلة فيما بينها، الاقتصادية منها والأمنية والاجتماعية والتربوية...الخ وتدخل الأسرة في علاقة عضوية مع جميع هذه المؤسسات بمجرد انتقالها إلى العيش في هذا الوسط والوسط الحضري بطبيعته وسط ضاغط بسبب الانخراط في سوق العمل الرسمي وتقسيم العمل، والتبعية لمؤسسات أخرى في كثير من متطلبات الحياة، وازدياد مطالب الحياة بسبب الانتقال من نمط حياتي قائم على الضروريات إلى نمط أخر قائم على الكماليات بتعبير ابن خلدون. وفي ظل عدم قيام هذه المؤسسات بأدوارها نحو الأسرة بصفة كلية أو جزئية أو قلة فعاليتها، تجد الأسرة نفسها أمام وضعا صعبا يحتم عليها التكيف معه من أجل الاستمرار والبقاء ليس فيزيقيا فقط وإنما معنويا وثقافيا. **(محمد.بومخلوف.وآخرون، 2008، صفحة 15)**

إلا أن الظاهر للعيان أن الأسرة الجزائرية وتحت ضغوطات الوسط الحضري، أصبحت تعاني أثناء أدائها لوظيفتها التربوية خصوصا في ظل العولمة التي أصبحت تلعب دورا بارزا في تغيير نمط معيشة الأفراد وسلوكياتهم، بالإضافة للمحيط الخارجي بكل ما يحمله من جاذبات ومغريات، بداية بالشارع، الرفاق...، بالإضافة لتأثير تحولات الحياة الحضرية على العلاقات الاجتماعية والأدوار والمكانات، ومن هنا يتجلى مدى فعالية الأساليب التي تعتمدها الأسر نحو إعادة التقويم والضبط بغرض إحداث التوازن والاستقرار، فكما هو معروف فإن الحياة الاجتماعية لا تقوم إلا على أساس التناغم والانسجام القائم بين أعضائها، والذي لا يتأتى إلا إذا خضع الأفراد فيها إلى نظم تحدد سلوكاتهم وفق منهج قويم يضمن سلامة العيش ضمنها واستمراريتها، لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة عن بعض التساؤلات التي تعالج التغيرات التي حدثت في الأسرة الجزائرية المقيمة في الوسط الحضري:

1- هل تعدد الضغوط الحضرية يؤثر سلبا على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية؟

2- هل تختلف استراتيجيات كل أسرة لتجاوز الضغوطات الحضرية باختلاف أدائها التربوي؟

3- كيف تساهم العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في إنجاح العملية التربوية؟

2.1 فرضيات البحث:

* **الفرضية الأولى: كلّما تعددت الضغوط الحضرية كلّما أثّر ذلك سلبا على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية.**

نسعى من خلال هذه الفرضية إلى معرفة وضعية الأسرة في ظل الضغوط الحضرية التي تعيقها في أداء وظيفتها التربوية.

* **الفرضية الثانية: يتباين الأداء التربوي للأسرة بتباين استراتيجياتها اتجاه تجاوز الضغوطات الحضرية.**

من خلال هذه الفرضية سنحاول التعرف على استراتيجيات كل أسرة في التعامل مع الضغوطات الحضرية التي تواجهها أثناء قيامها بالعملية التربوية.

* **الفرضية الثالثة: للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة دور هام في إرساء الاستقرار وحفظ التوازن الأسري لنجاح العملية التربوية.**

أما في هذه الفرضية فسنحاول التعرف على مختلف الأفراد الذين يمكن أن يكونوا في محيط الأسرة من أقارب، جيران... ومساهمتهم في استقرار الأسرة ومساعدتها في أداء وظيفتها التربوية.

3.1 تحديد المفاهيم الأساسية :

يتضمّن بحث " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية" موضوع دراستنا كغيره من البحوث الاجتماعية، مفاهيم تتطلّب التوضيح والتحديد لتمكين المطّلع والقارئ من الفهم الحقيقي لمختلف جوانب طرحنا للموضوع، ولاستبعاد عنصري التأويل والاحتمال. فكثيرا ما كانت مثل هذه المتغيّرات عوامل تأثير سلبي على نتائج البحوث وقلّلت من أهمية المواضيع المدروسة بكل ما تضمّنته من بيانات ونتائج وحقائق.

وعليه فنحن نعمل على ضبط معاني ومقاصد معيّنة في بحثنا هذا وردها في مجموعة المفاهيم المرصودة الموالية: الأسرة، التربية، التربية الأسرية، أساليب التربية الأسرية، التنشئة الاجتماعية، التحضر، الوسط الحضري، الضغوط الحضرية.

1.3.1 مفهوم الأسرة :

يعدّ مفهوم الأسرة من المفاهيم التي تتداخل مع العديد من التخصصات العلمية كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة والأجنة والتشريح هذا بالإضافة إلى استخدامه للإشارة إلى التكوينات العائلية الكبيرة الشاملة كالعائلة الممتدة والمركبة وأيضا التكوينات العائلية البسيطة كالعائلة النووية. ومن هنا تتضح معالم الأسرة الحديثة التي ينبغي إيضاح مفهومها لغويا واصطلاحيا.

- **التعريف اللغوي للأسرة:**

"مشتقة من الأسر والأسر في اللغة يعني القيد ومنه سميّ "الأسير"، والذي يعني الأخيذ والمسجون، والأسرة: الدرع والحصينة، وأسرة الرجل: عشيرته وأهله". **(علي.مهنا، 1993، صفحة 28)** "قد يكون الأسر اختياريا يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه، لأنه يعيش مهددا بدونه، ومن هذا الأسر الاختياري اشتُقت الأسرة". **(منصور.الشربيني، 2000، صفحة 15)**، فالأسرة بمعناها اللغوي تعني الأسر والقيد، تأصل الأسرة هو التقيُّد برباط، ثم تطوّر معناها ليشمل القيد برباط أو دون رباط، وقد يكون القيد أمرا قصريا لا مجال للخلاص منه، وقد يكون اختياريا ينشده الإنسان ويسعى إليه، ولعل معنى الأسرة اشتقّ من المعنى الاختياري، إذن فمعنى الأسرة في اللغة لا يخرج عن معنى الأسر والقيد.

- **التعريف الاصطلاحي للأسرة:**

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للأسرة بسبب تعدد أنماطها واختلاف المدخل الذي يتم من خلاله دراستها، حيث يتناولها بعض العلماء كتنظيم اجتماعي والبعض الآخر يتناولها كجماعة اجتماعية، ففي قاموس علم الاجتماع عرفّت الأسرة على "أنها جماعة اجتماعية، بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة

تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هي إشباع الحاجات العاطفية، ممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء". **(عاطف.غيث، 1989، الصفحات 390-391)**

كما جاء في **معجم علم الاجتماع** أن" الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكوّن منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميّز بخصائص معيّنة". **(Sumpf.Hugues, 1976, p. 131)**

"كما أنّ طبيعة المجتمع وعاداته وثقافاته تجعل بعض التعريفات مقبولة ومنطقية بينما تُرفض تعريفات أخرى، فبعض المفكرين المحدثين خاصة الأمريكان يرون أنّ لفظ أسرة يمكن إطلاقه على كل وحدة اجتماعية مكوّنة من شخص واحد أو مجموعة أشخاص تكفل لنفسها استقلالا اقتصاديا وسكنيا سواء وُجد في هذه المجموعة نساء وأطفال أو اقتصرت على عنصر الرجال فقط، وسواء كانت تربطهم قرابة يقرّها المجتمع أو لم توجد، وفي ضوء هذه الاعتبارات فإن كل فرد مستقل في معيشته أو كل مجموعة من الأصدقاء يعيشون معيشة واحدة هم أسرة". **(مصطفى.الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، 1985، الصفحات 43-44)**

- **الأسرة من المنظور السوسيولوجي:**

تشير كلمة "أسرة" إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرُّها المجتمع، وما يترتّب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم" **(سيد.رمضان، 1999، صفحة 29)**، إذن فأساس قيام الأسرة هو الزواج، فيشكّل بذلك الرجل والمرأة جزءان متكاملان أساس العلاقة بينهما المودة والرحمة والسكينة، كما يعرفها **القاموس الاجتماعي** على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا، بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغون فيها بمسؤولياتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أو أبنائهم بالتبني". **(عبد.الحميد.الخطيب، 2002، صفحة 358)**

وجاء في قاموس علم الاجتماع **"ريمون بودون Raymond Boudon"**

« La définition la plus courante de la famille- groupe caractérisé par la résidence commune et la coopération d'adulte des deux sexes et des enfants qu'ils ont engendrés ou adoptés ». **(Raymond Boudon, 2005, p. 97)**

هنا يتضّح ربط **القاموس الاجتماعي وقاموس علم الاجتماع لريمون بودون**، تعريف الأسرة بالعلاقة القائمة بين رجل وامرأة أو أكثر، بغضّ النظر على نوعية هذه العلاقة، كانت بزواج أو بدونه، مسؤولين عن الأبناء، سواء كان أبنائهم بصلة الدم أو التبني.

في حين نجد " **أوغست كونت**"، يعرّف الأسرة على أنها: "... الخليّة الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطوّر... وهي وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته ولغته وتراثه الاجتماعي" **(مصطفى.الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، 1985، صفحة 32)**، فالأسرة عنده تعدّ أوّل وأبسط جماعة تتحقّق فيها تلك الصور للحياة الاجتماعية، إلّا أنّ **كونت** لم يهتم بالبحث عن نشأة الأسرة ولا عن مراحل تطورها وإنما اكتفى بالقول بأنّها نظام اجتماعي طبيعي موجود بالفطرة، وأضاف "**كينكزلي دايفز Kingsley Davis**" بأنّها " جماعة من الأفراد تربطهم روابط دمويّة واجتماعية متماسكة". **(أحمد.بيري.الوحيشي، 1998، صفحة 48)**

أمّا "**برجس ولوك Burgess et Lock**"، فقد عرّفاها على أنّها " جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبنّي، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كلٌّ مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأخ والأخت، ويشكّلون ثقافة واحدة ومشتركة" **(نخبة،أساتذة، دون سنة، صفحة 177)**، نجد أنّ التعريف الأخير، يركّز بشكل أساسي على ظاهرة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، ولقد وجّهت له عدّة انتقادات، أهمُّها أنّه لم يراعي الفروق الجوهرية والاختلافات البينة بين المجتمعات البشريّة في تنظيم الأسرة.

أمّا "**ميردوك Murdok**"، فيرى أنّ الأسرة " هي جماعة اجتماعية تتميّزُ بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثريّة، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع، وتتكوّن الأسرة على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل، سواء كان من نسلهما أو عن طريق التبنّي" **(وصفي،عاطف، 1971، صفحة 165)**، إنّ هذا التعريف وإن ركّز على الأهميّة الاجتماعية لإحدى الوظائف الأساسية ألا وهي الوظيفة الجنسيّة التكاثرية، فهو لم يذكر السمات الثقافية والاجتماعية الكامنة في الأسرة.

بينما"**بارسونز Parsons**" يقول عن الأسرة "أنها نسق اجتماعي لأنها هي التي تربط البناء الاجتماعي بالشخصية، فالقيم والأدوار عناصر اجتماعية تنظم العلاقات داخل البناء، وتؤكّد هذه العناصر علاقة التداخل والتفاعل بين الشخصية والبناء الاجتماعي" **(محمد.سعيد.فرج، 1980، صفحة 246)**، إنّ تعريف **بارسونز** للأسرة ربطه بالقيم والأدوار واعتبر الأسرة نسق اجتماعي من بين أنساق اجتماعية أخرى تتفاعل فيما بينها مكونة بناء اجتماعي ألا وهو المجتمع.

وعلى ضوء هذه التعاريف التي قدّمها علماء الاجتماع، يمكن القول أنّه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة يتّفق عليه الجميع، فقد تمّ التركيز في هذا التعريف على المعيشة المشتركة في نفس المسكن بين عدد من الأشخاص المتفاعلين مع بعضهم البعض، وهذه الجماعة قد تتكوّن من الزوج والزوجة والأطفال الذين لا يشترط فيهم أن يكونوا أبنائهما البيولوجيين، فقد يكونون متبنين من طرف الزوجان، المهمُّ أن يعيشوا في نفس البيت وتجمعهم ثقافة مشتركة.

أمّا **مصطفى بوتفنوشت** فيرى" أنّ الأسرة الجزائرية تتميّز بأنّها وحدة إنتاجية تتّصف بلانقسامية الإرث، والنسب فيها ذكوري وهي ممتدّة يعيش تحت سقفها عدّة أجيال، ويسهر الجدُّ أو الأب على تماسكها وتنظيمها وإدارة تراثها المشترك، وتقسيم المهام على أفرادها" **(مصطفى.بوتفنوشت، 1984، صفحة 37)**. "كما تتميّز بنظام السلطة الأبويّة وفيه يكون الزوج –الأب–هو المحور الذي تتمركز حوله الأسرة وعليه تقع مسؤولية الإعالة، ومنه تصدر القرارات والتوجيهات في تسيير أمور الأسرة، وعلى أفرادها أن يمتثلوا لسلطة الأب في تلك التوجيهات والقرارات" **(مصطفى.بوتفنوشت، 1984، صفحة 82)**.

وأضاف الباحث **شبل بدران** بأنّها:" الوحدة الأولى التي يتفاعل معها الطفل تفاعلا مستمرا والمحتوى الأول الذي تنمو فيه أنماط التربية المختلفة، حيث يبدأ الوليد البشري حياته الاجتماعية عن طريق التعرّف على مركز أسرته وسوف يبقى هذا المركز خلال سنين حياته الأولى" **(شبل.بدران، 2009، صفحة 104)**، فالأسرة حسب هذا الباحث تنتمي إلى طبقة اجتماعية معيّنة، فالطفل الذي يولد في أسرة ميسورة الحال يعيش نمط التفاعلات السائد في هذه الأسرة ونفس الشيء للطفل الذي يولد في أسرة فقيرة أو متوسّطة.

في حين يرى "**سيد رمضان**"، أنّ كلمة أسرة:" تشير إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرُّها المجتمع، وما يترتّب على ذلك من حقوق وواجبات كرعاية الأطفال وتربيتهم" **(سيد.رمضان، 1999، صفحة 25)**، هنا ركّز الباحث على أنّ الأسرة هي علاقة جنسية بين الرجل والمرأة يقرُّها المجتمع، لكلً منهما وظيفة ودور كتربية الأطفال ورعايتهم، و "هناك خطأ شائع أنّ هناك ارتباط كبير بين مصطلحي الزواج والأسرة" **(السيد.عبد.العاطي.وآخرون، 2006، صفحة 07)**، حتى أنّ هناك من يستخدمهما في نفس الوقت ليشير لنفس الشيء، ولكنهما في الحقيقة ليسا شيئا واحدا، فالزواج عبارة عن تزاوج منظّم بين الرجال والنساء، في حين يجمع معا الأسرة بين الزواج والإنجاب، وتشير كذلك الأسرة إلى مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج والإنجاب، وهكذا نجد أنّه من المألوف اعتبار الزواج شرطا أوليّا لقيام الأسرة واعتباره نتاجا للتفاعل الزواجي.

- **الأسرة في قانون الأسرة الجزائري:**

ومن الناحية القانونية وبالتحديد في قانون الأسرة الجزائري في المادة الرابعة، عرفّها كالتالي:" الزواج هو عقد يتم بين الرجل وامرأة على الوجه الشرعي، ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودّة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين، والمحافظة على الأنساب" **(وزارةالعدل، قانون الأسرة الجزائري، 1984، صفحة 05)**، كما ذُكرت أهداف الزواج في قانون الأسرة المعدّل فجاء فيها:" من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودّة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب" **(وزارةالعدل، قانون الأسرة الجزائري المعدل، 2005، صفحة 04)**، من خلال التعريف القانوني للزواج نستخلص أنّه عقد كما جاءت به تعريفات الفقهاء في المذاهب الأربعة، ولذا فإنّ التعريف مستمد من الفقه الإسلامي حيث ذكر الفقهاء الحقوق الزوجية بالتفصيل وأكّدوا على ضرورة الالتزام بها، كما أشاروا إلى الجانب الأخلاقي في العلاقة الزوجية، فكانت تعريفاتهم أشمل في الدلالة على العلاقات الزوجية وآثارها فهي مؤسسة على المودّة والرحمة.

أمّا الأسرة فقد عُرّفت في قانون الأسرة الجزائري، في مادته الثانية على أنّها " الخليّة الأساسية للمجتمع تتكوّن من أشخاص تجمع بينهم صلة الزوجية وصلة القرابة" **(وزارةالعدل، قانون الأسرة، 2001، صفحة 01)**، وجاء في مادته الثالثة:" تعتمد الأسرة في حياتها على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، والتربية الحسنة، وحسن الخلق، ونبذ الآفات الاجتماعية" **(وزارةالعدل، قانون الأسرة، 2001، صفحة 01)**، من خلال التعريف القانوني للأسرة نستخلص أنّه يتّفق مع علماء الاجتماع في أنّها خليّة أساسية في المجتمع، وفي تكوينها وحتى في أساس العلاقة بين أفرادها، ويضيف أنّها تعتمد على الترابط والتكافل وحسن المعاشرة، ويركّز على التربية الحسنة التي تضمن حسن الخلق وبالتالي التقليل من الآفات الاجتماعية التي تمثّل الجانحين والمنحرفين عن قيم المجتمع وتقاليده.

- **الأسرة من المنظور الإسلامي:**

تقوم الأسرة في الإسلام على غرس وصيانة العديد من الأخلاق الكريمة والفضائل الحسنة في الأفراد والجماعات بناء على ما ورد في القرآن الكريم والسنّة النبويّة من الأسس الثابتة، كما بيّن القرآن الكريم انّ الأساس الذي تقوم عليه الأسرة، هو المودّة والرحمة والسكينة والطمأنينة، حيث قال الله عزّ وجلّ:" **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَّوَدَّةً ورَحْمَةً إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لآيات لقوم يَتَفَكَّرُوْنَ**". **(سورة.الروم.القرآن.الكريم.الآية21)**

أمّا **الصابوني** يرى "أنّ الأسرة من وجهة نظر الإسلام هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، ويجب الحرص على أن تكون وحدة متماسكة مبنيّة على أساس الإخاء والتعاطف والنظُم والقواعد" **(عبد.الرحمان.الصابوني،**

1972، الصفحات 15-16)، ويضيف **تركي:**" أنّ ذلك المفهوم الإسلامي يقترب كثيرا مع ما يذهب إليه بعض المفكّرين في أنّ لفظ الأسرة بالمعنى العلمي الاجتماعي ينبغي أن يكون مقصورا على الرابطة الاجتماعية التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء وبعض الأقارب في بعض الحالات". **(عبد.الفتاح.تركي، 1998، صفحة 15)**

- **التعريف الإجرائي للأسرة:**

الأسرة الجزائرية في هذه الدراسة هي الأسرة التي تقيم بالوسط الحضري في كل من منطقتي " الرويبة" و"الرغاية"، والتي تساهم في اشباع الحاجات الضرورية لأفرادها وبالتالي فهي تعمل على تأدية وظائفها التربوية والاجتماعية والنفسية والدينية، لتحقيق التوازن والاستقرار في خضم التغيرات التي يشهدها المجتمع والتي أثرت على تركيبتها ومرجعياتها.

2.3.1 مفهوم التربية:

- **التعريف اللغوي للتربية:**

" فالتربية مشتقة من الفعل ربا، وربا الشيءُ أي نما وزاد، وربّيته: نميته" **(ابن.المنظور، لسان العرب، 1968)**، ويقال ربّى تربية، وتربّى الولد بمعنى نشأ ونمّا قواه الجسدية والعقلية والخلقية، وهكذا فإنّ المعنى اللغوي يجمع ما بين التنشئة والتقوية والتهذيب" **(صلاح.الدين.شاروخ، 2004، صفحة 18)**، ومنه فهذا المعنى تضمّن العناصر التالية في اللغة العربية: النمو، التغذية، التنشئة والتثقيف، أمّا في اللغة الفرنسية فإننا نجد كلمتين، الأولى: التربية، والثانية: بيداغوجيا، الأولى من أصل لاتيني والثانية من أصل يوناني.

يقول **إيميل دوركايم** أنّ كلمة التربية دخلت إلى اللغة الفرنسية بفضل علماء عصر النهضة، حينما أوردها **إستيان روبار Estienne Robert**، في قاموسه اللاتيني الفرنسي عام 1549، بمعنى التغذية **Nourriture**، ثمّ يذكر **Foulquié** في معجمه التربية، أنّ الفعل اللاتيني **Educare** يشير إلى معنى التنشئة **Elever**، تستخدم كذلك لغير الإنسان وخاصة في مجال تربية بعض الحيوانات. أمّا كلمة **Pédagogie** فإنها مكوّنة من مقطعين يونانيين، الأول **Ped** وأصله Pais أو **Pedos** بمعنى طفل، والمقطع الثاني **Agogie** وأصله **Ogôgè** بمعنى القيادة والتوجيه. فكلمة بيداغوجيا تعني توجيه الأطفال وقيادتهم".**(P.FOULQUIE, 1971)**

- **التعريف الاصطلاحي للتربية:**

تُعرّفُ في معجم العلوم الاجتماعية بأنّها: "تنشئة اجتماعية للفرد فكريا وخلقيا، وتنمية القدرات الإدراكية والعقلية داخل العديد من مؤسسات التربية" **(زكي.صالح، 1975، صفحة 377)** والتربية في هذا التعريف

تُستخدم كمرادف لكلمة التنشئة الاجتماعية التي تهدف إلى التكيُّف والاندماج الاجتماعي للفرد داخل المجتمع ومؤسساته التربوية، وحسب **عاطف غيث** فإن التربية:" هي ذلك التأثير الذي تمارسه الأجيال على بعضها، فالجيل الأكبر سنا يمارس بالتربية تأثيرا على الأجيال الأصغر سنا، والتي لم تكن بعد مؤهلة للحياة الاجتماعية" **(عاطف.غيث، 1989، صفحة 152)**، وهذا يعني أن التربية تؤهل أجيال المجتمع للحياة الاجتماعية التي تقرُّها ظروف المجتمع وأوضاعه.

- **التعريف السوسيولوجي للتربية:**

يذهب **دوركايم** في كتابه "**التربية وعلم الاجتماع**"، إلى أنّ التربية هي شيء أو بكلمة أخرى هي ظاهرة، موجودة عمليا في كل المجتمعات التي تمنح التربية طبقا لقواعد جلية أو خفية، ضمن إطار محدد من المؤسسات بوسائل ملائمة، تحت تأثير الأفكار والمشاعر الجماعية" **(Durkheim.Emile, 1989, p. 18)**، كما يعرّفها بأنّها تهذيب أو ترويض لطبيعة الإنسان الغريزية وإثارة الطبيعة الاجتماعية الكامنة فيه لتحُلّ محلّها، وهي بذلك تكيُّف الأفراد مع ظروف المجتمع الذي يعيشون فيه، أي مع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها" **(فادية.الجولاني، علم الاجتماع التربوي، 1997، صفحة 23)**. ويعرفها "**ستيوارت ميل S.Mill**"على أنّها:" كلُّ ما نفعله نحن من أجل أنفسنا وكلُّ ما يفعله الآخرون من أجلنا، حين تكون الغاية تقريب أنفسنا من كمال طبيعتنا" **(أوبير.رونير، 1972، صفحة 23)**، وتتجسّد هنا عمليّة التربية بالجهد التربوي الذي يقوم به الآباء والمعلّمون نحو الأبناء، وكذلك الجهد الذي يبذله الفرد في تربية نفسه وأخيرا إيصال طبيعته إلى كمالها.

- **التعريف الإجرائي للتربية:**

فهي عملية واعية موجهة لإحداث التغيير في سلوك الأفراد والجماعات. وبهذا تصبح التربية أداة اجتماعية وتجديدا حضاريا. ذلك أن المعنى الأصلي للفظ التربية، هو عملية تخريج إمكانات الأفراد في إطارهم الاجتماعي والثقافي، وتكوين اتجاهاتهم، وتوجيه نموّهم وانماء وعيهم بالغايات التي يسعى إليها مجتمعهم.

3.3.1مفهوم التربية الأسريّة:

تقول **هدى الناشف:**" أنّ مفهوم التربية الأسريّة أو التربية الوالدية من المفاهيم الشائعة في الثقافة العصرية، وتعتبر أكثر شمولا وعمقا من المفاهيم التي كانت سائدة حتى عهد قريب مثل التربية الصحيّة،

والتربية البيئية، والتربية الاجتماعية، لكونها شاملة لكلّ تلك المفاهيم، وتتخطّاها لتتعامل مع المستجدّات في الماضي والمستقبل". **(هدى.الناشف، 2007، صفحة 208)**

ويرى **عبد الله رشدان:**" أنّ للأسرة دورا مهمّاً في تربية الطفل، لاسيما في السنوات الأولى من حياتهم، ففي البيت توضع البذور الأولى لتكوين الشخصية، وما ستكون عليها مستقبلا، كما أثبت ذلك أتباع مدرسة التحليل النفسي، فالبيت هو الذي يعلّم الطفل التراث الاجتماعي، كما يتعلّم معنى الملكية الفردية، والحقوق والواجبات، وتمارس الروابط بين الوالدين دورا خطيرا في نشأة الطفل، فالتعاون بين الوالدين والاتفاق بينهما، والاحتفاظ بكيان الأسرة يخلُق جوًا هادئا ينشأ فيه الطفل نشؤا متّزنا مما يزيد ثقته بنفسه، وفي العالم الذي يتعامل معه". **(عبد.الله.رشدان، 1999، صفحة 293)**

أمّا **سليمان مزاهرة** فيؤكّد أنّ الأسرة:" تمثل البيئة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد فهي تشكّل شخصيته تشكيلا فرديا واجتماعيا ففيها يكتسب الفرد أساليب ومهارات التعامل مع الآخرين، في أثناء سعيه لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه، ويرى بعض المختصّين في التربية وعلم النفس أنّه أنماط السلوك التي يكتسبها الفرد من عضويّته في جماعة الأسرة تمتدُّ معه في سلوكه مع جماعات اللعب وجماعات المدرسة وجماعات العمل في المجتمع (...) وتُسهم التربية الأسرية في تنمية شخصية الفرد تنمية متكاملة ومتوازنة وشاملة" **(سليمان.مزاهرة، 2009، الصفحات 18-19)**، ويضيف **خليل نزيهة:**" أنّ للتربية الأسريّة دور هام في فهم القيم والضوابط الاجتماعية أي تكوين الفرد اجتماعيا قادرا على الاندماج الفاعل مع مجتمعه" **(خليل.نزيهة، 2003-2004، صفحة 08)**

وفي نفس الصدد ترى **نخبة من المختصّين** أنّه:" يتأثّر نمو الطفل وتطوّره بنوع العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه، فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها الحب والحنان ينمو نموا سويا، ويتمتّع بشخصية تكيُّفية سويّة، ويمتلك استعدادات يطوّر فيه مشاعر الحب للآخرين، بينما ينشأ في أسرة تسلُّطية طفل عدوانيّ غيور لأنّ هذه الأسرة تأمر الطفل بكلّ ما تريده". **(نخبة.من.المختصين، 2008، صفحة 270)**

- **التعريف الاجرائي للتربية الأسرية:**

التربية الأسريّة تشمل كلّ الجوانب المكونة لتنمية شخصية الطفل، وما لها من أبعاد متعدّدة، فهي تهتمُّ بالعقل والروح والجسم والسلوك والصحة، معتمدة على أساليب يتبعها الوالدان في تعاملهما مع أبنائهم قصد إحداث سلوك مقبول اجتماعيا وتربويا، أي تنشئة الطفل وتكوين شخصيّته على نحو متكامل.

- **تعريف أساليب التربية الأسريّة:**

تعرّفُ على أنّها:" وسيلة يتّبعُها الآباء لكي يلقّنوا أبنائهم القيم والمُثل وصيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتفوقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم، ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين، كما تعرف بالرعاية الوالدية، وهي أحد الاتجاهات الاجتماعية التي تحُدُّ إلى حدّ كبير أساليب التربية والتطبيع الاجتماعي". **(عبدالفتاح.يوسف، 1990، صفحة 147).**

ويعرّفُها **محمد عماد الدين إسماعيل** وآخرون بأنّها:" ما يراه الآباء ويتمسّكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة" **(محمد.اسماعيل.وآخرون، 1974، صفحة 24).** كما أعطى **أحمد زكي صالح** تعريفا لأساليب التربية الأسرية حيثُ يُقصد بها:" الأسلوب الذي يتّخذه الوالدان في المنزل في معاملة أبنائهما، وقد يكون هذا الأسلوب صارما أو متساهلا أو متناقضا" **(زكي.صالح، 1979، صفحة 35)**، كذلك تُعرّف بأنّها:" الأساليب التي يتّبعها الوالدان في تطبيع أو تنشئة أبنائهما اجتماعيا–أي تحويلهم من مجرّد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية–وما يعتنقانه من اتجاهات توجّه سلوكهما في هذا المجال". **(هدى.قناوي، 1999، صفحة 83)**

وحسب **مايسة أحمد النيال** فإنّها ذلك العامل المساعد على إظهار القدرات الكامنة لدى الأبناء إذا كانت مشجّعة، وإطفائها إذا كانت محبطة" **(مايسة.النيال، 2002، صفحة 47).** وتُعرّف أيضا بأنّها:" تلك الأساليب التربوية التي يتّبعها الوالدان مع أبنائهم عبر مراحل نموهم المختلفة، والتي تؤثّر في شخصياتهم سلبا أو إيجابا من خلال التفاعل المتبادل بين الأبناء والوالدين في المواقف اليومية المختلفة، والتي يمكن التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها" **(مي.الغرباوي، 1998، الصفحات 61–62)**، يتّضح لنا من التعاريف السابقة أنّ أساليب التربية الأسرية هي طرق يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم من خلال التفاعل المتبادل بينهم والتي تؤثر في شخصيات وسلوكات هؤلاء الأبناء سواء بالإيجاب أو بالسلب.

- **التعريف الإجرائي لأساليب التربية الأسرية:**

فنقصد بأساليب التربية الأسرية السلوكات التي تصدر من الآباء من خلال التفاعل بينهم وبين أبنائهم في مواقف الحياة اليومية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، وهذا ما تُحدّده الأبناء.

4.3.1 مفهوم التنشئة الاجتماعية :

- **التعريف اللغوي:**

"من نشأ ونشوء ونشأة، بمعنى شبّ وقرب من الإدراك". **(نعمة.أنطوان.وآخرون، 1993، صفحة 141)**

وقد جاء في لسان العرب **لابن المنظور**" كلمة تنشأ من الفعل نشأ، ينشأ، نشوءا، ونشاءا بمعنى ربا وشبّ" **(ابن.المنظور، 1997)**. وجاء هذا اللفظ أنشأ، إنشاء، نشأة بالمعنى اللغوي في القرآن الكريم في عديد المواضع القرآنية، حيث قال **الله تعالى: "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وِاسْتَعْمَرَكُمْ فِيْهَا" (سورة.هود، القرآن الكريم الآية 60)** أي "ابتدأ خلقُكم منها وخلق منها آدم أباكُم" **(ابن.كثير، 1999، صفحة 450)**

- **التعريف الاصطلاحي:**

جاء في **معجم العلوم الاجتماعية:**" التنشئة الاجتماعية هي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا، وعضوا في مجتمع معيّن" **(جماعة.من.المؤلفين، 1975، صفحة 184)**، وتعرّف أيضا بأنّها:" عملية تحويل الفرد من كائن لا اجتماعي إلى كائن اجتماعي وتلقينه أنماط التفكير، والإحساس والتعامل" **(Raymond.Boudon, 1982, p. 217)**، كذلك هي:" سيرورة التعلم والنضج لتمكين الفرد من الاندماج والتكيُّف الاجتماعي". **(François.Gresle.et.d'autres, 1990, p. 305)**

- **التعريف السوسيولوجي:**

يعرّفها **بارسونز** بأنّها:" عملية تعليم تستند إلى مختلف عمليات التقليد، والمحاكاة والتوحد الاجتماعي عند الطفل مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية للراشد. وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية لا نهاية لها بل مستمرة باستمرار" **(عبد.العزيز.خواجة، 2005، صفحة 15)**، ويضيف **معن خليل العمر:**" أنّ التنشئة الاجتماعية هي أوّل وأهم قاعدة أساسية للضبط الاجتماعي فلا يوجد مجتمع إنساني يستطيع الاعتماد بشكل تام ومطلق على استخدام القوة والعقوبة فقط في ضمان أو تحقيق تماثل أفراده لمعاييره وقيمه". **(معن.خليل.العمر، 2004، صفحة 18)**

أمّا"**غي روشيه Guy Rocher**" فيرى أنها:" المسار الذي من خلاله يتعلّم الفرد ويستنبط طوال حياته العناصر الاجتماعية والثقافية لوسطه ويدمجها في بنية شخصيته، تحت تأثير التجارب والعوامل الاجتماعية المفسرة لها ومن هذا يتكيّف الفرد مع محيطه الاجتماعي". **(Guy.Rocher, 1968, p. 123)**

وكذلك نجد "**أنتوني غِدنز Anthony Giddens** " يعرفها بأنها:" العملية التي يتعلّم بها الأطفال أو الأعضاء المُستجدّون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم، وتُعدُّ التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة وانتقالها على مدى الأجيال هي التي تجعل من هذا الكائن الوليد بصورة تدريجية، إنسانا واعيا لذاته وشخصا مُلمًا ببعض المعارف والمهارات المتعلِّقة بمسالك الثقافة التي وُلِد فيها هي التي تصل الأجيال بعضها ببعض ومن هنا ينبغي اعتبار التنشئة الاجتماعية عملية

تستمر طول العمر تتمخّض في بعض نتائجها عن تشكيل وإعادة تشكيل التفاعلات الاجتماعية" **(أنتوني.غدنز، 2005، الصفحات 87-88)**، و حسبه تمرُّ التنشئة الاجتماعية بمرحلتين عريضتين، وتشتمل عددا من العوامل الفاعلة المؤثّرة في التنشئة:

-التنشئة الاجتماعية الأولية: في مرحلتي الرضاعة والطفولة (وتُعتبر هذه الفترة التي يصل فيها التعلُّم الثقافي أقصى درجات الكثافة، إذ أنّ الأطفال يتعلّمون فيها اللغة وأنماط السلوك الأساسية التي تُشكّل الأساس بمراحل التعليم والتعلُّم اللاحقة –وتكون العائلة هي الفاعل المؤثّر والأبرز والأكثر أهميّة في هذه الفترة-.

-التنشئة الثانوية: فتحدث في فترة لاحقة من الطفولة، وتستمرُّ حتّى سن البلوغ، وتدخل الساحة في هذه المرحلة عوامل فاعلة أخرى تتولّى بعض الأدوار والمسؤوليات التي كانت تقوم بها العائلة، ومن جملة هذه العوامل المدارس، جماعات الأقران، والمؤسسات، ووسائل الاتصال والإعلام، إلى أن تنتهي بموقع العمل. وفي هذه السياقات كلِّها تُسهم التفاعلات الاجتماعية في تعليم الفرد منظومات القيم والمعايير والمعتقدات التي تشكِّل الأنماط والعناصر الأساسية في الثقافة. **(أنتوني.غدنز، 2005، صفحة 89)**

- **التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:**

التنشئة الاجتماعية تهدف إلى إعداد الطفل للمعيشة في المجتمع، وتتضمّنُ إلى جانب تربية الآباء، التأثيرات التربوية للمدرسة وللرفاق ولأجهزة الإعلام ولمختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع، والتي من شأنها أن تؤثّر في شخصية الأبناء وتعلّمهم بعض عادات التفكير ومواجهة المشكلات واتخاذ القرار في مختلف المواقف، وعليه فهذه العملية يتم عن طريقها تربية وتدريب وإعداد الفرد لكي يصبح كائنا اجتماعيا وعضوا صالحا في المجتمع.

5.3.1 مفهوم التحضر :

تختلف وجهات النظر حول التعريف الدقيق لظاهرة التحضّر، وتتضمّن هذه الكلمة في القواميس معاني عدّة، تختلف باختلاف الباحثين واتّجاهاتهم، ومن هنا سنحاول إعطاء بعض التعاريف والتصوّرات المختلفة للتحضّر، وكذلك بعض المفاهيم المقاربة لهذه الظاهرة، ومنها المعنى الجغرافي والإيكولوجي والسوسيولوجي بالإضافة إلى التصوّر الاقتصادي والتنظيمي والسلوكي للتحضّر، وفي الأخير سنضع التعريف الإجرائي لهذا المصطلح.

- **التعريف اللغوي للتحضر:**

جاء على لسان العرب لابن منظور أنّ التحضّر لفظ يقصد به التواجد والحضور الدائم، والاستقرار والإقامة الدائمة في المدن أو في القرى. **(ابن.المنظور، لسان العرب، 1997، صفحة 659)**

أمّا **منجد اللغة والعلوم والآداب** فيبيّن بأنّ التحضّر مفهوم مشتقّ من حَضَرَ، ويقصد بها الاستقرار والاستدامة **(لويس.معلوف، دون سنة، صفحة 13)**، أي المكوث في مكان واحد. أمّا في معجم علم الاجتماع، فعرّف التحضّر بأنّه الانتقال من الحياة الريفية إلى المدن للعيش، ويكون هذا الانتقال بسبب الهجرة، حيث يلزم الشخص أو الجماعة بالتكيّف مع النظم والقيم السائدة في المدينة، فيحدث أحيانا انعدام أو صعوبة في التكيّف ممّا يعود بالمهاجر إلى القرية من جديد. **(عاطف.غيث، 1989، صفحة 499)**

- **التعريف الاصطلاحي للتحضّر:**

التحضّر مسألة قديمة قدم المدينة، إذ يعود إلى ظهور المدينة في حدّ ذاتها، وهو ليس مفهوما معنويا، بل هو ميزة تتعلّق بتفاعل الحياة الإنسانية مع الطبيعة، وما ينتج عن ذلك من تأثيرات على الأفراد والجماعات في خصائصهم، أساليبهم، قدراتهم وسماتهم الشخصيّة واتّجاهاتهم ومواقفهم، غير أنّه لا يمكن تعميم هذه الظاهرة الحضريّة وبنفس الخصائص على سائر المدن، وذلك لاستمرار التأثّر المتبادل بين المجتمع الريفي والحضري في أغلب الأحيان.

ويرى **محمد عاطف غيث** أنّ التحضّر "يعني عملية التمركز السكاني التي عن طريقها تسجّل نسبة السكان الحضريين بالنسبة لمجموع السكان في منطقة معيّنة زيادات ملحوظة" **(عاطف.غيث، 1989، صفحة 21)**، التحضّر هو العمليّة التي تتمّ بها زيادة عدد سكان المدن طريق تغيّر الحياة من حياة الريف إلى الحياة الحضرية **(عبد.المنعم.شوقي، 1981، صفحة 23)**، وقد يكون ذلك بسبب عدّة عوامل منها الهجرة، وفي هذه الحالة يتعيّن على الشخص أو الجماعة أن تتكيّف مع النظم السائدة في المدينة. **(نخبة.من.الأساتذة.المصريين.والعرب، 1975، الصفحات 223-224)**

- **التصوّر السوسيولوجي للتحضر:**

كما يعرّف من الناحية السوسيولوجية بأنّه كل ما يتّصل بالمدن من حياة المدينة **(السيد.حنفي.عوض، 1997، الصفحات 17-18)** وللتحضّر علاقة مباشرة بمظاهر التغيّر وذلك التغيّر الاجتماعي سواء كان هذا التغيّر بنائيا أو وظيفيا في كيان المجتمع، حيث أنّ التحضّر يأخذ بالمجتمع الريفي من طريق الحياة الريفية إلى حالة التحضّر باعتبارها أسلوب عام للحياة الحضريّة في المجتمع الريفي أو البدوي يتركّز على التغيّر الوظيفي الذي يتمّ خلال عملية التحضّر. **(نخبة.من.الأساتذة.المصريين، دون سنة، صفحة 45)**

وممّا سبق يمكن أن نستخلص بأنّ التحضّر يحدث من منطلقين:

- تحضّر يحدث عن طريق نمو سكان الريف وتغيّر الأنشطة والعلاقات القائمة به، فيحدث التحضّر تدريجيا وتسهل عملية التكيّف مع الحياة الجديدة.

•تحضّر يحدث عن طريق هجرة الريفيين للمدن وما يصاحبها من تغيّرات مفاجأة وجذرية للسلوك والعلاقات وأنماط العيش، وهو يتسبّب في حصول انعكاسات عديدة لصعوبة التكيّف من ناحية، والتفاعل السريع من ناحية أخرى.

ويشير المعنى العام للتحضّر إلى:" أنّه ظاهرة اجتماعية جغرافية ينتقل السكّان في ظلّها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، وبعد انتقالهم يتكيّفون بالتدرّج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن، وهو أساسا يعني تمركز السكان في المدن ويؤدّي إلى التغيّر الاجتماعي والثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أوّلية في القرية. **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، صفحة 23)**، وضمن هذا التعريف نجد الإشارة إلى مختلف العمليات الاجتماعية الأساسية التي تصاحب عملية التحضّر، بحيث تفرضها الحياة الاجتماعية الحضرية وهي:

– التحوّل في العلاقات الاجتماعية من العلاقات الأوّلية إلى العلاقات الثانوية، التكيّف التدريجي للسكان مع شروط الحياة في المدينة، الحراك الجغرافي للسكان، التمركز السكاني في المدن. ونشير إلى التحوّل في العلاقات الاجتماعية من الطابع الأوّلي إلى الطابع الثانوي ومن الروح الجماعية إلى الروح الفردية هو شيء نسبي فقط وتتحكّم فيه عوامل عدّة تكون متفاعلة تنظيمية، ثقافية وإيكولوجية، ولا يحدث بصفة آلية مع التحوّل إلى الإقامة في المدن **(عبد.الكريم.قريد، 2017–2018، صفحة 38)**، فإنّنا من الناحية الواقعية الإمبريقية يمكن أن نميّز بين أربعة معاني للتحضّر وذلك في ضوء العمليات الاجتماعية التي تصاحبه وتتمثّل في:

• **المعنى الجغرافي:** يشير إلى اتّساع الرقعة الجغرافية الوطنية للتجمّعات السكنية الحضرية، سواء بتوسيع التجمّعات الحضرية القائمة نحو محيطها الريفي، أو قد تتحوّل هذه القرى إلى تجمّعات حضرية ويكون السبب الذي يطرأ على هذه القرى من تحوّلات اقتصادية أو إدارية أو غير ذلك، أو نقول هنا أنّها قد تظهر تجمّعات حضرية جديدة تماما، فمثلا ما نجده في المدن الجديدة والمدن الصناعية من توزيع جغرافي للمدن على مستوى رقعة جغرافية وطنية له دلالة بالغة على أكثر من صعيد اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا وسياسيا وحتى استراتيجيا. **(عبد.الكريم.قريد، 2017–2018، صفحة 38)**

• **المعنى الديموغرافي:** هو زيادة عدد سكان التجمّع السكاني الحضري إحصائيا نتيجة لعمليّتين ديموغرافيتين هما: النمو السكاني الطبيعي للتجمّع والنمو السكاني الناتج عن الحركة الجغرافية للسكان من الريف إلى المدينة، وفي هذا الصدد يرى "**كانجسلي ديفز Kingsly Davis**" أنّ التحضّر هو نسبة السكان الذين يستقرّون في مستوطنات حضرية من إجمالي السكان، ويؤكّد أنّه من الخطأ التفكير بعملية التحضّر

على أنّها نمو المدن **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، صفحة 25)**، ونستنتج أنّ هذه النسبة هي ناتجة عن الزيادة الطبيعية وكذلك عن الهجرات السكانية، وبالنسبة لقسم السكان في هيئة الأمم المتّحدة، فإنّ التحضر هو نمو نسبة السكان الذين يعيشون في المستوطنات والمجمّعات الحضرية **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، صفحة 26)**، وهذا يعني أنّ التحضّر هنا يعتمد على نسبة سكان التجمّعات الحضرية بالنسبة لمجموع السكان عامة.

- **المعنى الإيكولوجي:** يشير هذا المعنى إلى جانب البيئة الناتجة عن عملية التحضّر، من حيث ازدياد عدد البنايات وتوسّع حجم المدينة وارتفاع كثافتها، وظهور الأحياء والمناطق ذات الأنشطة المتخصّصة، فينتج عن كل ذلك بيئة اجتماعية خاصة، تتجلّى بها مميّزات ككثرة التفاعل الاجتماعي والاتصال المباشر وغير المباشر وظهور علاقات جوار خاصة، لذلك فإنّنا نقول عن البيئة الحضرية أنّها قد تؤدّي إلى انتشار الأفكار وتبادل الخبرات، وما ينتج عن كل ذلك من إبداع وابتكار فتتحوّل إلى بيئة إشعاع فكري، ثقافي وحضاري، ليعمّ التنظيم المحكم داخل هذه البيئة، كما قد تؤدّي البيئة الحضرية إلى انتشار الأمراض والعديد من الآفات والاضطرابات الاجتماعية عندما تتدهور الحياة، وكل هذا راجع إلى عدم القدرة على التحكّم في الديناميكية الطبيعية للمجتمع الحضري، فنجد البيئة الحضرية من حيث طبيعتها توفّر فضاء واسع للحرية، وتتميّز بالتباين والميل نحو الفردية والنفعية في العلاقات الاجتماعية، ونستنتج من كل هذا أنّ التحضّر يؤدّي إلى إنتاج بيئة ذات طبيعة خاصة. **(عبد.الكريم.قريد، 2017-2018، صفحة 39)**
- **المعنى السوسيولوجي:** ويشير إلى جملة العمليات المصاحبة للتحوّلات المالية والديمغرافية والبيئية والتنظيمية التي تحدث للتجمّع السكاني الحضري، من حيث زوال المسافات المكانية قريبها وبعيدها وتركها الآثار الواضحة في علاقات الناس بعضهم ببعض، كما أنّ حجم السكان والانتماء التنظيمي الإلزامي والطوعي ودرجة التفاعل بين الناس كلّها عوامل تساهم في إيجاد نمط معيّن وجديد من العلاقات والسلوكات والذهنيات التي تنتج عنها أنماط اجتماعية معيّنة خاصة بالحياة الحضرية، يكتسبها الوافد للمدينة وينشأ عليها المولود بها، لإحداث وجود اجتماعي مادي ومعنوي معقّد يفرض نفسه على الأفراد والجماعات وهو ما يسمّى بالحضرية. **(عبد.الكريم.قريد، 2017-2018، صفحة 39)**

وهو كذلك "المناطق المعتبرة بنادر مراكز أو المفروض عليها عوائد مباني" **(عبد.المنعم.شوقي، 1981، صفحة 25)**، ويعني بنادر المراكز الوحدات البيئية ذات الصيغة الإدارية والتجارية والصناعية. كما يعني بالمفروض عليها عوائد مباني أن مبانيها أصبحت تفرض عليها ضرائب الأرض الزراعية، "ويرتبط مفهوم

الحضر بالفلاحة والزراعة كونها العامل الرئيسي في الاستقرار البشري "فالفلاحة هي العمران ومنها العيش كلّه والصلاح جلّه وبطالتها تفسد الأحوال ويخل كل نظام" **(عبد.الحميد.بوقصاص، دون سنة، صفحة 101)**، والحضر ما هو إلّا طور من أطوار الضرورية لانتقال المجتمع إلى طور أرقى من الأوّل في كل المجالات، غير أنّ هذا الانتقال لا يتمّ فجأة وبسرعة بل يتم وفق شروط يراها **ابن خلدون** ضرورية للوصول إلى النوع الجديد من المجتمعات هي:

1-أن يصبح النمط الاقتصادي في المجتمع الجديد قادرا على إشباع حاجات سكانه لبلوغ التغيير من أساليب الحياة الفردية والجماعات المتعلّقة بالسوق والسلع والتجارة والصناعة وما يصحبها من حرف وأخلاقيات وعلاقات اجتماعية وسياسية واقتصادية، وتدرجها وفق سلّم التنظيمات والتشريعات والقوانين.

2-ينتج عن الاستقرار ظهور العديد من الظواهر والانعكاسات الجديدة التي تؤدي إلى الإبداع والتفنّن والسيطرة على البيئة وهذا ما يؤدّيه العلم والعلماء والطلاب، والتحضّر هو تغيّر اجتماعي واسع النطاق، يعني تغيّرات جذرية في كل قطاعات المجتمع، من أهم تأثيرات عملية التحضّر فيه تلك المرتبطة بفتح الباب للنظم والقيم والحاجات الحضرية. **(عبد.الحميد.بوقصاص، دون سنة، صفحة 103)**

3-انتقال المجتمع الحضري للتركيز على الملذّات والتباهي بالمظاهر بهدف إظهار التفاوت الاجتماعي والثقافي والاقتصادي، فتظهر قيم ومعايير جديدة تحكم المجتمع وتنظّم علاقاته. **(عبد.الحميد.بوقصاص، دون سنة، صفحة 111)**

➢التصور الاقتصادي للتحضّر:

ارتبط التحضّر بحركة انتقال وتحوّل إلى تنظيمات اقتصادية أكثر تعقيدا، بمعنى أبسط الانتقال من مرحلة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على أساس العمل أو "الإنتاج" الأوّلي كالصيد والزراعة إلى حالة تقوم فيها الحياة على أساس العمل الصناعي والإداري والتجاري والخدمات، أو بعبارة ثالثة هو الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق. **(السيد.عبد.العاطي، 1998، صفحة 96)**

➢التصور التنظيمي للتحضر:

لا يقتصر التحضر وفقا لهذا التصوّر على تطوير النسق الاقتصادي تدعمه تكنولوجيا صناعة متقدّمة، إنّما التحضّر معناه تراكم التطوّر والتعقّد النظامي بنفس الدرجة وفي نفس الاتّجاه الذي سارت فيه التطوّرات التكنولوجية، ويشمل التعقيد النظامي تاريخيا في تطور الحكومات المركزية القويّة، وتطوير الأسواق المحليّة والإقليمية والعالمية، وانتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية وغير الرسمية كالنقابات العمالية، وفضلا عن تلك التغيّرات التي لحقت ببناء وحدات التنظيم القائمة بالفعل كالأسرة، والمدرسة والمؤسّسات الدينية

والأسواق المكانية وتغيير أنماط المعيشة وتوسّع شبكة المواصلات والاتصالات.
(نخبة.من.الأساتذة.المصريين.والعرب، 1975، الصفحات 123-124)

➢ **التصور السلوكي للتحضر:**

يؤكّد التصوّر السلوكي للتحضّر على خبرة الأفراد على مر الزمن، من حيث أنماط السلوك والتفاعل، وبالتالي فعملية التحضّر هي انتقال وتحوّل المجتمع من شكل "الرابطة"، ليتميّز في الأخير بانقسامية الأدوار وتعدّدية الانتماءات وسيطرة العلاقات السطحية الثانوية من خلال الروابط المتخصّصة، وضعف العلاقات المواجهة المباشرة ، بعبارة أخرى هو الانتقال إلى نموذج أكثر رشادة وعقلانية للفعل الاجتماعي والتفاعل، هذا النموذج الذي ارتبط وصفه باستخدام مصطلحات "العلمانية، العقلانية، الهامشية و اللامعيارية"، أو فقدان المعايير والاغتراب **(السيد.عبد.العاطي، 1998، الصفحات 63-107)**، أمّا إذا عدنا لتعريف الحضر لدى المفكّرين المعاصرين، فإنّنا نجد بأنّهم يعتبرون مصطلح المدينة من المصطلحات الصعبة التعريف، لارتباطها ارتباطا وثيقا بالريف، ولتجديد المفهوم هناك العديد من المداخل التي يمسك بها العلماء، والتي من الصعب توافرها جميعا لوصف تجمّع معيّن بأنّه مدينة.

ولقد تعدّدت تعاريف المدينة غير أنّها في مجالها تشير إلى أنّها شكل من أشكال التجمّع البشري الذي يتميّز عن باقي الأشكال بكونه يجمع بين الصفات والخصائص الناتجة عن التفاعلات بين العديد من العناصر، ويرى **محمد أحمد غنيم** أن "المدينة جماعة كبيرة من السكان استقرّت في بيئة محدّدة استهدفت نشاطا صناعيا وتجاريا، ومن ثمّ اضطلعت بالعديد من الوظائف التي تتم وفق تخصّصاتهم المتباينة وكلّما تتزايد كثافة هؤلاء السكان في تلك المدينة تتزايد الأصول العرقية والاجتماعية والثقافية، ممّا قد يؤدّي إلى عدم تجانسه، على الرغم من تفاعلهم داخل تلك الوحدات الحضرية المعقّدة والمتباينة والتي نطلق عليها اسم المدينة". **(السيد.عبد.العاطي،محمد.الرامخ، دون سنة، صفحة 129)**

➢ **التعريف الإجرائي للتحضر:**

التحضّر عملية من عمليات التغيّر الاجتماعي، وهي انتقال الريفيين إلى المدن، واكتسابهم تدريجيا القيم الحضرية وما يرتبط بها من أنماط السلوك الحضري التي تنتهي إلى عملية التكيّف الاجتماعي.

يقصد بالتحضّر في هذه الدراسة ذلك المستوى الذي يحقّقه تجمّع سكان المدينة وتركّزهم ممّا يولّد أنماط من الحياة الناتجة عن التفاعل الذي يحدث بين كثرة الناس وإيكولوجيا المدينة وبنيتها المادية المختلفة المظاهر، حيث، تتباين السلوكات وتتفرّد طرق المعيشة وطرق التربية الأسرية، ويتّجه المواطن إلى حياة

حضرية، بما في ذلك التغيّرات التي تحدث لطبائعه وعاداته وهذا يؤدّي إلى التغيّر الاجتماعي والثقافي، وتدعيم الروح الفردية في العلاقات التي تصبح ثانوية بعدما كانت أوّلية في القرية.

6.3.1 مفهوم الوسط الحضري:

بداية يجب تحديد مفهوم الحضر لتوضيح المعنى الحقيقي للوسط الحضري، فالمقصود بالحضر حسب ما جاء به **محمد عاطف غيث:**" المدينة مقابل الريف"، فهو نوع من مجتمع يتكاثف فيه السكان في موقع معيّن، ينظّمون حياتهم وفقا لأساليب تختلف عن أساليب سكان الريف، وقد انتهى بعض الباحثين مثل **سوركين و زمرمان** إلى ضرورة تعريف المدينة وتميُّزها عن الريف في ضوء خصائص تميّز العالم الحضري عن العالم الريفي وهي: المهنة والبيئة وحجم المجتمع المحلي وكثافة السكان، التجانس واللا تجانس، التمايز، التشريع، التنقل والحركة الاجتماعية، وأخيرا نسق التفاعل أو عدد نماذج الاتصالات التي يمارسها الأفراد في حياتهم اليومية ". **(نبيل.السمالوطي، 1978، الصفحات 241-242)**

" وربما كان التمايز الاجتماعي والمهني هو أهم ما يميّز مجتمع المدينة، بحيث يمكن القول أنّ المدينة هي أي تجمُّع سكاني مستقر يعمل أغلب سكانه في مهن غير زراعية، وينظر **لويس ورث** إلى الحضرية كطريقة للحياة فأهم ما يميّز المدينة طبقا لنظريّته: اللاتجانس والاعتماد المتبادل والمتشابك بين السكان والطابع الجزئي للعلاقات الاجتماعية والاتجاه إلى استخدام العقل في التبرير المنطقي والاعتماد بيئة صناعية يتزايد فيها الحكم الإنساني في حياته ووقته وإنتاجه وعلاقاته، وقد أثبتت مختلف الدراسات العلاقة الإيجابية بين التحضر والتصنيع وانتشار التعليم وارتفاع المدخول وتحسُّن مستويات المعيشة ووجود الرعاية الصحيّة والاجتماعية...كما يزخر الوسط الحضري بالثقافات الفرعية لاختلاف سكان المدينة من حيث الثقافة والدين والمرجعيات الأصلية بالإضافة إلى أنّ الشعور بالانتماء إلى الجماعة يكون أضعف في المجتمع الحضري منه في المجتمع الريفي ". **(نبيل.السمالوطي، 1978، الصفحات 243-244)**

وبصفة عامة فالخصائص الأساسية للمجتمع الحضري تظهر فيما أتى به **مصطفى الخشاب** بشكل أكثر وضوحا وشمولا وهي:

1-لكل فرد شخصيّته المستقلة وآرائه الخاصة وهو يتلقى من الأسرة الإرشاد والتوجيه، وبذلك يكون أكثر تحررا وأكثر سيولة اجتماعية.

2-مجتمع المدينة يغلب عليه الطابع الصناعي، إذ يقوم على التخصص الدقيق ولكل فرد عمل يؤديه ولهذا يكون هناك نوع من الحراك الاجتماعي.

3–في المدينة لا يوجد وقت فراغ وإن وُجد فإنّه يُملأ بالنشاطات العديدة.

4–الانسان في المجتمع الحضري أكثر ضبطا للنفس وأقل انفعالا وهو أكثر تفهُما.

5–هناك تنظيم في العلاقات.

6–الأسرة تكون أكثر خضوعا لضوابط تحديد النسل والزواج فيها متأخر نسبيا، وهو متحرر من مظاهر التكلف والبذخ الذي نجده منتشرا عند بعض الريفيين.

7–دور ومكانة الفتاة في أسرة المدينة يختلف عن الأسرة الريفية، ولكل فرد أن يختار أسلوبه في الحياة ولذلك فهي عُرضة لتناقض المواقف والصدام على عكس الأسرة الريفية. **(مصطفى.الخشاب، دراسة المجتمع، 1977، الصفحات 82–86)**

- **التعريف الإجرائي للوسط الحضري (موضوع الدراسة الميدانية):**

نقصد به المجال الحضري والمتمثل في المنطقتين اللتين اعتمدنا عليهما في دراستنا، ألا وهما منطقة "الرويبة" و "الرغاية" كوسطين حضريين، أين تقيم الأسر التي اخترناها كعينة لبحثنا، والمتمثلين في أولياء تلاميذ بعض ثانويات ومتوسطات هاتين المنطقتين، باعتبارهما قريبتان من ولاية العاصمة وتابعتان لها إداريا، وتعرّضتا للتحولات الاجتماعية والثقافية التي مسّت الأسرة في عمقها، وما انجرّ عنها من تغيّرات على جميع المستويات، من تنقُّل السكان من الريف إلى المدن حيث أصبح الفرد يكتسب ثقافة خاصة ألا وهي الثقافة الحضرية.

7.3.1 مفهوم الضغوط الحضرية:

- **تعريف الضغوط:"**

الضغط بوجه عام هو ما يحدث نتيجة للتفاعل بين الفرد والبيئة المحيطة" **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، صفحة 33)**، وهو أيضا" الحمل الذي يقع على كاهل الكائن الحي وما يتبعه من استجابات من جانبه ليتكيف أو يتوافق مع التغيير الذي يواجهه". **(علي.عسكري، 2000، صفحة 37)**

- **تعريف الضغوط الحضرية:**

يُقصد بها" تلك الأعباء والمسؤوليات التي تتحملها الأسرة بسبب الأدوار المتعددة التي تقوم بها في حياتها الحضرية، التي قد تشغلها وتلهيها عن أداء وظيفتها التربوية، حيث تفلت الأمور التربوية من سلطتها وإدارتها شيئا فشيئا، وتصبح عاجزة وغير قادرة على أداء هذه الوظيفة أمام تلك الضغوط مهما كان وعيها بذلك، ومجالات الضغوط التي تتلقاها الأسر كثيرة ومتشابكة، أهمُّها تلك التي تتعلّقُ بالمحيط ومجالات العمل

والضغوط الذاتية(الداخلية) للأسرة وضغوط المسكن والضغوط المادية وغيرها من الصعوبات الحياتية الحضرية، وهي جميعها مترابطة ومتشابكة يُؤثّر بعضها في بعض". **(علي.عسكري، 2000، صفحة 32)**

➢**التعريف الإجرائي للضغوط الحضرية:**

المقصود بها انشغال الأولياء بظروف الحياة اليومية المتمثلة في عمل كلا الوالدين، الأب والأم خارج البيت طيلة اليوم إلى جانب تأثير الوسائل التكنولوجية في مقدِّمتها الهاتف المحمول والأنترنت. وكذلك جانب الرفقة المهم والمؤثر بالنسبة للأبناء في سن المراهقة. كلُّ ذلك أضعف قدرة الآباء على الاهتمام باختيار رفاق الأبناء، التحكم في الوقت الذي يقضونه خارج المنزل، ومعرفة الأماكن التي يترددون عليها، ومراقبة الهاتف وما يتعرضون له على شبكة الأنترنت، وكذلك الفترة التي يقضيها الأولياء في تعليم أبنائهم القيم الأخلاقية ومتابعتهم دراسيا ودعمهم معنويا.

4.1 منهجية البحث وأدوات جمع البيانات

1.4.1 نوع البحث:

ندرج دراستنا ضمن الدراسات الاستطلاعية الوصفية، محاولين التركيز فيها على كشف الضغوطات التي تواجه الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، وتشخيص وتحليل الأسباب والنتائج التي قد تسمح ببعض التصنيفات حسب الفئات الاجتماعية والقطاعات السكنية والأنماط الأسرية، التي تنتظر منها أن تكون نتائجها هي بداية لدراسات علمية أخرى.

2.4.1 منهجية البحث:

لكل دراسة منهجيتها وطرق تحليل بياناتها، وفي دراستنا ونظرا لكبر مجتمع البحث ضمن مجال جغرافي واسع إرتأينا إلى الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي الذي يعتمد على المنهجين الكيفي والكمي.

1-المنهج الكيفي:

يفسر لنا الظاهرة المدروسة ويصف لنا الحقائق التي نحن بصدد دراستها فهي طريقة نعتمد عليها في الحصول على معلومات وافية ودقيقة تصور الواقع الاجتماعي، بحيث يقوم بوصف العينة من جميع الجوانب وكما عرفه صلاح مصطفى على أن "المنهج الوصفي يمكّن الباحث من الاستعانة بالإحصاء، كما يمكنّه الاكتفاء بعملية السرد اللفظي" **(صلاح.مصطفى، دون سنة، صفحة 58)** وقد اعتمدناه في دراستنا عند تحليل البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها بأداة المقابلة.

2-المنهج الكمي:

يعطينا نظرة أكثر تدقيقا ووصفا رقميا للظاهرة المدروسة، يعتمد على التحليل الإحصائي للبيانات الكمية، التي يتم الحصول عليها بأدوات معينة أهمها أداة الاستبيان كما يعطينا نظرة أكثر تدقيقا ووصفا رقميا للظاهرة المدروسة وقد جاء في تعريف المنهج الكمي عند **موريس أنجرس** "أنّه مجموعة من الإجراءات لقياس الظواهر الاجتماعية". **(Angers.Maurice, 1997, p. 62)**

هذا المنهج يساعدنا على جمع البيانات وفرزها وترتيبها وتحليلها وتفسيرها، كما يعطي للظاهرة وصفا رقميا، فالتحليل الإحصائي الكمي له مميزات متعددة أهمها أنه يساعد على وضوح الرؤية العلمية وقياس الظواهر، فالتعبير في ملاحظتنا باستخدام الصيغ الرياضية يحدد بشكل واضح وقاطع مفهوم الظاهرة، كما استعملنا أسلوب التحليل الكمي مع البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من الأسئلة المفتوحة المدرجة في الاستبيان وتحليل محتواها كيفيا وكميا.

3.4.1 أدوات البحث:

إن التحقيق الميداني يعتمد على أدوات أو وسائل يجمع من خلالها الباحث البيانات المطلوبة في الدراسة، هذه الأدوات تتحدد حسب طبيعة الموضوع، وفي دراستنا الميدانية اعتمدنا على نوعين من هذه الأدوات هما أداة المقابلة وأداة الاستبيان، وفقا لطبيعة موضوع البحث وأهدافه ومنهجيه.

❖ **المقابلة:** "هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات، إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة و القيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين " **(موريس.أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، 2006، صفحة 197)**، وهي أداة يستخدمها الباحث لتوسيع أفكاره والحصول على معطيات أكثر شمولا، من خلال إعداده لمجموعة من المحاور يعرضها على جماعة المقابلة ومنها يفتح النقاش لإثراء محاور البحث، والمغزى الأساسي من إجراء هذه المقابلات هو الوقوف على ميدان البحث وربطه بالجانب النظري، والمقابلة لا تكون فقط مع عينة قليلة من المبحوثين المعنيين في الدراسة، وإنما أيضا مع المحيطين كالفاعلين التربويين إذا تمت في المؤسسات التربوية، كما هو الحال دراستنا أين إستعنا بآراء مديري المؤسسات، المستشارين التربويين وبعض الأساتذة الذين يدرسون بها، وأعضاء من جمعيات أولياء التلاميذ.

– ففي دراستنا كانت لدينا المقابلة الأولى من 07 إلى11 جانفي2018 وهي تخص عينة من الأفراد المبحوثين وهم الأولياء المنخرطون بجمعيات أولياء الأمور في المؤسسات التربوية، وقد كان اللقاء عبارة عن طرح لبعض التساؤلات وللمبحوث الحرية في الإجابة والنقاش والحوار.

– المقابلة الثانية كانت من 04 إلى08 مارس 2018 إلى: وقد خصصنا هذه الزيارات لمقابلة بعض الأساتذة الذين يدرسون في المؤسسات المعنية بالبحث، ناظر المؤسسة، المراقبين التربويين، مستشار المؤسسة، وقد حاولنا منهم التعرف أكثر على مدى تفاعل التلاميذ مع الانضباط المفروض داخل القسم من طرف الأساتذة وكذا التعرف على السلوكيات المختلفة للتلاميذ.

– أما المقابلة الثالثة فكانت ما بين 06 إلى09 ماي2018: وقد ركزنا في مقابلتنا على أعضاء الهيئة الإدارية من مدير المؤسسة، مستشار التربية وبعض أعضاء هيئة التدريس، وقد كانت أسئلتنا تتمحور حول سلوكيات التلاميذ، مدى امتثالهم للقانون المدرسي، بالسؤال عن أبنائهم، في حال استدعاء أولياء الأمور والتعرف على آرائهم تجاه ذلك وغيره.

❖ **أداة الاستبيان:** تهدف هذه الأداة إلى جمع بيانات ميدانية من المبحوثين الذين تتكون منهم عينة البحث، والتي سيتم معالجتها كميا، وقد تم ترجمة الاستبيان إلى اللغة الفرنسية ترجمة وفية ودقيقة بهدف إتاحة فرص متكافئة الفئات التعليمية للمبحوثين لتعبئة والإجابة على أسئلة (أنظر وثيقة الاستبيان في الملحق)، وحسب **موريس أنجرس** "تمثل تقنية مباشرة للتقصي العلمي تسمح باستجواب المبحوثين بطريقة موجهة وبسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية" **(موريس.أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، 2006، صفحة 204)**، وسوف تضم أسئلة متنوعة: مغلقة، مفتوحة، مغلقة –مفتوحة:

–**أسئلة مغلقة:** هي الأسئلة التي حددت إجابتها مسبقا من طرف الباحث، وعلى المبحوث أن يختار الإجابة التي تتوافق معه.

–**أسئلة مفتوحة:** هي أسئلة تعطي للمبحوث الحرية في الإجابة دون اقتراح مجموعة من الإجابات، يمكن أنم يجيب عليها إما باختصار أو بالتفصيل وهذا حسب السؤال بحد ذاته.

–**أسئلة متعددة الإجابات:** وهي التي تتضمن أجوبة يضعها الباحث ويترك للمبحوث حرية الاختيار، وفي نفس الوقت حرية الإجابة مثلا: سؤال حددت إجاباته بنعم أو لا ولماذا؟ يبقى السؤال مفتوح والمبحوث بحريته. وقد ركز الاستبيان المطروح في بحثنا على 74 سؤالا موزعا على المحاور التالية:

- البيانات الأولية (المعلومات الشخصية للمبحوث).
- مستوى الأسرة التعليمي والاقتصادي وتأثيره على تربية الأبناء.
- مدى تأثير المحيط الخارجي على تربية الأبناء.
- أسئلة مفتوحة تتيح للمبحوث التعبير بحرية عن آرائه حول أساليب التربية الناجحة.

أ- **مرحلة التجريب:** تعد أبرز مرحلة لأنها تسمح بقياس مدى سهولة وفهم الأسئلة وكذلك الكشف عن أسئلة أخرى، إذ قمنا بتوزيع حوالي20 استمارة استبيان من 14إلى22 مارس2018، وتم إرسالها مع التلاميذ إلى أولياءهم، حيث استرجع منها 15استمارة، وتم تفحصها وإضافة سؤال واحد ولم يتم أي تعديل لأن الأسئلة كانت واضحة وفي متناول الأولياء.

ب-**مرحلة التطبيق:** مرحلة التطبيق التي أجريت من 15أفريل إلى 31 ماي، وذلك بعد الحصول على رخصة إجراء بحث ميداني، من طرف رئيس قسم علم الاجتماع بجامعة بوزريعة، تم تقديم هذه الرخصة إلى مديرية التربية لولاية الجزائر شرق، للحصول على رخصة ثانية موجهة للمؤسسات التعليمية المعنية لإجراء الدراسة الميدانية، ومن ثمّ اطلاع المؤسسات المعنية بالرخصة لتسهيل سير العملية.

- تحديد رزمانة زمنية لإجراء المقابلات وتوزيع الاستبيان واسترجاعه.
- تحديد أوقات الدخول وتوزيع الاستبيان واستعادته.
- كذلك تسهيل الحصول على البيانات الإحصائية التي تخص بحثنا.

بعد استرجاع الاستبيان من طرف المبحوثين، ثم مراجعته وفرزه، وتحويل كل البيانات إلى أرقام في جداول، أي من إجابات كيفية إلى كمية يسهل دراستها، وبعدها يتم تبويب وتصنيف البيانات حسب فرضيات البحث وأهدافه والحصول على نتائج دقيقة وواضحة المؤسسات التعليمية المعنية بالدراسة.

❖ أساليب تحليل البيانات:

تتطلّب عملية تحليل البيانات جهدا فكريا معتبرا، إذ تحوّل من جزئيات غير منسّقة ومعطيات مبعثرة، إلى نتائج وقضايا عامة معتمدا في ذلك على أدوات وأساليب تتناسب مع الموضوع المدروس، ومع المنهج المستخدم في الدراسة، وفي سبيل الكشف عن التغيرات التي طرأت على التربية الأسرية في الوسط الحضري، واعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب التالية:

- **الأسلوب الإحصائي:**

ذهب "**كيتليه**" إلى اعتبار الأسلوب الإحصائي "الوسيلة الوحيدة التي تستخدم في دراسة الظواهر التي لا نستطيع أن نجري عليها التجارب إلى جانب ذلك فهو يساعد على تجميع وتنسيق عدّة وقائع ذات نوعيّات مختلفة، ويمكّن من الحصول على بيانات ندركها عن طريق الحس" **(حسين.أحمد.رشوان، 1999، صفحة 100)**، وبهذا فإنّ هذا النوع من أساليب تحليل البيانات يمكّن الباحث من أن يضع قوانينه في صورة كمّية، ممّا يجعل نتائجه أقرب إلى الدقة العلمية وبعيدة عن مرونة الألفاظ والتعبيرات اللغوية، وعن الغموض والإبهام، ومن ثم فقد ساعد هذا الأسلوب الدراسة من خلال:

تحويل إجابات المبحوثين إلى تقديرات كمية، من شأنها أن تجيب عن أسئلة الإشكالية المقترحة، إعطاء تقديرات ونسب محدّدة لمدى نجاعة الأسلوب التربوي، ومدى فاعلية المعاملة الأسرية في تربية الأبناء، الحصول على إحصائيات ونسب حول الموضوع من طرف الديوان الوطني للإحصاء، الوقوف عن كثب حول النسبة التي حقّقت من خلالها نوعية التربية والمعاملة الأسري للأبناء، تقدير درجة تعميم النتائج المتحصل عليها على المجتمع الذي أخذت منه عينة الدراسة.

- **أسلوب التحليل المبحثي:**

اعتمدت الدراسة أيضا، على أسلوب التحليل المبحثي أو الغرضي(النصي)الذي يركز (بتصرف خاص) على قراءة معمقة لإجابات الأسر المبحوثة محل الدراسة، على أسئلة مفتوحة في الاستمارة والمقابلة التي وجهت لهم، محاولين من خلال استعمال هذان الأسلوبان، الوقوف على بعض الحقائق التي تجيب على التساؤلات المطروحة، وإثبات مدى صدق الفرضيات المتبناة في هذه الدراسة.

5.1 مجالات البحث:

- **المجال البشري:**

يتمثّل المجال البشري للبحث في الأسر المقيمة بمنطقتي الرويبة والرغاية ولديهم أطفال يزاولون دراستهم بالمؤسّسات التربويّة، وذلك لتسهيل الاتصال بأسرهم، وقد ركّزنا في دراستنا على أسر تلاميذ متمدرسين في الثانية متوسّط والثانية ثانوي، باعتبارهما مراحل جدّ هامة في المتوسط والثانوي أين يكون التلميذ قد تأقلم مع وسطه الجديد وتكوّنت لدى أسرته الخبرة التربويّة التي تؤهّلها لتحديد الاتّجاهات والصعوبات التي تواجهها أثناء أدائها التربوي، ضمن وسط يشهد تحوّلات واسعة.

فنظرا لصعوبة الاتصال المباشر مع كلّ الأسر، فقد كان التلاميذ الذين يدرسون بالمؤسّسات التعليمية –المتوسطات والثانويات–محل الدراسة وسيلة اتصال مع الأولياء. ويقف ذلك على عدّة اعتبارات هي: أنّ

البحث يعنى بالأسر التي لها تلاميذ يزاولون دراستهم في الطورين المتوسط والثانوي، إذ أنّ هذه المرحلة العمرية لتلاميذ المتوسطات والثانويات من المراحل الصعبة في حياة الفرد بسبب خصوصيتها، وموضوع البحث في الأصل يعالج مسألة تربوية اجتماعية تخصّ الأسرة والمدرسة.

➢ المجال الجغرافي للدراسة:

تعمدنا اختيار منطقتي الرويبة والرغاية في بحثنا، كونهما مكان الممارسة المهنية بالنسبة لنا، فالأسر المبحوثة تقيم في أحياء من المنطقتين، لذا سنتطرق لكل ما تحويه المنطقتان بداية من موقعهما، حدودهما، الهياكل الموجودة بهما في شتى المجالات، أهم الإنجازات بهما، وأيضا المشاريع المستقبلية طور الإنجاز.

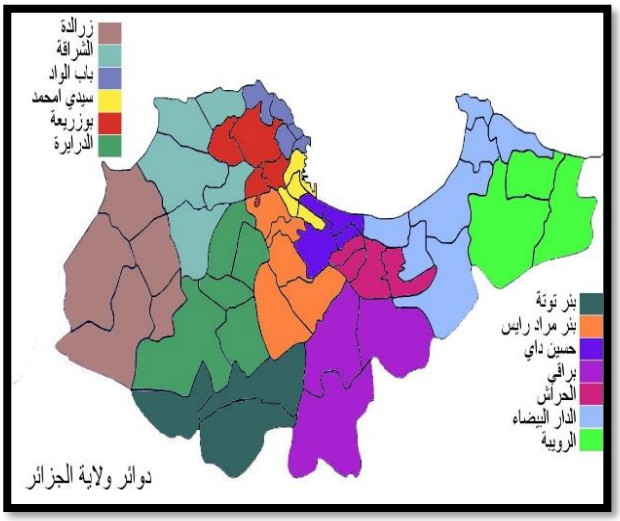

❖ المقاطعة الإدارية للرويبة:

❖ نبذة تاريخية عن مقاطعة الرويبة:

-تضم المقاطعة الإدارية للرويبة ثلاث بلديات وهي: الرويبة-الرغاية-هراوة، أنشئت سنة1997.

-عدد سكانها 153.424 (إحصاء2018)، مساحتها 80.75 كلم². **(إحصاء، 2018)**

-**حدودها:** يحدها شرقا وجنوبا ولاية بومرداس، غربا المقاطعة الإدارية للدار البيضاء، شمالا البحر الأبيض المتوسط، وهي تتميز بطابعها الفلاحي والصناعي.

➢ بلدية الرويبة: (وثيقة، 1962-2012)

تبلغ مساحة الرويبة 43 كلم²، عدد سكانها 62,808 ألف نسمة وهذا حسب إحصاء 2018 وتاريخ 22-12-1846 أنشأ مركز للسكان الأهالي بمزرعة (رأس السوطة) ببلدية برج الكيفان، مخصص لاستقبال قبيلة العريب، ثم 07 سنوات من بعد، وفي 30-09-1853 قام نابليون الثالث بفصل جزء من مزرعة العريب وأنشأ مركز للسكان سمي الرويبة، أمّا معنى كلمة الرويبة فله تفسيران: غويبة نسبة إلى الغابة الصغيرة أو الرايب أي مصدر كلمة الرويبة هو تصغير لكلمة الرايب.

تتميز بلدية الرويبة بطابعين زراعي وصناعي، إلا أنّ الصناعة تحتل المكانة الأهم نظرا لتواجد منطقة صناعية هامة بها، وفي سنة 1918 تم انشاء أول فريق لكرة القدم سمي (النجم الرياضي)، وفي 1920 تم استحداث فروع رياضية أخرى وأخذت تسمية الرويبة للرياضيات حيث نمت بها فرع للملاكمة،

فرع الجمباز ، فرقة نحاسية، فريق لسباق الدراجات سمي العجلة الذهبية، وفريق لكرة الحديدية كما تم انشاء فرقة موسيقية سميت أصدقاء الرويبة في نفس الفترة.

- **قطاع التربية:** تتواجد 27 مدرسة ابتدائية، اثنان منها حولت إلى ما يلي: مدرسة سباعات (حولت إلى متوسطة)، مدرسة بالدغافلة (حولت إلى ثانوية)، انجاز مركز تكوين مهني إناث، انجاز مركز تكوين مهني ذكور ، 7 ثانويات، 13 متوسطة. **(إحصائيات، 2020-2021)**
- **قطاع الثقافة:** انجاز المركز الثقافي ابن خلدون، انجاز دار الشباب.
- **قطاع الصحة:** انجاز مراكز صحية (مركز صحي بالرويبة، حوش رويبة، بن شوبان، السباعات، الحميز ، الصواشات، مركز الأمومة والطفولة).
- **القطاع التجاري:** إنجاز الأسواق المغطاة (الرويبة، السباعات).
- **قطاع الرياضة:** إنجاز ملاعب (مركب رياضي بالرويبة، الشبشب، 20أوت، حوش الرويبة، بن شوبان، السباعات،الحميز ،الصواشات).

***قطاع السكن:** إنجاز سكنات اجتماعية بحي 160مسكن، حي 100مسكن، حي 30مسكن، حي 50مسكن، حي **CNEP APC**، حي 80مسكن بالمرجة، مجمع سكني بحوش الرويبة، حي 150مسكن، حي 80 مسكن بالرويبة، حي 200 مسكن الرويبة، إنجاز سكنات تساهمية 140 مسكن و60 مسكن، التعاونية العقارية البرتقال وأربع تجزئات (حي الثانوية، حي المرجة، حي لاكادات، حي حوش الرويبة).

- **القطاع الاجتماعي:** إنجاز دور الحضانة (حي السباعات، حي كادات)، إنجاز مقبرة إسلامية القديحة، إنجاز حديقة عمومية.
- **قطاع الأشغال العمومية:** انجاز مدرّجات للمشاة مواقعها توجد: بالطريق الوطني رقم 05، الطريق السريع القديحة، حي بوراس، حي النصر ، انجاز محوّل المرور يقع بالطريق السريع القديحة.
- **القطاع الإداري:** إنجاز ملحقات إدارية (السباعات، الحميز ، منطقة التجهيز السباعات)، انجاز وكالة بريدية بالرويبة، المحشر البلدي بالرويبة، إنجاز مقر للاتحاد العام للعمال الجزائريين (ugta)، انجاز مستودع بلدي بوسط المدينة الرويبة، انجاز مقر محكمة الرويبة، انجاز مقر المقاطعة الإدارية للرويبة، شبكات التزويد بالمياه، صرف المياه والغاز ، شبكات المياه بمركز المدينة (عملية التجديد جارية من طرف مؤسسة المياه 100%)، تزود حي بن شوبان بنسبة 98%، تزود حي السباعات بنسبة 100%، تزود أحياء ولاد العيد، حوش الرويبة، الدغافلة، المرجة بنسبة 100%، تزود الحميز وحي الصواشات

بنسبة 100%، توصيل شبكة الغاز الطبيعي ابتداء من 2004، باستثناء مركز المدينة الذي أنجز قبل 1962 على مستوى الأحياء التالية: حي بن شوبان، السباعات، مواتسة، ولاد العيد، حوش الرويبة، المرجة، الصواشات والحميز، انجاز شبكة الإنارة العمومية ما بين 2000 و2012.

- **المشاريع التي أنجزت من 2012-2018: (بطاقة، 2018)** تهيئة بناء مقر البلدية القديم، بناء مجمعات مدرسية بحي دوروكس، حي الدغافلة، حي الرمل، حي 150مسكن، حي المواتسة، أيضا توسيع مدرسة قايدي مسعود، مدرسة الكبير محمد، وكذا تهيئة المطعم المدرسي أبو ذر الغفاري، انجاز قاعة رياضية حي بن شوبان، بناء مسبح مغطى بالمركب الرياضي، بناء دار الحضانة حي بن شوبان، بناء جناح الإدارة مدرسة رزيق سباعات، تهيئة وترميم مقر منظمة المجاهدين، انجاز 240 مسكن تساهمي بالمرجة، إنجاز 60 مسكن محاذية لحي 100 مسكن.
- **قطاع الشؤون الدينية:** انجاز 08 مساجد، (بالرويبة، المرجة، حوش الرويبة، بن شوبان، السباعات، الدغافلة، الحميز، الصواشات).

➢ **بلدية الرغاية: (بطاقة، 2018):** تقع بلدية الرغاية شرق الجزائر العاصمة، وتقدّر مساحتها ب 26.30كلم²، يبلغ عدد سكانها 72,790 نسمة حسب إحصاء2018، أمّا أصل تسمية بلدية الرغاية، فقد تبيّن من خلال الأبحاث والاستفسارات أنّه يعود إلى ملكة رومانية تدعى **GAIA** حين قامت برحلة طويلة مرّت خلالها بهذا المكان الجميل لتقضي أياما للراحة بها، ومنذ ذلك الوقت سميت المنطقة ب "**La Reine Gaia** " أي الملكة قايا، لتختصر وتصبح "**La Reghaia**".

-**حدودها:** شمالا: البحر الأبيض المتوسط، غربا: بلدية الرويبة، شرقا: بلدية بودواو، جنوبا، أولاد هداج. خصائصها متنوعة، فهي ذات طابع صناعي، فلاحي، تجاري، وسياحي. يعود تاريخ إنشائها إلى الحقبة الاستعمارية، إذ بتاريخ 14-10 1854، أصدر نابليون بيانا أنشأ بموجبه تجمّعا سكانيا يضمّ 613 هكتار و212 سكن يسمى الرغاية، وبتاريخ 14-09-1870 وبقرار من حاكم الجزائر آنذاك انتقلت من مجرد تجمّع سكاني إلى بلدية. كان عدد سكان البلدية سنة 1962 حوالي 4000 نسمة، أغلبهم أمّيين، وعدد المدارس سنة 1962 مدرستين: الأولى مختلطة أنشأت لتعليم أبناء المعمّرين، أما الثانية للذكور من أبناء الجزائريين (شهادة أندي جينا، تعليم ابتدائي فقط).

كما كانت عبارة عن مجموعة سكانية صغيرة، قسّمها المستعمر الفرنسي إلى مزارع كبيرة للمستعمر، ومقر للبلدية بوسط المدينة، ومركز بريد وكنيسة، منذ الاستقلال بتاريخ 05-07-1962 إلى يومنا هذا قطعت البلدية أشواطا كبيرة، حيث عرفت تغييرا في جميع القطاعات.

للبلدية مقر قديم أنشئ في الفترة الاستعمارية تم استغلاله إلى غاية 1992 خلالها انتقلت مصالح البلدية إلى مقر جديد، وحسب التقسيم الإداري لسنة 1997 فقد تم ضمّها ثانية إلى ولاية الجزائر بعد أن كانت تابعة إداريا لولاية بومرداس، كما أنّ لها خمس فروع إدارية وهي:

-الفرع البلدي لحي جعفري 1987، الفرع البلدي للمنطقة الحضرية عيسات مصطفى 2001.

-الفرع البلدي لحي علي خوجة 2007، الفرع البلدي لحي الأوراس 2011، الحي البلدي بعين الكحلة 2018.

- **التعليم:** تتوفّر البلدية على 25 مدرسة ابتدائية موزعة على كافة الأحياء بشكل يوفر للتلاميذ التنقل، كما يوجد بالبلدية 11 إكمالية و06 ثانويات و04 مطاعم مدرسية، يبلغ عدد المتمدرسين ما بين الطورين الابتدائي والمتوسط 17204 تلميذ، في حين يبلغ عدد المتمدرسين في التعليم الثانوي 2290 تلميذ، يؤطّرهم 351 أستاذ في الابتدائي، 334 أستاذ في المتوسط، و204 أستاذ في الثانوي.
- **الصحة:** يوجد ببلدية عيادة متعدّدة الخدمات واحدة، و05 مراكز صحية، تتوفر العيادة على عدّة أقسام منها الإستعجالات، فحص الطب العام، الأمراض التنفسية، مرض السكري الأمراض العصبية، الأمومة والطفولة، جراحة الأسنان، الجراحة ومخبر، أما بالنسبة للمراكز الصحية فإنّها تتواجد بأهم التجمعات السكانية الكبرى وهي: المركز الصحي لحي الشهيد "احمد فعوصي"، المركز الصحي لحي الشهيد "محمد الباي"، المركز الصحي لحي الشهيد "علي خوجة"، المركز الصحي لحي الأوراس، المركز الصحي لمركز العبور شاليات العقيد عميروش (مختصة في طب العمل والطب النفساني والأسنان).
- **القطاع الخاص:** توجد بالبلدية عيادة طبية متخصصة للنساء والتوليد وطب الأطفال والجراحة، وهي عيادة "جهان وهناء"، كما ينشط بها 30 طبيب عام، 15 طبيب مختص في جراحة الأسنان، 18 طبيب مختص في (جراحة طب العيون، الطب الداخلي، الأمراض التنفسية والصدرية، أمراض النساء والتوليد، أمراض الغدد والسكري، أمراض المعدة والقولون، طب الأطفال، أمراض القلب، الأمراض العصبية، الجراحة العامة، الأشعة)، يبلغ عدد الصيدليات 20 صيدلية.
- **البريد والمواصلات:** يوجد بالبلدية مركز للبريد والمواصلات، مكتبين بريديين تقدّم كل الخدمات المتعلقة بالسحب والدفع وغيرها: الأول مركز البريد والمواصلات بوسط المدينة: أنشأ في العهد الاستعماري، أما المكتب الثاني المتواجد بحي الونشريس والثالث المتواجد بحي جعفري فقد تم انشائهما بنفس السنة 1984.
- **المنطقة الصناعية:** للبلدية منطقة صناعية هامة وكبيرة تقع في جانبها الجنوبي على مساحة تقدّر ب 355هكتار تنشط بها 65 مؤسّسة منها 40 مؤسسة للخواص في شتى القطاعات توظّف أكثر من

19211عامل، أهم المجالات التي تنشط فيها: الحديد، الصناعة، الإلكترونيات، الإليكتروكيمياء، الصناعة الكيميائية، النسيج، الفنون المطبعية، الإليكتروميكانيك، الصناعة الصيدلانية، تحويل (الجلود، المعادن، الورق، البلاستيك، الزجاج والخشب)، ونظرا لأهمية هذه المنطقة فقد عمدت الدولة بموجب قرار وزاري الصادر بتاريخ 17 أوت 1985 لإنشاء مؤسسة عمومية لإدارة وتسيير المنطقة الصناعية لولاية بومرداس "**EGZIB** ".

- **السكن:** يقدّر عدد السكنات ببلدية الرغاية ب 17449 سكن منقسمة على أشكال حسب الطابع العمراني والفترة التي أنجزت فيها وهي:
- **المزارع:** والتي تعود على عهد الاستعمار الفرنسي ولم يبقى منها إلّا المباني الهشة مثل مزرعة "العقيد عميروش، ومزرعة دراج عبد القادر".
- **العمارات:** التي أنشأها الاستعمار لإسكان عمال المنطقة الصناعية الفرنسيين، مثل حي الصومام "مافال سابقا"، حي الأوراس "ليزيريس سابقا"، وذلك سنة 1958، ولكن مع استقلال الجزائر استغلّها بدل الفرنسيين عمال جزائريين وسوفيات وقد انهارت منها 03 عمارات في زلزال21-05-2003 من حي الصومام ولم يبقى إلّا عمارة واحدة.
- **التجزئات الفردية:** وهي عبارة عن سكنات فردية عشوائية شكّلت تجمّعات سكانية هائلة مثل حي جعفري، حي علي خوجة، شبشب، وحي محمد الباي.
- **السكن الاجتماعي والترقوي:** لقد استفادت منه البلدية في بداية الثمانينات لتقليل الضغط عن العاصمة مثل حي الونشريس "DNC سابقا" ويتضمّن 1450 مسكن وحي بوزقزة "سيقنا سابقا" 1100 سكن ثم تلتها برامج أخرى مثل حي 216 مسكن، بالإضافة إلى السكن الاجتماعي التساهمي ب 92 مسكن و162 سكن وبرنامج أنجز مقدّر ب 1364 وحدة سكنية، من مختلف الصيغ (سكن تورقوي عمومي **LPP**، سكن في إطار برنامج الصندوق الوطني لمعادلة الخدمات الاجتماعي **FNPOS**، سكن عمومي ايجاري**LPL**، سكن تساهمي **LSP**، سكن بصيغة البيع بالإيجار **AADL**).
- **التعاونية العقارية:** أهمّها المنطقة الحضرية الجديدة، عيسات مصطفى التي أنشأت لإسكان عمال المنطقة الصناعية وبعض التعاونيات العقارية بوسط المدينة.

- **البناءات القصديرية:** يقدّر عددها ب 3115 بيت قصديري أهمّها حي الكروش الذي يحوي وحده 1225 بيت قصديري تسعى البلدية للقضاء عليها بمنح السكنات الاجتماعية وتحويلها إلى مرافق ومنشآت ومساحات خضراء للقضاء على هذه الظاهرة.
- **الفلاحة:** بلدية الرغاية منطقة فلاحية منذ القدم نظرا لخصوبة أراضيها ووقوعها في سهل متيجة الكبير حيث تقدّر المساحة الإجمالية للأراضي الصالحة للزراعة ب 1379 هكتار مستغلة في إطار المستثمرات الفلاحية الجماعية والفردية، أمّا فيما يخصّ تربية الحيوانات ب 672 رأس والغنم ب 1636 رأس، الماعز ب 140 رأس، والدواجن ب 22000.
- **التكوين المهني والتمهين:** يوجد ببلدية الرغاية مركزين للتكوين المهني والتمهين الأول للإناث والثاني للذكور، يبلغ عدد المتربّصين في كلا المركزين 1095 متربّص، منهم 563 متربّص داخلي و508 متربّص خارجي، بالإضافة إلى مركز التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- **الثقافة:** للبلدية قاعة سينما أنشأت سنة 1975 وتم تحويلها منذ سنوات إلى قاعة حفلات، كما تنظم بها البلدية كل نشاطاتها الثقافية، وأيضا قاعة متعدّدة النشاطات بحي الشهيد محمد جعفري أنجزت سنة 2010 في إطار المخطّط البلدي للتنمية، بها مكتبة وقاعة للقراءة، قاعة للإنترنت والإعلام الآلي، بالإضافة على بعض النشاطات النسوية.
- **الشباب والرياضة:** يوجد بالبلدية دارين للشباب بحيث تقع دار الشباب الأولى بوسط المدينة والثانية بحي محمد الباي، أما فيما يخصّ الرياضة فللبلدية ملعب بلدي بوسط المدينة وملعبين وقاعة متعدّدة الرياضات بحي الونشريس و06 مساحات للعب موزّعة كما يلي:
- الملعب البلدي "بورعدة بوعلام" بوسط المدينة، القاعة متعدّدة الرياضات بحي الونشريس، ساحة للّعب بحي الشهيد "محمد الباي"، ساحة للّعب بحي الشهيد "محمد جعفري"، ساحة للّعب بحي الشهيد "سعيد غربي"، ساحة للّعب بحي جرجرة، ساحة للّعب بحي الونشريس، ساحة للّعب بحي "شارع الأمير عبد القادر، بالإضافة إلى 29 جمعية معتمدة.
- **المساجد:** يبلغ عدد المساجد 14 التي أنجزت منذ الاستقلال إلى يومنا هذا وهي:

–مسجد الفتح وسط المدينة (أنشئ بوسط المدينة في مكان الكنيسة)، مسجد عمر بن الخطاب، مسجد موسى بن نصير بحي شبشب، مسجد نور اليقين بحي الكروش، مسجد طارق بن زياد بحي الأوراس، مسجد خالد ابن الوليد بحي سعيد غربي "مراد سابقا"، مسجد النور بحي محمد الباي، مسجد أبو بكر الصديق حي الشاطئ، مسجد التقوى بحي جعفري1، مسجد ابن باديس حي جعفري3، مسجد عقبة ابن نافع بحي الباي

الغربي، مسجد الأرقم بن الأرقم بمنطقة عيسات مصطفى، ومسجدين جديدين. **مشاريع وانجازات:** الإنجازات من 2010-2018:

-قاعة متعدّدة النشاطات بحي جعفري، تهيئة قاعة للقراءة والمطالعة بالملحقة البلدية علي خوجة.

-مكتبة بلدية، إنجاز مدرستين ابتدائيّتين بحي "سعيداني علال" وبحي الأوراس، إنجاز حديقة

-عمومية بحي المحطة، مساحتين للّعب بحي الونشريس وحي "سعيداني علال"، إنجاز سوق بلدي بحي الونشريس، إنجاز طريق فك الاختناق الرغاية شرقا وجنوبا، وطرق رابطة بين (حي جعفري وبلقوراي-حي فعوص الشطر الأول-طريق محمد الباي جهة المدرسة ومسجد النور-طريق حي الكروش-طريق محمد الباي الغربي-طريق علي خوجة 1و2-طريق حي تماعوست-وطريق رابط بين حي فعوصي وواد جكان).

- **الممرات:** (ممر فوق واد علي لفك الاختناق على الرغاية جنوب والرغاية شرق-ممر فوق وادي جكان)، عيادة متعدّدة الخدمات بالمنطقة الحضرية عيسات مصطفى، إنجاز مركز تجاري بوسط المدينة، روضة للأطفال بحي الونشريس، مساحة للّعب (بالمنطقة الحضرية عيسات مصطفى، حي الشهيد محمد الباي، حي الونشريس، حي علي خوجة02)، إنجاز مطعم مدرسي بقدرة 200 وجبة في كل من (مدرسة الشهيد عطا الله بحي جعفري، مدرسة الشهيد علي خوجة 02، مدرسة الشهيد أحمد عجايمي)، إنجاز مجمّع مدرسي بالمنطقة الحضرية عيسات مصطفى، يضمّ 12 قسم وسكن وظيفي، ربط حي الشهيد تشقال محمد (384 مسكن) بشبكة الإنارة العمومية، مسبح خاص وآخر عمومي.
- **وكالات السفر والسياحة:** وكالة زمزم للسياحة والأسفار.
- **الأسواق: 04** أسواق منهم سوق جواري يحتوي على 50 محل تجاري لفائدة الشباب البطّال.
- **البنوك:** بنك بدر **BADR**، بنك التنمية المحلية **BDL**، البنك الوطني الجزائري **BNA**، صندوق التوفير والاحتياط **CNEP**.
- **الحدائق العمومية:** يتواجد ببلدية الرغاية 03 حدائق عمومية، محمية طبيعية (بحيرة رغاية)، وشاطئ الرغاية.

➢ المجال الزمني:

وهي الفترة الزمنية التي تمّ فيها إجراء الدراسة الميدانية، وتمّت من شهر جانفي 2018 إلى شهر ماي، وقد تمّ خلال هذه الفترة تجريب وتطبيق الإستمارة وإجراء المقابلات.

6.1 حدود البحث:

- **حدود زمنية:** لقد تمّت الدراسة في زمن يتميّز بفقدان القيم والتحرّر اللامسؤول والإباحية والنزعة الفردية وانتشار العنف والسلوك الإنحرافي والتفكك العائلي فيصعب على الأسرة المحافظة على كيانها ومبادئها في العصر الرقمي المعلوماتي الذي يستهدف جميع الفئات العمرية وخاصة الصغار، وبالتالي يصعب ضبط سلوكهم وانتهاج أسلوب تربوي ناجع، وهذا ما بيّنته الدراسة الميدانية.
- **حدود جغرافية:** تمت الدراسة في منطقتين متقاربتين وهي مجموعة من الأحياء متمايزة في البناء والعمران والكثافة السكانية وكذلك في المستويين الثقافي والاجتماعي.
- **حدود اجتماعية:** اشتملت الدراسة على فئات اجتماعية مختلفة توزّعت على الفئات المتوسّطة، الدنيا والعليا، وهذا لاختلاف البيئة التي تعيش فيها الأسر المبحوثة، ومع هذا التباين إلّا أن دراستنا أسفرت على نقاط مشتركة تفكر فيها الأسرة بصفة عامة، وفي طرق وأساليب التربية السليمة.

7.1 ميدان الدراسة:

يتمثّل ميدان الدراسة في بلديّتين من ولاية الجزائر شرق، والهدف هو البحث عن تأثير المحيط في التربية الأسرية وتغيّراتها وصعوباتها، ودرجة قدرتها على التحكّم التربوي لأبنائها، كما نحاول الوقوف على مدى وعي واهتمام الأسرة بالوسط الحضري والمشكلات التي تعترضها في تربية أبنائها. وقد تمّ إجراء الدراسة الميدانية في منطقتين جغرافيتين هما (الرويبة والرغاية)، واللتان تتميزان من الناحية السوسيولوجية بالخصائص التالية:

-تتوفّر في كل منطقة كامل الشرائح الاجتماعية الأسرية من: أحياء سكنية تشمل سكنات فردية جديدة، أحياء سكنية تشمل المساكن التقليدية والجماعية، أحياء سكنية جديدة.

8.1 المقاربة النظرية للموضوع:

* المداخل النظرية لدراسة الأسرة:

أخذت الأسرة جانبا هاما من النظرية السوسيولوجية وشكلت قضية رئيسية انصبّت عليها الدراسة، وذلك راجع إلى تعدد اتجاهاتها الفكرية، وكذا اختلاف أهدافها العلمية والعملية، حيث نجد أن كل نظرية اجتماعية استخدمت منهج تحليلي يختلف عن المناهج المستخدمة في النظريات الأخرى لدراسة الأسرة، وهذا ما جعل زوايا الدراسة مختلفة ومتعددة، وسنعرض فيما يلي أهم النظريات التي اهتمت بدراسة الأسرة والتي نراها الأقرب في تحليل وتفسير موضوع بحثنا:

1.8.1 النظرية الأولى: النظرية التطورية الكلاسيكية.

" إن الأسرة كمؤسسة اجتماعية تمر في حياتها بمراحل زمنية محددة، تبدأ بالزواج ثم إنجاب الأطفال، ثم صنع الأبناء نفسيا واجتماعيا وزواجهم وتكوين أسر خاصة بهم، وهكذا تمر الأسرة بحركة دائرية من النشأة والنمو والاضمحلال، ومن الانحلال إلى الانتشار، وتبرز أهمية البعد الزمني في هذا الاتجاه لكونه يساعد الباحث على تتبع مراحل تطور الأسرة، وتحليل ما يطرأ عليها خلال هذه المراحل من تغيرات في بنيتها ووظائفها وأدوارها وعلاقاتها الداخلية والخارجية" **(أحمد.سالم.الأحمر، 2004، صفحة 28)**، ومن أهم الإسهامات التطورية في دراسة الأسرة نجد:

1-عبد الرحمن ابن خلدون: يعتبر ابن خلدون من رواد هذا الاتجاه، وانتهج نفس الفكرة، حيث أولى عناية كبيرة للناحية التطورية للمجتمع وللعوامل التي تؤثر فيه، وفي هذا يقول: "إن الدولة في الغالب لا تغدو أعمار ثلاثة أجيال، والجيل هو عمر الشخص الواحد، فيكون أربعين الذي هو انتهاء النمو والنشوء إلى غايته" **(ابن.خلدون، 2007، صفحة 189)**. وتوصل إلى استنتاج ثلاثة مراحل أو أجيال جيل البداوة-جيل الحضارة-جيل الترف حد فقدان الدولة، كما يرى أن الدين وسيلة للضبط الاجتماعي وأن الانسان أقرب إلى قيم الخير من قيم الشر، وبواسطة الدين يسهل انقياد الأفراد واجتماعهم مؤكدا على أن الدعوة الدينية لا تتم من غير عصبية كما أكد على أهمية الأسرة وميز بين العلاقات الاجتماعية الأولية والثانوية وخاصة العلاقات القرابية التي لها دور في التنشئة الاجتماعية باعتبارها "عملية اكتساب المعرفة والأخلاق وانتحال المذاهب والفضائل. وهي عملية تبدأ من الولادة وتستمر في اكتساب طرائق التفكير والعمل والسلوك، وخاصة عن طريق اللغة التي تمكن الفرد من التعبير عن المشاعر والأغراض. واعتبر تعليم العلم "صناعة " لأن باستطاعة العقل البشري اكتساب المعارف، مؤكدا على الطرق الفعالة في التعليم، مقترحا الابتعاد عن طريقة الحفظ عن ظهر قلب، واستخدام المناظرة والمحاورة والابتعاد عن استعمال الشدة. وبهذا يقترب ابن خلدون في آرائه في التربية والتعليم من آراء المفكرين المعاصرين. **(محمد.بكري.موقع.اللغة.والثقافة.العربية، 2013)**

2-**كارل زيمرمان (Carle.c.Zimmerman)**: اعتمد في كتابه "الأسرة والحضارة" على نظرية مبدأ التطور انتقالا من المجتمعات المتخلفة إلى المجتمعات المتقدمة، وأي تغير يحدث في المجتمع يتبعه تغير في الأسرة لارتباط أحدهما بالآخر، وتوصل إلى ثلاثة نماذج من الأسر الغربية وهي: أسرة التوجيه-الأسرة العائلة-الأسرة النووية-الأسرة النووية الحديثة" **(سناء.الخولي، 1984، الصفحات 60-61)**، حيث يرى انحطاط الحضارتين الاغريقية والرومانية كان لسبب مشترك تمثل في تغيرات شملت المؤسسة الأسرية. وعدد الكاتب

بعض ما ميز هذا الانحطاط بما في ذلك تزايد الطلاق المبكر واهمال الدلالة الحقيقية للزواج، وتقلص نسب الولادة، وما صاحب ذلك من تقلص العدد الإجمالي للسكان. وحسب رأيه لم يعد من تزوجوا عبر عادات أسرية قديمة يستطيعون مواصلة تلك العادات في ظل تهرب الأجيال الجديدة من تنفيذ أوامر من هم أكبر منهم سنا. إضافة إلى أعمال كل من:" **لويس مورجان، هربرت سبنسر، أوجست كونت...** وغيرهم".

2.8.1 النظرية الثانية: النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر هذه النظرية من أكثر النظريات انتشارا وهي قائمة على فكرة مفادها أن المجتمع مكوّن من أجزاء لكلّ منها وظيفة، وأن هناك تكاملا وتساندا بين جميع أجزاء البناء وترتكز على بناء الأسرة ووظائفها، ومن أهم روّادها "**تالكوت بارسونز**"، "**روبرت ميرتون**"، غير أنه نجد جذور هذه النظرية في كتابات "**ايميل دوركايم**"، وقد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال "**وليام أوجبرن**"، "**برجس**"، حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام. **(أحمد.زايد.وآخرون، دون سنة، صفحة 17)**

إن المفاهيم والفروض التي تعود إلى التحليل البنائي الوظيفي للأسرة كأحد المؤسسات أو النظم الاجتماعية الهامة في المجتمع يمكن استخدامها للنظر إلى الأسرة كجماعة صغيرة من الأفراد المتفاعلين في الأدوار المختلفة تؤدي وظائف لأفرادها وللمجتمع ككل –تركز على بناء الأسرة ووظائفها–أيضا، هذا المدخل مطالب بدراسة موضوعات داخل الأسرة مثل العلاقات بين الزوج والزوجة والأبناء، وكذلك التأثيرات المنبعثة من الأنساق الأخرى في المجتمع، ومن الافتراضات التي تتعلق بدراسة الأسرة كنسق، الفروض التي حددها كلّ من "**هيل**" و"**هانسن**"، والتي كانت كالتالي:

– يمكن تحليل السلوك الاجتماعي بصورة مرضية عن طريق معرفة إسهاماته في بقاء النسق الاجتماعي أو تبعا لطبيعته المندرجة تحت بناءات النسق.

– الإنسان الاجتماعي هو أساس صورة منعكسة للنسق الاجتماعي والفعل المستقل المُستنبَط ذاتيا نادر وغير اجتماعي.

– الوحدة الأساسية المستقلة هي النسق الاجتماعي الكلّي الذي يتكون من أنساق فرعية، مثل: أنساق الأسرة والنظم الاجتماعية.

– يمكن دراسة أي وحدات فرعية للنسق الرئيسي.

– يميل النظام الاجتماعي إلى التوازن. **(سناء.الخولي، 1984، صفحة 144)**

ويعد المدخل البنائي الوظيفي أهم المداخل في دراسة الأسرة، ويمكن إسقاط مفهومي البناء والوظيفة عل الأسرة، فيشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنتظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات

المتبادلة بين الأجزاء، أما الوظيفة فهي الدور الذي يلعبه البناء الاجتماعي الشامل، فالأسرة تؤدي وظائف عديدة لأعضائها وأيضا للمجتمع، وبالرجوع إلى تعريفات الوظيفيين للأسرة نجد أن هناك اختلاف في تحديدهم لوظائفها، ويرى "**ميردوك**"، في هذا الشأن أن عالمية الأسرة النواة ترجع إلى أنها تقوم بوظائف هي: التنشئة الاجتماعية، التعاون الاقتصادي، الانجاب والعلاقات الجنسية. **(سناء.الخولي، 1984، الصفحات 145-146)**

أما بخصوص وظائف الأسرة فيرى "**بارسونز**" أيضا أن استقرارها في هذا الشأن مؤكد، كذلك الحال بالنسبة للتكيف الاجتماعي فالأسرة تعمل على نقل القيم والقواعد المقبولة وأنماط السلوك القائمة، كما تتضمن تكيف الفرد لمطالب المجتمع والتآلف داخل الأسرة. فالأسرة بالنسبة "**لبارسونز**" هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل باعتبارها نظاما فرعيًا معرضة من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير، فالتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة، هذه القيم قد تنشأ في تاريخ النظام الفرعي وتعكس قيماً تقليدية، أو على الأقل تؤخّر نتائج التغيرات في البيئة الإشراطية، غير أن عالم الثقافة له ديناميكيته الخاصة، وفي وسع الآراء أو وجهات النظر الجديدة أن تعجّل التغيرات وتعدلها **(محمد.بيومي.وآخرون، 2003، الصفحات 72-73)**، هذا وقد سعى "**بارسونز**" لمناقشة وظائف الأسرة باعتبارها نسق فرعي يرتبط بأنساق فرعية أخرى وهذا ما أكّد عليه في عملية الاستقرار والمحافظة على النسق الأكبر(المجتمع)، ضف إلى ذلك فإنه من الناحية السوسيولوجية الفكرة التي أضافها "**ميرتون**" (تلميذ بارسونز)، هي فكرة "الخلل الوظيفي" داخل الأسرة، وتعتبر تحليلاته القاعدة أو الركيزة التي اعتمد عليها كل من " **فوجيل VOGEL**"و "**بيل BELL**"في دراستهما حول الخلل في النواحي العاطفية لدى الأطفال نتيجة لوجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية داخل الأسرة، وهذا ما يعكس عدم تكيف الأطفال سواء مع جماعاتهم الأولية أو جماعات الأصدقاء والجيران. **(محمد.عبد.الرحمن، 1999، صفحة 259)**

كما يمكن الإشارة إلى أن أصحاب هذا المدخل يعترفون بعدم تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع وبنائه، إذ قد تحصل إختلالات وظيفية تهدد بنائها مثل التقصير بواجباتها في تنشئة أبنائها، وتقوم بها بأسلوب خاطئ أو شيء، مما ينجرّ عنه انحرافات لا تخدم الأسرة والمجتمع معا. **(سامية.جابر.علي.جلبي، 1988، الصفحات 79-80)**

على الرغم من أهمية هذه النظرية خاصة لما قدمته لموضوع دراستنا الحالية إلاّ أنها بالغت في تصورها النظري للأسرة بأنها متماسكة ومترابطة، كما أنه من الصعب تحديد وظائف الأسرة خاصة في المجتمعات

الحديثة، فمثلا الوظيفة التعليمية لم تعد وظيفة الأسرة فقط، بل أصبح يشارك بها العديد من المؤسسات التربوية، كالمدرسة، المسجد، رياض الأطفال، وغيرها، هذا وكأي نظام تعترض الأسرة عدّة تغيرات كغيرها من الأنظمة الأخرى، ففكرة الاستقرار والثبات للأسرة التي ركّز عليها أنصار هذه النظرية، لا يمكن الأخذ بها وخاصة في ظل التطورات الحاصلة والتي مست مختلف مؤسسات المجتمع بما فيها مؤسسة الأسرة.

3.8.1 النظرية الثالثة: نظرية الصراع

تعتبر هذه النظرية من النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة إذ حاول علماؤها تطبيق مبادئهم في دراسة الزواج والأسرة، لذا وجّه أنصار هذه النظرية اهتمامهم للكشف عن كيفية استغلال الأفراد داخل الأسرة قوّتهم في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم، لكنهم لم يعتبروا العلاقات الأسرية كنوع من الصراع الطبقي، حيث الرجل يمثل الطبقة الحاكمة، والمرأة تمثل الطبقة المحكومة ولكنهم حاولوا معرفة كيف يحاول كلّ فرد من أفراد الأسرة استغلال إمكانياته المتاحة للوصول إلى غاياته. **(سلوى.الخطيب، 2007، صفحة 94)**

وحاول أصحاب هذا المدخل دراسة العلاقات الزوجية والعلاقات الوالدية بين أفراد الأسرة الواحدة واعتبروا أن الصراع داخل الأسرة ما هو إلّا شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخرين محاولين معرفة مصادر قوّة كل فرد من أفراد الأسرة، وكيف يستغلها في التأثير في اتخاذ القرارات، ومن أمثلة ذلك كيف يمكن للمرأة التأثير على القرارات داخل الأسرة لخدمة مصالحها أو ماهي الوسائل التي يستخدمها الأبناء للتأثير على قرارات الأسرة رغم ضعفهم **(علياء.شكري.وآخرون، دون سنة، الصفحات 30-31)**، ومن أبرز ممثلي هذا المدخل "**كارل ماركس**" و "**إنجلز**"، حيث عكست تصوراتهم عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر، عندما حاولا دراسة الأسرة من منظور تطوري تاريخي وربطها بأنماط الإنتاج المتغير، فلقد ناقش "**إنجلز**"، خلال دراسته للتاريخ البشري كل من العلاقات الجنسية وعمليات إنجاب الأطفال، كما حددت أيضا نظم الزواج والحياة الأسرية والسبب يرجع إلى سيطرة الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج، التي تتحكم في وضع القوانين واللّوائح المنظمة للطبقات الاجتماعية الفقيرة وتشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزواجية والأسرية بل أيضا تتحكم في أعداد وحجم الأسر...الخ. **(محمد.عبد.الرحمن، 1999، صفحة 259)**

ولكن خلال عقد الستينات والسبعينات ظهرت مجموعة من الكتابات والتحليلات الماركسية، التي حاولت أن تحلل طبيعة البناء الأسري أو النظام الأسري في المجتمعات الرأسمالية، ومحاولة الطبقات الرأسمالية إعادة وضع التشريعات الاجتماعية والانتقادية و التلقائية من أجل حماية مصالحها وحرصها الشديد على امتلاك الثروة، والتحكم في وسائل الإنتاج، ومن ثم أصبحت الأسرة باعتبارها الاجتماعية المنتجة للسلع الرأسمالية الأساسية، وهي تزويد الطبقة الرأسمالية بالقوة العاملة الرخيصة كما أن الطبقات العاملة لا تملك القدرة على

المفاوضات في حالة تعرض أبنائها للطرد من العمل ولهذا تتضمن الطبقات المالكة السيطرة على الأجور وحجم العمالة مثل المدارس والجامعات وغيرها **(محمد.عبد.الرحمن.رشاد.غنيم، 2008، صفحة 182)**. إن هذا المدخل لا يعكس الواقع الحقيقي للأسرة بل يتناول جزءا من هذا الواقع، وهو يعبر عن مشكلة اجتماعية أسرية قائمة في المجتمع الرأسمالي، وكانت هذه الفترة (العقد السادس من القرن العشرين)، حافلة بالحركات النسوية والتنظيمات التي تدافع عن حقوق المرأة.

إن ما ذهبت إليه هذه النظرية لا يمكن إغفاله بأي حال من الأحوال وصحيح أن الصراع يمكن أن يكون أساس العلاقات الإنسانية ولكن ليس أساس العلاقات الأسرية، ذلك لأنهم أغفلوا العديد من المفاهيم النبيلة التي توجّه سلوك الأفراد في الأسرة الواحدة، ومن جهة أخرى لا يؤدي هذا الاختلاف دائما إلى تضارب مصالح الأفراد، بل قد يؤدي إلى التكامل والترابط بين أفرادها، علما أنه وعلى الرغم من أن أفراد الأسرة يحرصون دائما على إخفاء خلافاتهم ومشكلاتهم وإظهار التكامل والترابط إلاّ أنه يمكن قياس الصراع في علاقاتهم، وهذا ما يتجلى من خلال تصرفات وسلوكات أفرادها.

وترى هذه النظرية أنّ الصراع يسود النسق الاجتماعي أكثر من التطابق والتكامل، فالصراع يسود مختلف الطبقات وفئات المجتمع وأفراد الأسرة والذين يعيشون في تناحر وصراع، وبذلك يفقدون روح التعاون والتكافل والاستقرار، وهو أمر طبيعي ناتج عن عدم المساواة في الحقوق والواجبات، وتعدّ الأسرة في ضوء هذه النظرية بمثابة تنظيم اجتماعي يحقق الفائدة لبعض الأفراد أكثر من غيرهم، حيث نظر كلٌ من "**كارل ماركس Marx**"و "**انجلزEngels**"، إلى أن الأسرة باعتبارها مجتمع طبقي "**Class Society**" مصغر "**Miniature**" فيه تقوم طبقة الرجال بقمع طبقة أخرى (هي النساء)، وكان يوافق على أن الزواج كان أول أشكال الصدام الطبقي فيه يؤسس سعادة أحد الجماعات على بؤس وقمع الجماعة الأخرى. **(سامية.مصطفى.الخشاب، 1982، صفحة 15)**

4.8.1 النظرية الرابعة: النظرية التفاعلية الرمزية

لا شك في أن التفاعلية الرمزية تعتبر من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع الأسري خلال العشرين سنة الماضية، لأن صغر حجم الأسرة قد مكّن من إجراء بحوث معمقة وبكثرة على عمليات التفاعل داخل الأسرة، ويركز هذا الاتجاه على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين والأولاد، فهو ينظر إلى الأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا، بل هي مفهوم دينامي، والأسرة هي شيء معاش ومتغير وتام، فاتجاه التفاعلية الرمزية يفسر الأسرة من خلال عمليات التفاعل، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور، وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال،

ومتخذي القرارات وعمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة إستاتيكية **(سامية.مصطفى.الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، 2008، صفحة 08)**، بالإضافة إلى ذلك تعدّ هذه النظرية ذات منطلق نفسي واجتماعي تستند إلى أعمال "**جورج هربرت ميد G.H.Mid**"، و"**هربرت بلومر Blumer**" و" **إرفنج جوفمان Erving.G**"، حيث يركز هؤلاء على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة واستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مركّزين على أهمية المعاني وتعريفات المواقف والرّموز والتفسيرات، ذلك أن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتمّ عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها والتحقق من معاني أفعال الآخرين وعند استخدام هذه النظرية كمدخل يعني ذلك التركيز على دور العلاقات الحميمية داخل الأسرة في التأثير على تفكير الفرد وعلى التفسيرات والمعاني التي يكوّنها على المواقف المختلفة **(أحمد.بيري.الوحيشي، 1998، الصفحات 407-408)**، وفهم الفرد وتفسيره للمواقف عقليا، فالإنسان الوليد حسب هذا المدخل هو شبه اجتماعي وليس بالكامل، ويتحول هذا الأخير إلى كائن اجتماعي بعدما يخضع لمؤثرات عملية التفاعل الاجتماعي التي تحصل بينه وبين أسرته عبر التنشئة الاجتماعية التي يتعلم بها ويكتسب دوره وأدوار الآخرين وتصوراتهم نحوه، إذ بذلك يتولّد عنده الشعور بذاته و ما ينعكس عنها عند غيره من المحيطين به وفي ضوء أحكامهم" السلبية والإيجابية"، تتأسس فيه اللّبنات الأساسية لنمط شخصيته ويأخذ هذا المدخل بعين الاعتبار تأثير الوليد على الوالدين إذ أنه يوضح لهما درجة نجاحهما او فشلهما في ممارسة دورهما، أي أن التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة لا يأخذ جانبا واحدا بل جانبين إثنين هما: التأثير و التأثّر. **(سلوى.الخطيب، 2007، صفحة 328)**

في الحقيقة أنّ ما جاءت به هذه النظرية خدم موضوع دراستنا الحالية من عدّة جوانب، خاصة في تأكيدها على دور العلاقات الحميمية داخل الأسرة، أي ركّزت على دراستها من الداخل وهذا ما ساعدنا في إبراز هذه العلاقات وما تلعبه من دور في إكساب الفرد دوره المستقبلي، غير أنّ هذه النظرية أهملت دور العوامل الخارجية التي تؤثر على الأسرة، بالإضافة إلى المؤثرات الأخرى، كالمحيط والصعوبات التي تواجهها في تربية أبنائها، والقرارات التي تتخذها للتصدي لهذه العراقيل، وهذا ما نحن بصدد دراسته في موضوع بحثنا.

5.8.1 النظرية الخامسة: النظرية الحضرية

إنّ الحضرية هي "أسلوب للحياة " نلقاه واضحا وسائدا في البيئة التي يعيش فيها الإنسان الحضري في جو عصري بكل المقومات الحضرية الخاصة. يرجع الفضل في تحديد مفهوم الحضرية إلى " **لويس ويرث L. Wirth**" الذي عرّفها بأنّها نمط أو أسلوب حياة في مقاله الشهير المنشور عام **1938**م، بعنوان "الحضرية

نمط حياة"، و أُعيد نشره في مقالات مختارة عام **1964**م، بمعنى أنّ الحضرية هي نمط من أنماط الثقافة الخاصة التي يكتسبها سكان المدن والتي تسمى بالثقافة الحضرية، أو بالأحرى هي نمط حياة يتميّز بها سكان المدن تفرضه الطبيعة الإيكولوجية، الاجتماعية، والثقافية، ممّا يستدعي القول بأنّ:" الحضرية هي نمط من أنماط السلوك، ولا شك أنّ كل سلوك هو سلوك هادف ومنضبط، فتصبح إذن أنماط السلوك الحضري وضوابطه وأهدافه هي بالضرورة ظواهر مستمدة مما يسود البناء الحضري من معايير ونظم" **(محمد.اسماعيل.قباري، دون سنة، صفحة 49)**، كما أنّ على المستوى الشخصي نجد أنّ الحياة الحضرية تمارس تأثيرا هاما وتصبح العلاقات بين الأفراد تميل إلى أن تكون ثانوية انقسامية نفعية، أكثر من كونها أوليّة وتكاملية، حيث يقول " **جيرالد بيريز** "أنّ المدينة تمثل شكلا جديدا للتنظيم الحضاري وبيئة فيزيقية ذات نظام اجتماعي جديد يؤثر تأثيرا شديدا على سلوك الفرد وتفكيره. كما أدى التحضر على أسلوب في الحياة" **(عائشة.بن.قطيب، 1992-1993، صفحة 67)**، إنّ الفرد في المدينة يستطيع أن يعيش مجهولا إذا أراد وذلك حجّم العلاقات الأولية فيها، ممّا ينتج عنه التسامح بالاضافة على أنواع معيّنة من القواعد السلوكية للأفراد نتيجة لضعف الضوابط الاجتماعية فيها، والأسرة ليست المؤسسة الوحيدة المراقبة لحياة الفرد، بل أصبحت تنافسها مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة والوسط الحضري...، فلم تصبح الأسرة تلك الخلية الأولى القائمة بنفسها وبجميع الأدوار. ذلك أنّ حجم السكان وكثافتهم وتباينهم في الوسط الحضري من الأمور الهامة التي تؤثر على طبيعة عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تمثّل المدينة نمطا من أنماط التحوُّل الثقافي الذي ترك آثارا بالغة القوة على البناء الأسري والنظم الاجتماعية، ويرى في ذلك "**ويرث**" "أنّ المجتمع الحضري يتّسم بخصائص مميزة له، حيث توجد الروابط الثانوية وتتنوع فيه الأدوار الاجتماعية، وقد تقع فيه معدلات الحراك الاجتماعي ويميّزه عدم التجانس وسيادة الضوابط الرسمية، كما أنّ لهذا المجتمع خواص معيّنة تحدد حجمه وكثافة سكانه وعدم التجانس بين فئاته. وهذه الخصائص التي تميّز المجتمع الحضري هي الأساس المحدد للتنظيم الاجتماعي الحضري والسلوك في المجتمع الحضري". **(فادية.الجولاني، 1997، صفحة 98)**

فكانت أول الاتجاهات الحضرية التي تجلّت في الأسرة الجزائرية:" هو ميل الأسرة إلى أن تكون أسرة ذات نمط نووي زوجي، وكان الزوجان الشابان يطمحان إلى الإقامة والعيش في سكن مستقل عن الأولياء" **(مسعودة.كسال، 1984، صفحة 20)**، فالأسرة ترتبط بالمجتمع من خلال عدة جوانب منها العادات والتقاليد والعرف وغيرها مما يجعل أنماطها وأشكالها تختلف من مجتمع إلى آخر تبعا لاختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع، وفي هذا الصدد يقول **مصطفى بوتفنوشت:**" أنّ الأسرة هي نتاج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي تظهر وتتطور فيه، فإذا امتاز المجتمع بالثبات امتازت هي الأخرى كذلك، أمّا إذا

امتازت في مجتمع متغيّر أو ثوري تتغيّر هي الأخرى، وفق نمط هذا التغير وظرفه في المجتمع". (Mostapha.Boutefnouchet, 1982, pp. 19-37)

وتُعدُّ الأسرة النواة ظاهرة بارزة في المجتمعات الصناعية المتقدمة وسرعان ما تضعف الروابط الاجتماعية خاصة عندما يكبر الأبناء، سواء من خلال تأثير جماعات الأصدقاء، أو نتيجة لعمليات الحراك الاجتماعي، فالأسرة في المجتمع المعاصر لها جذورها التاريخية والاجتماعية والاقتصادية عبر أجيال سابقة، وفي هذا يؤكّد **مصطفى بوتفنوشت:**" أنّ الأسرة كنمط والأسرة المسماة الزواجية أو النووية وأيضا الحديثة، وفي هذه الأخيرة العناصر أو البنى الأسرية التقليدية لم تعُذ إلا صورا محكوم عليها بالاختفاء أو الزوال من خلال عملية التصنيع والعمران في البلدان". (Mostapha.Boutefnouchet, 1982, p. 37)

من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث الأسرة النواة التي تعتبر شكلا من أشكاله الخاصة الذي يعبّر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي، فالالتزامات والقيود المفروضة على المرء لا وجود لها في المدينة. كما يساهم انعدام الفسحة السكنية في التقليل من قيمة نظام التربية العائلية لأنّه يُجبر الطفل على الخروج للشارع، فأصبح الفرد في الوسط الحضري لا يعيش في عالمه الصغير المحصور في الأسرة منعزلا عن المجتمع الكبير بل تجاوز ذلك. وأصبح أكثر تفتحا إلى الخارج ابتداء من الحي وهو المكان الذي يلتقي فيه الأطفال ويؤثر فيه بعضهم على بعض، وهو المكان الذي يمنح ساكنه شعورا بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، وبالتالي أصبحت الأسرة تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي وهي تنقل للطفل خلال مراحل نموّه ثقافة المجتمع الكبير الحضري، حيث دخل العالم عصر التصنيع وما أدى إليه من سيادة الآلات وتحكُّمها في حياة الإنسان وهو لا يستطيع أن يعيش وحيدا في مجتمعه منعزلا عن مسايرته لعصره وإلاّ كان منبوذا مكروها عضواً غير ناجح في المجتمع. إلاّ أنّه قد تتعرّض الأسرة في الوسط الحضري أحيانا للتفكك والتصدُّع نتيجة الكوارث الاجتماعية كموت أحد الوالدين أو انفصالهما أو تعرُض العائل لظروف اقتصادية قاسية وبالتالي يضطرب جو الأسرة في المدينة ويحاط الطفل بجو اجتماعي يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار ويفتقد ثقته بنفسه وبالمحيطين به، وقد اختلطت عليه الأمور، وبذلك تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، وفي دراسة "**بلوك و جير ديبير**" "والتي وصلت إلى أنّ أبناء المطلّقين من الذكور أكثر تأثيرا من الناحية النفسية والأسرية كما أنّهم أكثر تأثيرا بالخلافات والصراعات القائمة بين الوالدين قبل وبعد الطلاق، كما أن الصراع له تأثير كبير على نمو شخصيات الأطفال من نواحي عديدة، خاصة الذكور، كما أنّ هذا الصراع له آثار سلبية على تكوين سمات شخصيات هؤلاء الأبناء". **(جمال.مختار.حمزة، 1996-1997، صفحة 21)**

فالأسرة الحضرية غير منعزلة عن المجتمع الكبير، بل تظهر أهميتها في الدور الكبير الذي تقوم به من أجل تقدمها وتقدّم وتطوُّر المجتمع، ومن خلال هذا فإنّ الأسرة تلعب دورا أساسيا في تحديد مواقف أبنائها من السلوكات الإيجابية فهي مرآة تنعكس عليها الثقافة التي توجد فيها بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ومنها يتعلّم الطفل فكرة الصواب والخطأ، ومنها يتعرّف على الأساليب السلوكية والاجتماعية التي عليه أن يتّخذها كأُسلوب في سلوكه وفي الحياة والأسرة الحضرية ليست وحدة تامة تقوم بجميع الوظائف، فتقلّصت وظائفها والأدوار التي كانت بها وأصبحت أكثر تخصصا، كما أنّها ليست المحيط الوحيد للفرد فهناك مؤسسات أخرى تنافسها تقوم بالوظائف التي تقوم بها الأسرة من أجل الفرد، فالأسرة الحضرية لا تُراقب وحدها الفرد، فهي ليست هامشية لكن أهميتها تبرز في مشاركتها إلى جانب تلك المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالمدرسة... وبهذا" فإنّ إيكولوجية المدينة بما تفرضه من تفاعلات وعلاقات تنتج عنها سلوكات وذهنيات تطبع حياة الفرد الحضري وتُكسبه ثقافة خاصة تنعكس على سلوكه، يُمكن أن نُطلق عليها الثقافة الحضرية يكتسبها الفرد من خلال الإقامة في المدينة ويتلوّن سلوكه بلونها" **(سناء.الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، 1979، صفحة 40)**، وبذلك فإنّ الحضرية هي خلاصة أي هي حصيلة التفاعلات والعلاقات الاجتماعية الناتجة عن الإقامة في المدينة التي تؤدي إلى إنتاج ثقافة خاصة بالبيئة الحضرية، حيث تكتسب الأنماط الحضرية بالتدريج، ويحدث التكيُف الحضري تدريجيا، وإذا ما تمّ اكتساب أنماط الحياة الحضرية فإنّ العقلانية تُصبح من أهم السمات التي تُميّز ساكن المدينة.

ولعلّ من أهم المقاربات المفسِّرة للظواهر التربوية للأسرة الحضرية المدخل الإيكولوجي الذي يُعتبر مدخلا مناسبا لتفسير الظواهر التربوية للأسرة الحضرية باعتبار أنّ الضغوطات التي قد تعاني منها الأسرة في الوسط الحضري هي وليدة هذه البيئة، بما تتضمنه من عناصر وظروف الحياة، من كثافة سكّانية وجوار ومؤسسات ووسائط وشارع وصعوبات الحياة...الخ، فهذا الوسط يؤثّر على الأسرة سواء من حيث العناية التربوية كالخوف من هذا المحيط والاحتراس منه، أو بسبب العجز في التحكم فيه رغم حرصها، مما يقلص من دورها وما قد ينجرُّ عنه من مشكلات تربوية". (محمد.بومخلوف.وآخرون، 2008، الصفحات 57-58)

9.1 الدراسات السابقة:

بما أنّ العلم سيرورة معرفية تراكمية، فالبحث العلمي لا ينطلق من فراغ، بل من حيث انتهى سابقوه، والدراسات السابقة مهمة سواء في البحوث العلمية أو السوسيولوجية، وإذا كانت البحوث السوسيولوجية تتناول ظواهر اجتماعية تطرح إشكالية فالدراسات السابقة توضّح للباحث أين يتموقع بحثه من ذلك الخضمَّ الكبير من البحوث التي تتناول نفس الإشكاليات أو المقاربة لها، وبالتالي تتضح زاوية المعالجة بالنسبة له كما تتحدد

له الاستراتيجية المنهجية التي ينتهجها " أي الدراسات السابقة تزوّد الباحث بالمعايير والمقاييس والمفهومات الإجرائية التي يحتاجها، وهكذا يستفيد من إيجابيات منهجها ويتجنّب سلبياتها". **(ابراهيم.التهامي، 1999، صفحة 104)**

كما أنّها تمكّن الباحث من تحديد المصادر والإطار النظري والخلفية التي في ضوئها تناقشت النتائج، ومنه فقد اخترنا عدد من الدراسات المختلفة والتي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي، حيث تعدُّ هذه الدراسات نمطا متميزا من الدراسات التي عالجت علاقة الأسرة بالتحديات التربوية في الوسط الحضري وأثر الوسط الاجتماعي والتحديث والمدرسة الجزائرية والإستراتيجيات الأسرية والتحضُّر وتغيُّر الأدوار الأسرية، وكذا التربية السوسيودينية في الأسرة الجزائرية ودورها في حماية الأبناء من الانحراف، والحوار بين الآباء والأبناء، وأيضا إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا.

❖ الدراسات الجزائرية:

* **الدراسة الأولى:** والتي جاءت تحت عنوان: "**واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري، القطعية المستحيلة**" (محمد.بومخلوف.وآخرون، 2008)

وقد عالجت في إشكاليتها تأثّر الوظائف التربوية للأسرة الحضرية الجزائرية بضغوطات الوسط الحضري من خلال التطرق إلى طبيعة الضغوط الحضرية التي تعاني منها الأسرة في أداء وظيفتها التربوية، وكيفية تعاملها مع تلك الضغوط والدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية الأولية في المحافظة على توازن وظيفتها التربوية ومدى تأثير هذا كله على مرجعيتها وأهدافها التربوية.

وانطلقت من الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** تعاني الأسرة من ضغوط حضرية متنوعة (مادية ومعنوية ومتعلقة بالمحيط) في أداء وظيفتها التربوية.
- **الفرضية الثانية:** تتنوع الأسر في وضعها وفي تعاملها مع الضغوط الحضرية وأداء وظيفتها التربوية.
- **الفرضية الثالثة:** تعيش الأسرة في محيط من العلاقات الاجتماعية الأولية تعوّض ضعف علاقاتها وتعينها على حفظ توازن وظيفتها التربوية.
- **الفرضية الرابعة:** تنوع الأسر في وضعها وفي طرق تعاملها مع الضغوط الحضرية لم يفقدها مرجعيتها ولا أهدافها التربوية.

وتعتبر هذه الدراسة استطلاع وصفي استعمل المنهج الكمي والكيفي معا على عينة طبقية عشوائية منتظمة متكون من 754أسرة استخرجت من خمس مناطق جغرافية بالجزائر العاصمة، وعشر مؤسسات

تعليمية (ست ثانويات وأربع متوسطات) وشملت كافة الشُعب لفصول السنة الثانية ثانوي وكافة فصول السنة الثانية بالنسبة للتعليم المتوسط. واستخرجت بنسبة 50٪من القوائم الرسمية للأقسام باتبّاع أسلوب الأرقام الفردية وبصفة منتظمة كما يلي: 7.5.3.1 وهكذا إلى نهاية القائمة من كل قسم.

وتوزعت هذه العينة على أحياء سكنية متمايزة في بنائها ومساكنها حيث شملت أحياء المساكن الجماعية القديمة وأحياء المساكن الجماعية الجديدة إلى حد ما، وأحياء المساكن الفردية، وأحياء المساكن التقليدية، وأحياء المساكن الفوضوية (القصديرية)، وهذه الأحياء هي: حي باب الوادي، أحياء بوروبة، باش جراح، ديار الجماعة، حي عين النعجة، حي بوزريعة، حي بلوزداد (بلكور).

وقد اقترحت هذه الدراسة حول التحديات التربوية للأسرة الجزائرية الحضرية عدة مقاربات نظرية سوسيولوجية مكملة لبعضها خاصة النظريات الحضرية والمقاربة النسقية –الايكولوجية بالذات لتفسير واقع الأسرة ووظائفها وبالأخص وظيفتها التربوية.

وقد توصلت الى نتائج نذكر منها:

1–توفير فرص التفاعل بين أفراد الأسرة خاصة الأبناء يضمن تماسك الأسرة.

2–تعقُدالحياة الاجتماعية للأسرة الحضرية واختلافها في أداء الوظيفة التربوية تبعا لاختلاف درجة وعيها وغفلتها من جهة واعتراف البعض منها بالعجز في مواجهة الواقع الذي يعيشه أبناؤها والخطر المحدق بهم.

3–اهتمام الأسر بالجوانب المادية تحت تأثير عدة مغريات دفعها الى تفضيل الاستهلاك على الجوانب التربوية الأخرى.

4–تقلص الدور التربوي للمدرسة وانحصاره في الوظيفة التعليمية نتيجة عدة عوامل أفرزتها فترة العشرية الأخيرة من القرن العشرين على جميع المستويات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية وحتى التنظيمية الخاصة بالعمل المدرسي مما جعلها تفشل في تقديم المساعدة للأسرة فأصبح كل من: المدرسة والأسرة مؤسستين مشلولين أمام هيمنة المحيط.

5–انتشار الطابع الفوضوي واللاوظيفي للمجال والذي وصل حتى ساحة المدرسة التي تحولت إلى فضاء لممارسات شبيهة بتلك المنتشرة في الشارع والأماكن المخصصة إن وجدت.

هذه الدراسة قامت بما يشبه عملية جس النبض إن صح التعبير لأماكن الخلل التي تعانيها الأسرة الجزائرية في المناطق الحضرية. فأشارت إلى عدة مواطن كالظروف المادية للأسرة في مقدمتها المسكن كمجال لاحتواء العلاقات الاجتماعية، وكيفية تأثيره عليها في حالة ما إذا كان ضيقا مما يدفع بأفراد الأسرة إلى الانتقال الى فضاءات خارجية مثل الشارع والحي وقاعات اللعب وكلها يؤثر بدرجات متفاوتة وبطريقة

سلبية على الدور التربوي للأسرة، وبيّنت العلاقات بين الأسرة والمدرسة وغيرها من المؤسسات المنوط بها عملية التربية والتوجيه وكيفية تفاعلها، وتعاونها، ووقوعها تحت ضغط المحيط الخارجي أي الوسط الحضري.

*** علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

إنّ اعتماد هذه الدراسة "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري " كدراسة لها أهمية نظرا لتناولها لنفس سياق الموضوع، وتعتبر نتائجها بداية لموضوعنا فقد بيّنت أنّ الأسرة تعاني ضغوطات في الوسط الحضري تعوق من أدائها للوظائف المنوطة لها، من هنا يأتي بحثنا الذي يركّز على أهم وظيفة للأسرة ألا وهي تربية الأبناء ضمن هذا الوسط المتغيّر والعوائق التي تقف أمامها، انطلاقا من هذا، فالدراسة فتحت لنا نافذة نُطلّ من خلالها وبطريقة مركّزة على جانب العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية لمعرفة كيفية تهيكلها وما هي الطريقة أو الطرق الناجعة لتقويتها، بما يحقق التماسك للأسرة المقيمة في الوسط الحضري. وقد تبين أن هذه الطريقة قد تكوّن التواصل، فانطلقنا في دراسته على أساس أنه بالتواصل والحوار بين أفراد الأسرة خاصة بين الأولياء والأبناء ينتشر التفاهم ويسود التشاور وتعمّ السكينة فيسهل تمرير كل الرسائل التعليمة والمبادئ الخلقية والسلوكيات التربوية بما يخدم قيام الأسرة بوظيفتها التربوية رغم ضغوط المحيط الخارجي. وأخيرا نأمل أن تكون هذه الدراسة من هذه الزاوية لبنة في سياسة دعم الأسرة. والفائدة الكبرى المستخلصة من مطالعة هذه الدراسة تؤكد على تكامل الدور التربوي للأسرة والمدرسة وتدعو إلى ضرورة العمل من أجل تعزيز الاتصال بينهما بما يقوي السلطة الأبوية والسلطة المدرسية وهو أمر مهم ومحفّز خاصة بالنسبة للفاعلين في الميدان التربوي.

*** الدراسة الثانية:" أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث (زينب.حميدة.بقادة، 2007-2008)"**، دراسة ميدانية لدور الأسرة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر.

عالجت هذه الدراسة ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع وارتباطها بتراكم اختلالات مؤسسات الدولة والأسرة في التكفل بهذه الفئة من الشباب التي أصبحت تعاني نقص كبير في مجال الإدماج حيث تعرض الشباب بسبب الاختلالات التي أصابت مؤسسات الدولة والأزمة الاقتصادية التي عرفتها البلاد إلى جميع أنواع الحرمان والضياع الذي نتج عنه تزايد أعمال العنف على مستوى مختلف الأوساط (المدرسة ،الحي ، الشارع) والإقبال على مختلف أنواع الجرائم والإدمان على المخدرات والنزعة الانتحارية والانهيار العصبي نتيجة الشعور باليأس والقنوط والإحباط بسبب التهميش، كما أن الباحثة حاولت إيضاح دور المؤسسات الاجتماعية: الأسرة، المدرسة، الحي في نشوء وتطور جنوح الأحداث، وانطلقت من الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** توجد علاقة بين الحرمان المادي للأحداث الجانحين وحالات الجنوح.

- **الفرضية الثانية:** توجد علاقة بين حالات الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح.
- **الفرضية الثالثة:** يكثر الخصام والعراك بين الوالدين في أسر الجانحين.
- **الفرضية الرابعة:** توجد علاقة بين أساليب التربية الخاطئة وحالات الجنوح.
- **الفرضية الخامسة:** يكثر وجود بعض أنماط الانحرافات الأخلاقية في أسر الجانحين.
- **الفرضية السادسة:** توجد علاقة بين الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي للأحداث وحالات الجنوح.
- **الفرضية السابعة:** توجد علاقة بين أسلوب القسوة والإهمال في معاملة المعلم للأحداث وحالات الجنوح.
- **الفرضية الثامنة:** توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الأحداث وحالات الجنوح.
- **الفرضية التاسعة:** لا يصبح الحدث جانحا إلا بعد انتمائه إلى عصابة في نفس الحي الذي يسكن فيه.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الإحصائي التحليلي، الكمي والكيفي ومنهج دراسة الحالة على عيّنة قدرت ب 520 حدثا جانحا في كل من مدينة الجزائر العاصمة، وهران، سطيف والبويرة (متواجدين في مراكز لإعادة التأهيل وإعادة التربية).

وتوصّلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها:

1-أنّ أسر الأحداث الجانحين تعيش في عوز واحتياج مادي كبير، وفي ظروف سكنية سيئة، ويكثر فيها الخصام والعراك بين الوالدين مما يؤدي إلى حالات الطلاق كما يكثر فيها الإدمان على المسكرات وتنتشر فيها الجريمة إلى جانب أساليب التربية الخاطئة.

2-توجد علاقة بين الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي للأحداث وحالات الجنوح نتيجة

أسلوب القسوة والإهمال المستعمل من طرف المعلّم.

3-أنّ الحدث لا يصبح جانحا إلا بعد انتمائه إلى عصابة من نفس الحي الذي يسكن فيه مما يبيّن العلاقة بين طبيعة الحي وجنوح الأحداث.

تأتي هذه الدراسة كاستجابة للاهتمامات السوسيولوجية بدراسة موضوع جنوح الأحداث الذي أصبح يستقطب اهتمامات مختلف التنظيمات الاجتماعية مما يدل على أن هناك إدراك لخطورة هذه الظاهرة حيث بدأت تتكلم عنها الصحف والأوساط العلمية والسياسية. أما على مستوى الدراسات والبحوث العلمية فنلاحظ إلتفات البحث العلمي في السنوات الأخيرة إلى المواضيع التي تتعلق بمشكلات الأحداث والشباب نظرا للصعوبات التي يعشونها بسبب البطالة والتهميش والإقصاء التي ولّدت لديه الإحباط والقنوط الأمر الذي

جعلهم ييأسون وينتقمون من المجتمع بالانزلاق نحو الانحراف والإجرام والدخول في عالم المخدرات والمهلوسات.

*** علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

وقد أفادتنا هذه الدراسة في إبراز دور الأسرة في وقاية الأبناء من الوقوع في الانحراف والإجرام ودور الآباء والأمهات في الحفاظ على كيان الأسرة وحثهم على متابعة ومراقبة أبنائهم والالتزام بكامل مسؤولياتهم في متابعة عملهم المدرسي وملئ وقت فراغهم واختيار أصدقائهم لأن الطفل لكي يبتعد عن الانحراف والجنوح ينبغي أن ينمو تحت رعاية الأبوين ومسؤوليتهما.

***الدراسة الثالثة: "التربية السوسيودينية في الأسرة الجزائرية ودورها في في حماية الأبناء من الانحراف" (رشيد.شيلالي، 2008-2009)**، دراسة ميدانية لمدينة بومرداس.

عالجت اشكالية الدراسة مدى تأثير التنشئة الدينية في الأسرة على سلوكات الأبناء ومدى انعكاسها على بناء شخصيتهم، وأنماط سلوكهم المختلفة. كما تناولت التغيرات في علاقة الأبناء بالوالدين، وضعف الأدوار التربوية لبعض الأسر في زمن العولمة الذي نعيشه اليوم، وخاصة وأنها تستعين بأدوات باهرة ومناهج تقنية تغريهم الى حد بعيد. كما انّ الغزو الثقافي والإعلامي جعل الأسرة والوالدين بالتحديد عاجزين عن تقديم البديل وتحصينهم من التأثيرات السلبية والخطيرة لهذه المفاهيم الجديدة.

ومن ثم تم وضع الفرضية العامة لهذه الدراسة:

لغرس الشعائر الدينية والقيم المعتدلة في نفوس الأبناء دور مهم في عملية التنشئة السوسيو دينية، وتتفرع عن هذه الفرضية العامة فرضيتان جزئيتان:

1-يتدخل أسلوب التعامل مع الأبناء بشكل كبير في تشكيل سلوكهم وتحديد مواقفهم.

2-لإشباع احتياجات الأبناء تأثير كبير في حمايتهم من الانحراف.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الإحصائي التحليلي، الكمي والكيفي، لمحاولة معرفة مضمون التنشئة الاجتماعية من الجانب الديني وبالتالي فهو قراءة سوسيولوجية لواقع التربية الدينية في الأسرة.

تم اختيار العينة بطريقة عمدية أو قصدية من مجتمع البحث وذلك باختيار 132 مبحوث (36 اناث و96 ذكور) من شباب مدينة بومرداس تتراوح أعمارهم من 15 الى 26 سنة. وقد تم الاتصال بهم من خلال الأماكن العامة ومقاهي الإنترنت خاصة طبقت عليهم مختلف أدوات البحث الميداني: الملاحظة، المقابلة والاستمارة وهذا للقيام بدراسة اجتماعية دينية لهذه الشريحة الهامة من المجتمع.

وتوصلت هذه الدراسة الى عدة نتائج منها:

1-إنّ التربية السوسيو دينية في الأسرة الجزائرية تتميز بنوع من الضعف من ناحية أداء الدور التربوي المتعلق بتلقين الأبناء للقيم الدينية.

2-تواجه الأسرة مشاكل متعددة أفرزتها العصرنة، وبعض الآفات التي تهدد كيانها واستقرارها وخاصة منها تعاطي المخدرات.

3-تراجع القيم في الأسرة والمجتمع والتي أثّرت بشكل واضح على الأخلاق، خاصة وأن تنوع مهام الأسرة والضغوطات المحيطة بها حال دون تمكّنها من أداء دور المراقبة.

4-بدأت بعض الأسر تعي دور المعاملة الديمقراطية و أسلوب الحوار المتفتح في تشكيل مواقف الأبناء و توجيه سلوكهم، و من ثم الخروج من دائرة الانغلاق في ممارسة سلطتها على الأبناء، إلا أن هناك أسر لا زالت تستعمل مع أبنائها أساليب تعود بالسلب على تربيتهم سواء بالقسوة، الحرمان أو التدليل كل هذا يساهم في تعرض الأطفال للانحراف و الضياع و اثارة الآلام الجسمية و النفسية , وكذا الاضطرابات في شخصيتهم و التي تظهر في صورة أفعال غير سوية كالسرقة و الاعتداء على الأخرين أو الهروب من المدرسة، مما يجعل نمو شخصيات (الأبناء) ضعيفة لا تستطيع ان تعتمد على نفسها و لا تقوى على تحمل المسؤولية واتخاد القرارات في حياتهم المستقبلية.

5-أكدت هذه الدراسة ان من بين أسباب الانحراف عند الشباب هو الشعور بتقصير الأسرة في تلبية احتياجات الأبناء الصحية والنفسية والاجتماعية والمادية وكذلك نقص الرعاية والتوجيه من خلال عملية الضبط الاجتماعي والأسري.

6-كما استخلص الباحث من الدراسة أن التربية السوسيو دينية بما تحمله من قيم دينية وتربوية لا تكفي وحدها في حماية الأبناء من الانحراف، ان لم تكن متبوعة باستراتيجية تدخل في إطار التنشئة الأسرية مرتبطة بمدى حسن المعاملة لأبنائهم في هذه الحالة تكسب التربية السوسيو دينية أهميتها وفاعليتها، وذلك لكي يتحقق لهم التوافق الاجتماعي الأفضل.

علاقة الدراسة بموضوع البحث:

أفادتنا هذه الدراسة في توضيح طبيعة المعاملة التي يتلقاها الأبناء من طرف الوالدين التي تنعكس سلبا أو ايجابا على سلوكياتهم المستقبلية بغض النظر عن نوعية القيم التي يحاول غرسها الآباء في أبنائهم،

فامتلاك الوالدين لقيم دينية محافظة و السعي لتنشئة الأبناء على هذه القيم الدينية لا تكفي وحدها و خاصة بعد دخول المنتجات التكنولوجية الهائلة وما ترتب عنها من مخاطر وانحرافات، كما كشفت لنا الدراسة أنّ الأسرة الجزائرية وهي تسير نحو العصرنة تحتاج إلى أن تعي الدور التربوي الذي ينتظرها في ظل متغيرات تجاوزت كل الحدود الجغرافية وحتى الثقافية بمختلف أبعادها، فالتربية الأسرية التي تتبنى الأسلوب الحواري والاحترام هي الأقدر على غرس القيم الدينية في نفوس أبنائها.

***الدراسة الرابعة: "المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية"**، دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة. **(عائشة.بورغدة، 2007-2008)**

تمحورت الإشكالية حول الدور الفاعل للأسرة في عملية تمدرس الأبناء والاستراتيجيات التي تبنيها لتحقيق ذلك مع الاختلاف في أشكالها تبعا للوضع المهني والمستوى التعليمي والرصيد العلائقي الذي بحوزة الأسرة. تناولت هذه الدراسة سلوكات الأسر: من ممارسات ومواقف أسرية في مجال تمدرس الأبناء، بالإضافة إلى دراسة الوعي الاجتماعي للأسر المتمثّل في تصوّرات الأولياء اتجاه المدرسة والتعليم عموما. وتمثّل هذا في تحليل تجنّد الأسرة التعليمي والمادي المتمثّل من جهة في علاقات الأولياء بالمؤسسة المدرسية سواء من ناحية التواصل بين الأولياء والأساتذة أو متابعة العمل المدرسي للطفل، أو التدخّل الأسري في مجال دراسة الأبناء، ومن جهة أخرى في المبالغ التي تصرف على الدروس الخصوصية، والكتب والوسائل التدعيمية المقرّرة وغير المقرّرة، وكذا كيفية الاهتمام بالعلاقة بين المدرسة والأسرة وتأثير طرق التنشئة الاجتماعية في نجاح أو رسوب التلاميذ إلى الاهتمام بنوع العلاقة نفسها التي تبنى بين الأسر والمدرسة، والمعنى الذي يعطيه الفاعل لهذه الممارسة أو تلك.

انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية.

- **الفرضية الأولى:** إنّ الاستراتيجيات التربوية الأسرية المتعلقة بتمدرس الأبناء تعكس ممارسات ومواقف تربوية وتصوّرات متنوّعة تختلف حسب المشروع الأسري العام، وهو ما يتطلّب التنميط والتفسير.

- **الفرضية الثانية:** إنّ الاستراتيجيات الأسرية المتنوّعة اتجاه المدرسة تجسّد في نفس الوقت الوضع الثقافي والاجتماعي للأسرة، تصوّرها لدلالة النجاح المدرسي، ومدى تجنيد الأسرة لوسائلها المادية والمعنوية من أجل ذلك.

وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الإحصائي التحليلي، الكمي والكيفي على أساس أنّ الأوّل هو المنهج الأساسي، والثاني هو المدعم، معتمدة على الإستمارة والمقابلة كوسيلتين من وسائل جمع البيانات مستعملة في تحليل المعطيات المتحصّل عليها التحليل الإحصائي وتحليل المحتوى، ولمعالجة البيانات المتحصّل

عليها من هذه الاستمارات، استخدمت" Windows 8 وSpss" لمعرفة عدد التكرارات والنسب المئوية الخاصة بكلّ متغير مع "كا 2" لاختبار مدى دلالة الفروق بين المتغيّرات.

أمّا بالنسبة لكيفية اختيار العينة، اعتمدت الباحثة على المعاينة غير الاحتمالية وهي: "التي لا تتطلّب بالضرورة أن تكون العينة المأخوذة من المجتمع الأصلي ممثّلة" **(موريس.أنجرس، 2004، صفحة 309)**، فقد اشتملت على ثلاثمئة وعشر(310) مبحوثا ومبحوثة، تمّ تقسيمهم إلى أربعة مستويات تعليمية تتمثل في المستوى الابتدائي والمتوسط والثانوي والعالي، كما تم توزيع الاستمارة على ثلاث فئات مهنية عمال بسطاء، واطارات متوسطة واطارات عليا، ثمّ تم انتقاء عينة ثانية أجريت عليها مقابلات معمقة كأداة للبحث معتمدة على الفرز بشكل الكرة الثلجية متّخذة تقنية تحليل المحتوى للتقصي العلمي وتحليل أقوالهم.، وقد بلغ عدد المقابلين مئة (100) ولي من الجنسين، تمّ توزيع الاستمارات على تلاميذ العديد من الثانويات وقد طلب منهم تسليمها إلى أوليائهم لملئها، هذه الثانويات هي:

- ثانوية ابن الناس (ساحة أول ماي)، ثانوية بوعتورة (الأبيار)، ثانوية المقرية (حسين داي)، ثانوية قاريدي (القبة).

توصّلت هذه الدراسة إلى عدّة نتائج نذكر منها:

1-فيما يخصّ اتجاهات الأولياء نحو التعليم والمدرسة: تتميّز مواقف الأولياء بأنّها إيجابية وهذا بالنظر إلى الاهتمام الذي توليه الأسرة لهذه المؤسّسة، إذ أصبحت موضوعا من الموضوعات التي يتكلّم فيها الأولياء في فضائهم العائلي والمهني وكذلك الاهتمام بما يقع في القسم وفي المدرسة من خلال أحاديث الأبناء.

- إحراز المراتب الأولى في السباق المدرسي هي الفكرة التي يحاول الآباء ترسيخها في أذهان الأبناء عند الفئات ذات المستويات التعليمية العليا، والإحراز على علامات تمكّنهم من اختيار بعض الفروع المعيّنة والتي يعتبرونها "فروع الامتياز" كالصيدلة، الطب، الإعلام الآلي، وهذا الهاجس يشغل بال أكثرية الأولياء الحائزين على مستويات تعليمية ومهن عليا.

2-فيما يخص الممارسات: إنّ هذه الاتجاهات الإيجابية اتجاه التمدرس تدفع الأولياء إلى ممارسات واستراتيجيات متعدّدة منها:

- التجنّد الأسري إذ يحرص الأولياء على أن يدرس الأبناء في ظروف ملائمة وهذا بتوفير شروط الراحة مخصّصين لهم فضاءات معيّنة للمراجعة والمذاكرة، مع خلق جو تعليمي بتوفير كل الوسائل ومتابعة ومراقبة

الدروس التي تجري في المنزل، تسجيلهم في الدروس الخصوصية إذ أنّهم يرون فيها دعما لتحصيلهم الدراسي ومهما تفاوتت هذه الدروس من حيث التكاليف والشكل.

- المدارس الخاصة (تقتصر على فئة معينة) أو اختيار المؤسّسة المدرسية التي تحقّق أحسن النتائج في الامتحانات الرسمية (رغم بعد المسافة وتحمّل مشقّة الذهاب والإياب لأجل ذلك).

- بيّن البحث أنّ التقدير الاجتماعي المرتبط بالشهادة أكبر من ربطه بمسألة البطالة التي تعتبر ظرفية، فالتعليم بالنسبة للمبحوثين هو استثمار لا تظهر نتائجه آنيا وإنّما مستقبلا، فالمسار الدراسي لهؤلاء الأبناء يرتبط بتصوّرات إيجابية نحو التعليم كمصدر لتحقيق امتيازات مادية ورمزية، كمؤشر على التقدير الاجتماعي، وهو محل انتظارات اجتماعية من قبل مختلف الأسر بمختلف فئاتهم التعليمية والمهنية.

*** علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

من خلال هذه الدراسة توصّلنا إلى تحليل الأبعاد المختلفة لوعي وممارسات الأولياء اتجاه المدرسة، وتفكيك هذه العلاقة إلى عناصرها المكوّنة المختلفة للتعرّف على الاستراتيجيات المعتمدة وإظهار ما للأسرة من أثر في توفير فرص نجاح أكبر للأبناء وإبراز أهم العوامل المؤثّرة في هذا السلوك أو ذاك، مركّزين على ما تبذله الأسر حسب موقعها الاجتماعي، في سبيل تمدرس أبنائها، وبالتالي معرفة مدى الجهود التي تبذلها هذه الأسر تبعا لمستواها المهني والتعليمي من أجل أن تكون حظوظ النجاح المدرسي والاجتماعي أكبر.

*** الدراسة الخامسة: "إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا " (سميرة.ونجن، 2016-2017).**

دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكمالية مدينة بسكرة.

تمحورت الإشكالية حول معرفة المجالات التي ساهمت فيها الأسرة إسهاما أدى إلى نهوض بمستوى أبنائهم وتفوقهم دراسيا، لأن التفوق الدراسي يتوقف على مجموعة متداخلة من العوامل، تعتبر الأسرة أهمها خاصة إسهاماتها التربوية في ظل الإصلاح التربوي، وكذلك معرفة المجالات التي أخفقت فيها حتى تظهر الجوانب التي هي بحاجة إلى إصلاح، وبالتالي السؤال الذي يطرح نفسه هو «: ما مدى إسهام الأسرة تربويا في تفوق أبنائها دراسيا؟». وانطلقت الباحثة من الفرضية الأساسية:

"كلما كانت الممارسات التربوية للأسرة فعالة كلما كان لها دورا إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا". ثمّ تمّ صياغة الفرضيات الجزئية:

1-هناك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والتفوق الدراسي للأبناء.

-هناك ارتباط على مستوى الاستقرار الأسري والعلاقات الأسرية وتفوق الأبناء دراسيا.

-هناك ارتباطا بين مستوى الضبط الأسري وتفوق الأبناء دراسيا.

-هناك ارتباطين مستوى إشباع حاجات أفراد الأسرة والتفوق الدراسي للأبناء.

2-يؤثر أسلوب المتابعة الأسرية في تفوق الأبناء دراسيا.

- إن اختيار الأساليب السوية في التعامل مع الأبناء تدفعهم إلى التفوق الدراسي.

- إن امتلاك مهارة المتابعة التربوية من طرف الأسرة يزيد من تفوق الأبناء دراسيا.

- إن زيادة الخبرة التربوية للأسرة تساعد الأبناء على التفوق الدراسي.

3-إن تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة يؤثر إيجابيا في تفوق الأبناء دراسيا.

-إن كثرة الزيارات بين الأسرة والهيئة التعليمية بالمدرسة يدفع بالأبناء نحو التفوق الدراسي.

- إن مشاركة الأسرة للنشاط المدرسي للأبناء يدفعهم نحو التفوق الدراسي.

- إن تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ في مجال تحقيق التواصل بين الأسرة والمدرسة يعمل على زيادة التفوق الدراسي.

لقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتبويبها وتحليلها والربط بين مدلولاتها، من أجل تفسيرها والوصول إلى استنتاجات عامة معبرا على الظاهرة تعبيرا كميا وكيفيا. بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي يهتم بدراسة وتحليل الظاهرة الاجتماعية من الناحية الكمية أي " تنظيمها وتبويبها وعرضها جدوليا أو بيانيا ثم تحليلها رياضيا واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها" **(عبد.الناصر.جندلي، 2005، صفحة 213)**. كما اعتمدت على أدوات أساسية في البحث الميداني السوسيولوجي وهي: الملاحظة المباشرة، المقابلة المقننة والاستمارة. تم اختيار عينة البحث بطريقة قصدية وهي عينة طبقية غير عشوائية شملت 150 أسرة من مجتمع البحث المتمثل في أسر متفوقي ضمن 07 إكماليات بمدينة بسكرة سنة 2015 /2016.

توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج:

1-إن المناخ الأسري من حيث الاستقرار والتعاون الأسري، وسيادة روح الديمقراطية التي تتيح للجميع فرص التعبير والحوار داخل الأسرة، وجود التفاعل الإيجابي بين الأولياء والابن المتفوق، اكتراث الأولياء لوضع ضوابط لما يتعلمه الإبن خارج المنزل، توفير المصروف الخاص، النظام، الترتيب، النظافة، إظهار الرضى عند تفوقه...كل هذه العوامل تؤثر إيجابيا على تفوق الأبناء دراسيا.

2-إن أسلوب المتابعة الأسرية من حيث المساعدة والاهتمام بنتائج الأبناء الدراسية، وتخصيص وقت معين للتحاور والتفاهم معهم والرفع من مكانتهم لمساعدتهم على تكوين مفهوم إيجابي حول ذواتهم، التشجيع على التوازن بين ممارسة الهوايات والمراجعة، والاحتكاك والحوار مع أولياء الأبناء المتوفقين للاستفادة أكثر من

الإستراتيجيات التربوية المتبعة من طرفهم. كلها تؤثر إيجابيا عل مستوى تفوق الأبناء دراسيا، وبالتالي نجد أنّ نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التفوق الدراسي للأبناء، حيث نجد أن النمط المرن له أثر إيجابي، والعكس صحيح أي النمط المتشدد أو المتسيب له أثر سلبي، مع وضع بعين الاعتبار الفروق الفردية والقدرات الخاصة للأبناء.

3-إنّ تفعيل العلاقة بين الأسرة والمدرسة من حيث زيارة الأولياء المستمرة للسؤال عن مستوى أبنائهم التحصيلي والسلوكي وبالتواصل مع الأساتذة، كذلك الالتزام بحضور اجتماعيات جمعية أولياء التلاميذ، وتوفر المدرسة مجموعة من الفرص لتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية، توفير الأمن المدرسي مع استحداث وسائل اتصال حديثة تتماشى ومتطلبات العصر. كل هذه العوامل تدفع بالتلاميذ نحو التفوق.

* **علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

أفادتنا هذه الدراسة في معرفة مدى إسهام الأسرة تربويا في تفوق أبنائها دراسيا، والدور الذي تلعبه في حياة المراهق المتمدرس وطريقة تعاملها معه ومدى تأثير ذلك على شخصيته وأهم الاستراتيجيات التربوية التي تتبعها لإكساب الطفل أنماط سلوك وتفكير سوية، ومن خلال توفير المناخ الأسري الآمن، والوسائل المادية والمعنوية بتحفيزه أكثر إلى جانب المدرسة التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي، ومدى تجاوبها مع الإصلاحات المطبقة أخيرا.

***الدراسة السادسة: "الدور التربوي للأسرة في ظل التغير الاجتماعي والتحديث" (سهام.جبايلي، 2014-2015)**، دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة.

عالجت هذه الدراسة إشكالية تأثر الدور التربوي للأسرة في ظل التغير الاجتماعي والتحديث، وأهم الصعوبات والضغوطات التي تتعرض لها في وسط متحضر والتي تقف عائقا أمامها في تربية أبنائها واحتوائهم وكذلك محاولة البحث في طبيعة العلاقات داخل الأسر وبالتالي الوقوف عند الواقع الداخلي المعاش ومدى تأثيره على العملية التربوية.

وانطلقت من الفرضيات التالية:

- **الفرضية الأولى:** تعاني أسرة المدينة من صعوبات في أداء دورها التربوي.
- **الفرضية الثانية:** يؤثر الوسط الخارجي عن الأسرة في أداء دورها التربوي.
- **الفرضية الثالثة:** أنّ الواقع الداخلي وطبيعة العلاقات داخل الأسرة تؤثر في أدائها التربوي.
- **الفرضية الرابعة:** يختلف رضا الأسر على تربيتها لأبنائها باختلاف ظروفها وطموحاتها.

وتعتبر هذه الدراسة استطلاع وصفي استعمل المنهجي الكمي والكيفي معا على عينة طبقية عشوائية منتظمة متكونة من 680 أسرة، استخرجت من أربع مناطق جغرافية متباينة ومتمايزة من مدينة قسنطينة وأربع مؤسسات تعليميه(ثانويات)، وشملت التلاميذ الذين يدرسون بالصف الأول، واستخرجت بنسبة 50٪ من القوائم الرسمية للأقسام الأولى ثانوي بإتباع الأرقام الفردية وبصفة منتظمة كما يلي: 7.5.3.1وهكذا إلى نهاية القائمة من كل قسم. وتوزعت هذه العينة على أحياء بها مساكن جماعية قديمة وأحياء تحتوي على مساكن جديدة وأحياء بها مساكن فوضوية وهذه الأحياء هي: حي الدقسي، حي سيدي مبروك، حي المنصورة، حي سطح المنصورة.

وقد اقترحت هذه الدراسة حول الدور التربوي للأسرة في ظل التغير الاجتماعي والتحديث، عدة مقاربات نظرية سوسيولوجية مكمّلة لبعضها خاصة النظريات الحضرية ومنه المدخل الايكولوجي الذي يعتبر مدخلا مناسبا لتفسير الظواهر التربوية للأسرة الحضرية والنظرية البنائية الوظيفة ومنها المقاربة النسقية التي تنظر إلى الأسرة كنسق اجتماعي يتكون من أفراد، لكل وظيفة خاصة به للمحافظة على بقاء الأسرة وتوازنها واستمرارها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها:

1-عدم نجاح الأسر في تأديتها لأدوارها التربوية، وتعقّد مسؤولياتها، وهذا الفشل راجع إلى عوامل متعددة، قد تكون إرادية أولا إرادية، وكل تلك العوامل تؤدي إلى الاضطراب في العلاقة بين الأبناء وأفراد الأسرة، أو الأبناء والمجتمع الخارجي أو بين الأبناء والمحيط المدرسي.

2-كشفت الدراسة أنّ أسرة المدينة تعاني من صعوبات تعيق أدائها التربوي، وقد تعددت إلى صعوبات من الناحية المادية، والتي تشمل ضعف المد خول وطبيعة المسكن ومدى قدرتها على توفير التجهيزات المنزلية والمتطلبات الأسرية، وكلها معاناة تعيشها الأسرة في الوسط المتحضر مما يخلق لديها عجزا كبيرا ونقصا في الكفاية التربوية، والنسق التربوي عامة.

3- كما أسفرت نتائج الدراسة ،على أن للوسط الخارجي عن الأسرة تأثيرا كبيرا، والذي يجمع كل المؤشرات المباشرة من الشارع الذي يحوي الشباب عامة، وتتعدد فيه المستويات التربوية والقناعات والأفكار والمبادئ ،أين يحدث التأثير المتبادل بين جميع الأطراف، ضف إلى ذلك جماعة الرفاق ،المحيط المدرسي، دور الأنترنت وقاعات الألعاب الالكترونية، والأقارب الذين أصبحوا شبه منعدمين إذ أصبحت أسرة المدينة لا تتمتع بشبكة قوية من العلاقات الاجتماعية الأولية وهي علاقات القربى، حيث أضحت تعيش لحالها ، وبهذا

ضعفت الروابط الاجتماعية والتضامن والاندماج الاجتماعيين وطغت عليها العزلة في وسط متحضر مليء بالمتناقضات .

4–من بين النتائج تمسك أسرة المدينة بالقيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية وحفاظها على المبادئ التي تربّت عليها وبمرجعياتها الاجتماعية والثقافية وتعتبر هذه الأسس ركائز تربوية تتعامل بها أثناء أدائها التربوي المنوط لها تجاه أبنائها.

كما توصلت النتائج إلى وجود اختلاف في درجة الوعي لدى الآباء، بمدى نجاح الأسلوب التربوي الذي تنتهجه كل أسرة وبهذا تختلف درجة رضا الآباء بالدور التربوي الذي تؤديه ضمن محيط خاص وظروف خاصة، وأنّ التربية السليمة تعتمد على الأسس والقيم المستمدة من الدين الإسلامي وان الآباء قدوة أبنائهم، وأنّ الحوار هو أساس نجاح المسألة التربوية، إضافة إلى ذلك، أظهرت النتائج أن النسق التربوي يتكون من عدة عناصر متساندة وظيفيا (الأسرة، المدرسة، المسجد) فالتكامل الوظيفي بين انساق المجتمع الكلي يؤدي حتما الى نجاح النسق التربوي، وبالتالي تحقق الأسرة أدائها لوظيفتها على أكمل وجه.

*** علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

استفدنا من هذه الدراسة كونها كانت منبعا علميا ثريا، ساعدنا في التعريف وفهم مستجدات الموضوع الذي له صلة مباشرة مع موضوع بحثنا، كما ساهمت في تحديد الإطار النظري وأيضا في عملية التحليل السوسيولوجي، ومعرفة الدور التربوي للأسرة في ظل التغيّر الاجتماعي والتحديث ضمن مجتمع متحضّر والصعوبات التي تعترضها أثناء قيامها بدورها، والتعرف على الأساليب التي تعتمدها في التعامل مع سلوكات الأبناء في وسط حضري مليء بالتناقضات والمغريات.

*** الدراسة السابعة: "التحضر وتغيّر الأدوار الأسرية" (حميد.حمراكروا، 2007–2008)** دراسة ميدانية بالحي الشعبي ديار الزيتون بمدينة عزابة–ولاية سكيكدة.

عالجت هذه الدراسة ظاهرة التحضر وعلاقته بتغيير الأدوار الأسرية وكذا معرفة التحولات الحقيقية التي طرأت على هذا النسق من خلال تغيير الأدوار الداخلية والخارجية له، أي معرفة السلوكات والاتجاهات المرتبطة بالأدوار الأسرية داخل وخارج الأسرة وخاصة تلك السلوكات المتعلقة بدور الأب، والأم والأبناء في علاقتهم بعضهم ببعض، ومن خلال تصرفاتهم في وسط حضري. يعتبر التحضر من العمليات التي تدفع الأسرة نحو التغير، باعتبار هذه العملية تمس البناء الأسري، حيث يساعد على تقليص وتحديد حجم الأسرة، كما يمس العلاقات الاجتماعية الأسرية – القرابية – ويغير النظم والقيم الاجتماعية. تنظر الدراسة إلى الأسرة

على أنها تلك الخلية الأولية التي تتولى تشكيل شخصية الفرد، ومحاولة إدماجه في وسطه الاجتماعي، آخذة بعين الاعتبار بأن البناء الأسري يشهد تحولات اجتماعية أدت إلى تقلص وظائفها وتدعيم أخرى مثل الإشباع النفسي والاجتماعي.

من خلال تساؤلات الدراسة تبين للباحث أن الأدوار الأسرية تتغير باستمرار وأن هذا التغير تتحكم فيه عوامل كثيرة ومختلفة، ترتبط كل هذه العوامل بمجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتنوعة، كما يتحكم في هذا التغير، الذي يطرأ على الأدوار الأسرية، البيئة المتواجدة فيها الأسر وحركيتهم، ونظرا لتعدد العوامل وتداخلها اكتفى الباحث بتسليط الضوء على العوامل التي يراها ذات صلة مباشرة بتغيير الأدوار وعليه جاءت الفرضية الرئيسية على الشكل التالي:

توجد علاقة ارتباطية قوية بين التحضر وأهم التغيرات التي عرفتها الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية ". ونظرا لكون هذه الفرضية عامة وشاملة تحمل مجموعة من المتغيرات فقد تم تجزئتها إلى مجموعة من الفرضيات الفرعية وكانت على النحو التالي:

1-لا توجد علاقة ارتباط قوية للأسرة الجزائرية الساكنة بالأحياء الشعبية، بالقيم والمعايير التقليدية في سلوك أفرادها واتجاهاتهم.

وعبّر عن هذه الفرضية بالمؤشرات التالية:

أ-تقلص نسبة الزواج القرابي، انعدام تعدد الزواج، ارتفاع سن الزواج، حرية اختيار الأزواج، القبول بعمل المرأة، التحكم في الأبناء وتنظيم النسل.

2-إن توزيع الأدوار والمكانات داخل الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية لم يعد مرتبطا بالسن والجنس.

وقد عبّر عنها بالمؤشرات الآتية:

أ-مشاركة الأبناء الذكور في الأشغال المنزلية.

ب-التسيير المالي للأسرة.

3-تتميز العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد الأسرة الجزائرية الساكنة بالأحياء الشعبية بوجود مزيج من التضامن العائلي التقليدي القديم والتضامن الاقتصادي الحديث.

اعتمد الباحث في دراسته طريقة المسح بالعينة كإحدى طرائق المنهج الوصفي، الذي أفاده في تشخيص حقيقة الأسرة الساكنة في الحي الشعبي لديار الزيتون (عزابة) مكنته هذه الطريقة من توظيف الواقع الفعلي للأسرة في مجتمع الدراسة مستعينا بتقنيات البحث الميداني كالملاحظة والمقابلة بالإضافة إلى الإستمارة التي

وزعت على عينة حجمها 100 وحدة إحصائية –أي (100 أسرة) نصف العينة من الرجال أي 50 % والنصف الأخر من النساء وتم اختيارها باستعمال طريقة العينة العشوائية البسيطة. في تعاملها مع المعطيات مزجت الدراسة بين أسلوبي التحليل الكمي والكيفي، وذلك من أجل تحديد خصائص المنطقة المدروسة وتفاعل عناصرها ومكوناتها.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

1–أن للظروف الاقتصادية والسكن أثرا على توزيع المكانات والأدوار داخل الأسرة وكذلك على أشكال التنشئة الاجتماعية، فعملية التحضر والتغير الاجتماعي السريع (نقص المجال المسكون والإمكانيات المادية) زادت في تدهور الحياة الأسرية.

2–أظهرت النتائج أن الأسرة أصبحت أكثر استعدادا للتكيف مع هذه الظروف الجديدة وهذا ما أكدته توجهات المبحوثين حول العدد المثالي لعدد الأبناء. (أي تقلص حجم الأسرة).

3–أما فيما يخص توزيع الأدوار فقد خلصت الدراسة إلى أن الأشغال المنزلية لم تعد مبنيه على التخصص الجنسي كما كان سائدا في المجتمع التقليدي.

4–في مجال التسيير المالي، لوحظ تغير في الأدوار حيث لم يعد الزوج وحده يتكفل بهذه الوظيفة، حتى وان كان دوره الاقتصادي مهما. (قبول عمل المرأة حتى وإن كانت إمكانيات الزوج كافية للإنفاق على الأسرة).

5–كما توصلت الدراسة إلى أن المجتمع الحضري يفرض تحولات في العلاقات القرابية للأسرة الممتدة وتلاشيها وفقدان أهميتها ويساعد على ظهور علاقات مع جماعات جديدة مبنية على تقاسم ظروف الحياة الجديدة وما تمثله علاقات الجيرة.

6–إنّ أسرة الأحياء الشعبية في انتقالها من الوسط الريفي إلى الوسط الحضري عرفت تغير النمط التقليدي واقتربت أكثر للنمط الحديث كما هو سائد في المجتمعات الصناعية، حيث أصبحت الأسرة تنظم انطلاقا من الواقع الجديد وتظهر نوع من الحيوية في التوفيق بين التغير الاقتصادي مع البناءات الأسرية التقليدية، وعند ظهور الأنماط الاجتماعية الجديدة تظهر هذه التغيرات على مستوى الأحياء الشعبية والقصديرية، كتراجع الزواج القرابي والزواج المبكر في الوسط الحضري للحي الشعبي وعدم احترام القيم والمعايير التقليدية التي كانت سائدة.

7–وجود تفاوتا بسيطا حسب الدور والمكانة لكل جنس في الزواج حيث أظهرت النتائج أن الفتاة التي لا تملك المبادرة في الزواج ولا الدور في المسؤولية الاقتصادية تميل أكثر من الشباب (بنسبة قليلة)، إلى الزواج المبكر والمهني من طرف الأسرة.

*** علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

من خلال تصفح هذه الدراسة توصلنا إلى بعض الاستنتاجات والملاحظات التي أفادتنا في بلورة موضوع الدراسة والاستدلال على المشكلة وتحديدها بشكل أدق. نستنتج أنها قدمت رصدا لواقع الأسرة المقيمة في وسط حضري والتغير في السلوكات والاتجاهات المرتبطة بالأدوار الأسرية، كذلك تشخيص الواقع الفعلي لظاهرة التحضر وذلك من خلال معرفة تأثير الوسط الحضري على التحولات التي تطرأ على الأسرة الجزائرية الساكنة في الأحياء الشعبية من خلال ابراز مدى تغير الأدوار والمكانات داخل الأسرة، أي التعرف على تأثير تحولات الحياة الحضرية على العلاقات الاجتماعية والأدوار والمكانات.

*** الدراسة الثامنة: " الحوار بين الآباء والأبناء" (كريمة.كروش، 2010-2011).** دراسة ميدانية بمدينة وهران.

من خلال الإشكالية تطرقت الباحثة إلى أهمية الأسرة كونها فضاء للتواصل والتبادل الوجداني ما بين أفرادها وأضافت أنّها تعتبر الوعاء الذي تقام فيه التفاعلات والعلاقات الاجتماعية بين أعضائها، ومن ثمّ تؤثر في قدرة الفرد على تكوين علاقات في المستقبل مع أفراد آخرين خارج نطاقها. كما أنّ أساليب التربية المستخدمة في تنشئة الأبناء تختلف باختلاف المراحل العمرية التي يمرُّون بها، وكذلك الحوار والدور الذي يلعبه في تقوية وتعزيز العلاقة بين الآباء وأبنائهم، أي التركيز على البعد الأسري للحوار. إذن نلاحظ أنّ الباحثة انطلقت من الواقع الاجتماعي الذي يحتوي على أصناف متعددة من الشخصيات، والتي تعكس واقع العلاقة بين الآباء والأبناء، ومنها يعكس وجود أو عدم وجود الحوار بينهم، وفي هذا الإطار ارتأت الطالبة طرح مجموعة من التساؤلات:

1- هل يوجد فرق بين الآباء والأبناء في إدراك مفهوم الحوار، وفي تحديد أساليب قلة الحوار، وأيضا في تحديد أهدافه، وفي اختيار أسلوب مناسب للتحاور، وهل يوجد فرق بين الآباء وأبنائهم من حيث اختيار المرحلة العمرية المناسبة للتحاور، وكذا في تحديد المواضيع التي يجب التحاور فيها، وفي الأخير الفرق بينهما في تحديد نتائج قلة التحاور أو غيابه؟ وعلى هذا الأساس جاءت فرضيات البحث كالآتي:

1- توجد فروق بين الآباء والأبناء في إدراك مفهوم الحوار.

2- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في تحديد أسباب قلة الحوار.

3- يوجد فرق بين الآباء والابناء في تحديد اهداف الحوار.

4- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في اختيار الأسلوب المناسب للتحاور.

5- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في تحديد المرحلة العمرية المناسبة للتحاور.

6- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في تحديد المواضيع التي يجب التحاور فيها.

7- يوجد فرق بين الآباء والأبناء في تحديد نتائج قلة(غياب) الحوار.

أجرت الطالبة هذه الدراسة على مجموعة من الآباء الذين يقطنون بمدينة وهران، وينتمون إلى أوساط مختلفة ومتفاوتة المستويات (من حيث الوضع الاجتماعي، التعليمي، والاقتصادي)، وكذلك على مجموعة من الأبناء المتمدرسين بالطور الجامعي بنفس المدينة (جامعة وهران السانيا، وجامعة محمد بوضياف للعلوم والتكنولوجيا إيسطو)، بلغ حجم العينة(150فردا)، منهم(75فرد) يمثِّلون مجموعة الآباء(رجال/نساء) و(75فرد) يمثِّلون مجموعة الأبناء(ذكور/إناث)، تمّ اختيار العينة بطريقة مقصودة، وفقا للخصائص المحددة من طرف الباحثة (تنوُّع الجنس، السن، المستوى التعليمي، والمستوى الاجتماعي لأفراد العينة، اختيار طلاب المستوى الجامعي من مختلف التخصصات كعينة تمثل الأبناء). استخدمت الطالبة الاستمارة كوسيلة لدراسة موضوع البحث، واعتمدت على المنهج الوصفي الذي يقوم بوصف الظاهرة الاجتماعية كما هي في الواقع، معتمدة على الأساليب الإحصائية (التكرارات والنسب المئوية، بالإضافة إلى اختبار(ت) لدراسة الفروق بين المتغيرات).

أهم النتائج التي توصّلت إليها الدراسة:

1-أقرّ أغلبية الآباء والأبناء بأنّ الحوار هو عبارة عن مناقشة هادفة يتمُّ من خلالها تبادل مختلف الآراء والأفكار حول موضوع ما، مع ضرورة احترام مبدأ تقبُّل واحترام الرأي الآخر.

2-أسفرت نتائج الدراسة عن تحديد أهم أسباب قلة الحوار بين الآباء والأبناء، وتمثّل السبب الرئيسي في كبر حجم الأسرة وكثرة عدد الأبناء يجعل الآباء عاجزين عن تلبية كل احتياجاتهم، والتحاور معهم بصفة مستمرة ودائمة، أمّا السبب الثاني فتمحور في انتشار مختلف وسائل الاتصال من هواتف، وأجهزة الكمبيوتر(الأنترنت) وغيرها من الوسائل التي ساهمت في التقليل من فرص التعبير والتحاور الأسري الذي تقلّص، وجعلت أفراد الأسرة الواحدة تقريبا لا يلتقون إلّا على مائدة العشاء والغذاء، وبالتالي تمّ خلق فجوة بسبب هذا الانعزال.

3-كما أقرّ أغلبية الآباء والأبناء أنّ أهداف الحوار عديدة ومتنوِّعة، وكلُّها إيجابية تفيد الأسرة والمجتمع على حد سواء. وهذا من شأنه التقليل من حدوث الصراعات والخلافات الأسرية، ويساهم في إيجاد الحلول للعديد من المشاكل التي اعترضت أو يمكن أن تعترض سبيل الأسرة.

4-أظهرت النتائج أنّ أفضل الأساليب للتحاور بين الآباء والأبناء هو الأسلوب اللين والهادئ، في إطار المناقشة الجماعية يتمّ الإدلاء بآرائهم حول موضوع الحوار بكلّ حرية وصراحة، ويُعتبر هذا الأسلوب عاملا مشجعا للإفصاح والتعبير عمّا يجول بخاطر الأبناء من انشغالات واهتمامات.

5-بيّنت النتائج أنّ أحسن مرحلة للتحاور مع الأبناء هي مرحلة المراهقة، باعتبارها فترة هامة وحرجة في حياة الأبناء. فهي تتطلب كل الاهتمام والرعاية من طرف الآباء حتى يتجاوزوها دون الوقوع في الانحرافات والأخطاء.

6-أمّا فيما يخُص تحديد المواضيع التي يجب أن يتحاور فيها الآباء مع أبنائهم فقد أظهرت النتائج أنّ المواضيع التربوية والاجتماعية احتلّت الصدارة، باعتبارها مواضيع توعوية وتوجيهية للأبناء، فهي بمثابة الموجّه والمرشد الذي يساعد الأبناء على إتباع الطريق الصحيح والسليم في هذه الحياة، وفي ظل التغيرات والمستجدات اليومية.

7-اتضّح من خلال النتائج أنّ قلة الحوار وقلة فرص التعبير من أكثر العوامل المسببة للخلافات والصراعات داخل الأسرة كما أنّ غياب لغة الحوار بين أفرادها تجعل الأبناء عرضة لرفاق السوء، ممّا يجعلهم يقعون في دوامة الانحرافات والأخطار الاجتماعية. وبالتالي العيش في جو يسوده التوتُّر والقلق المستمر، إضافة إلى ذلك عدم وجود لغة التواصل والتحاور بين أفراد الأسرة يجعل الأبناء منعزلين عن المحيط الاجتماعي، ومنطويين على ذاتهم، وهذا ما يسبب لهم الكبت فيصابون بالاكتئاب في معظم الأحيان.

***علاقة الدراسة بموضوع البحث:**

أفادتنا هذه الدراسة في إبراز أهمية الحوار ودوره الفعال في تقوية وتعزيز العلاقة بين الآباء وأبنائهم، كمّا أظهرت أنّ وجود الحوار داخل الأسرة يعدُّ ركيزة هامة لبناء تربية أسرية سليمة نفسيا وجسميا، بالإضافة إلى تعزيز الثقة وتوطيد العلاقات الأسرية بين أفرادها، ناهيك عن أهميته التربوية في استقرار الأسرة والمجتمع ونموِّهما نموا سويا بعيدا عن الضغوط وفي جو يسوده التفاهم والثقة بين أفرادها.

خلاصة:

لقد تم طرح الإشكالية التي تضمنت فكرة عامة لموضوع البحث بصفة معمقة نظريا، أين تم تحديد أسئلة فرعية، ومنه تندرج فرضيات البحث الأساسية، والتي تمحورت حول التغيرات التي مست الأسرة المقيمة في الوسط الحضري في مختلف مجالاتها، والضغوطات التي تعترضها عند قيامها بوظيفتها التربوية والاستراتيجيات التي تعتمدها الأسر لمواجهة هذه الضغوطات ودور العلاقات الاجتماعية في حفظ التوازن والوظيفة التربوية، كما تم اعتماد نفس أسئلة استمارة البحث الذي تم إجراؤه من طرف فريق من الباحثين **(محمد.بومخلوف.وآخرون، 2008)**، حيث تم توزيعها على عينة الدراسة لمعرفة الفروق والتغيرات التي طرأت على الأسر الحضرية خلال هذه الفترة (عشر سنوات)، وذلك بإضفاء بعض التغييرات كالمجال الزماني والمكاني والمجال البشري، كما تم التركيز على أهم المفاهيم ذات صلة بموضوع بحثنا والتي وجب توضيحها وتحديد مفهومها لتمكين المطّلع والقارئ من الفهم الحقيقي لمختلف جوانب طرحنا للموضوع، إضافة إلى تحديد منهجية البحث المتضمنة لنوع الدراسة، المنهج الذي تم اعتماده وأدواته والتقنيات المستعملة في عملية التفريغ، التبويب والتحليل، كما تم تعيين المجالين الجغرافي والبشري للبحث، بعدها تم عرض أهم النظريات التي اهتمت بدراسة الأسرة والتي رأينا أنها الأقرب في تحليل وتفسير موضوع بحثنا، كما تم اختيار عدد من الدراسات المختلفة والتي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث الحالي.

الفصل الثاني: تطور نظام الأسرة الحضرية والتحديات المعاصرة في الجزائر

تمهيد

1.2-أشكال الأسرة

2.2-أهمية الأسرة

3.1-خصائص الأسرة

4.1-وظائف الأسرة

5.1-البنى الأبويّة للمجتمع الجزائري التقليدي

6.1-الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية التقليدية

9.2-مؤشرات التحول في المجتمع الجزائري.

8.1-التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية في ظل العولمة.

9.2-العولمة وتأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الأسرية.

10.2-التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة الحضرية.

خلاصة الفصل

تمهيد:

الأسرة هي أول جماعة يتعلّم من خلالها الفرد القيم والمعايير والأدوار الاجتماعية حتى يستطيع أن يندمج في ثقافة المجتمع، وهي أوّل خلية تقوم بتوفير الرعاية والحماية للطفل حيث يعتمد عليها في إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية.

وفي هذا الفصل سنتطرّق إلى أشكال الأسرة، أهميتها، خصائصها ووظائفها، كما سنتطرق إلى البنى الأبوي للمجتمع الجزائري التقليدي والتغيّرات الاجتماعية الكبرى التي نتجت عن تدخّل الاستعمار الاستيطاني، ثمّ بفعل تنفيذ المخطّطات التنمويّة التي أشرفت عليها الدولة الوطنية، وتعتبر تلك التغيّرات بمثابة تحوّل نوعي من مجتمع ظلّ طيلة قرون عديدة يحافظ على نمط وأسلوب حياته، إلى مجتمع آخر يتميّز بخصائص اجتماعيّة وثقافية تمثّل تهديدا وتحدّيا لخصائص المجتمع الأوّل.

وباعتبار أن جلّ التحوّلات التي عرفها المجتمع الجزائري كانت ناتجة أساسا عن احتكاك ثقافي، بغض النظر عن نوعه أو شكله، حيث شمل كافة الميادين و" تميّز تنظيم المجتمع الجزائري بعد الاستقلال بعدد من المكوّنات التي ترسم نقاط حدوده. وتتمثّل هذه المكونات في التمدن الكثيف والسريع، وفي بروز طبقة الأجراء كشكل اقتصادي جديد، وفي تعميم التعليم كأساس ثقافي جديد، وفي التفاوت الاجتماعي، وهذا عن طريق بروز قوى اجتماعية مختلفة" **(M.Boutefnouchet, sans date d'édit, p. 23)**، وكان لهذه التغيّرات آثارها على الفرد والأسرة الجزائرية، إلّا أنّه لضرورة البحث سنحاول أن نفصّل في بعض التغيّرات التي نرى أنّ لها علاقة مباشرة بالوضع الأسري في الوسط الحضري، وهي التغيّرات الاقتصادية، الديمغرافية، الاجتماعية، التكنولوجية، والإيديولوجية التي ساهمت في نقل المجتمع الجزائري من التقليدي البسيط ذو الإمكانات المحدودة إلى المجتمع الحديث الذي يسعى للّحاق بالركب المتحضر والتطور التكنولوجي الحاصل في هذا العصر.

والأسرة الجزائرية وخاصة الحضرية منها كغيرها من المجتمعات عايشت هذا التغيير، الذي أحدثته التكنولوجيات الحديثة والعولمة وما نتج عنها من ثورة المعلومات الرهيبة، على رأسها الأنترنت التي قلبت الموازين بتغيير القيم والمبادئ لتصل إلى أهم عنصر في المجتمع وهو الأسرة، بتغيير أساليب تنشئتها ونظام سلطتها، وحتى على الحوار والاتصال داخل الأسرة الواحدة، وكأنّ البحث عن الحلول لمشاكلهم في العالم الافتراضي أفضل من العالم الواقعي، هذا ما جعل الأسرة الجزائرية عامة والحضرية منها خاصة تواجه تحديات جديدة لم تكن تعرفها في الماضي.

1.2 أشكال الأسرة:

تعدّدت أشكال الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرّت بها لذا فإنّه أصبح من الملائم أن يُضاف إلى كلمة أسرة صفة تحدّد نوعها، ويُميّزُ علماء الاجتماع بين شكلين للأسرة هما الأسرة الممتدّة والأسرة النواة.

1.1.2 الأسرة الممتدة:

" وهي الوحدة الاجتماعية التي تشتمل على عدّة أجيال في آن واحد، كأن تشمل الأسرة على الجد والجدة والأبناء وزوجاتهم والأحفاد". **(علي.وطفة، 1993، صفحة 74)**

ومن بين التعريفات أيضا نجد:" أنّها تتكوّنُ ليس فقط من الآباء والأطفال، وإنّما تمتدُّ لتشمل أيضا الأقارب الآخرين، الأجداد، الاعمام والعمات، وكذلك على رجل كبير وزوجته (أو عدة زوجات)، وأطفالهم المتزوّجين وزوجاتهم، واطفالهم غير المتزوجين، يشكّلون حياة اقتصادية اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة". **(غريب.سيد.أحمد.وآخرون، 1995، صفحة 17)**

أمّا **ميردوك (Murdock)** فيُعرّف الأسرة الممتدّة بأنّها" الأسرة التي تتكوّن من عائلتين نوويتين أو أكثر، تربطهم علاقات اجتماعية قويّة ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء". **(الشربيني.صادق، 2000، صفحة 21)**

وتشكّل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يُزاولها أعضاؤها، فملكية وسائل إنتاج الأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنة رئيسية واحدة، لكن رب الأسرة هو الذي يُشرف ويُدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية، ويوزّع الأعمال على أفرادها، ويلبّي احتياجاتهم المادية والمعيشية، هذا ما جعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة، وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لأيديولوجياتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي، وتحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية. **(إحسان.محمد.الحسن، 1988، صفحة 49)**

إنّ شكل الأسرة الممتدّة هو الذّي كان شائعًا في الماضي في معظم المجتمعات، ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية، وفي المجتمعات العشائرية، ويرى بعض العلماء أنّ هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدّة مردُّه إلى امتداد واتّساع وتعقُّد علاقة الأب والابن بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يُؤدي في كل منهما دورًا مختلفا ويقوم بوظيفتين متمايزتين فهو ابن في أسرة أبيه، ولكنّه زوج وأب في الأسرة التي يكوّنها.

والأسرة الجزائرية الممتدة كما يُعرّفها **مصطفى بوتفنوشت:**" هي أسرة كبيرة أين يعيش فيها عدد كبير من الأسر الزواجية تحت سقف واحد هو (الدار الكبيرة) وأين تعد من 20 إلى 60 شخص فأكثر" **(Mostapha.Boutefnouchet, 1982, p. 38).** إلّا أنّ التغيرات الاجتماعية والاقتصادية الحديثة أدّت إلى تطوُّر الأسرة الجزائرية وظهور نوع آخر من الأسر، وهي الأسرة الزواجية، وكما تسمّى أيضا بالأسرة النواتية.

2.1.2 الأسرة النواة:

أصبحت الأسرة النوويّة ظاهرة اجتماعية عالمية، وذلك بحجم الانتشار الواسع لها، حيث طغت على التركيبة الاجتماعية لمعظم دول العالم، وقد عرفّها **محمد عاطف غيث** " بأنّها الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري، وهي تتألف من زوجين وأبنائهما وقد تكون مستقلة أو جزء من الأسرة الكبيرة، ويُعتبر الزوج الذي تكون له زوجتان عضو في أسرتين نوويّتين، وأحيانا يستخدم مصطلح الأسرة الزواجية بدل الأسرة النوويّة" **(عاطف.غيث، قاموس علم الاجتماع، 1996، صفحة 179).** "ويُطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزواجية، واسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألّف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوّجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية وقانونية واجتماعية". **(الهادي.الجوهري.وآخرون، 1979، صفحة 241)**

كما تعرف الأسرة النواة بأنّها " جماعة صغيرة تتكوّن من زوج وزوجة و أبناء غير بالغين، وتقوم كوحدة مستقلّة عن باقي المجتمع المحلّي " **(منصور.الشربيني، 2000، صفحة 19)**، وتتّسم هذه العائلة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا، ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ ونضج الأطفال الذين غالبا ما يتأثّرون بجماعات وفئات المجتمع التي يحتكون معها في حياتهم اليومية، وقد تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي، ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة لأنّها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصداقة ووجود المصالح والأهداف المشتركة بين الآباء والأبناء.

ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنّه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول السعادة والإشباع الفردي كما تعبّر أيضا عن عمليات التنقّل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع.

ومن أهم خصائص الأسرة النوويّة ما يلي:

- هي أكثر الأنواع انتشارا في العالم.
- وظيفتها الأساسية جنسية أو إنجابية.

- تعيش تحت سقف واحد سواء في بيت الزوج أو الزوجة.
- تطبّق نظام أحادية الزوج والزوجة Monogamie. **(عبد.العزيز.خواجة، 2005، صفحة 130)**

أمّا الباحث **غريب سيد أحمد** فيقسّم الأسرة إلى شكلين هما:

1.أسرة التوجيه: وهي الأسرة التي ولد فيها الإنسان وتربّى في أحضانها وتلقّى منها القيم والمعايير، وشكّلت اتجاهاته وشخصيته، وتعرف هذه الأسرة بأسرة التوجيه.

2.أسرة الإنجاب: وهي الأسرة التي يكوّنها الفرد عندما يكبر ويتزوّج ويستقلُّ بحياته الشخصية عن أسرة التوجيه. **(غريب.سيد.أحمد.وآخرون، 1995، صفحة 22)**

أمّا **سناء الخولي** فحصرت أشكال الأسرة في ثلاثة أشكال ألا وهي " الأسرة النواة والأسرة الممتدة وأضافت أسرة الجمع ويشير هذا المفهوم إلى ظاهرتين: الظاهرة الأولى هي أن يكون هناك زوج واحد وله أكثر من زوجة واحدة وتدعوها الأسرة المتعددة الزوجات، الظاهرة الثانية: هي الأسرة الجمع وهي الأسرة الناجمة عن رجل من أكثر من امرأة واحدة، وكلُّ امرأة لها أولادها الذين أنجبتهم من الزوج نفسه..." **(سناء.الخولي، الأسرة والحياة العائلية، 2008، الصفحات 53-58)** ، وعليه يمكن أن نستنتج بأنّ الفرد يمرُّ خلال حياته بنمطين مختلفين من الأسرة النواة، فهو يولد في أسرة مكونة منه ومن إخوته ومن والديه تسمى أسرة التوجيه، وعندما يتزوّج الفرد ويترك أسرته يخلق لنفسه أسرة نواة أخرى تتكوّن منه ومن زوجته وأطفاله لتسمى حينئذ أسرة الإنجاب، ومن هنا فإنّ كلّ شخص ينتمي بشكل ما لأسرة واحدة على الأقل. **(سناء.الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، 1982، صفحة 53)**

3.1.2 الأسرة المركبة:

ويتكوّن هذا النوع من الأسر من أسرتين نوويّتين أو أكثر يكون الأب من خلالها متزوّجا بأكثر من امرأة واحدة في نفس الوقت، ويعرّف بعض الباحثين هذا النموذج بأنّه عبارة عن: "نموذج أسري يقوم على نظام تعدّد الزوجات لزوج واحد وإخوة غير أشقّاء ممّا ينشئ في هذه الأسرة أنماطا مختلفة من العلاقات الاجتماعية التي تدور بين الإخوة والأخوات غير الأشقاء والزوج وأبناء زوجته أو الزوجة وأبناء زوجها" **(فاطمة.الكتاني، 2000، صفحة 48)**، ومن خلال هذا التعريف نفرّق بين الإخوة الأشقاء الذين يشتركون في الأب والأم والإخوة غير الأشقاء الذين ينحدرون من صلب الأب ومن أمّهات مختلفة، ولعلّ هذا النوع ينتشر في المجتمعات العربية الإسلامية التي تسمح بتعدّد الزوجات وفق المقتضيات والأصول الشرعية.

"والأسرة الجزائرية مازالت تحتفظ بالكثير من مظاهر الأسرة الممتدّة، فأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية، ويظهر لنا ذلك في حصرها على العادات والتقاليد والقيم والأعراف،

والنظرة الجمعية للسلوك الفردي الذي يتمثّل في رقابة وضبط سلوك كل فرد وتوجيهه الوجهة التي ترفع مركز الأسرة في المجتمع وتحافظ على شرفها ويرجع ذلك إلى قوة التقاليد والتراث المشترك وما تركه الإسلام من آثار قوية في التقاليد الأسرية ". **(عبد.القادر.حمر.الراس، 1993، صفحة 25)**

2.2 أهمية الأسرة:

" تمارس الأسرة دورها في مرحلة مبكّرة من حياة الطفل، وسنين الطفولة الأولى تشكّل مرحلة التكوين النفسي الحقيقي للطفل، وبما أنّ سنوات الطفل الأولى نجده في كنف أسرته طوال الوقت فإنّه يصبح صورة لهذه الأسرة" **(ألفت.محمد.حقي، 1983، صفحة 373)**، فقد أجمع الباحثون أنّ الخبرات الأسرية لها أثر عميق في بناء الشخصية خاصة خلال الطفولة المبكّرة، فالطفل في هذه المرحلة يكون سهل التشكيل، شديد القابلية للتعلُّم، كما أنّ ما يغرس في أثنائها من عادات واتجاهات وعواطف وغيرها يصعب تغييره فيما بعد، وحين نقول أنّ السمات الرئيسية للشخصية توضع أصولها في مرحلة الطفولة المبكرة، فهذا لا يعني أنّ الفرد يصبح بعد هذه المرحلة عاجزا عن التعلُّم والتكيُّف بل يعني أنّ هذه الخبرات الأولى يكون لها أثر دائما في الشخصية. **(أحمد.عزت.راجح، 1970، الصفحات 518-519)** "الأسرة أوّل وسط يعيش فيه الطفل حيث يتفاعل مع أعضائها وجها لوجه، كما يصاحبه تأثيرها طول حياته وتظلُّ الجماعة المرجعية للطفل حتى بعد أن يندمج في مؤسسات اجتماعية أخرى". **(A.Baudier.B.Celeste, 1990, p. 71)**

"إنّ التنشئة الاجتماعية تبدأ داخل الأسرة ثمّ تنتقل إلى مؤسسات اجتماعية أخرى، كالمدرسة وجماعة الأقران ووسائل الإعلام والمؤسسات الدينية، وعلى الرغم من تعدّد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلّا أنّنا لا نكون مخطئين إذا قلنا إنّ الأسرة تفوق المؤسسات الأخرى كلّها مجتمعة فيما تغرسه في الطفل" **(رشيدة.رمضان، 1998، صفحة 11)**، "فعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا كبيرا في التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فيدخل المدرسة مزوّدا بالكثير من المعايير والقيم والاتجاهات". **(سهير.كامل.أحمد، 2001، الصفحات 251-255)**

فالأسرة تحوّل الطفل من مجرّد كائن حي إلى كائن بشري اجتماعي عن طريق العمليات التي تسمّى بالنظم الأوّلية (Les institutions primaires) وتوجد هذه النظم في كل الثقافات غير أنّ علماء الأنثروبولوجيا قد وجدوا أنّ الثقافات تختلف فيما بينها في العادات المتّصلة بهذه النظم، ويرى **أبراهام كاردنر(A. Kardiner)** "أنّ هذه النظم مسؤولة عن تكوين ما يسميه بالشخصية القاعدية ويُقصد بها التكوين النفسي الاجتماعي الذي يتشابه فيه الأفراد بحكم نشأتهم في ثقافة واحدة وتربيتهم تبعا لنظم أوّليّة متشابهة" **(سعد.جلال، 1985، صفحة 125)**، "وبعبارة أخرى هي الصورة العامة للشخصية التي يشارك فيها

المجموع العام من أفراد المجتمع نتيجة الخبرات الأولى التي مروا بها جميعا". **(سيد.محمد.غنيم، 1978، صفحة 118)**

"فالأسرة هي الوسط الذي ينقل ثقافة المجتمع إلى الطفل، هي المسؤولة عن إعداد الطفل لثقافته حتى يتمكّن من العيش فيها، فهي التي تنقل إليه الأفكار والمعتقدات والقيم والعادات السائدة في ثقافته، غير أنّ كلّ أسرة تختار من بين ما هو سائد في ثقافتها ما تنقله إلى أطفالها وما لا تنقله، كما أنّها تفسّر لهم ما تنقله من وجهة نظرها الخاصة، ويتوقّف ذلك على خصائصها كالمستوى الاجتماعي، الاقتصادي وتبعا لذلك نجد أنّ أطفال الثقافة الواحدة يختلفون فيما بينهم". **(سعد.جلال، 1985، الصفحات 124-125)**

3.1 خصائص الأسرة: يمكننا أن نجمل بعض أهم الخصائص التي تتميّز بها الأسرة على الرغم من أنّ شكل الأسرة يختلف -غالبا-من مجتمع لآخر، تبعا للبناء الاجتماعي، إلّا أنّ هناك بعض الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية في مختلف المجتمعات مثل **(زايد.حجازي، 2002، صفحة 186)**:

1- **العمومية:** فإنّه ما من مجتمع في أي مرحلة من مراحله إلّا ووجدت فيه الأسرة، فهي أوّل خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة.

2-تقوم على أوضاع ومصطلحات يقرّها المجتمع، وهي من عمل المجتمع وليست عملا فرديا، وهي في نشأتها وتطوّرها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع.

3-تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدّد تصرّفات أفرادها، فهي التي تشكّل حياتهم وتضفي عليها خصائصها، فهي أساس الوعي الاجتماعي للأفراد والتراث القومي والحضاري للمجتمع، إذ أنّها مصدر للعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب، ونقل التراث من جيل إلى جيل، كما تعدُّ دعامة دينية تقوم بأهم وظيفة اجتماعية، وهي عملية التنشئة الاجتماعية، تلك العملية التي لا تستطيع أية جماعة أخرى مهما كانت كفاءتها أن تحل محلّها.

4- تقوم الأسرة بتدعيم مجموعة من العواطف الواضحة، والمتشابكة عند الفرد، مثل: تكريس الأمومة والأبوّة، مشاعر الأخوة، التسامح، التعاون، التآزر...

5-وجود رابطة زواجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين يترتّب عنها:

- وجود صلات قرابة دموية (كأساس للعلاقات الاجتماعية).
- وجود شكل من اشكال الإقامة المشتركة والمستمرة.
- وجود مجموعة وظائف محدّدة.
- وجود مجموعة قواعد تنظيمية رسمية وغير رسمية.

حدّد "**بيدج**" و"**ماكيفر**" خصائص الأسرة كما يلي:

1-العمومية: فهي موجودة في كل المجتمعات باختلاف الأشكال التي تأخذها.

2-الأساس العاطفي والانفعالي.

3-التأثير الشكلي والتشكيلي: فهي تكوّن الأفراد على الشكل الأمثل الذي يرسمه لها المجتمع وتشكيل الأفراد للاندماج فيه.

4-الحجم المحدد: فهي ذات حجم محدد الجوانب.

5-موضع النواة في الهيكل الاجتماعي: حيث تهتم بها كل المجتمعات وتشكّل الوحدة الأوليّة لكل مجتمع وأصغر حجم في المجتمع.

6-مسؤولية الأعضاء: لكل عضو مهامه ومسؤولياته فيها.

7-التنظيم الاجتماعي: إذ تخضع لتشريعات المجتمع ومقاييسه وشرعيّته بداية من الزواج.

8-طبيعتها الدائمة والمؤقّتة: فهي من حيث أعضائها تزول أمّا من حيث الشكل فهي دائمة ومستمرّة في كل المجتمعات لا تزول بزوال أفرادها. **(عبد.العزيز.خواجة، 2005، الصفحات 126-127)**

ولقد اهتمّت الأدبيات السوسيولوجية المعاصرة، بتمييز خصائص الأسرة النووية الحديثة، عن خصائص الأسرة الممتدّة التقليدية، نحاول أن نلخّصها كما يلي:

جدول رقم (01): مقارنة بين خصائص الأسرة الممتدّة والنواة. (سليمان.دحماني، 2006، صفحة 44)

الأسرة الممتدّة	الأسرة النواة
1- تشكل وحدة اقتصادية متعاونة.	1- تتميّز باستقلالها الاقتصادي.
2- قائمة أساسا على رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج أو المصاهرة.	2- تسودها رابطة الزواج والمصاهرة أكثر من رابطة الدم.
3- تنتشر أكثر في المجتمعات التقليدية والشعبية والريفية.	3- تنتشر أكثر في المجتمعات الحديثة الحضرية والصناعية.
4- تسودها علاقات اجتماعية تراتبية، ويتمتع الأب الأكبر بسلطات واسعة على جميع أفرادها.	4- تسودها علاقات اجتماعية ديموقراطية.

ولعلّ أبرز المحاولات السوسيولوجية التي حاولت تفسير هذا التحوّل والانتقال من الأسرة الممتدّة إلى الأسرة النووية، كلّ من محاولتي **دوركايم** و**بارسونز**"، حيث ركّز **دوركايم** على استقلالية الأسرة النووية عن وحدات النسق القرابي في المجتمع الصناعي، إلّا أنّه يشير بوضوح إلى عدم تفكك المجتمع لأنّ المجتمع يستبدل بالجماعات القرابية القديمة جماعات معيّنة تؤدّي الدور نفسه الذي تؤدّيه الجماعات القرابية في ربط الفرد بوحدات اجتماعية أكبر". **(مجد.الدين.عمر.خيري، 1985، صفحة 18)**

أمّا **بارسونز** فأكّد كذلك على تمايز الأسرة عن مكوّنات النسق القرابي في المجتمع الصناعي وعلى عكس **دوركايم** يرى بأنّ "الأسرة النووية بالمعنى الصحيح تمتاز بأنّها منعزلة، فكل من أسرة التنشئة وأسرة

الإنجاب تعتبر أسرا نووية مستقلة منفصلة ومنعزلة" **(أحمد.بيري.الوحيشي، 1998، الصفحات 65-66)**. وهو بذلك يؤكّد على اضمحلال العلاقات الاجتماعية التي تربط الأسرة النووية بالأقارب، وحسب **بودون وبوريكو** "استمرار الاستراتيجيات الزوجية لتأمين استمرار أو توسيع بعض الامتيازات في الرتبة أو الثروة لمصلحة الأجيال القادمة". **(ر.بودون.ف.بوريكو، 1986، صفحة 150)**

4.2 وظائف الأسرة:

تختلف وظائف الأسرة باختلاف بنائها، حيث يؤكّد الكثير من المفكّرين أنّ وظائف الأسرة قديما تختلف عن وظائف الأسرة المعاصرة، ويرجع فقدان الأسرة المعاصرة لمعظم عناصرها للتقدّم التكنولوجي، وتعقّد الحياة الاجتماعية وتشابك أنشطة الجماعات، ومن هنا ظهرت بعض المؤسسات التي أنشأها المجتمع للقيام بهذه الوظائف وبالتالي الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة المعاصرة، حيث يذهب "**أرنست برجس**"، "أنّ الأسرة المعاصرة باعتبارها وحدة لتفاعل الشخصيات، إذ أنّ التعاطف بين الزوجين وتنمية شخصية الطفل هو محور حياة الأسرة المعاصرة" **(فادية.الجولاني، دراسات حول الأسرة العربية، 1995، صفحة 17)**، وأضاف **عبد القادر القصير** أنّ التطورات الاجتماعية الحاصلة على مستوى المجتمع، "نتيجة لزيادة التخصّص وتعقّد المجتمع الحديث والنمو المستمر في التنظيمات البيروقراطية وإثبات أنّها أكفأ من غيرها من التنظيمات في تحقيق الأهداف المجتمعية" **(عبد.القادر.القصير، 1999، صفحة 67)**، وكذا إشباع الحاجات الفردية، سلبت بذلك من الأسرة وظائف عديدة كالوظيفة الإنتاجية التي انتقلت إلى المصنع والوظيفة التعليمية التي انتقلت إلى المدرسة، ولكن رغم ذلك تبقى للأسرة وظائف مقتصرة عليها وحدها فقط كالإنجاب والإشباعات الجنسية التي يقرّها المجتمع، ونجد بذلك تشارك المؤسسات الأخرى في أداء وظائف أخرى (التربية والتنشئة الاجتماعية).

لقد بيّنت الدراسات الاجتماعية أنّ وظائف الأسرة تتلخّص في المهام الخمسة الآتية **(سناء.الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، 1982، صفحة 61)**:

1- الإنجاب والتفاعل الوجداني بين أفراد الأسرة.
2- الحماية الجسدية لأفراد الأسرة.
3- إعطاء مكانة اجتماعية للكبار والصغار.
4- التنشئة الاجتماعية.
5- الضبط الاجتماعي.

كما يشير "**وليام أوجبرون William Ogborn**" إلى ستة وظائف للأسرة وهي **(سناء.الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، 1982، صفحة 58)**:

1- **الوظيفة الاقتصادية:** حيث أنّ الأسرة تستهلك وأحيانا تنتج بغية تحقيق الأمن الاقتصادي لأفرادها.

2- **الوظيفة الاجتماعية:** يستمدّ أفراد الأسرة مكانتهم الاجتماعية تبعا لمكانة أسرهم في المجتمع.

3- **الوظيفة التعليمية:** حيث كانت الأسرة تقوم بتعليم أطفالها حرفة أو صنعة أو أي مهنة أخرى.

4- **الوظيفة الوقائية:** تلعب الأسرة دورا بارزا في حماية أطفالها سواء حماية جسدية، اقتصادية ونفسية.

5- **الوظيفة الدينية:** كالصلاة وقراءة الكتب الدينية وممارسة العبادات.

6- **وظيفة التسلية:** تلعب الأسرة دورا ترفيهيا كبيرا في حياة أفرادها.

وأضاف أنّ فقدان الأسرة لهذه الوظائف هو الذي فكّكها وحلّلها، غير أنّ هذه الفكرة لاقت اعتراضا وانتقادا كبيرين خاصة من الاتجاه البنيوي الوظيفي، فقد أكّد **بارسونز** أنّ عمليّة "التمايز" تؤدي على تزايد المؤسسات التي تقوم بوظائف محدّدة، والأسرة التي تفقد بعض أو كل وظائفها تملك حرية أكثر في تبنّي وظائف أخرى، وحسبه دائما أنّ الأسرة التي تحرّرت من أعمال عديدة كانت تقوم بها، هذا التحرّر جعلها قادرة على أداء الأعمال المتبقّية بطريقة أكثر نجاحًا، ويرى **بارسونز** "أنّ الأسرة أصبحت أكثر تخصّصا ولكن هذا لا يعني أنّها أصبحت أقلّ أهمية لأنّ المجتمع يعتمد عليها لأداء وظائف مختلفة، وتحدّث "**ويليام جود W. Goode**" عن وظيفة أخرى أسماها الوظيفة "الوسيطة" أي أن تكون الأسرة وسيطا بين الفرد والمجتمع. **(سناء .الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، 1982، الصفحات 59-60)**

5.2 البنى الأبويّة للمجتمع الجزائري التقليدي:

نحاول أن نقترب من المجتمع الجزائري التقليدي، فنحلّل بناه الأبوية أي "أنماط الوحدات التي يتكوّن منها المجتمع والتي ينتمي إليها المجتمع ذاته" **(وصفي،عاطف، 1971، صفحة 164)**، من قبيلة، عشيرة، وعائلة، وهي وحدات أساسية للتنظيم الاجتماعي التقليدي، تختلف من حيث الحجم والوظائف ولكنّها متكاملة ومتجانسة.

1.5.2 القبيلة:

هي البنية الاجتماعية الأساسية، والشكل الواقعي للنظام القبلي وتشكّل رابطة الدم محور التعاون والتماسك **الاجتماعي** في هذه البنية، وهو ما يطلق عليه **ابن خلدون** مصطلح العصبيّة أي "الرابطة الاجتماعية الطبيعية التي تجمع بين مجموعة متجانسة من البشر بصلة الولاء وتدفعهم جميعا إلى الحركة والفعل والبناء والدفاع عن النفس ضد عدوان الغير" **(محمد.جابر.الأنصاري، 2004، صفحة 137)**، وتشكّل القبيلة كيانا سياسيا مستقلا "تبسط أيضا سيطرتها وشرعيتها وحقّها على المواطن.... إنّ السيطرة على موطن يسمح

للجماعة بتحقيق مثالها الاكتفائي، واكتفائها الذاتي على الموارد فتصبح غير متعلّقة بأحد ومستقلّة تمام الاستقلال" **(م.غويشة.وب.كلاستير، 1985، الصفحات 98-99)**، كما "توجد تنظيمات رسمية في القبيلة تعمل على تأكيد وحدتها وتماسكها الاجتماعي، وبالتالي تحافظ على كيانها واستمرار وجودها، وأهم تلك التنظيمات: التنظيم السياسي، يمثّل القبيلة رئيس يحظى باحترام الجميع، ويشاركه في رعاية شؤون القبيلة مجلس يسمّى "مجلس القبيلة"، ويتكوّن في الغالب من رؤساء العشائر إذا كانت القبيلة تتكوّن من عشائر". **(وصفي،عاطف، 1971، صفحة 196)**

2.5.2 العشيرة أو الفرقة:

تعتبر فرعا من القبيلة التي تتكوّن من مجموع عشائر، ويعرّف علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا العشيرة كما يلي: "مجموعة من الأفراد تنحدر من نسب واحد ولها جدّ مشترك والانتماء إليها يكون إمّا عن طريق النسب الأبوي أو النسب الأمّي ولا يكون عن طريق النسبين" **(دينكن.ميتشيل، 1986، صفحة 46)**. وبوصفها وحدة التفاعل الاجتماعي الحقيقي داخل القبيلة، تقوم العشيرة أو الفرقة بعدّة وظائف اجتماعية لأفرادها، فهي المسؤولة على تنظيم النشاط السياسي والاقتصادي ورعاية شؤون الزواج، والسهر على الضبط الاجتماعي والتضامن بين أفرادها.

3.5.2 العائلة:

هي وحدة اجتماعية أضيق نطاقا وأصغر حجما من العشيرة، يقول "**بيير بورديو Pierre Bourdieu**": "الأسرة الممتدّة هي الخليّة الاجتماعية الأساسية النموذج الذي على صورته تنتظم البنيات الاجتماعية، لا تقتصر على جماعة الأزواج وذرّياتهم، ولكنّها تضمّ كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي، جامعة بذلك تحت رئاسة قائد واحد عدّة أجيال في جمعية واتحاد حميمين **(Pierre.Bourdieu, 1974, p. 12)**. فهي أسرة ممتدّة تجتمع فيها عدّة أسر نوويّة وعدّة أجيال، ويشرف على هذا التجمّع رئيس واحد بيده السلطة الماديّة والروحيّة.

ويعرّف **مصطفى بوتفنوشت** العائلة كما يلي: " الأسرة الجزائرية هي أسرة ممتدّة تعيش في أحضانها عدّة أجيال، عدّة أسر زواجية، تحت سقف واحد (الدار الكبرى) عند الحضر، و(الخيمة الكبرى) عند البدو، إذ نجد من 20إلى 60 شخصا أو أكثر" **(Mostapha.Boutefnouchet, 1982, p. 40)**، فهو يشير بخاصة إلى الوحدة السكنيّة التي تشكّلها العائلة، مهما اختلفت ظروف الإقامة وظروف البيئة الماديّة المحيطة بالأسرة.

أمّا **العيد دبزي وروبير ديكلوتر (L. Debzi et R. Descloîtres)** فيُعرّفان الأسرة الجزائريّة التقليديّة بأنّها: "جماعة منزليّة تُدعى (العائلة)، مكوّنة من الأقارب القريبين الذين يُشكّلون وحدة اجتماعية، اقتصادية

قائمة على علاقات الالتزام من تبعيّة وتعاون" .(**Descloîtres.L.Debzi, 1963, p. 29**) فهذا التعريف يجعل من علاقات الالتزام والاعتماد المتبادل، التي تربط بين أفراد العائلة الواحدة–كلّ حسب جنسه وسنّه–المحور الأساسي لتعريف العائلة.

6.2 الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية التقليدية:

شكّلت العائلة في المجتمع التقليدي، وحدة إنتاجية غير منقسمة، إنّ تماسك الأفراد داخل هذه البنية الاجتماعية نابع أساسا من رابطة الدم، لكن يضمن وحدة العائلة وتلاحمها أيضا وحدة الملكية، سواء كانت أرضا، قطيعا، أو وسائل عمل جماعي...، فالملكيّة العائليّة هي ملكية خاصة، ولكن لا يجوز بيعها أو تقسيمها، فإذا حصل التقسيم وتمّ البيع غالبا ما يكون بين الأقارب أنفسهم، وتماسك هذه الوحدة وتلاحمها نابع في الحقيقة من رابطة الدم التي تجمعهم وأنّهم يشتركون جميعا في ملكية الأرض التي تعتبر رأس مال حقيقي بالنسبة لهم، يقول **محمد الطيبي:** " فأولويّة القرار العائلي على القرار الفردي في مسألة التصرّف بأراضي الملك، جعل من هذه الأراضي إسمنت العائلة وأحد أسس ترابطها". **(محمد.الطيبي، 1992، صفحة 17)**

ونظرا لأهميّة الوظيفة الاقتصادية التي تؤدّيها العائلة لأفرادها في المجتمع التقليدي، فإنّه "كان لا يحدّد مركز الشخص كفرد معزول، ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محدّدة معيّنة، إذ كان اسم الأسرة هو المهم والمؤشّر وليس اسم الشخص الفرد، فاسم الأسرة يمثّل بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها وحمايتها" **(أحمد.بيري.الوحيشي، 1998، صفحة 71).**

العائلة تعتبر أسرة أبويّة فالجدّ، الأب أو أحيانا الأخ الأكبر، يعتبر رئيسا ومركز قوّة، وسلطته ذات طبيعة مطلقة ونهائيّة وانطلاقا من هذه الميزة التي يخوّلها له العرُف والعادة، يسهر على وحدة الملكيّة وعلى تماسك الجماعة العائلية، وينوب عن أفرادها ويمثّلهم في جميع المعاملات والعلاقات خارج الأسرة.

وهي كذلك أبوية من حيث النسب، وأبوية من حيث السكن، أي أنّ إقامة الزوجين تخضع لقاعدة السكن مع والد الزوج. وتتّسم الأسرة الجزائرية الممتدّة بكبر حجمها وعيش أفرادها جميعا في نفس الوحدة السكنية، وهي في الغالب تتكوّن من ثلاثة أجيال على الأقل: جيل الجد والجدة، جيل الأب والأم، وجيل الأحفاد وقد يتعدّى الأمر إلى جيل أبناء الأحفاد، إلى جانب الأعمام وأبنائهم وهي بذلك "تضمّ أجيالا مختلفة يصل عددهم إلى أكثر من أربعين فردا يعيشون تحت سقف واحد سماتها الإقامة المشتركة، سواء في نفس المنزل أو في منازل متجاورة متلاصقة" **(مصطفى.بوتفنوشت، 1984، صفحة 84)**، ويكون فيها الانحدار القرابي في خط الذكور، أي أنّ النسب أبوي، فالابن يلحق بنسب أبيه وجدّه ولا بنسب أمّه. يمكن كذلك أن نصف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنّها طبقية "فيحتل الأب رأس الهرم، ويكون تقسيم العمل والنفوذ والمكانة

على أساس الجنس والعمر" **(حليم.بركات، 1984، صفحة 179)**، فتتركّز السلطة على يد كبار السن وعلى رأسهم رب العائلة، وهؤلاء الكبار (الشيوخ والكهول) يمارسون سلطتهم على الصغار (الشباب والأطفال)، ويتوقّعون منهم الطاعة، والامتثال للأوامر واجتناب النواهي.

كما أنّ السلطة الأسريّة تتركّز خاصة في يد الذكور، وهذا كلّه يترتّب عنه شكلٌ هرميٌ سلّميٌّ لتوزيع السلطة، وعلاقات اجتماعية تراتبية، وتقسيمها للفضاء الاجتماعي: فضاء عام مخصّص للجال وممنوع على النساء، وفضاء خاص داخل البيت، يحرم على الرجال المكوث فيه طويلا في النهار" **(محمد.سعيدي، 1997، الصفحات 8-9)**، "وتكون الزوجة في مقابل هذا هي المسؤولية عن تنظيم شؤون المنزل وتربية الأطفال ورعايتهم، وكذا تلتزم كذلك بتقسيم العمل بينهن وبين زوجات أبنائها وتهتمّ أيضا بالإنتاج" **(نور.الدين.تابليت، 2007-2008، صفحة 55)**، كصناعة الزرابي والأغطية والأفرشة والألبسة الصوفية...، ومساعدة الزوج في الحقل إن لزم الأمر ذلك، ومن خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية: "أن تقوم التربية على الفصل بين الجنسين، وعلى التفريق بين الأدوار والصفات والأهداف، وحتّى أدوار الوالدين مختلفة فالأم تتّسم بالدفء والمودّة أمّا الأب فالبضبط والسيطرة، ومكانتها أقل قيمة من الثقافة الأبويّة، فالفتاة واجهت على نحو متزايد مشاعر سخط الآباء الذين سعوا إلى ممارسة مزيد من السلطة والسيطرة عليها، على عكس الصبي الذي له المزيد من الحرية والاستقلالية" **(Radjia.Benali, 2005, p. 24)**، كما أن ظاهرة الزواج المبكر كانت سائدة في المجتمع الجزائري آنذاك، بالإضافة إلى عدم تحديد النسل بسبب قلّة تكاليف الزواج ومقارنة بما هو حاصل في وقتنا الراهن، هذا من جهة ومن جهة أخرى فهو يهدف إلى حفظ النسل، وتوارث اللقب العائلي، لاسيّما وأنّ الإنجاب يوفّر الأيدي العاملة التي ستساعد في تحمّل جزء من أعباء الأسرة كالإنفاق مثلا.

1.6.2 مرحلة العائلة المتحوّلة (أثناء الاستعمار):

أحدث دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر تغيّرات مست جميع الجوانب: الاقتصادية، السياسية وحتى الاجتماعية، حيث سعى المستعمر الفرنسي جاهدا لتفكيك تلك اللحمة والرابطة المتينة التي عرفها النظام القبلي، وذلك بتشريد الجزائريين ونهب أراضيهم وإعطائها للمستوطنين الفرنسيين، فالإدارة الفرنسية ومنذ احتلالها الجزائر انتهجت "سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي" **(هواري.عدي، 1983)**، وفرضت سياستها هذه بقوة السلاح والقانون، هذا ما دفع بالجزائريين للنزوح إلى المدن أو السفر إلى فرنسا من أجل البحث عن مصدر القوت، وهذا ما نستشفه من خلال قول الدكتور **بن علي راجية:** " الأراضي التي بقيت للأسر الجزائرية والمزروعة بطرق تقليدية لم تعد قادرة على الحفاظ على الروابط العائلية، ممّا دفع بالرجال هجران ممتلكاتهم والبحث عن العمل بعيدا سواء في المدن الجزائرية أو في فرنسا". **(Radjia.Benali, Rôles et statuts dans la famille Algérienne contemporaine (changements et répercussions), 2009, p. 90)**

من هنا عرفت الأسرة الجزائرية التقليدية انقساما وأصبحت ممتزجة بين شكلها التقليدي والحديث، فقد انقسمت إلى أسر نووية في نفس المسكن، وأصبحت كلّ عائلة تضمّ أسرتين أو ثلاثة في نفس المنزل، حيث يرى **عديّ الهواري** "بأنّ الأسرة الجزائرية تتكوّن من مجموعة نوويّة متعدّدة، تكون تحت سقف واحد مع العلم أنّ هذه المجموعات هي الأخرى من أجيال مختلفة وهذا ما يميّزها كذلك". **(فاطيمة.حاج.عمر، 2011، صفحة 82)**

غير أنّ هذا التحول لم يكن يبرز بشكل واضح، إلّا بعد نزوح بعض العائلات إلى الوسط الحضري، ما يبيّن هذا التحوّل أنّ العائلة أصبحت تعتمد على العمل المأجور بدل نظامها التقليدي السائد الذي كان يرتكز على الأرض –أي انتقلت من نموذج الإنتاج الزراعي الجماعي نحو نموذج اجتماعي اقتصادي فردي– ، فالأسرة الجزائرية التقليدية لم يصاحبها الاستقلال الشامل، إذ في الكثير من المناسبات والأعياد، تبيّن أنّها مازالت متمسّكة بنمط العائلة التقليدية (الأصلية)، ما يدل على تمسّكها بالقيم والعادات وامتداد السلطة حتى ولو معنويا خصوصا في حالة الزواج. ونستطيع توضيح هذه الصورة بالتفصيل من خلال الدراسة التي قدّمتها الباحثة **سعاد خوجة** على ثلاث نماذج حول الأجيال:

•النموذج الأوّل:

يعبّر عن الجيل الأوّل والذي يمثّل في "...الأسرة الأبوية الحديثة والممتدّة والتي انتقلت حديثا إلى المدينة حيث انتقل الآباء مع أبنائهم وزوجاتهم من أجل العمل والعيش وهكذا تكون في البداية أمام أسرة زواجية، وليس بالتدريج، وبعد زواج أبنائهم أين تبنى الأسرة الممتدّة من جديد، بحيث نجد الأم هي التي تختار زوجة الابن حسب التقاليد ونستطيع القول بأنّ الأسرة الأبوية الحديثة، أخذت تبنى على أنقاض العائلات التقليدية الممتدّة" .(S.Khoudja, 1991, p. 47)

•النموذج الثاني:

والذي يعبّر عن الجيل الثاني فيتمثّل في "الأسرة الزواجية التي هي نتيجة لانفجار الأسرة الأبوية أمام التمدّن والتحرّر، فهذه الأسرة تكون بعيدة عن العائلة التقليدية الأم، بحيث اختيار الزوجان نمط حياة مختلف عن النمط التقليدي، بحيث أنّ ضيق المسكن قد قلّص من حجم الأسرة، وهي تعتمد على أجر منتظم وكذا وجود المستوى التعليمي، ففي أغلب الأحيان نجد الزوجة في هذه الأسر قد حصلت على مستوى تعليمي يسمح لها بإعادة النظر في دورها التقليدي في أن تختار النموذج الحديث للحياة، وفي هذه الأسر نجد أنّ مجموع القرارات تتّخذ جماعيا"[1]. **(S.Khoudja, 1991, p. 49)**

[1]- Ibid. P49, « La famille conjugale quant à elle, et le résultat de l'éclatement de famille patriarcale, de l'urbanisation et de la scolarisation. En effet, éloignés des pressions familiales et villageoises, les couples ont pu opter, pour un type de vie qui diffère de celui qui est traditionnellement adopté. L'anonymat de vie en ville,

•النموذج الثالث:

فإنّه يمثّل الجيل الثالث، حيث يعبّر هذا النموذج عن الأسرة الجزائرية المعاصرة أين: "يكون الشريكان قد تعرّفا على بعضهما، واختار كل واحد منهما الآخر وقرّرا بكل حرية الزواج، وتنظيم مراسيم العرس، ودور الحماة هنا ضيّق، فلم يكن لها دور في اختيار الكنّة وسلطتها أصبحت ضيّقة. **(S.Khoudja, 1991, p. 53)**

2.6.2 مرحلة الأسرة الجزائرية ما بعد الاستقلال:

بعد استرجاع الاستقلال وتحديد المصير انطلقت عمليات البناء والتشييد فاتّسعت العملية التنموية للبلاد خاصة في المدن خلال إنشاء مؤسّسات اقتصادية زادت من زحف اليد العاملة الريفية إلى المدن وبالتالي إهمال الأراضي الزراعية طلبا للعمل المأجور، ويرى علماء الاجتماع أنّ لتغيّر الحياة من الريف إلى الحضر له أثر عميق على الأسرة من حيث البناء والسلطة والزواج والإنجاب والوظائف التقليدية للأسرة كالضبط الاجتماعي.

"ففي المدينة تتوفّر المؤسّسة الصناعية والتجارية التي تستخدم الفرد على أساس القدرة والكفاءة فقط، دون الأخذ بعين الاعتبار صلة القرابة والجنس والسلالة كما أنّ إقامة الفرد في مكان معيّن أصبح متعلّقا بمكان فرص العمل عكس الحال في الريف أين ترتبط بقطعة الأرض وبمجاله الاجتماعي الخاص، الأمر الذي يدفع بالعلاقات الأسرية إلى النزوع نحو الفردية ومن ثمّ إلى تقلّص حجمها من كونها أسرة ممتدّة تنقل أجيالها إلى أسرة محدودة العدد غالبا ما تقوم على الزوج والزوجة وأبنائهما الصغار ونادرا ما تضمّ والدي الزوجين أو أحدهما". **(الملتقى.الوطني.الثاني، 2013، صفحة 03)**

ومن حيث السلطة في الأسرة الجزائرية في النظام التقليدي كانت ترتبط بالقيم والعادات والتقاليد وكان يتمتّع كبار السن دون غيرهم أمّا اليوم وخاصة بعد الانتقال من الحياة الريفية إلى المناطق الحضرية أصبحت السلطة مرتبطة بالوضع الاقتصادي والمركز الاجتماعي إذ تقلّصت سلطة الأب خاصة مع ظهور قيم جديدة في المجتمع كخروج المرأة للعمل والذي يسمح لها بممارسة سلطات أوسع مقارنة بما كانت عليه في النظام التقليدي.

---

l'exiguïté des appartements, ont imposé parfois, aidé souvent, la constitution de ce mode d'organisation de famille qui se réduit au couple et à ses enfants. Le développement du salariat en permettant au couple de vivre de ses propre revenus sans avoir à dépendre des produits de la propriété familiale a été un des élément et non des moindre, de vie qui exige un salaire stable et relativement élevé. Le dernier aspect qui a participé au choix pour ce mode de vie c'est également le niveau d'instruction du couple. Dans la quasi –majorité des cas, l'épouse est une femme qui a suivi un cursus scolaire, aussi bas soit – il, pour permettre de remettre en question le rôle qui lui est traditionnellement alloué, et opter pour un autre mode de vie et le défendre ».

كما أنّ للابن في البنية الأسرية للنظام التقليدي كان يعتمد دائما على الأب في كل شيء، أمّا في البنية الاجتماعية الجديدة أصبح الإبن نظريّا جدا من وصاية أبيه لأنّه وفي كثير من الأحيان أصبح ينافس الأب اقتصاديا وماليا وثقافيا ولكن قد لا يظهر ذلك لتجنّب الصراعات وهذا بعد الاستقلال، حيث أصبح للابن مكانة لم يكن يتمتّع بها قبل ذلك.

أمّا الأم في الأسرة النوويّة أصبحت تحتلّ مكانة اقتصادية أكثر أهميّة، حيث أصبحت تعمل في كل الميادين تقريبا، وحتى إن لم تعمل فأصبحت تُسيّر أكثر فأكثر ميزانية البيت بكلّ حريّة وتشارك في قرارات الأسرة وبصفة عامة مكانة الأم في الأسرة المعاصرة ذات امتيازات أكثر بمكانة الأم في الأسرة التقليدية. **(الملتقى.الوطني.الثاني، 2013، صفحة 04)**

إذن فتحوّل بناء الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي أصبح واضحا بعد نزوحها إلى الوسط الحضري الذي يختلف عن الوسط الريفي أي من نموذج اجتماعي واقتصادي واستهلاكي تلعب فيه علاقات القرابة دورا أساسيا ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري وتشير الكثير من الدراسات أنّه وبعد هذه الحركة بدأت الأسرة الجزائرية في فقدان بنيتها الممتدّة عدد أفرادها إلى أكثر من 40 فردا لتصبح على شكل أسرة زواجية أو نوويّة علما أنّ هذا الشكل والذي انتشر خاصة في المراكز الحضرية يتميّز بكثرة الإنجاب إذ يتراوح معدّل الأسرة الزواجية بين 5 إلى 7 أفراد. **(الملتقى.الوطني.الثاني، 2013، صفحة 05)**

جدول رقم (02): مقارنة بين خصائص المجتمع التقليدي والمجتمع الحديث (سليمان.دحماني، 2006، الصفحات 12-37)

المجتمع التقليدي	المجتمع الحديث
1-سابق على التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية الرأسمالية. 2-قائم على النظام الأبوي ذو العلاقات الرئيسية القسرية الملزمة، التي توجهها العادات والتقاليد والقيم العمومية. 3-أهلي: لا يستطيع الفرد أن يدخل في علاقات مع المجتمع، إلّا من خلال أسرته، عشيرته أو طائفته. 4-تقوم تكوينات المجتمع الأهلي ذات الطابع الديني غالبا بتنظيم المجتمع وتوفير الخدمات الاجتماعية الضرورية، خاصة في فترات الاضطراب السياسي.	1-ظهر بظهور التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية الرأسمالية. 2-قائم على نظام حرّ وعلاقات حرّة توجّهها المبادئ والقيم الأفقية. 3-مدني: يتمتّع فيه كل فرد بحق المواطنة ويتمتّع بحقوقه المدنية دون وساطة من أسرته، عشيرته أو طائفته. 4-تقوم مؤسّسات المجتمع المدني مثل: الأحزاب، النقابات، الغرف التجارية والمنظّمات الغير حكومية... التي تتمتّع بالاستقلال النسبي عن جهاز الدولة بتحقيق أهداف سياسية، مهنية واجتماعية ثقافية يطمح إليها المجتمع.

7.2 مؤشرات التحول في المجتمع الجزائري:

ارتأينا تقديم بعض المؤشّرات للتحولات الاجتماعية والثقافية التي عرفها المجتمع الجزائري والتي رأيناها تخدم موضوع بحثنا، وسنأخذ عيّنة منها للتحليل مثل النزوح الريفي وتغير البناء الاجتماعي ومكانة المرأة.

•ظاهرة الهجرة الريفية:

تعود ظاهرة النزوح الريفي باتّجاه المدن إلى فترة ما قبل الاستقلال، نظرا لعدّة عوامل منها: ظروف الحرب التحريرية، سياسة الإفقار التي مارسها المستعمر باستيلائه على الأراضي الزراعية، لكن الظاهرة زادت حدّتها خلال سنوات الاستقلال، وبالذات منذ بداية مخطّطات التنمية الوطنية (1969-1977)، فالتصنيع في الجزائر يعتبر حدثا تاريخيا واجتماعيا ما دام أنّه عمل على خلق نوع من الحراك الاجتماعي بنوعية الأفقي والعمودي، فأسرع من وتيرة هجرة الأفراد من الأرياف إلى المدن الصناعية **(مراد.مولاي.الحاج، 2006، صفحة 39)**، وقد أدّت عمليّات النزوح المتتالية إلى اقتلاع مئات الآلاف من سكان القرى والمداشر ليكتظوا في المدن الكبرى والمناطق الصناعية بحثا عن العمل وعن ظروف حياة أفضل. **(عبد.اللطيف.بن.أشنهو، 1982، صفحة 103)**

إنّ أثر السياسة الصناعية في الجزائر عمل على التغيير في التركيبة الاجتماعية والتأثير على خصوصية المجتمع الذي كان يعتبر نظرا لطبيعة الاستعمار أكثر مجتمعات المغرب العربي ريفيا ليصبح

بعد ذلك أكبر هذه المجتمعات من حيث نسبة السكان القاطنين في المناطق الحضرية، لقد حدثت عمليّات النزوح في فترة تميّزت أيضا بإعادة بناء الاقتصاد الوطني من خلال سياسة تنمويّة طموحة أدّت إلى إطلاق سيرورة تغيّر عميق في البناء الاجتماعي. يقول **عبد القادر جغلول:** "رافق الاستقلال موجة ثانية وفي هذه المرّة ينبغي احتلال مكان المستعمر والدخول في عالم كان ممنوعا من الآخر والاستفادة أيضا من التحديث المكتسب، أمّا الموجة الثالثة فهي مصاحبة لانطلاق التصنيع". **(عبد.القادر.جغلول، 1983، الصفحات 225-226)**، ولا شكّ أنّ التوزيع الغير متكافئ لفرص العمل ومختلف الخدمات الاجتماعية الصحية، التعليمية والترفيهية...، ساهم في امتداد ظاهرة النزوح الريفي إلى يومنا هذا، وساهم في تفوّق نسبة السكان في القطاع الحضري عنه في القطاع الريفي.

❖ **تركيبة الأسرة الجزائرية ومؤشراتها الديموغرافية:**

○ **مؤشر عدد السكان وتطوره:** بلغ عدد السكان المقيمين في الجزائر في الأول من جانفي 2019 ما يقارب43 مليون نسمة، مقارنة ب 42.2 في الفاتح من جانفي 2018، حيث تجاوز عدد المواليد الأحياء سنة 2018 ما يقارب1.038 مليون نسمة، بانخفاض قدر ب 2%مقارنة ب 2017، ويسفر توزيع عدد المواليد الأحياء ميلاد 104 ذكر لكل 100 أنثى، وحسب ذات المصدر فإنّه بافتراض الحفاظ على وتيرة النمو الماضية فإنّ مجموع السكان المقيمين سيصل إلى 43.9 مليون في 1 جانفي 2020.

○ **مؤشر الوفيات:** عرفت سنة 2018 تسجيل 193.000 حالة وفاة لدى مصالح الحالة المدنية، مع ارتفاع بلغ 3000 حالة مقارنة بسنة 2017. بينما عرف المعدل الخام للوفيات تراجعا طفيفا حيث انتقل من 4.55% إلى 4.53%خلال هذه الفترة. وشهد معدل احتمال البقاء على قيد الحياة ارتفاعا بدوره قدّر بعُشر نقطة حيث بلغ 77.7 سنة، أمّا حسب الجنس فبلغ 77.1 سنة لدى الذكور، و78.4 سنة لدى الإناث، كما تراجع عدد الوفيات بنسبة 400 وفاة مقارنة بسنة 2017، ليسجل 21.846 في سنة 2018، وتجدر الإشارة أنّه للسنة الثانية على التوالي يستقر عدد الوفيات الرضع في نفس المستوى المسجل سابقا بالغا بذلك 21.0% ويظهر التوزيع حسب الجنس تباينات بلغت 22.5%لدى الذكور و19.5% لدى الإناث.

○ **مؤشر الزواج:** عرفت سنة 2018 انخفاضا معتبرا في عدد الزيجات، حيث سجّلت مصالح الحالة المدنية 332 ألف عقد قران، وحسب التقرير السنوي حول ديمغرافيا الجزائر الخاص بسنة 2018 الصادر عن الديوان الوطني للإحصائيات فإنّ عدد حالات الزواج عرف تراجعا كبيرا مقدر بنسبة 7.79من الألف مقارنة بسنة 2017، وذكر التقرير أنّ تواصل تراجع المعدل العام للزيجات من 8.14 من الألف على7.79 من الألف خلال 2017 -2018.

يعزّز فرضية التغيرات الهيكلية للتركيبة السكانية على تراجع عدد الزيجات، حيث تظهر تطوّر عدد الفئة السكانية الذين تتراوح أعماره ما بين 20 و34 سنة التي ينحصر فيها 80%من الزواج، تراجعت بشكل جلي، حيث انتقلت من 10 مليون و997ألف إلى 10 مليون و758 ألف ما بين 2015-2018، وأشار التقرير إلى أنّ ظاهرة تراجع الزواج لدى الشباب يمكنها أن تمتد إلى غاية 2030.

- **مؤشر الطلاق:** بلغ عدد حالات الطلاق المسجّلة لدى مصالح وزارة العدل 65ألف و690 حالة، ما يعادل نسبيا 1.57 من الألف مقارنة بسنة 2017، وبذلك فالمعدل الخام للطلاق المعرف كحاصل قسمة عدد حالات الطلاق خلال السنة على عدد السكان لنفس السنة بلغ 1.50 من الألف، حيث شهد انخفاضا طفيفا مقارنة بسنة 2017، حيث بلغ 1.54 من الألف، وأشار التقرير إلى ارتفاع حالات الطلاق المسجلة في نفس سنة عقد القران، حيث ارتفعت في سنتي 2017 و2018 بشكل جد ملحوظ، لتنتقل من 19.32 إلى 19.80 من المئة. **(الديوان.الوطني.للإحصائيات، 2019)**

تشير هذه التغيّرات في البناء الاجتماعي إلى ظاهرة سوسيولوجية مهمّة، هي ظاهرة الحراك الاجتماعي في شكله الأفقي والعمودي، ولعلّ أهمّ ما تبرزه هذه المعطيات هو الطابع غير العادي للحراك بالنظر إلى سرعة وكثافة التغيّرات التي تعرّض لها البناء الاجتماعي، وتتضمّن عمليات الحراك في مثل هذه الحالات قدرا كبيرا من التعسّف في الارتقاء أو السقوط الاجتماعيين، ممّا ينتج عنه اختلالات في نسيج العلاقات الاجتماعية، وفي درجة تماسك بنية المجتمع، والمنظومات القيمية والمعيارية، وكانت إحدى النتائج التي رافقت تلك التحوّلات تفاوت اجتماعي لم تفتأ حدّته في التزايد، ونطاقه في الاتّساع مع مرور السنين، بالرغم من غياب معطيات تساعد على إبراز مستوى التفاوت الاجتماعي الناتج عن سيادة نمط محدّد في توزيع الثروة بين شتّى الشرائح والفئات الاجتماعية، فإنّ بعض المؤشّرات الخارجية للثراء والفقر قابلة للملاحظة المباشرة (المباني الفخمة إلى جانب انتشار الأحياء الفقيرة، وكذلك السيارات الفاخرة من آخر طراز، في مواجهة حافلات النقل العمومي المكتظّة بركّابها...).

مكانة جديدة للمرأة داخل المجتمع الجزائري: تغيّرت نظرة المجتمع لدور ومكانة المرأة بعد مشاركتها في الثورة التحريرية كعنصر فعال نظرا لما قامت به في المجال الاجتماعي، فبعد الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية خرجت البنت كما الولد إلى التعليم ومع مرور السنوات تزايد عددها إلى الحد الذي حقّقت فيه تعادلا وأحيانا تفوّقا على الذكور علما أنّ نسبة الفئات المتمدرسة قبل 1954 كانت ضعيفة، وتقتصر في كثير من الأحيان على المراحل الدراسية الأولى وبدأت ثمار التمدرس تظهر جليّة من خلال دخول المرأة

إلى سوق العمل، بعد أن كانت نسبتها إبّان الاستعمار لا تتجاوز 1%، ورغم بعض الذهنيات التي رفضت هذا التوجّه وبعض العراقيل التي واجهتها المرأة في حياتها العميلة، إلّا أنّه بمرور السنوات تدرّجت المرأة في المسؤوليات وتوجّهت إلى ممارسة العمل في مختلف القطاعات وبتوسّع النشاطات التي تمارسها، تعدّدت أدوار المرأة في الأسرة والمجتمع وأصبحت النساء أكثر تواجدا على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، عملت الجزائر منذ الاستقلال على تشجيع ادماج المرأة في الاقتصاد الوطني، حيث عرف العمل النسائي في السنوات الأخيرة تطوّرا هاما، حيث شهد منحنى تصاعدي إذ ارتفعت نسبة النساء الناشطات بشكل كبير خاصة خلال العشرية الأخيرة مقارنة بنسبة الرجال، فانتقلت من 109.000 إلى 1.41 مليون امرأة ما بين إحصائي 1966 و1998 وتضاعفت بالتالي 12 مرة خلال 22سنة، أي بمعدل متوسط نمو يقدر ب 59% دون احتساب العاملات في القطاع الفلاحي والقطاع غير الرسمي الذي يمتصّ أكثر من 51% من النساء الناشطات مقابل 54% لدى الرجال **(بوبكر.بن.العائب، 2003، صفحة 42)**، كما مكّن تعليم المرأة على اكتساب المهارات والخبرات اللازمة لولوج عالم الشغل والتمتّع بدخل وظيفي مستقل، يسمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة ويدعم حظوظها في صنع القرار الأسري، كما أنّها تقوم بمهارة أخرى (قضاء شؤون الأسرة الخارجية، كشراء الملابس للأطفال أو الذهاب إلى المدرسة والاتصال بالإدارة...) **(سليمان.دحماني، 2006، صفحة 88)** ، وقد أثر خروج المرأة للعمل على عدّة نواح أهمّها: التغيّر في حجم الأسرة وكذلك في العلاقات الزوجيّة، هذا فضلا عن آثار انشغال الأم عن أطفالها، كما أنّ نتيجة عمل المرأة حدوث بعض التغيير في القيم والاتّجاهات المعروفة.

○ **التمدرس:** اتّجهت السياسة التي انتهجتها الجزائر على تعميم التعليم، بل أنّها جعلته حقا لكل الأطفال دون تمييز، فالمادة 53 من الدستور تنصّ على الحق في التعليم مضمون كما أنّ التعليم مجاني في جميع المستويات وإجباري في الطورين الابتدائي والمتوسّط، فقد تضاعف عدد التلاميذ الذين تمّ استقبالهم في التعليم الابتدائي أكثر من6 مرات من سنة 1962 إلى سنة 2005 ب6.14 % كما تحسّنت نسبة التأطير بحيث انخفض عدد التلاميذ لكلّ معلّم من 39 إلى 25.44 من 1980 -1981، وعدد التلاميذ في كلّ قسم من 35 إلى 30 من 2004-2005، وعلى مستوى التعليم المتوسّط تسارع تطوّر نوعيّة التأطير التربوي تسارعا ملحوظا خلال سنوات 1970-1980 إلى 20.4 تلميذ لكلّ معلّم في نهاية الفترة الدراسية من 2004-2005. أمّا التعليم الثانوي، فإنّه شهد تطوّرا مذهلا منذ بداية الثمانينات وارتفعت نسبة التأطير من20.25%سنة 1980-1981 إلى 18.68% لكلّ أستاذ سنة 2004-2005.

(الوزارة.المنتدبة.المكلفة.بالأسرة.وقضايا.المرأة، 2008-2015) تظهر لنا الإحصائيات التطوّر الكمي في

مجال تعليم الفتيات الطالبات في الدخول الجامعي لسنة 2007/2006 بأكثر من 69%، وبلغت نسبة البنات المسجّلات بالدراسات ما بعد التدرّج 43.6%.

فالأزمة السياسية التي عاشتها الجزائر بدءا من التسعينات كان من تبعاتها أن أصبحت المدرسة فجأة محل لعنة غالبية النخبة والمجتمع المدني، فوجّهت أصابع الاتّهام للمنظومة التربوية الجزائرية فمنهم من نعتها بالمنكوبة ومنهم من لم يتردّد في القول أنّها منبت الإرهاب". **(نور.الدين.طوالبي، 2006، صفحة 21)**

وهكذا حملت المدرسة مسؤولية الأزمات الاجتماعية والسياسية التي طبعت تاريخ الجزائر طيلة فترة ما بعد الاستعمار، فجعلت الكثير من الشباب يفقد الثقة في المدرسة ويعتبر أنّها تنتج تفاوتا اجتماعيا عن طريق التفرقة اللغوية بين الفروع العلمية والأدبية، بين معرّبين ومفرنسين وتهميش الفئة الأولى على حساب الثانية، كما اعتبرها آخرون ذات طابع محافظ لا تتماشى مع التحوّلات العالمية، وكان لابد من تنصيب لجان لمحاولة إجراء إصلاحات ومسايرة التحوّلات العالمية فتمّ إنشاء لجنة إصلاح التعليم في ماي 2000 عقبها لجان أخرى على مستوى المراحل التعليمية الأخرى.

إنّ إصلاح المنظومة التربوية الذي شرع فيه في شهر يوليو 2002 يستجيب للأمور التالية:

الأمر الأول: لمقتضيات التحوّلات السريعة التي تشهدها البلاد على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي المتمثّل في تحوّلات تتميّز بمسار الديمقراطية والانتقال من الاقتصاد المخطط نحو اقتصاد السوق، وبتوطيد الهوية الوطنية من خلال ادماج الثقافة واللغة الأمازيغية بصفة رسمية.

الأمر الثاني: سياق العولمة وتسارع وتيرة التقدم التكنولوجي، فالإصلاح ضرورة نظرا للتحوّلات التي يعرفها العالم المعاصر، "وهذا في ظل الشروط التي تتطلّبها العولمة، شروط امتلاك التأهيل والاستحقاقية، والاقتدار المعرفي والتقني لبناء "مجتمع الجدارة". **(مصطفى.محسن، 2005، صفحة 89)**

الأمر الثالث: لمواجهة المشاكل التي طرحت نتيجة معدّلات النجاح المنخفضة في الامتحانات الرسمية، وارتفاع معدّلات التسرّب المدرسي. مثلما قال الباحث مصطفى محسن:" في إطار ظروف عجز النسيج الاقتصادي والإنتاجي عن استيعاب وتشغيل مخرجات نظام التربية والتعليم والتكوين أصبح ينظر على المدرسة والجامعة على أنّها آلات لإنتاج العاطلين والمهمّشين وغدا حقل التعليم والتكوين نظرا لما يستلزمه من إمكانات تمويلية ثقيلة العبء بالنسبة للدولة والأسرة أيضا، مقابل مردودية هزيلة يتم تقيميه من طرف العديد من المواطنين والفاعلين الاقتصاديين على أنّه حقل استهلاكي "بامتياز" لا تناسب تماما بين كلفته العالية وأدائه المختل الضعيف. **(مصطفى.محسن، 2005، الصفحات 73-74)**

وهكذا شرعت الجزائر في تحوير المنظومة التربوية بصفة عملية سنة 2002. ويتمثّل أحد أهداف هذا الإصلاح في تأمين تربية جيّدة النوعية للتلاميذ في مختلف المستويات وتحسين نتائج التعليم وزيادة مردودية المدارس. ويرمي الإصلاح إلى إدخال تجديدات نذكر منها:

- تعميم التعليم التحضيري ليشمل الطفولة المبكّرة ولتحقيق المساواة بين الأطفال الجزائريين.
- منهجية جديدة في إعداد البرامج التعليمية.
- تنصيب لجنة لتقييم الكتب المدرسية، تسهر على إصلاح المحتوى المقترح للتلاميذ وللمدرسين.
- إدخال الرموز العالمية والمصطلحات المزدوجة في البرامج وفي التعليم. **(الوزارة.المنتدبة، 2007، الصفحات 31-32)**

كما تسعى وزارة التربية الوطنية إلى اعتماد "نموذج بديل" لإصلاح المدرسة الجزائرية، يعد ثمرة استشارة واسعة ويهدف إلى كسب تحدّيات الجودة في إطار استراتيجية طويلة الأمد تمتد من 2016 إلى 2030، وترتكز على التركيز التحوير البيداغوجي والحوكمة واحترافية الموظّفين عن طريق التكوين، وإدخال تصحيحات وتعديلات على الهيكلة الإدارية والتسيير البيداغوجي للقطاع، من خلال تأسيس آليات ضبط ذاتي، وترقية مستمرة للحوار والتشاور داخل الجماعة التربية، وكذا عصرنة التسيير المتعدّد الأشكال والاستعمال الذكي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وإعداد مخططات التكوين مدعّمة بأدلة منهجية حول الوساطة في الوسط المدرسي (مستعينين بمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني)، وتقييم مكتسبات التلاميذ وقيادة المؤسسات التعليمية، وإعداد البرامج انطلاقا من القيم وإدراج التربية على المواطنة في المحتويات البيداغوجية للكتب المدرسية، بالإضافة إلى رقمنة القطاع، وإعادة تنظيم الامتحانات الوطنية، والتواصل الإلكتروني مع الأولياء، والاستشارة الوطنية حول نظام التقييم البيداغوجي، وكذا التأكيد على الشخصية الجزائرية وترسيخ وحدة الأمة والتكوين على المواطنة عبر تعلّم ثقافة الديمقراطية والتفتّح والاندماج في الحركة العالمية للتطور عبر تعزيز تعليم العلوم والتكنولوجيا، مع ضمان تعزيز المساواة ومنح الفرصة للحصول على قدر عال من الثقافة العامة والمعارف. **(جريدة.الوطن، 2018)**

- **الأمية:** فضلا عن سياسة تعميم التعليم، انتهجت الجزائر منذ الاستقلال سياسة وطنية لمحو الأميّة وتعليم الكبار، تراجعت نسبة الأمية لتصل 2003 إلى 26.5% و22% سنة 2008، وتمسّ الأمية بصفة خاصة الفئة النسائية ب 32.3% مقابل 17.1% ذكور **(الديوان.الوطني.للإحصائيات، 2008)**، لكن رغم المجهودات التي بذلت في مجال التمدرس والتي ساهمت في خفض النسبة الوطنية للأميّة بشكل محسوس،

إلّا أنّ الفوارق تبقى عالية بين الجنسين، وفي الوسط الريفي والحضري.

(المجلس.الوطني.الاقتصادي.الاجتماعي، 2004، صفحة 64)

- **التمدن:** لقد تغيّر المجتمع الجزائري تغيّرا عميقا منذ الاستقلال وهذا مع تمدّن أغلبية السكان بحيث أنّ نسبة سكان المدن ارتفعت من 22.3% سنة 1955 على 39.5% سنة 1970، وقد قدرت ب60.1% سنة 2000 **(A.Mokaddem.et.autres, 2001, p. 84)**، ويبقى التمدّن هو المؤشّر الأكثر أهميّة ضمن مجموع التحوّلات الاجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري منذ الاستقلال، بحيث يميل منذ ثلاثين سنة لأن يصبح مجتمعا متمدّنا، مجتمعا مستهلكا، مجتمعا يسوده التفاوت الاجتماعي، ومجتمعا شبابيا. **(M.Boutefnouchet, sans date d'édit, p. 24)**

8.2 التغير الاجتماعي في الأسرة الجزائرية في ظل العولمة:

إنّ العصر الحديث يتّسم بظهور عدد من التغيّرات في النواحي المختلفة من الحياة الاجتماعية، الإنتاجية والتكنولوجية...، وهذا التغيّر يفضي إلى التطوّر والتقدّم، والجدير بالذكر أنّ التغيّر الاجتماعي الذي نعيشه والذي تشهده الأجيال المتعاقبة هو تغيّر سريع ومستمر وعميق الجذور، واسع النطاق، هادف المقصد، فالتغيّر الاجتماعي خاصية أساسية تتميّز بها الحياة الاجتماعية فهو سبيل بقائها ونموّها وعن طريقه تواجه الجماعات متطلّبات أفرادها وحاجاتهم المتعدّدة، حيث يمكن أن نصل إلى حقيقة مفادها أنّه لا يوجد مجتمع لا يتغيّر، حيث نلمح التغيير يمسّ كل شيء، الأفراد، العادات، التقاليد، الأعراف، الاتّجاهات والفنون، وحتى الإيديولوجيات. **(مزور.بركو، 2009، الصفحات 47-48)**

"والأسرة الجزائرية كغيرها من المجتمعات عايشت هذا التغيير، فقد اختلفت أدوارها وتعدّدت وتباينت على مر الزمان، فقد عرفت في العقود الأخيرة تحوّلات جمة على الأصعدة الاجتماعية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، ممّا أثّر على البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري ويرى **محسن عقون** أنّ التغيّرات التي حدثت للأسرة الجزائرية مردّها إلى الاستعمار الفرنسي والتمدّن والتصنيع والعولمة". **(محسن.عقون، 2002، الصفحات 127-131)**

ولعلّ من أهم التغيّرات التي طرأت على الأسرة نذكر منها:

- **صغر الحجم:** إنّ الأسرة الحديثة تمتاز بضيق نطاقها وصغر حجمها، فهي تتكوّن من الزوج والزوجة والأولاد المباشرين.
- **تغيّر المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة:** "كان وضع المرأة في الحياة الاجتماعية أكثر المراكز تغييرا خاصة في نصف القرن الأخير، فقد نزلت المرأة إلى ميدان العمل وذاقت حلاوة الكسب وشعرت بقيمتها الاقتصادية

وبأنّها أصبحت سيّدة موقف وتستطيع أن تكفي نفسها بنفسها، ومن ثم فلا داعي لتحمّل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل **(سامية.مصطفى.الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، 2008، الصفحات 84-85)**، وبالتالي أضحت المرأة عنصرا إيجابيا تتدخل في اختيار شريك حياتها ورسم خطوط حياتها الزوجية، وتقاسمت مع الرجل السيادة على الأسرة، وأصبحت تتصرّف بحرية ومسؤولية في شؤون منزلها ورعاية أفراده، وتوفير جو أسري ملائم لنمو الطفل نموا سليما، وتفاعله مع أفراد أسرته، وذلك من خلال إدراكها لمتطلّبات النمو لدى الطفل، ومقابلتها بأساليب تربوية ناجعة، فإنّ ذلك يعمل على بناء شخصية متكاملة مستقرّة، لها القدرة في التعبير عن أفكارها، واتّجاهاتها وتصوّراتها بحريّة، "إذ أصبح للمرأة نصيب في المشاركة في القرارات الأسرية، بل حتى المشاركة السياسية وخروجها للعمل، كلّ ذلك لم يأت على سبيل الصفة وإنّما لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية" **(السعيد.عواشرية، 2005، صفحة 19)**، خصوصا وأنّ لكل فرد من أفراد الأسرة أهداف وتطلّعات في الحياة ومطالب متنامية، حيث أصبح ذلك يشكّل ضغوطا على الوالدين ذوي الدخل المحدود، والضعيف، فعجزهما عن تلبية هذه المطالب، دفعهما للبحث عن مورد اقتصادي جديد، يخفّف من حدّتها سواء كان ذلك لساعات عمل إضافية، أو بتقاسم هذه الوظيفة بين أفراد الأسرة الواحدة، هذا ما اضطرّ المرأة إلى العمل ومشاركتها في رفع مستوى الدخل الأسري، وتحمّل أعباء جديدة تضاف إلى أعبائها، "وقد قامت دراسات كثيرة بمحاولة معرفة دافع المرأة العمل، وثبت من هذه الدراسات أنّ العامل الاقتصادي هو العامل الأهم والأشد تأثيرا في نزول المرأة للعمل، وهناك عوامل أخرى دفعت المرأة للعمل مثل تحقيق الذات وحب الظهور" **(كمال.طارق، 2005، صفحة 233)**، إلّا أنّ قضاء المرأة لفترات طويلة خارج بيتها، وانغماسها الكلّي في عملها أفقدها الكثير من مظاهر الأمومة، وتسبّب ذلك في غياب الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وقلّة الاجتماع بهم، وتباحث شؤونهم ومشكلاتهم، وبالتالي تعاظمت مسؤولية الرعاية الأسرية، وأثقلت كاهلها، من هنا ظهرت سياسة جديدة متمثّلة في تنظيم النسل.

- **سيادة الاتجاهات الديمقراطية:** كانت نتيجة انتشار النظرية الديمقراطية لتحقيق المساواة وتكافئ الفرص وانتشار التعليم الإلزامي، فتعلّمت بذلك البنت ونالت قسطا كبيرا من الثقافة وشعرت بحرّيتها الفكرية، وقد انعكس كل هذا على حياة الأسرة الحديثة، وأصبحت بذلك النزعة الديمقراطية هي التي تسيطر على مناقشات الأسرة، وأصبحت الصراحة والتفاهم هما العاملان المسيطران على مختلف الاتجاهات داخل الأسرة.
- **تراجع سلطة الوالدين:** تمتاز الأسرة الحديثة بالحرّيات الفردية، فلكلّ فرد كيانه الذاتي وشخصيّته القانونية لا سيّما إذا بلغ السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية، "وبالتالي تصبح له اهتمامات أخرى خارج الأسرة، والأم العاملة لها دائما ارتباطات والتزامات بميدان العمل، والأب كذلك دائم الانشغال خارج البيت، ومن هنا

لم تعد السلطة الأبويّة من المفاهيم الرائجة في الأسرة الحديثة خاصة المجتمعات الغربية، فالأطفال في هذه المجتمعات يحتّكون منذ فترة مبكّرة من حياتهم مع بيئات خارج نطاق الأسرة كجماعات اللعب في الحي، جماعات الهوايات، وانخراط الأطفال في هذه البيئات يشغل قدرا كبيرا من اهتماماتهم وتفكيرهم، هذا إضافة إلى وسائل الاتصال الجماهيري كالتلفزيون... **(علياء.شكري، 1992، صفحة 169).**

- **العناية بتنظيم الناحية الترويحية والمعنوية في محيط الأسرة:** حيث أصبحت هذه الأمور من أهم مقوّمات حياة الأسرة الحديثة، وذلك بتخصيص جزء من ميزانيّتها للترفيه والترويح عن نفسها بالذهاب إلى المنتزهات، الحدائق، المهرجانات والحفلات، وحتى قاعات السينما، وبالتالي فالأسرة الجزائرية تشارك العالم في معظم التغيّرات الحادثة وتتفاعل معهم، ولكن بالمقابل تحاول أن تحافظ على تراثها وهوّيتها وانتمائها الحضاري الذي من خلاله تستطيع أن تحافظ على نفسها في وسط الحضارات الغربية المهيمنة، وترسم لنفسها مكانة في الساحة العالمية، محافظة بذلك على قيمها ومبادئها وأطرها الدينية.

1.8.2 تغيّر نظام السلطة داخل الأسرة الجزائرية:

هناك عدّة عوامل أدّت إلى تغيّر نظام السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية، ولكنّه يختلف من أسرة لأخرى ومن هذه العوامل نذكر:

- **خروج العديد من وظائف الأسرة عن نطاقها وقيام مؤسّسات أخرى بهذه الوظائف:** نزعت المؤسّسات الحديثة من الأسرة الكثير من وظائفها، فأصبح التعليم من اختصاص المدارس والمعاهد، وأصبح الأمن الحماية الاجتماعية من اختصاص الشرطة والجيش والضمان الاجتماعي ودور الرعاية الاجتماعية، وأصبحت الوظيفة الاقتصادية من اختصاص مصانع ومقاولات ضخمة تقوم بعملية الإنتاج وتقدّم الخدمات.
- **تفكك العائلات إلى أسر نووية:** حيث أصبحت العائلات تقتصر على الزوج والزوجة وأولادهما، يسكنون في منزل مستقل خاص بهم، يعني الإخلال بإحدى القواعد الهامة التي تعتمد عليها العائلة التي تشكّلها، نعني بها قاعدة السكن مع أهل الزوج، أي أنّ المرأة عندما تتزوّج وتغادر بيت أهلها، تستقرّ في بيت أهل زوجها، ممّا يعني جملة من العلاقات المتبادلة بين الإبن المتزوّج وأهل البيت، وكذلك مجموعة من الواجبات يجب على الزوجة أدائها لأهل الزوج وخاصة لأبويه، فسكن الزوجين وأطفالهما تحت سقف بيت مستقل عن إقامة أهلهما، يشكّل عاملا من عوامل تزعزع سلطة ونفوذ العائلة الأبويّة. **(سليمان.دحماني، 2006، صفحة 88)**
- **تفكك العلاقات الاجتماعية في الوسط الحضري:** المدينة إطار أو هيكل كبير يجمع جماعات اجتماعية متباينة عرقيا ودينيا واجتماعيا وثقافيا، وتعكس كل مجموعة أو فئة اجتماعية أنماطا حضرية ومستويات

تعليمية متفاوتة واهتمامات وظيفية وميولا واتّجاهات متباينة، هذه الاختلافات تجعل مجتمع المدينة مصدرا للتفكّك والتصدّع الاجتماعي، ويمكن القول بأنّ المدينة هي مجموعة من التراكيب الاجتماعية تتميّز كل تركيبة عن الأخرى لأسباب فرضتها طبيعة الحياة في المدن والظروف الاقتصادية وتنوّع النشاط السكاني والنمو الحضري السريع لدرجة أنّ كثيرا من الفلاسفة والمفكرين اتخذوا منها موقفا عدائيا على اعتبار أنّها موقع للفساد والانحرافات. **(صبحي.قنوص، 1994، صفحة 187)**

ويفرّق **ابن خلدون** بين خصائص أهل البادية وأهل الحضر، فسكان البادية في نظره يميلون إلى حب الخير والمعروف أكثر من سكان الحضر، ويعزّي ذلك إلى أنّهم أقرب إلى الفطرة من الحضريين كما أنّهم يتّصفون بالشجاعة بعكس سكان المدن الذين تعوّدوا على الخضوع للقوانين الوضعية، ويقول أيضا أنّ حياة البداوة خشنة وغير مترفة، في حين ينساق سكان المدن وراء الترف والانغماس في ملذّات الحياة، ولهذا فهم أكثر الناس تعرّضا للأمراض والأوبئة من سكان البوادي. **(ابن.خلدون، المقدمة، 2004، الصفحات 137-140)**

- **تأثير النموذج الأسري الغربي:** تعمل عادة وسائل الإعلام والدعاية على تقديم نموذج مثالي يختلف عمّا هو سائد في البلدان الأخرى (الغير غربية)، فتحرص على إبراز طبيعة الحرّيات التي تتمتّع بها المرأة ويتمتّع بها الأبناء، وتعمل بعض الحركات النسائية المحليّة على الضغط والمطالبة بمزيد من الحقوق والحرّيات للمرأة، إقتداءًا بالنمط الغربي واستنادا إلى حقوق الإنسان وحقوق المرأة[1]، كما أصبحت الأسر تسير وتتحوّل وفق قيم ومعايير جديدة تتلاءم وطبيعة المجتمع الحديث (أي بتفكير مغاير للتفكير القديم)، حيث يظهر جيل الشباب عادة تحت تأثير وسائل الإعلام نزعة من التقليعات (أي الاستعداد لتقليد عناصر ثقافية جديدة معيّنة دون المعرفة الواضحة لمدى نفع هذه العناصر الثقافية أو السمعية الاجتماعية لأصحابها) ، ويتجسّد هذا التقليد أو هذه التقليعات خاصة في "تقليد الفنانين في اللباس والغناء، أو تقليد الأبطال الرياضيين في بعض نواحي حياتهم". **(محمد.السويدي، 1991، صفحة 233)**

وتثير هذه التصرّفات في غالب الأحيان استغراب الآباء وعدم رضاهم ومعارضتهم، وهم الحريصون على التقيّد بالحشمة في الزي واللباس ومظاهر السلوك، غير أنّه في ظل تحوّلات القيم في الأسرة الجزائرية، أصبح جيل الشباب ذكورا وإناثا، يتمتّع بحرّيات واسعة في اختيار نوع اللباس الذي يراه مناسبا، وأصبح الآباء

[1] - راجع مثلا المشروع القانوني الذي تقدّمت به مجموعة من الناشطات في مجال حقوق المرأة من الجزائر وتونس والمغرب في مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بيجينغ عام 1995، والمرسوم ب: مجموعة 95 المغاربة من أجل المساواة، **"مائة إجراء ومقتضيات: من أجل تقنين مغاربي لروح المساواة في مادة الأحوال الشخصية وقانون الأسرة"**، مؤسسة فريديرش إبرت والاتحاد الأوروبي، 1995.

يبدون مزيدا من التساهل بخصوص ارتداء أبنائهم لأصناف معيّنة من اللباس كانت إلى عهد قريب ممنوعة اجتماعيا.

كما تقلّص تدخّل الأولياء في اختيار نوع التعليم والوظيفة الاقتصادية والمهنية لأبنائهم وبالتالي أصبح الأبناء يميلون إلى الانفراد بقرارات تخصّ حياتهم الدراسية، وتطلّعاتهم المهنيّة وفقا لقدراتهم وميولهم الشخصية وتوقّعاتهم المستقبلية، وكذا اختيار شريك حياتهم، والانفراد في مسكن مستقل بعد الزواج حتى تكون لهم الحرية الكافية في تسيير الميزانية الاقتصادية وتربية الأبناء حسب ما يرغبون، وتفادي الدخول في علاقات التنافس والصراع مع الآباء والإخوة والأخوات، يرغب الأهل في أن يبقى الأبناء معهم في السكن وفقا لتصوّراتهم حول ماهية الأسرة وما أن تكون عليه حتى يستفيدوا من رعايتهم وخدماتهم في حالة المرض أو العجز أو الشيخوخة.

- **تلاشي الروابط القرابية:** إنّ انفصال الأسر عن بعضها واستقلال الأبناء بعد زواجهم عن البيت الكبير، ونزوح الكثير من الأسر إلى المدن، للبحث عن فرص عيش أوفر، أطالت المسافات، وانشغل الأفراد بالمشاكل اليومية والتعقيدات الحضارية، وتحرّروا من الضوابط غير الرسميّة التي يفرضها الأقارب، فلم يعد التفكير في الأهل بقدر ما كان عليه في الماضي، وتلاشت بذلك الروابط إن لم نقل انعدمت في الكثير من الحالات. **(إحسان.محمد.الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيّر نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، صفحة 83)**
- **تأثير الحي على سلوك الطفل:** أي أنّ الحي يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم والمواقف والاتّجاهات والعادات والمعايير السلوكية التي يتضمّنها الإطار الحضاري العام الذي يميّز المنطقة الاجتماعية **(عدنان.الدوري، 1973، الصفحات 297-298)**، كما " أنّ الحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيًّا سويًّا يهيّئ للطفل جواً يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، وحين يخرج الحي من قيمه الاجتماعية على قيم ومعايير المجتمع الكبير، فإنّ هذا الحي يصبح –مصدرا لتكوين بعض الاتّجاهات الخاطئة، فهو يفشل في مهمّة توجيه قيم أفراده، وبذلك قد يضع الطفل في بعض المواقف التي تقوده إلى الجنوح والجريمة **(زينب.حميدة.بقادة، 2007-2008، صفحة 156)**، "ومن جهة أخرى فإنّ افتقار الحي إلى المتنفّسات الطبيعية كالحدائق والمنتزهات والأندية والساحات قد يؤدّي إلى تجمّع الأحداث في الطرقات، وكثيرا ما يترتّب عن ذلك إخلال بالتنظيمات المحليّة الخاصة بالمرور أو إقلاق راحة السكان". **(عيسى.طلعت، دون سنة، صفحة 162)**
- **قواعد التربية داخل الأسرة وقضاء وقت الفراغ:** كلّما تتعقّد الحياة الاجتماعية تتعقّد فيها الأساليب المختلفة للتربية، ففي السابق لم يكن يشغل الأبناء سوى العمل في الزراعة والدراسة محدودة عند البعض ومعدومة عند البعض الآخر، فالأبناء ينهمكون في مساعدة الآباء ويحرصون على الحفاظ على المسافة بينهم وبين أوليائهم،

إذ كانت السلطة للأب فهو الآمر والناهي، ولا أحد يتدخّل في أسلوب تربيته، والأبناء ينصاعون لما يقوله دون مناقشة ولا حوار، في حين نجد التربية المتحضّرة تعتمد على الأساليب الحديثة وأسلوب الحوار والإقناع، والابن لا يطبّق ما يُملى عليه إلّا إذا اقتنع بذلك **(إحسان.محمد.الحسن، العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيّر نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي، صفحة 83)**، وما يجدر الإشارة إليه أنّ الاستثمار الإيجابي لأوقات الفراغ غالبا ما يؤدّي إلى نمو شخصية الأطفال بصورة متّزنة، ويكسبهم العديد من الفوائد الخلقية والصحيّة والبدنيّة والفنيّة، حيث اتّفقت العديد من الدراسات أنّ توفر أنشطة الترويح المتمثّلة في الأنشطة الثقافية والفنّية والرياضيّة والاجتماعية في الأحياء، وأنّ غيابها يترك الأطفال في حالة من الضياع أو الفراغ التام وبالتالي يبحثون عن وسائل أخرى بديلة، والتي غالبا ما تكون أماكن سيّئة السمعة يجعلونها مكان اجتماعهم وقضاء وقت فراغهم مع رفاقهم، الأمر الذي يعرّضهم إلى الوقوع في خطر الجنوح والإجرام، وقد انتبه بعض المسئولين في الجزائر إلى هذا الأمر فجعلهم يحضرون في كل حي من الأحياء القديمة للعاصمة لعبة خاصة بكرة القدم وتعرف ب (Baby Foot) لشغل وقت فراغ الأطفال، أمّا الأحياء الجديدة تحتوي على مجالات للألعاب مهيّأة مسبقا قبل أن تسكنها الأسر لاحتواء هؤلاء الأطفال.

أمّا **عبد الكريم بكّار** فيرى أنّ "الحوار بين أفراد الأسرة لم يكن في يوم من الأيام أشدّ أهمّية منه في هذه الأيام، وذلك يعود إلى الغزو الثقافي الهائل القادم من الغرب، والذي لم يترك بيتا إلّا دخله، في الماضي كان الأبناء شديدي التمسّك بالقيم والعادات المحليّة، وكانت التحدّيات محدودة وضئيلة، أمّا اليوم فقد اختلف كل شيء وصرنا في السباق المحموم بيننا وبين وسائل الإعلام بكلّ أشكاله إذا لم نستطع أن نتواصل مع أبنائنا، وإذا لم يستطع أبناؤنا التواصل معنا، فإنّنا في الحقيقة نسلّمهم للتيار غير الواعي وغير المستقيم في المجتمع، وهو تيار ليس بالصغير ولا بالضعيف والأخطر من هذا أنّنا نسلّمهم لوسائل الإعلام الجبارة التي ترسّخ الثقافة الغربية في مجتمعاتنا، وتغيّر في طموحات الناشئة وفي أخلاقهم، وفي نظرتهم إلى الأشياء، فالصغار أضعف من أن يميّزوا بين الحقيقة والخيال. **(عبد.الكريم.بكار، 2011، صفحة 16)**

يضاف إلى ذلك الإطار المجالي للتربية، فبعدما كان البيت هو المجال الأوّل للتربية فقد تدحرج إلى مراتب متدنّية وأفرغ من محتواه بسبب "غزوه واحتلاله إلكترونيا"، وتحويله إلى هيكل أجوف تربويا وبروز مجالات أخرى مؤثّرة خاصة في ظل ضيق المسكن، وعدم اشباعه للاحتياجات المستجدّة والمتغيّرة والمتطوّرة يوما بعد يوم، فهو إن كان ضيّقا دفع بالأبناء إلى خارجه، وإن كان متّسعا ساعد على انعزال أفراده فكل واحد مستقل بوسائله الإلكترونية. **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، صفحة 63)**

وفي نفس السياق أضاف **بومخلوف** أنّ التحضّر الحديث الذي عرفته الجزائر تميّز بمجموعة من الخصائص ورافقته عدّة مشكلات في ظل نظام حضري غير مستقر ومبتدئ... والكل يبحث عن هويّته ويسعى إلى صنع هويّته الحضريّة وإعادة إنتاج علاقاته ليحتمي بها ولو مؤقّتا في وسط صعب وغير مستقر، ويلاحظ كل ذلك في أشكال تكيّف الاسرة المتحضّرة والتعديلات التي تجريها على سلوكها وعلاقاتها في سبيل المحافظة على توازنها واستمرارها في ظل مرحلة التحوّل هذه بسبب ما يصاحبها من ضغوط اجتماعية، ثقافة، اقتصادية وبيئية، يتجلّى تغيّر الأطر الأوّلية للتربية فيما توفّره البيئة الحضرية من فرص الحرية والاستقلالية للأبناء في محيط تصعب السيطرة عليه والتحكّم فيه والتعامل معه من طرف الأسرة، كما يتجلّى بوضوح أكبر في الصراع بين الداخل والخارج، ما يوفّره الخارج من علاقات وبدائل بالنسبة للأبناء من ناحية، وانشغال الوالدين بالخارج بسبب العمل وأمور الحياة اليومية من ناحية ثانية، وهي جميعها تمارس ضغطا على الوظيفة التربوية للأسرة، كما تمثّل التكنولوجيات الجديدة والوسائط الإلكترونية أطرا تربوية حديثة تطرح نفسها كبدائل للأطر الأوّلية وتفرض على الأسرة ممارسة سياسة تربوية مناسبة مع هذا الإطار الجديد والحديث ذي البعد العالمي في ممارسة توجيهاته التربوي سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، الصفحات 62-63)**

2.8.2 العوامل المؤثّرة في تغيّر الأسرة الجزائرية:

من البديهي أن يكون لكل علّة سبب أو أسباب، ونفس الأمر ينطبق ونحن نتحدّث عن واقع الأسرة الجزائرية المقيمة في الوسط الحضري والتي هي الأخرى لم تسلم من وجود جملة من العوامل التي تضافرت مع بعضها البعض، لتفرز في الأخير نمطا أو أنماطا جديدة تفسّر وتبرّر مدى ثبات هذه الأسر على حالها وسيرورتها أمام هذه العوامل والتغيّر من عدمه، كانتقالها من أسرة ممتدّة كبيرة الحجم إلى أسرة نوويّة صغيرة الحجم مثلا أو تغيّرها من أسر متماسكة إلى أخرى متفكّكة وأكثر تعقيدا، ويمكن أن نحدّد هذه العوامل في:

1-**العامل الجغرافي:** إنّ طبيعة المكان الذي تستقرّ فيه الأسرة وتعيش فيه لسنوات عديدة يضعها في الكثير من الأحيان ضمن قالب معيّن من حيث الأنشطة المختلفة التي تقوم بها هذه الأخيرة، فحدوث أي كارثة طبيعية سيضفي لا محالة تغييرا في اتجاهات وسلوك كل عضو من أعضاء هذه الأسرة حتى أنّ طبيعة المناخ والمصادر المختلفة هي الأخرى تؤثّر في دورة حياة الإنسان وعلى مجمل الأنشطة الممارسة.

2-**العامل الاجتماعي:** إنّ الانتقال من الريف إلى الحضر، وانتشار التصنيع من أهم العوامل التي أدّت إلى تغيّرات في الخصائص البنائية والوظيفية للأسرة، وتمثّل هذا في حجم الأسرة والتغيّرات الوظيفية، إلى جانب التغيّرات الجذرية التي طرأت على أنماط التفاعل بين أفرادها وعلى مجموعة القيم التي توجّه هذا التفاعل،

"فالهجرة المتزايدة إلى المدن وما ترتّب على ذلك من تحرّر من الروابط التقليدية والقرابية، وما أتاحته فرصة تعليم المرأة وخروجها للعمل، كل هذا انعكس بدوره على الأدوار، وما حقّقته المرأة من استقلال اقتصادي وما صاحبه من استقلال عاطفي واجتماعي وانعكس هذا أيضا على دور الطفل في الأسرة والمجتمع". **(بيومي.ناصر، 2003، الصفحات 215-216)**

3-**العامل الاقتصادي:** أثّر التغيّر الاقتصادي في حجم النظم، والهيئات الاجتماعية في كلّ المجتمعات التي حدث فيها تاركا سماته البارزة وبخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحي الحياة، ولقد كان أشدّ النظم الاجتماعية تأثّرا به النظام الاقتصادي، والنظام الأسري، وذلك لشدّة ارتباط الواحد بالآخر نتيجة وجود علاقات قويّة متبادلة بينها، فالأسرة تمدّ الميدان الاقتصادي بالأيدي العاملة، والأسرة هي المستهلك الأوّل لما يظهر في الميدان الاقتصادي من سلع وخدمات، والنظام الاقتصادي الذي فتح أبواب العمل أمام المرأة منذ بدأ الانقلاب الصناعي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، قد بدا في القرن العشرين يوفّر لها منزلها ما ييسّر عليها تحمّل المبادرة من جهة، ويشجّعها على الخروج من جهة أخرى **(نخبة.من.الأساتذة، دون سنة، صفحة 27)**، وتعدّ ظاهرة خروج المرأة وخاصة الأم للعمل أبرز ظاهرة اجتماعية في العصر الحديث، ذلك لأنّها لم تُعفها من دورها الرئيسي في الأسرة بوصفها زوجة، ربّة بيت وأم، بل أنّها أضافت إلى هذا الدور دورا مهمّا هو دور التكسّب من العمل الذي كان قبل ذلك واقفا على الذكور وحدهم، ويلاحظ أيضا تأثير الاقتصاد في الأسرة من خلال التعرّف على معدّلات الطلاق في فترات الكساد، وارتفاع مستوى حياة الأسرة خلال فترات الرخاء الاقتصادي.

4-**العامل الإيديولوجي:** يعني العامل الأيديولوجي "النظام الفكري والعاطفي الشامل الذي يعبّر عن مواقف من العالم والمجتمع والإنسان"، وقد طبّق هذا الاصطلاح بصورة خاصة على الأفكار، العواطف والمواقف السياسية التي هي أساس العمل السياسي، وأساس تنفيذه وشرعيّته. إنّ دور الأيديولوجيا في تغيّر الأسرة يظهر بوضوح في ارتفاع مستوى رعاية الأطفال في المجتمعات الحديثة حين أصبحوا يحصلون على رعاية فائقة، وخدمات كثيرة لم تيسّر لهم الحصول عليها من قبل، ويمكن تفسير ارتفاع رعاية الأطفال حاليا في ميل الأسرة إلى أن تكون جماعة تربطها المحبّة، والعلاقات الشخصية الوثيقة **(نخبة.من.الأساتذة، دون سنة، صفحة 28)**.

5-**العامل السكاني والديموغرافي:** يمكن أن نرجع عامل السكان المؤثّر في تغيّر الأسرة إلى عناصر مختلفة منها: كثافة السكان وحجم الجماعات أو المجتمعات، ومعدّلات المواليد والوفيات، الهجرة الداخلية والخارجية واستحداث مناطق جديدة للعمران والسكن، والعلاقات الاجتماعية ونسبة الأطفال والشباب والشيوخ إلى سكان

المجتمع، وأثر ذلك في العمل والإنتاج وفي الاقتصاد الوطني وغير ذلك من المؤشّرات الديمغرافية التي تأثّر بشكل مباشر أو غير مباشر في تغيّر تركيبة الأسرة والجماعات الأسرية، من أسرة حاضنة لمجموعة من العائلات إلى شكل الانفصال والتجزئة الداخلية للعائلة الكبيرة وبروز عائلات صغيرة، وهنا تظهر ما يعرف سوسيولوجيا بالعائلة النووية داخل المجتمع، ولقد أدى تحوّل الأسرة من أسرة ممتدّة إلى أسرة نووية إلى حدوث انفصال كامل بين أسرتي التوجيه والإنجاب لأنّ الفرد حين يتزوّج و ينفصل عن أسرته يكوّن أسرة زواجية خاصة به، أمّا في الأسرة الممتدّة فإنّ الأسرتين تتداخلان معا، وتكوّنان أسرة واحدة لا يتوزّع فيها ولاء الفرد، ولا تتعدّد انتماءاته.

6-**العامل التكنولوجي:** وهناك من الباحثين من ينسب التغيّرات الاجتماعية الطارئة على الأسر إلى العامل التكنولوجي، بحجّة أنّ التكنولوجيا وجدت أصلا لمساعدة الإنسان في أداء مهامه ووظائفه على أكمل وجه وفي أقل وقت وجهد، وحتى يتحقّق لديه قدرا كبيرا من الرفاهية وتقليل الأعباء مع إتاحة وقت فراغ أطول، لكن عادة تتمّ هذه التأثيرات التكنولوجية بصورة غير مباشرة تأخذ من المدن الحضرية والتصنيع مظهرا، غير أنّ هذا لا يمنع من وجود تأثير مباشر، فالأسرة التي تقتني الأدوات المنزلية الحديثة ومختلف وسائل الترفيه والاكتشافات العلمية لاسيما في مجال التطبيب والمداواة تكون أكثر تأثيرا من غيرها من حيث البناء والوظائف بدليل أنّ معظم الأسر خاصة في المجتمعات المتطورة، والتي تستعمل الوسائل التكنولوجية الحديثة، تميل إلى تحجيم وتقليل عدد الأطفال المرغوب في إنجابهم، لهذا ليس غريبا أن يكون لهذا العامل وعوامل أخرى السبق في ممارسة تأثيرات مباشرة على تغيّر الأسرة من حيث عدّة مظاهر كالبناء والوظائف والأدوار وأمور أخرى.

ومهما تكن طبيعة هذه التغيرات فإنّها تبقى في الكثير من الأحيان المسؤول عن تفسير العديد من الأمور المتشعبة التي تحدث لهذه الأسر، ولعلّ في مقدّمة هذه العوامل نجد كل من التحضّر والتصنيع والتفتح على العالم الخارجي من خلال الاحتكاك ببقيّة الشعوب المختلفة وتكوين اتصالات متبادلة إلى جانب التربية والتعليم، والتنمية وغيرها من العوامل التي يعزّى إليها الدور الذي تلعبه في إحداث جملة من التغيّرات على الأسر.

فالتصنيع مثلا له الفضل في انتقال الأسر من شكلها التقليدي الممتد إلى شكلها الحديث المصغّر الحجم، حيث أنّ "الأسرة النوويّة تتلاءم مع جو المجتمع الصناعي أكثر من الأسرة الممتدّة" **(إحسان.محمد.الحسن، المدخل إلى علم الاجتماع، 1988، صفحة 260)**، فالتصنيع يحفّز على إحداث طريقة عيش مختلفة كإشراك الزوجان في مختلف العمليات الاجتماعية التي كانت بالأمس القريب من صلاحيات

الجد أو كبير العائلة فأصبح هذان الزوجان يتمتّعان بقدر كبير من الاستقلالية في السكن، في اتخاذ مجمل القرارات المتعلّقة بهما أو بأطفالهما أو بمصيرهما معا.

كما أنّ التصنيع قضى على الملكية العائلية، إذ على مر العصور اعتبرت العائلة وحدة اجتماعية وإنتاجية تحقّق بذلك اكتفائها الذاتي، وبخروج الفرد للعمل خارج إطار مجموعته انحلّت الروابط والعلاقات الاجتماعية واتّسعت الفجوة بين أفراد العائلة الواحدة وبالتالي زادت الفردانية بينهم بعدما كانت الأسرة وحدة إنتاجية تحوّلت إلى وحدة استهلاكية "قضى الإنتاج الصناعي الكبير على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمع الحضري وتحوّلت الأسرة فيها إلى وحدات استهلاكية خالصة بدرجة كبيرة بعد أن هيّأ المجتمع منظّمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات" **(محمود.حسن، 1977، صفحة 15)**، وعلى هذا الأساس تحوّلت الملكية الجماعية إلى ملكية فردية مرتبطة بالمركز الاقتصادي لا بالمراكز الاجتماعية وساهمت هذه التحوّلات في استقلال أفراد الأسرة.

وفضلا على ما تقدّم ذكره، فإنّ التصنيع والتحديث كثيرا ما يؤدّي إلى تقليص حجم الأسرة، إذ تميّزت العائلة التقليدية بكونها عائلة ممتدّة تربط بين أفرادها علاقات قرابية يحكمها التضامن والتعاون، ويرأسها الأب والجد (رب العائلة)، ممّا جعلها محافظة على توازنها، ومع التطوّر عرفت تحوّلات عديدة ومختلفة تسبّبت في ظهور قيم وسلوكات جديدة شجّعتها على الانتقال إلى الحياة الحضريّة التي فرضت عليها التحوّل من أسرة ممتدّة إلى أسرة نوويّة، حيث فقدت العائلة التقليدية خصائصها الشخصية المشتركة وظهر المسكن المستقل أو الفردي، الذي يحوي الأسرة الزواجية القائمة على أساس التعاون والتكاثف ممّا أثّر على أشكال التنشئة الاجتماعية التي كانت تشترك فيها كل العائلة لتصبح من اختصاص الوالدين، واتّصفت بالمرونة الفردية والاستقلالية في مسكن خاص بها وهما من أبرز مظاهر التغيّر في الأسرة النوويّة في المجتمع المعاصر **(علياء.شكري، 1992، صفحة 153)**، وهذا ما ينتج عنه ضعف الروابط الأسرية والعائلية بمعنى آخر، ممّا يؤثّر على عملية نقل القيم والمعايير بما في ذلك العادات والتقاليد، إذ أنّ الضعف في العلاقات يضعف من عملية الضبط الاجتماعي التي كانت تقوم به الأسرة قديما، كما أنّ دور الأم الذي كانت فيه تمثّل الحامي والحريص على القيام بالعادات والناقل العام للتراث قد تغيّر خصوصا بعد خروجها للعمل، وعموما فقد كانت هذه العوامل سببا في تغيير نمط حياة المجتمع الجزائري وعلى رأسها الثقافة، حيث تغيّرت العادات ومظاهر السلوك وقواعد الأعراف وأصبحت كلّها تساير وتواكب التغيّر، فالزواج تغيّر من حيث الشكل والنمط وأصبح يساير التغيّر الاجتماعي، كما أنّ وسائل الاتصال والإعلام التي ساعدت على التفتّح على العالم ساهمت ولازالت تساهم في إدخال أنماط جديدة على الأسر خصوصا في طريقة الزواج، حيث أنّه حاليا الزواج لا

يحدث دون أن تسبقه فترة من التعارف تتيح لكل من الفتى والفتاة التعرّف على الشخص الذي سوف يصبح شريك المستقبل وإن اختلف أسلوب هذا التعارف تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتميان إليها **(سناء.الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، 1982، صفحة 176)**، فأغلب أعضاء الطبقة المتوسّطة في الوقت الحاضر،، كالمهندسين والأطباء والمحامين والمدرّسين لا يطلبون من أقاربهم اختيار زوجاتهم لهم كما كان يفعل أعضاء الطبقة العمالية والفلاحية، حيث أنّ زواجهم أصبح يتعلّق بهم أكثر ممّا يتعلّق بذويهم وأقاربهم أي أصبح مسألة شخصية أكثر منها جماعية، فأضحى التعاون المشترك بينهما يظهر جليّا في تحمّل مختلف تكاليف الزواج ومسؤولياته، كما أتاح للمرأة أن تختار شريك حياتها دون تدخل أو ضغوط.

9.2 العولمة وتأثير تكنولوجيا الاتصال على العلاقات الأسرية:

لقد شملت العولمة "النظام العالمي الجديد" كل جوانب الحياة، البشرية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والإعلامية، وسيطرت تقريبا على كل المجتمعات ودخلت بأنظمتها وقوانينها الجديدة كل بلد وكل حي، بل كل بيت، وقد بات هذا الأمر واضحا ومؤكّدا لا يخفى على عاقل. ومن الملاحظ أنّ العولمة استهدفت في العقود الأخيرة من القرن العشرين، عولمة الاجتماع والثقافة وركّزت تركيزا خاصا على الأسرة – نواة المجتمع–وسعت جاهدة لضرب مواطن القوة في المجتمعات بفرض أنظمة وقوانين من شأنها أن تجعل النظام الأسري والاجتماعي واحد. **(فاطمة.عمر.النصيف، 2006، صفحة 05)**

حيث أفرزت تكنولوجيا الاتّصال الحديثة –الانترنت والهاتف النقال–في ظل تطوّرات وقفزات مهولة عدّة تغيّرات في مجالات حياة الإنسان ابتداء من نمط عيشته وسلوكاته ومعارفه وأفكاره قلبت حياته رأسا على عقب، وجعلته يعيش في عصر سريع يسير بسرعة الضوء، وذلك من خلال ما تطرحه من منتجات، وبرامج متجدّدة باستمرار، وتواكب كل ما يحصل على الساحة العالمية لحظة وقوعه، وبتغطيات مباشرة ومن قلب الحدث مع عرض الحدث أو الموضوع من مختلف الزوايا والأبعاد بقراءات مختلفة متجاوزة حدود المكان والزمان.

والأسرة الجزائرية في ظل ظاهرة العولمة التي تفرضها عليها وسائل الإعلام وهي أكثر الوسائل تأثيرا وأخطرها لما تشمل عليه من تنوع بين المكتوب، المسموع والمرئي، كالتلفزيون والمحطّات الفضائية وشبكة الاتصال والمعلومات، وتعتبر الإنترنت اليوم أكثر تأثيرا وجاذبية لما توفّره من إثارة ولهو وكم هائل من المعلومات، ومن بين الآثار الواضحة لوسائل الإعلام على الأسرة من خلال تشويهها للقيم التي تعتمد عليها في إعداد وتربية جيل الغد، حيث أن لولوج التلفاز عالم الأسرة الجزائرية في الآونة الأخيرة أثر كبير على المجتمع الجزائري لدرجة تفوق الخيال خاصة مع ظهور ما يسمى ب "البارابول" وما صاحبه من انتشار واسع

للأقمار الصناعية، وهذا ما نلمسه من خلال مشاهدة الجزائريين للعديد من الأفلام المدبلجة الهندية، المكسيكية والتركية، كما يعتبر البث المباشر لتلك النماذج الشريرة والسيئة، التي أصبح اليوم يقتدي بها معظم أبناء الأسرة الجزائرية **(فؤاد.البهي.سعد.عبدالرحمن، 1999، الصفحات 138-139)**، "ونتيجة لهذه التصرّفات والمعاملات غير الأخلاقية جعلت الشباب يعزفون عن إقامة أسر فاضلة أو حتى التفكير في الزواج أصلا وهو ما استبدل بلقاءات عابرة من أجل اشباع حاجاتهم. **(فاطمة.عمر.النصيف، 2006، الصفحات 42-43)**

ولمّا ظلّ التلفاز هو الوسيلة المساعدة في تحقيق الحوار والتواصل بين الثقافات والأديان وتحقيق التقارب بين الشعوب، فإنّ هذا ألزم الأسرة الجزائرية الاندماج والاقتراب منه بشدّة، لكن هذا الإسراف في الاقتراب من هذه الوسيلة أدّى بالأسرة إلى التخبّط في مشاكل عديدة، ولم يقتصر تأثير التلفزيون على الكبار فقط بل تجاوز ذلك ليصل إلى الأطفال حيث نجد أنّهم يصدّقون التلفزيون ويجعلونه يحتلّ الصدارة في مصادر المعلومات التي يثقون فيها، هذا ما أكّدته عدّة دراسات منها دراسة **(هالوران جيمس J.Halloran)** التي بيّن من خلالها أنّ 97% من أطفال العيّنة التي أجري عليها البحث أعلنوا ثقتهم في التلفزيون كمصدر إعلامي أكثر من ثقتهم بأي مصدر آخر **(جيمس.هالوران، 1993، صفحة 167)**، إلا أنّ مشاهدتهم للدراما في سن مبكّرة خلّف لديهم أضرارا نفسية واجتماعية جسيمة حيث يخلق التلفزيون مكبوتات تراكمية في نفسية الطفل والتي تظهر لديه سلوكيّات عدوانية **(محمد.خليل.الرفاعي، 2011، الصفحات 699-700)**، زيادة على ذلك يوجد برامج تروي قصص تغمر فيها روح الانتقام ولغة الجسد والقتل ببرودة الأعصاب، وهذا ما أثّر سلبا على الأطفال من خلال تقليدهم لهذه البرامج **(خالد.عبد.السلام، 2013، صفحة 126)**، وممّا لا ريب فيه أنّ تأثير التلفاز لم يقتصر على فئة الأطفال فقط بل شمل فئة المراهقين، وهذه الأخيرة نجدها تتّبع معظم السلوكات السيّئة للممثّلين والممثّلات، كالتدخين، السرقة، المخدّرات وإثارة الغرائز الجنسية، وتقليد الفتيات للماكياج ولباس بعض الممثّلات، حيث نجد بعض الأفراد في الأسرة العربية والجزائرية خاصة تقوم بإنفاق مبالغ مالية باهضة لاقتناء بعض مساحيق التجميل ومنهم من تجاوز ذلك إلى القيام ببعض العمليات التجميلية بغية التغيير في مظهره ليشابه أقرانه من الممثّلين **(نادية.فرحات، الصفحات 15-19)**، إلّا أنّ هذا الوضع دفع ببعض الآباء إلى محاولة الظهور بأنّهم "آباء عصريون"، ويتخلّون عن بعض سلطاتهم ويبدون تسامحا واضحا إزّاء سلوك أبنائهم و يصل هذا التسامح أحيانا إلى درجة السكوت عن بعض السلوكات التي يرتكبها الأبناء، التي تعتبر خروجا عن أعراف وتقاليد كان الآباء حريصون على التمسّك بها، ويحاول الآباء في علاقاتهم بأبنائهم تجسيد ما سمّته **ميلاني كلاين (Mélanie Klein)** ب"التماهي الإسقاطي **Identification Projective**" الذي من خلاله يحاولون التخلّص من كل ما هو ممنوع ومكروه في داخلهم بإسقاطه على

أطفالهم، وبذلك يشعر الآباء أنّهم حقّقوا نصرا ولو بأثر رجعي، بسماحهم لأطفالهم أن يعبروا عمّا لم يكن بإمكانهم التعبير عنه عندما كانوا أطفالا ومراهقين" **(Julian.de.Ajuruaguerra, 1980, p. 528)**، "حيث تجد الأسرة نفسها وجها لوجه أمام صراع حاد بين تنشئتين: تقليدية **(**في أحضان الأسرة والمدرسة**)** وتواصلية **(**من خلال التلفزيون، الفيديو، الإنترنت...**)** أي أنّ الأمر يتحوّل في نهاية المطاف إلى تواجد اختيارين تربويين: اختيار دمجي، واختيار تحرّري لا يسمح بهما الواقع التربوي الذي يسود الواقع الدمجي، والخطورة لا تكمن في توظيف وسائل الإعلام في العملية التربوية التعليمية بل الخطورة في ذلك الاتصال المباشر بين الطفل والبرامج العامة من خلال المؤسسات والشبكات الوطنية والدولية ذات المضامين والرسائل المتعدّدة الثقافات والتوجّهات". **(محمد.الشلف.القباج، 1997، صفحة 20)**

" لذا فإنّ عملية الاتصال لا تسير من جهة واحدة أي من جهة ما تعرضه الوسيلة إلى الفرد فقط لكنّها عملية تفاعل بين الفرد وخلفيته، ومضمون الوسيلة" **(حسين.محي.الدين، 1995، صفحة 54)**، "فالتنشئة الأسرية تقوم على أساس أنماط التربية التي تتبنّاها كل أسرة فمثلا: القدوة الصالحة داخل الأسرة بإمكانها أن تعطي سندا صحيحا لتكوين سلوكات إيجابية اتجاه المجتمع وما يتوقّعه الأطفال، فملاحظة الطفل لسلوك أبويه وهما يوجّهانه، فهو يتعلّم كيف يصدر السلوك". **(أحمد.ظافر.محسن، 1991، صفحة 88)**

لقد أورد **أحمد ظافر** بعضا من أهم أساليب التنشئة الخاطئة، التي تسمح للتلفزيون أو أي وسيلة أخرى باحتلال مناطق الضعف هاته، والفراغات التي تتبادلها، ممّا يزيد من تأزّم وضع الأبناء ويؤدّي بهم إلى تبنّي سلوكات رافضة لقيم مجتمعهم واستبدالها بقيم أخرى يرون فيها المثل وغالبا ما تكون وسائل الإعلام. **(أحمد.ظافر.محسن، 1991، صفحة 89)**

إنّ مثل هذه الأخطاء في الأساليب التربوية في مراحل أساسية من عمر الطفل، تجعله في وضعية مضطربة، حيث يفقد الدفء والحنان والرعاية وإشباع الحاجات النفسية والعاطفية، والتوجيه والقدوة الحسنة، وهو ما يجعله أيضا دون مرجعية سليمة وصحيحة تسمح له بمواجهة كلّ التيارات والإغراءات الاستهلاكية، كما أنّ غياب هذه المرجعية تضطر الطفل إلى تكوين مرجعية بديلة يستلهم مقوّماتها من البرامج التلفزية بالأساس، لأنّ الطفل موضوع في حمام إعلامي مستمر منذ ميلاده تغذّيه تكنولوجيا الإعلام والاتصال –على حد تعبير– "**مونيك دانيان**" **(Monique.Dagnand, 2003, p. 10)**فمهما كانت الرهانات الجديدة التي تعيشها الأسرة، يبقى للتنشئة الأسرية شأن كبير في تقوية شخصية الطفل وتكوينها، ويبقى الطفل يعتمد على طبيعة العلاقة بينه وبين أبويه لتكوين معايير لتفسير ما يحيط به في بيئته التي يعيش فيها، إضافة إلى ما يكتسبه من التنشئة الموازية **(**وسائل الإعلام والاتصال**)**، كما أنّ استخدام الإنترنت في البيت الأسري قد يؤثّر

حتما على أفرادها إمّا إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، ولقد خلق لنا وجودها الدائم في المنزل مشاكل عديدة أصبحت تهدّد ترابط العلاقات الأسرية، وخاصة عند قضاء أحد الزوجين مدّة زمنية طويلة أمام الإنترنت، وهذا ما يزرع بذور الشك في نفوس أحد الطرفين وليس هذا فحسب بل أدّت إلى ظهور آفات اجتماعية خطيرة عن طريق ما تبثّه بعض المواقع غير الأخلاقية، وظهور الخيانة الزوجية والتي تنجم عنها حتما انهيار العلاقات الأسرية، وأوّل الضحايا جراء هذا هم الأطفال وذلك من خلال زرع سلوكات عدوانية في نفوسهم والتي تؤثّر لا محالة في مستقبلهم. كما أنّ قضاء بعض أفراد الأسرة الجزائرية معظم أوقاتها في التعامل مع خدمات الإنترنت نتج عنه تردّي التواصل الأسري بين أفراد هذه الأسرة. **(ط.وزاي.ع.يوسف.وآخرون، 2013، صفحة 08)**

وليس ذلك فحسب بل أصبح الأفراد يقضون معظم أوقاتهم في التعامل مع الإنترنت أكبر بكثير من الوقت الممضى مع عائلتهم، وهذا ما أثّر على نمطها الاتصالي الذي تولّد عنه مشاكل لا حلّ لها مثل عزلة الأفراد فيما بينهم. كما أنّ الأطفال في العصر الحالي أصبحوا يميلون إلى الإنترنت بدرجة كبيرة، وذلك بجلوسهم منعزلين أمام الكمبيوتر ... أمّا بالنسبة للشباب فكانت مقاهي الإنترنت وذلك بغرض الدخول لمواقعها كمواقع الجنس والدردشة الإلكترونية التي يجدها جذابة ومغرية، هذا ما جعلهم لا يشعرون بمرور الوقت ممّا تولّد عنه إهمال واجباتهم، وبالتالي لا يمكننا أن ننكر الدور الكبير للإنترنت وحاجتنا الملحة لها بل أصبحت جزءا لا يتجزّأ من حياتنا اليومية، بالرغم من سلبياتها التي لا تعد ولا تحصى كالاستعمال المفرط لها والطريقة اللاعقلانية أو بحدود ضابطة لذلك، لهذا يمكننا القول أنّ الإنترنت وسيلة لا غنى عنها في وقتنا الحالي ولكن لا إفراط ولا تفريط، بالإضافة إلى هذه الوسائل نجد الهاتف النقال الذي يعتبر أحد أهم تقنيات الاتصال الحديثة التي تطور باستمرار، حتى أصبحت أكثر من وسيلة اتصال صوتي وتعديلها للقيام بمهام الكمبيوتر، الكاميرا، سجل، آلة حاسبة... **(فضيل.دليو، 2010، صفحة 25)** ، إلّا أنّ هذه الوسيلة ومع ظهور العولمة استعملت بشكل مغاير وبجانب سلبي أكثر منه إيجابي فنجد شباب اليوم يستعملها بغرض تحقيق اللذّة والمتعة الجنسية، وذلك بارتكاب الفاحشة عن طريق استعمال الخيال عبر الهاتف، وما زاد الأمر سوءا هو ظهور ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي التي أثّرت على الأسرة الجزائرية بصورة كبيرة حيث أصبح الفرد منفصم شخصيا من خلال اختلاق شخصية افتراضية غير شخصيّته وذلك بوضع اسم غير اسمه وصور غير صوره، وذلك من أجل التلاعب بالآخرين **(ط.وزاي.ع.يوسف.وآخرون، 2013، صفحة 09)**، إضافة لذلك انّ الفرد من خلال استخدامه لهذا النوع من الشبكات بصورة مفرطة جعلته مدمنا عليها من جهة ومنعزلا عن أسرته من جهة أخرى، ورغم وجوده في نفس البيت، إلّا أنّه يبقى منشغلا بالتواصل والدردشة مع الأصدقاء وكأنّ أسرته

جماعة من الناس لا يحدّثهم إلّا للضرورة ومنزله فندقا للإيواء ومطعما للأكل، حيث كان التواصل في الأسرة الجزائرية قبل احتكاكها بمواقع التواصل الاجتماعي جد حقيقي وفعّال وذلك عبر اللقاءات والتحاور وهذا ما زاد من توطيد العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة، بينما في زمن التكنولوجيا أصبحت العلاقات الأسرية عبارة عن علاقات تكنولوجية لا أكثر منسوجة من عالم افتراضي.

10.2 التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة الحضرية:

لا شك أنّ علاقة الأسرة النازحة بالبيئة الجديدة كان له الأثر البالغ على بنائها ووظيفتها، وقد تجلّى ذلك من خلال تقلّص حجمها من الأسرة الكبيرة الممتدّة إلى الأسرة الصغيرة (النووية)، أظهر فيها الزوجان ميلهما إلى الإقامة والعيش في سكن مستقل عن الأولياء **(Mahfoud.Boucebci, 1979, p. 52)**، هذا التغيّر الذي أصاب الأسرة في تركيبتها هو نتاج لتغيّر النظام الاقتصادي الإنتاجي الجماعي القديم وظهور نظام جديد، يتميز بالفردية والاستقلالية.

هذا النظام الجديد ساعد على تغيّر القيم والمعايير الاجتماعية القديمة المبنية على قيم التعاون والتضامن، فظهرت أنماط سلوكية واتّجاهات جديدة زادت في تغير النمط الأسري القديم، فانتقال الأسرة إلى الوسط الحضري أدّى إلى تراجع القيم الزواجية القديمة المبنية على السن المبكّر للزواج وهيمنة الرجل على المرأة، وتراجع عدد الأبناء وتراجعت النظرة القديمة بتفضيل الأبناء الذكور على الإناث، وتراجع الروابط القرابية فأصبحت الأسرة عنصرا نشطا فعّالا، فهي لا تبقى على الحال الذي كانت عليه، دون أن يصيبها تغير بل تنقل من شكل لآخر بقدر ما يتطوّر المجتمع. **(فرج.الله.صالح.ديب، 1980، صفحة 121)**

"كما يعتبر السكن العامل المؤثر الأساسي في تقلص حجم الأسرة بالإضافة إلى الحياة الاقتصادية، ووظيفة الأجر التي زادت من استقلال الأبناء عن أوليائهم واحلال القانون المدني محل القانون التقليدي (الشرف) و"حكم الجماعة" وهذا بدوره أثر في اضعاف القيمة القرابية داخل الوسط الحضري، ونتيجة لعملية التحضر التي تمر بها الأسرة الجزائرية ونتيجة للتغير الذي تشهده لم يعد النسق التقليدي يقوم بنفس الوظيفة، فضرورة التكيف مع الوسط الحضري وطريقة الحياة الحضرية أدت إلى تغيير بناء الأسرة الجزائرية وتغيّر أدوارها، ونتيجة لهذه الظروف المعيشية في الوسط الحضري المتميزة بالاستقلال المادي وحرية التصرف أصبحت النزعة الفردية هي السائدة" **(حميد.حمراكروا، 2007-2008، صفحة 13)**، ومنه تغير نمط السكن الذي أصبح يتميز بالاستقلالية والعزلة عن الأفراد الآخرين، وكذا تغير نمط المعيشة في المدينة التي تكسب الفرد الحضري، ثقافة حضرية خاصة به فهي تلعب دورا هاما في تغير عقلية وعلاقات الأفراد فيما بينهم وحتى سلوكاتهم مما يؤدي إلى تغير طبيعة الروابط القرابية وضعفها داخل المجتمع الحضري وانتشار الفردانية

والنفعية بين الأفراد، خصوصا داخل المدينة "والتي تعتبر إطارا وهيكلا كبيرا يضم جماعات متباينة اجتماعيا، ثقافيا، واقتصاديا، وهذه الاختلافات تجعل المجتمع مصدرا للتفكك والتصدع الاجتماعي، وهو ما فرضته طبيعة الحياة في المدن والظروف الاقتصادية وتنوع النشاط السكاني والنمو الحضري السريع، الغير منظم، لدرجة أن كثيرا من الفلاسفة والمفكرين اتخذوا منها موقفا عدائيا على اعتبار أنها موقع للفساد والانحرافات". **(صبحي.قنوص، 1994، صفحة 187)**

وباعتبار الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع فإنّ تغيّرها أدّى إلى تحوّل بناء المجتمع والنظام السائد فيه، فظهرت الهيئات والمؤسّسات الاجتماعية المختلفة لتقوم بالدور التقليدي للأسرة فأدّى بذلك تقلّص وظائف الأسرة. أمّا على المستوى الفردي فظهرت قواعد سلوكية جديدة متمثّلة في ضعف الضوابط الاجتماعية، وبروز الضوابط الرسمية، فتقلّصت بذلك العلاقات الأوّلية وزادت العلاقات السطحية النفعية.

فبظهور المدرسة، المصنع، وتطور وسائل المواصلات والاتصال ظهرت أنماط جديدة من السلوكات انقلبت فيها الأدوار وتغيّرت كما تغيّرت مكانة المرأة ودورها داخل المجتمع حيث عرفت تغيّرات وتحوّلات ثورية...فاشتراك المرأة في عمليات شتّى جعلتها عارفة وواعية، وكان لهذا الوضع أن ينتهي ويكون له حدّ يوم خرجت المرأة إلى ميدان الحرب وكذلك الأمر بالنسبة للرجل الذي عرف أنّ المرأة كانت تحت ظلمه منذ زمن طويل، وأصبح يدعم مطالبها **(مسعودة.كسال، 1984، صفحة 20)**، فالأم كانت هي التي تقوم بتلقين وتربية أولادها بصورة مباشرة وعفوية، أمّا في الوقت الحالي أصبحت دور الحضانة مثلا تحلّ محل الأسرة في التنشئة بطريقة مخطّطة ومدروسة.

وما يترتّب عن عمل المرأة أنّه أصبح ما يعرف بتنظيم الأسرة وتحديد النسل بالقدر الذي لا يرهق الزوجين وذلك لوعيهم بصعوبة ظروف الحياة وضرورة التقليل من عدد الأبناء حتى يتمكّنوا من تنشئتهم تنشئة سليمة وتوفير الإمكانيات الضرورية للتكفّل بهم **(سمية.بن.عمارة، 2006، صفحة 65)**، فغياب الأم عن البيت لمدّة طويلة جعلها تعتمد على مربّيات لرعاية أبنائها ويعود انتشار المربّيات في مجتمعنا إلى ارتفاع عدد الأمّهات العاملات.

فداخل الأسرة القديمة كان الأب هو المسؤول والمسيّر لكل الشؤون، والحاكم الوحيد، ذو سلطة، يتّخذ القرارات وتتجاوز سلطته إلى الحياة الخاصة لأفراد الأسرة، لا تنقّل ولا زواج دون موافقته **(Souad.Khoudja, 1979, p. 517)**، وكان على الأبناء القبول بالتوجيهات والأوامر دون مناقشتها، بل على البنت أن تتعلّم قواعد الحشمة منذ صغرها، حيث كان التكوين الخلقي للبنت هو اكتساب عدد من

المواقف والسلوكات، كالحياء، الحشمة والحرمة، وهذه قائمة على الخوف من الرجل، وهي تتعلّم ذلك منذ صغرها وينغرس في أعماقها. **(Fadila.Benkara, 1981, p. 36)**

وعند انتقال الأسرة للمدنيّة وتوفّر ظروف الاستقلالية كالعمل المأجور ووسائل الاتّصال والمواصلات والتعلّم، ظهر "أن تأثير الوالدين في سلوك الأطفال تراجع من 70% إلى 40% في عصرنا الحالي، بسبب انتشار الانترنت ودخولها كل بيت دون استثناء، وأصبحت هي من تثقف الأبناء بدل أوليائهم ولذلك نحن بحاجة إلى زيادة الوعي حول الكثير من الأمور كتنبيه الآباء والأمهات لتخصيص جزء من وقتهم لمتابعة أبنائهم والحديث معهم والاستماع لمشاكلهم" **(ishrakat.com، 2020)**، هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهرت تغيّرات على سلوكات وأدوار المرأة نتيجة تغير مكانتها، فأصبحت تقوم بدورها كأم إلى جانب دورها الجديد كعاملة مسؤولة فأبرزت فعاليتها في مختلف المجالات، ممّا ساعدها على الارتقاء في السلّم الاجتماعي واحتلال مكانة جديدة، فانهارت بذلك القيم القديمة معدّلة الأنماط السلوكية للأسرة، فظهرت الأسرة العصرية المبنية على القيم العلمية التي تخدم الفرد والمجتمع، كما كان للعامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للمجتمع الحضري الجديد في المجتمع الجزائري دور كبير في التحوّل الذي مسّ كل مؤسّسات المجتمع وخاصة منه الأسرة.

فكان كل تحوّل يظهر على مستوى المجتمع تنعكس آثاره على الأسرة الذي مسّ بدوره البناء الاجتماعي ككل، فالأسرة داخل هذا البناء الاجتماعي الجديد لم تعد هي المسؤولة الوحيدة على تنشئة الفرد وضبط سلوكه، حيث ظهرت المؤسّسات المختصّة التي تساعد على تنشئة الفرد، المؤسّسات القانونية لضبط سلوكه. فاكتسب بذلك حرّيته وأصبح بفضلها فردا راشدا ومسؤولا يوجّه حياته حسب مصلحته الخاصة بدل مصلحة الأسرة وحدها. وفي الجانب الاقتصادي كان الوضع السائد في المجتمع الجزائري القديم يعتبر الأب هو الكفيل الوحيد للأسرة، ولمّا تغيّرت الأوضاع أصبحت الأم تساهم إلى جانب الأب في الحياة الاقتصادية لها وهذا ما سمح لها بالمطالبة بدورها في تسيير شؤونها المادية (تسيير الميزانية).

أمّا من الناحية التنظيمية فكانت الأسرة القديمة في المجتمع الجزائري تكوّن مجتمعا صغيرا متكاملا أكثر من أن تكوّن نظاما يشمل عددا من الوظائف الخاصة كما يلاحظ في المجتمعات الحديثة، فانتقال الأسرة إلى المجتمع الحضري أدّى إلى تغيّر وظائفها، إذ أنّ انتقالها من مجتمع صغير مبني على اقتصاد الاكتفاء الذاتي إلى مجتمع وظيفي أو نظام داخل مجتمع يزيد اتّساعا يعيش الفرد داخل مجتمع أكثر تفتّحا، تقوم الأسرة بدور تلقين الفرد ثقافة هذا المجتمع الكبير وقيمه، فظهرت مهمّة الأسرة في "تحديد النسل" والحرص على أن يكون ذلك منتظما، حتى تغيّر قيم الناس وعاداتهم الاجتماعية، وتعويضهم بعادات أخرى ذات قيم

مفيدة ومناسبة للتغيّرات الحادثة في الميادين الأخرى للحياة الاجتماعية. **(حسن.محمود، 1968، الصفحات 49-51)**

فتماشيا مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجديدة داخل هذه البيئة قيم تتماشى مع هذا التحوّل المادي، فتراجع سن الزواج المبكّر نظرا للاستمرار في الدراسة إلى سن متأخّرة، وارتفاع نسبة البطالة وانتشار أزمة السكن، كلّ هذا أدّى إلى الميل إلى التقليل من عدد الأبناء للتمكّن من التكفّل وتوفير مستلزمات الحياة، وتراجعت قيم الزواج القرابي نظرا لتفتت العائلة وتراجع قيمها، وظهرت قيم جديدة تحكم وتوجّه العلاقات الاجتماعية نظرا لضيق مجال المسكن وتغيير طبيعة البناء وظروفه، حيث أصبح لا يفصل بين عالم الرجال وعالم النساء، فسهل الاتّصال فيما بينهم، الشيء الذي ساعد على ظهور قيم جديدة مثل إمكانية التعرف قبل الزواج واختيار الأزواج اختيارا فرديّا يخدم مصلحة الفرد لا الأسرة والجماعة، كما ساعدت هذه العوامل على بروز علاقات اجتماعية جديدة مبنية على تجانس الظروف الاقتصادية والمجالية، فزادت علاقات الجيرة وتراجعت العلاقات القرابية، من كلّ هذا يظهر أنّ المدينة تمثّل شكلا جديدا للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي وبيئة فيزيقيّة مختلفة، تؤثّر تأثيرا كبيرا على سلوك وتصرّفات وتوجّهات وتفكير الإنسان.

فلقد جعل التحضّر من المدينة وحدة فيزيقيّة واقتصادية أدّت إلى ظهور الحضريّة كأسلوب للحياة وذلك نظرا لكون حجم وكثافة السكان وتمايزهم من العوامل التي تؤثر على نوعية وطبيعة عملية التنشئة الاجتماعية كما تمثّل هذه الوحدة الفيزيقية (المدينة) نمط من أنماط التحوّل الثقافي الذي أثّر بدوره على البناء الأسري والنظم الاجتماعية ككل.

ويرى **عبد السلام زهران** في هذا الصدد أنّ السعادة الزوجية تؤدّي إلى تماسك الأسرة، ممّا يخلق جو يساعد على نمو الطفل بشخصية متكاملة ومتّزنة، فالوفاق والعلاقات السوية والتفاعلات الإيجابية بين الوالدين تؤدّي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي، أمّا التعاسة الزوجية والتفاعل السلبي تؤدّي إلى تفكّك الأسرة ممّا يخلق جوا يؤدّي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم. **(حامد.زهران، 1998، الصفحات 156-157)**

وقد أشار القرآن الكريم إلى ما ينبغي أن تقوم عليه الحياة الزوجية من تراحم وتواد في قوله تعالى: **"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوْا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِيْ ذَلِكَ لَآيَات لِقَوْم يَتَفَكَرُونَ(21)" (سورة.الروم.القرآن.الكريم.الآية21)**، كما أنّ التوافق الزوجي يشجّع الزوجين على حسن متابعة أبنائهم نظرا لتوفير الجو المناسب الخالي من المشاحنات التي تكثر بين الأزواج في وقتنا الحالي، وبالتالي

كل منهما يكمّل عمل الآخر لصالح تفوّق الأبناء في جلّ المجالات. **(سميرة.ونجن، محدّدات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، 2012، صفحة 83)**

إنّ العلاقة بين الوالدين لها آثار هامة في حياة الأبناء، فالعلاقة الجيّدة تؤثّر إيجابا على الأبناء ممّا يخلق الهدوء والتكيّف عكس العلاقة السيّئة التي تخلق السلوك غير المرغوب فيه للطفل ويخلق لديه مشكلات التكيّف مع المواقف المختلفة **(خليل.المعايطة، 2000، صفحة 75)**، ولعل من أهم التحديات التي تواجهها الأسرة الحضرية في تربية أبنائها وأدّت إلى قصور دورها التربوي في عصرنا الحالي، بالإضافة إلى تأثير الحي وجماعات الرفاق والآفات الاجتماعية السائدة في المجتمع، نجد أيضا: **(saaid.net/tarbiah، 2020)**

- غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء، فمطالبهم المادية لا تنتهي حيث لا يجد الآباء تلك الحالة من الرضا التي كانت لديهم وهم في نفس المراحل العمرية لأبنائهم، فالمتطلّبات المادية رغم كثرتها وتوفّرها إلا أنّها لا تشبع حاجاتهم التي لا تنتهي.
- سيطرة الأبناء على الآباء على عكس ما ينبغي أن يكون عليه الحال، فبدلا من أن يوجّه الآباء أبنائهم، فإنّ الأبناء هم الذين يوجّهون سلوك آبائهم، فهم الذين يختارون البيت، ويشيرون لمكان قضاء العطلة.
- **ما يسمّى بصراع الأجيال:** ويقصد به اتّساع الهوّة بين تفكير الأبناء وتفكير الآباء، وعزوف الأبناء في كثير من الأحيان عن الاستفادة من خبرات جيل الكبار، إذ ينظرون إلى خبراتهم على أنّها لم تعد ذات قيمة في هذا العصر الذي نعيش فيه.
- روح التكاسل وعدم الرغبة في الدراسة، وتدنّي المستوى العلمي للكثير من الأبناء وهذا ما نلاحظه من خلال الإحصائيات عن التسرب المدرسي، والفشل والرسوب...
- الغزو الفكري والثقافي المتمثّل فيما يشاهده الأبناء ويستمعون إليه عبر وسائل الإعلام المختلفة، من أفكار وقيم قد لا تكون في كثير من الأحيان متماشية وقيمنا.

"ويعد التحضر من أقوى عوامل التغير الاجتماعي كما يعتبر من أهم مؤشراته في ذات الوقت فالتحضر والتصنيع والتحديث ثلاث عمليات كبرى مترابطة ميزت المجتمع المعاصر وأحدثت فيه تغيرات هامة بنائية ووظيفية... تتجلى في تغير الأطر الأولية للتربية فيما توفره البيئة الحضرية من فرص الحرية والاستقلالية للأبناء في محيط تصعب السيطرة عليه والتحكم فيه والتعامل معه من طرف الأسرة، كما يتجلى بوضوح أكبر في الصراع بين الداخل والخارج، ما يوفره الخارج من علاقات وبدائل بالنسبة للأبناء من ناحية وانشغال الوالدين بالخارج بسبب العمل وأمور الحياة اليومية من ناحية ثانية، وهي جميعها تمارس ضغطا على الوظيفة التربوية للأسرة". **(محمد.بومخلوف، التحضر، 2001، الصفحات 62-63)**

كما ساهم كل هذا في تعسير مهمة الوالدين في التحكم في سلوك أبنائهم وقيامهم بدورهم كما ينبغي له أن يكون، فالتكنولوجيات الحديثة أصبحت بمثابة البديل عن الأسرة بالنسبة للأطفال خصوصا في أوقات الفراغ أين يكون الوالدان غائبان عن المنزل أو منشغلان عن أطفالهما بسبب ظروف الحياة ما يساعد على تقلّص الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة وتباعد العلاقات ما أنشأ نوعا من العزلة الاجتماعية، بالإضافة إلى نوع المسكن الذي أصبح يلعب دورا في عملية التنشئة خصوصا إذا كان ضيقا ما يدفع بالأبناء لقضاء أكبر وقت ممكن في الشارع "الحي" الذي يصبح متنفسهم الوحيد رفقة أقرانهم ورفاقهم مما يصعب على الأسرة القيام بوظيفتها التربوية كما تطمح إليه هي ذاتها.

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال كل ما تطرقنا له في هذا الفصل مركزين على الأسرة الجزائرية خصائصها، العوامل المؤثرة في تغير نظام سلطتها، تغير البنى الاجتماعية في المجتمع الجزائري، وكذا المراحل التي مرت بها منذ الاستعمار الذي تعرضت له إلى غاية نيلها الاستقلال وما بعد هذه الفترة، وصولا إلى التحديات التي تواجه الأسر الحضرية في ظل العولمة والتكنولوجيا الحديثة.

وبالحديث عن الأسرة الجزائرية فقد تغيرت تغيّرا واضحا من حيث شكلها وعلاقاتها الداخلية وقيمها الاجتماعية بدافع عوامل الانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث ابتداءً من الاحتلال الفرنسي سنة 1830.

أما بعد الاستقلال فالتأثير كان قويا لكل من ظاهرة النزوح الريفي، التحضر، وانتشار التعليم وتعميمه، ووسائل الإعلام المروجة للنموذج الأسري الغربي، إلى جانب خروج المرأة إلى العمل خارج البيت العائلي، كل هذا جعل الأسرة الجزائرية تتوجّه إلى الشكل النواتي المعروف بحجمه الصغير والذي يقتصر على الآباء والأبناء، فتماشيا مع الأوضاع الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية الجديدة داخل هذا المجتمع قيم تتماشى مع هذا التحول المادي الذي نتج عنه عدة تغيرات منها الظروف المعيشية كأزمة السكن وتدهور القدرات الشرائية للفرد الجزائري وكذلك تزايد مطالب الحياة اليومية، بالإضافة إلى صعوبة اعتماد طرق تربوية ناجعة مع الأبناء خصوصا إزاء البيئة الجاذبة بكل –وسائلها وأفرادها– ومغرياتها، ومع هذا يبقى المجتمع الجزائري يصارع من أجل الحفاظ على قيمه، عاداته وتقاليده التي لم يتخلى عنها رغم كل الظروف التي مر عليها.

وفي الأخير نصل إلى حقيقة مفادها أنّه لا يوجد مجتمع لا يتغيّر، حيث نلمح التغيير يمسّ جميع المجالات، الأفراد، العادات، التقاليد، الأعراف، الاتجاهات والفنون، وحتى الإيديولوجيات، الأمر الذي جعل الأسرة القاطنة بالمدينة تبحث عن الحلول بشتى الطرق في خضم الأزمة الحديثة للتربية والتحديات التي تواجهها باللجوء إلى أساليب مختلفة الحديثة منها والتقليدية لمسايرة متطلبات العصر من جهة والتمسك بالقيم والعادات الموروثة من جهة أخرى.

البـــــاب الثـانـي

الإطـــــار الميـدانـــــي

الفصل الثالث: تحليل جداول الفرضية الأولى

كلّما تعددت الضغوط الحضرية كلّما أثّر ذلك سلبا على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية.

تمهيد

1.3-الضغوط الحضرية المتنوعة المؤثرة في أداء الأسرة لوظيفتها التربوية.

2.3-اختبار مؤشرات الفرضية.

3.3-النتائـج العامة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر الفصل الثالث بداية القسم الميداني فقد تناول الوضع الاجتماعي للأسرة والضغوط الحضرية التي تعيقها في أداء وظيفتها التربوية والتي تضمنت مؤشرات هامة كخصائص عينة البحث، متغير عمر الوالدين، مستواهما التعليمي، وضعيته الاجتماعية، أولياء أمور التلاميذ، مكان ميلاد الأب والإقامة الحالية للأسر المبحوثة، وضعية الآباء المهنية، مستوى دخل الأسرة، الوضعية السكنية، ، التجهيزات المنزلية، وضعية الأبناء الدراسية، الجهات المؤثرة في تربية الأبناء، مدى حدوث صدامات داخل الأسرة بسبب المصاريف الاقتصادية، وكذلك رأي الأسرة في الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي ومصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم والعلاقة بين غياب الأب وصعوبة متابعتهم ومراقبة دروسهم، كل هذا بغية الوصول إلى معرفة شاملة للظروف المحيطة بالوالدين أثناء قيامهم بالعملية التربوية في الوسط الحضري، ثم عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.

3.2 تحليل جداول الفرضية الأولى

من أبرز النقاط التي سيتم التطرق إليها في هذا الفصل هي خصائص عينتنا، وضعيتها المعيشية حالتها الاجتماعية، الاقتصادية، ومستواها الثقافي، وبعدها الصعوبات والمعيقات التي تواجهها أثناء قيامها بوظيفتها التربوية، بالإضافة إلى طبيعة ومصدر هذه الصعوبات.

أولا: المجال البشري وخصائص عينة البحث:

تتمثّل عينة البحث في الأسر التي حُدّدت عن طريق المؤسّسات التعليمية، وهي عينة عشوائية طبقية منتظمة، وذلك لتسهيل عملية الاتصال بهم وقد تميّز أفرادها بمستوى تعليمي لا بأس به، ضف إلى ذلك الوضعية المهنية لأرباب الأسر وهي مهن إدارية شملت معظم القطاعات، ومهن تجارية وهذا ما ستوضّحه تحليلاتنا القادمة.

❖ عينة البحث:

إنّ اختيار العينة أمر صعب للغاية إذ أنّ كل باحث يفضّل أن تكون عيّنة بحثه ممثّلة للمجتمع الأصلي ولعدد أكبر من المبحوثين وأن تكون حسب المقاييس المرغوب فيها.

بالنسبة لموضوعنا فإنّ مجتمع البحث الذي حدّدناه هو مجموعة من أسر تلاميذ يدرسون في الصف الثاني من أطوار المتوسط والثانوي في أحياء من بلديّتي الرويبة والرغاية، هذه الأسر مختلفة اقتصاديا، اجتماعيا ومعرفيا بمعنى أنّ هذه الأسر ما هو ميسور ومتوسط الحال ومحتاج، من ناحية أخرى هناك بعض الأسر الوالدان فيها ذوو مستوى معرفي مرتفع وأسر أخرى مستواها متوسط في حين هناك أسر ذات مستوى ضعيف.

إذن عدم التجانس هذا في مجتمع البحث يفرض علينا اختيار حجم معتبر للعينة لكي تكون النتائج أكثر مصداقية وتمثيلا، وعليه سوف نحاول العمل على عينة مستخرجة من 06 ثانويات (03 منها ببلدية الرغاية و03 منها ببلدية الرويبة)، تمّ اختيارها عشوائيا وبلغ عدد تلاميذ السنة الثانية ثانوي (لجميع الثانويات محلّ الدراسة) وفي جميع الشُعب ذكورا وإناثا 1403 أي (1403 أسرة)، وعليه تمّ استخراج العينة بنسبة 50% من الأقسام الدراسية أي (701 أسرة)، وذلك تحسّبا لعدم استجابة بعض الأسر. ونظرا لاختلاف حجم المجتمع بين المؤسّسات التربوية، حاولنا جمع القوائم وأخذ الأفراد حسب ترتيبهم بالقوائم الإدارية، ولصعوبة تطبيق المسح الشامل في دراستنا بسبب الحجم الكبير لعدد التلاميذ، لذلك إرتأينا إلى اختيار التلاميذ بالطريقة العشوائيّة وبنسبة 50%، استخرجت من القوائم الرسمية للأقسام، باتّباع أسلوب الأرقام الفردية وبصفة منتظمة كالتالي: 5.3.1... إلى نهاية القائمة من كل قسم. كذلك تمّ اختيار أربع متوسطات عشوائيا (02 ببلدية الرويبة و02 ببلدية الرغاية)، وبلغ عدد تلاميذ السنة الثانية متوسط (لجميع المتوسطات محل الدراسة) ذكورا وإناثا 595 أي (595 أسرة) وطبّقت نفس

العملية لاستخراج العينة بنسبة 50% (أي 297 أسرة) وتبعا لهذه الطريقة فإنّ العينة التي سنعمل عليها هي عينة عشوائية طبقية منتظمة.

❖ **المناطق الجغرافية للبحث:** من خلال هذا الجدول سنتعرف على المناطق الجغرافية المعنية بالبحث الميداني.

الجدول رقم (03): يبين توزيع مفردات العينة حسب المناطق الجغرافية للبحث.

المنطقة	العدد	النسبة المئوية
الرغاية	269	52.3
الرويبة	245	47.7
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

إنّ الاختلاف في النسب بين عينات المناطق الجغرافية محل الدراسة مرتبط بحجم استيعاب المؤسّسة للتلاميذ. والملاحظ أنّ النسبتان متقاربتان، فنسبة استيعاب المؤسسات الموجودة في منطقة الرغاية يساوي 52.33% مقارنة ب 47.66% من نسبة استيعاب المؤسسات للتلاميذ في منطقة الرويبة ويرجع الأمر إلى عدد التلاميذ المسجلين في السنوات الثانية من جهة ومن جهة أخرى إلى عدد الأقسام في كل مؤسسة.

* **المؤسسات المعنية بالدراسة الميدانية:**

الجدول رقم 04: يمثل الثانويات والمتوسطات المعنية بالدراسة.

اسم المؤسسة التعليمية	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات المرجعة	عدد الاستمارات المبعدة	العينة الفعلية
ثانوية الرويبة الجديدة (الرويبة).	116	60	06	54
ثانوية عبد المؤمن (الرويبة).	166	54	13	41
ثانوية أمحمد مرزوقي (الرويبة).	89	72	02	70
ثانوية صالح بوبنيدر (الرغاية).	106	69	04	65
ثانوية العقيد عميروش (الرغاية).	140	70	05	65
ثانوية عبد الرحمان نحناح (الرغاية)	84	57	07	50
المجموع	701	382	37	345
متوسطة بن الربيع (الرويبة).	110	45	06	39
متوسطة طالب عبد الرحمان (الرويبة).	66	43	02	41
متوسطة علي بوسيف (الرغاية).	59	45	/	45
متوسطة بوعلام رحال (الرغاية).	62	46	02	44
المجموع	297	179	10	169
المجموع الكلي	998	561	47	514

المصدر: بيانات البحث الميداني

يبين الجدول أعلاه الثانويات والمتوسطات المتواجدة بالمنطقتين (الرويبة والرغاية) والمعنيتين بالبحث الميداني، حيث قمنا بتوزيع ما مجموعه 701 استمارة لثانويات كلتا البلديتين، و297 بالنسبة للمتوسطات، واسترجاع 382 استمارة من الثانويات و179 من المتوسطات، كما تم استبعاد ما مجموعه 37 استمارة من الثانويات و10 من المتوسطات لعدم جدية الأجوبة، وبعد ذلك تم استخراج العينة الفعلية التي قدرت ب 514 أسرة والتي اعتمدنا عليها في دراستنا.

الشكل رقم (01): مدرج تكراري يبين العدد الكلي للاستمارات بالنسبة للعينة الفعلية.

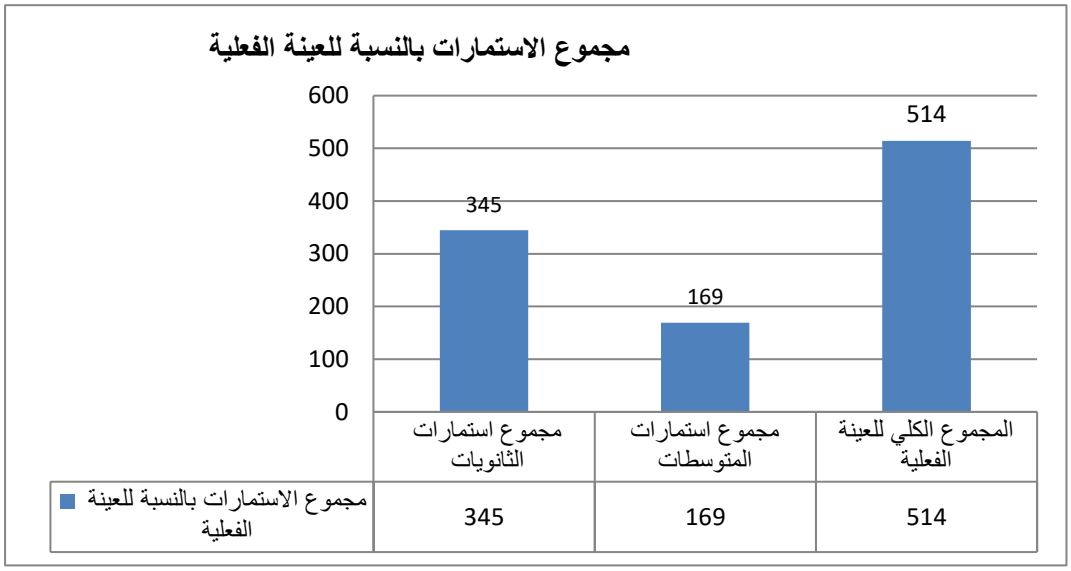

* **الشعب والأقسام الدراسية التي استخرجت منها عينة البحث:**

من خلال هذا الجدول سنتعرف على الشعب والتخصصات المتواجدة بالمؤسسات التعليمية (الثانويات) وتوزيعها على مفردات العينة.

الجدول رقم (05): يوضح توزيع مفردات العينة حسب الشعب المختلفة والمؤسسات التعليمية.

أ- الثانويات:

المؤسسات التعليمية / الشُعب		رياضيات	هندسة كهربائية	هندسة ميكانيكية	هندسة الطرائق	هندسة مدنية	علوم تجريبية	تسيير واقتصاد	آداب وفلسفة	لغات أجنبية	المجموع ذكور + إناث		حجم العينة المستخرجة بنسبة 50 %
ثانوية الرويبة الجديدة الرويبة-	ذكور	08	-	-	-	16	25	17	14	12	233	92	116
	إناث	04	-	-	-	06	54	15	37	25		141	
ثانوية عبد المؤمن الرويبة-	ذكور	16	08	-	-	-	40	22	35	16	333	137	166
	إناث	15	07		-	-	78	17	52	27		196	
ثانوية أمحمد مرزوقي -الرويبة-	ذكور	-	05	10	-	-	29	29	11	02	178	86	89
	إناث	-	-	02	-	-	30	29	17	14		92	
ثانوية صالح بوبنيدر -الرغاية-	ذكور	-	11	-	-	01	20	13	28	08	212	81	106
	إناث	-	04	-	-	06	34	16	42	29		131	
ثانوية العقيد عميروش -الرغاية-	ذكور	23	-	-	-	-	41	22	11	15	280	112	139
	إناث	22	-	-	-	-	83	15	26	22		168	
ثانوية عبد الرحمان نحناح- الرغاية-	ذكور	06	12	12	07	-	13	12	11	10	168	83	84
	إناث	07	04	-	06	-	19	11	24	14		85	
مجموع تلاميذ السنة الثانية ثانوي	ذكور	53	36	22	07	17	168	115	109	63	1403	590	701
	إناث	48	15	02	06	12	298	103	198	131		813	
المجموع العام	ذكور + إناث	101	51	24	13	29	466	218	307	194		1403	
النسب المئوية		7.2%	10.5%				33.2%	15.5%	21.8%	13.8%	100%	100%	50%

ب-المتوسطات:

المتوسطات	الجنس	التكرار	النسبة المئوية	المجموع (ذكور/ إناث) بنسبة 100%	حجم العينة المستخرجة بنسبة 50%
متوسطة بن الربيع-الرويبة-	ذكور	107	48.6	220	110
	إناث	113	51.4		
متوسطة طالب عبد الرحمان - الرويبة-	ذكور	67	50.4	133	66
	إناث	66	49.6		
متوسطة علي يوسف -الرغاية-	ذكور	57	48.3	118	59
	إناث	61	51.7		
متوسطة بوعلام رحال الرغاية-	ذكور	66	53.2	124	62
	إناث	58	46.8		
مجموع تلاميذ السنة الثانية متوسط	ذكور	297	49.9	595	297
	إناث	298	50.1		
المجموع العام لتلاميذ السنوات الثانية متوسط والثانية ثانوي.	ذكور	887	44.4	1997	998
	إناث	1111	55.6		

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يوضح الجدول توزيع مفردات العينة حسب الجنس (ذكور/ إناث) لمختلف الشُعب المتواجدة بالثانويات الستة (06) المعنية بالدراسة، وزعت مفردات العينة حسب الشعب المختلفة على النحو التالي: اشتملت شعبة العلوم التجريبية ب 466 تلميذ من الجنسين أي بنسبة 33.21%، متبوعة بشعبة آداب وفلسفة ب 307 تلميذ أي بنسبة 21.88%، تليها شعبة تسيير واقتصاد ب 218 تلميذ ونسبتها 15.53%، ثم شعبة لغات أجنبية ب 194 تلميذ ونسبة قدرت ب 13.82%، تليها شعبة تقني رياضي بمختلف تخصصاته (هندسة كهربائية 51 تلميذ، هندسة ميكانيكية 24 تلميذ، هندسة الطرائق 13 تلميذ وهندسة مدنية ب 29 تلميذ) أي بنسبة 10.47%، وفي الأخير شعبة الرياضيات ب 101 تلميذ بنسبة 7.19%، تحصلنا على مجموع عام شمل 1403 تلميذ، أي 50% من المجتمع الأصلي وتوصلنا إلى مجموع قدّر ب 701 تلميذ وتلميذة بالثانوية، أما بالنسبة للمتوسطات الأربعة (04)، فقد قدّر مجموع التلاميذ من الجنسين ب 595 تلميذ أي بنسبة 50% من المجتمع الأصلي والتي اشتملت على 297 تلميذ وتلميذة، وبهذا قدّر العدد الكلي 998 تلميذ، عمدنا إلى تكبير حجم العينة من أجل تحقيق هدف التمثيل قدر الإمكان للوصول إلى كافة الشرائح والفئات الاجتماعية وتمثيلها في عينة بحثنا.

ولعل من أهم أسباب تفوق نسبة الشعب العلمية مقارنة بالشعب الأدبية هو سياسة الدولة في إتاحة فرص العمل وسهولة التشغيل في التخصصات العلمية ما جعل أغلب الطلبة يتوجهون نحوها لضمان الحصول على مناصب مناسبة في المستقبل، وحتى ان نظرنا إلى الجامعات من حيث الترتيب العالمي والمحلي فنجد أن العلمية منها تحتل مراتب متقدمة أكثر من نظيرتها الأدبية، وكذلك الوضع في الحسبان عدد المقاعد البيداغوجية في مختلف التخصصات وعليه يتم قبول أعداد معينة وتوجيه البقية لتخصصات أخرى، والملاحظ أن نسب تلاميذ السنة الثانية متوسط متقاربة بين الذكور والاناث حيث نجد أن عدد الاناث قدر ب 298 أي بنسبة 50.1% وعدد الذكور 297 أي بنسبة44.4%، أما بالنسبة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي فنجد أن عدد الاناث قدر ب 813 أي بنسبة 57.9%، و عدد الذكور 590 بنسبة 42.1% .

ومنه نستنتج أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور كلما انتقلنا من طور لآخر وهو راجع لعدة أسباب من بينها السن الإلزامي الذي لا يسمح للطفل بترك مقاعد الدراسة أو فصله منها قبل سن (16 سنة)، كما له الحق في إعادة السنة قبل هذا السن والسنة الرابعة متوسط حتى بعد بلوغه لسن (16 سنة)، وأيضا بسبب الفشل الدراسي والتسرب المدرسي وكذا الظروف الاجتماعية والأسرية التي يعاني منها البعض من التلاميذ.

كما نلاحظ أن الفجوة تكبر كلما كبر التلميذ، حيث نجده في الطور الثانوي أكثر لا مبالاة بالنسبة لدراسته حيث نلاحظ كثرة الغيابات والتأخيرات نظرا لظهور العديد من العوامل المساعدة على ذلك سواء في نفسيته كتأثير سن المراهقة على تصرفاته وتفكيره كحب تولي المسؤولية باللجوء إلى ميدان العمل وحب التباهي بمظهره أمام أصدقائه وزملائه، أو الظروف المحيطة به بداية من أسرته وحيّه بتقليد الشباب الأكبر منه سنا أو حتى اللجوء إلى جماعات الرفاق المنحرفة التي تلعب بأفكاره وتدفعه على القيام بأمور سيئة، وعلى العكس من ذلك نجد أن تفكير الإناث مختلف حيث نجد أن أغلبهم ترى أن دراستها وعملها هما سلاحها الوحيد في الحياة وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الإناث المتمدرسات خاصة في الطور الثانوي والجامعي أكثر من نسبة الذكور.

1.1.3 متغير عمر الوالدين:

يعتبر متغير العمر لمفردات العينة من أهم العوامل التي تسهّل عملية التواصل بين الأبناء والآباء، وبالتالي التواصل والتفاهم، باعتبار أنّ التقارب السنّي يعني التقارب الفكري والعكس، الجدول التالي يوضّح ذلك:

الجدول رقم (06): يبين فئات عمر الوالدين

الفئات	عمر الأب		عمر الأم	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %
أقل من 40 سنة	4	0.8	96	18.7
من 40 إلى 49	177	34.4	279	54.2
من 50 إلى 59	259	50.4	116	22.6
من 60 إلى 69	57	11.1	1	0.2
70 فأكثر	1	0.2	1	0.2
متوفي	15	2.9	6	1.2
بدون إجابة	1	0.2	15	2.9
المجموع	514	100	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم مفردات العينة أعمارهم تنحصر ما بين 40 و59 سنة، أي أنّ 177 أب بنسبة 34.4% أعمارهم بين 40 و49 سنة و259 أب بنسبة 50.4% بين 50 و59 سنة، بالمقابل نجد 279 أم بنسبة 54.3% عمرها ما بين 40 و49 سنة، و116 أم بنسبة 22.6 %عمرهما بين 50 و59 سنة. وهذا يعني أن متوسط عمر الوالدين بين 40 و 59 سنة، فمعظم الآباء أعمارهم متباينة وهو ما يبين ان معظم مفردات العينة من الآباء والأمهات من مواليد ما بعد الاستقلال وهذا ما يؤكده عددهم 463 أب بنسبة 84.8%، و 395 أم بنسبة 76.8%[1]، في حين نجد أنّ أربع آباء بنسبة 0.8%، و96 أم بنسبة 18.7% عمرهم أقل من 40 سنة، و57 أب بنسبة 11.1%، وأم واحدة بنسبة 0.2% أعمارهم ما بين 60 و 69 أي ولدوا قبل الاستقلال، أما الفئة الأخيرة 70 سنة فأكثر حققت أقل نسبة 0.2% لكلا الجنسين، أما بالنسبة لعدد الأولياء المتوفين فنجد 15 أب بنسبة 2.9%، و6 أمهات بنسبة 1.2%، بينما نجد 16 أب لم يصرح عن سنه بنسبة 3.1%، و21 أم بنسبة 4.1%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أنّ أغلبية المبحوثين انحصرت أعمارهم ما بين سن 40 و59 سنة، فسن الزواج في المجتمع الجزائري غالبا ما يكون بعد سن العشرين بالنسبة للفتاة بعد أن تكون أنهت دراستها الجامعية أو على الأقل تحصلت على شهادة أخرى إن لم تكن تحصلت على شهادة الباكالوريا تمكنها من تأمين مستقبلها على الأقل إن لم تتزوج، أما سن الزواج بالنسبة للذكر فغالبا ما يتجاوز 26 سنة بعدما يكون الشاب أيضا أنهى دراسته الجامعية أو استطاع أن يحصل على بعض الشهادات التي تمكنه من الاندماج في سوق العمل لتأمين مستقبله وتكوين أسرة، كذلك يتضح لنا أن عينة الدراسة تجمع بين جيلين مختلفين في ظروف النشأة واختلاف

[1]- حاصل جمع نسب الفئتين الثانية الثالثة في الجدول رقم 05.

الرؤى والأفكار والقيم، وهذا ما قد يؤثر في طرق التعامل مع الأبناء باعتبارها تربت على مقاييس معينة تحكمها الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية لحالة المجتمع آنذاك، مقارنة بالظروف الحالية المتغيرة والمعقدة إلى حد ما، وعموما فإن توزيع أفراد العينة يعتبر توزيعا معقولا، بحيث يستوجب مرور الفرد بتجربة زواجية لا تقل عن عشر سنوات وهذا لتكوين رؤية صحيحة عن العلاقات الزوجية والأسرية، إضافة إلى النضج والوعي اللذان يفترض أن يتحلى بهما الأزواج في هذا العمر.

الشكل رقم (02): مدرج تكراري يبين فئات عمر الوالدين

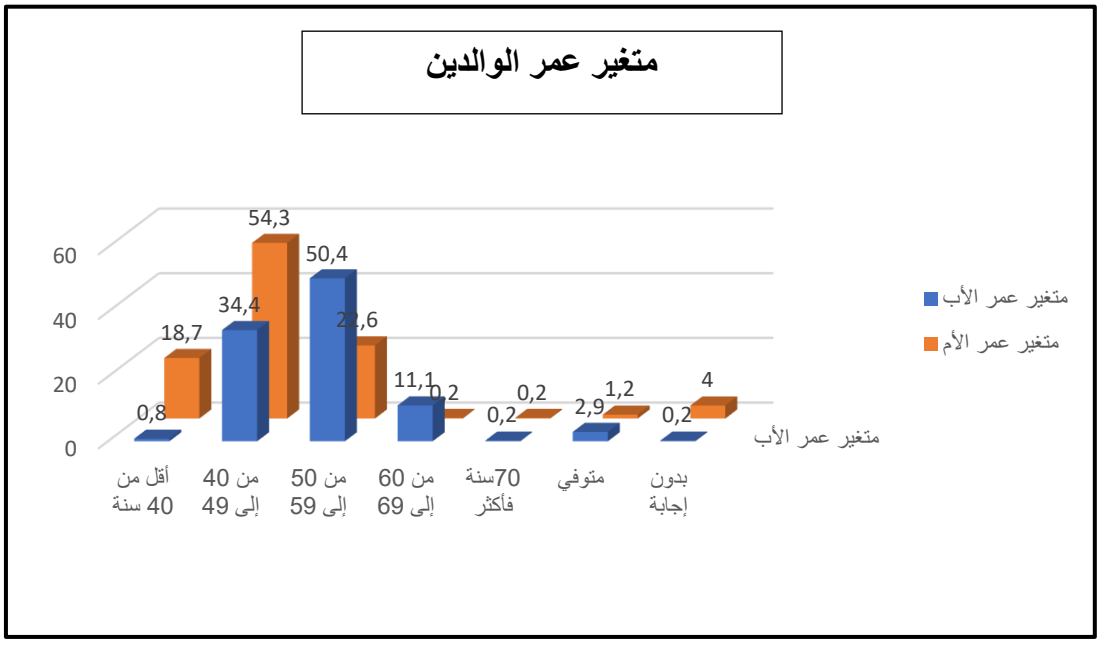

2.1.3 المستوى التعليمي للوالدين:

يعد مؤشر المستوى التعليمي من أهم المؤشرات التي تمكننا من التعرف على المستوى الفكري للأولياء الذين يمثلون أفراد عينتنا، باعتبار التعليم عامل أساسي وبارز في تربية وتوجيه الأبناء، كما أنه يسمح للفرد بالانفتاح على العالم الخارجي والاندماج فيه والتعلم منه فيصبح أكثر وعيا وتفهما للمراحل العمرية التي يمر بها أبنائه، فتكون أساليبه التربوية أكثر عقلانية ومسايرة للعصر.

الجدول رقم (07): يبيّن مستوى الوالدين التعليمي.

المستوى التعليمي	المستوي التعليمي للأب		المستوي التعليمي الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
غير متعلم	2	0.4	10	1.9
يقرأ ويكتب	9	1.7	5	1
ابتدائي	32	6.2	31	6.1
المتوسط	119	23.2	102	19.8
ثانوي	150	29.2	207	40.3
جامعي	167	32.5	123	23.9
ما بعد التدرج	3	0.6	1	0.2
بدون إجابة	32	6.2	35	6.8
المجموع	514	100	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

تشير معطيات الجدول أعلاه أنّ أغلبية الأولياء ذوي مستوى جامعي بنسبة قدرت ب 32.5%بالنسبة للآباء و 23.9% بالنسبة للأمهات، ثم المستوى الثانوي بنسبة 29.2% للآباء ونسبة 40.3% للأمهات، تليهم فئة الأولياء ذوي المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 23.2% للآباء و 19.8% للأمهات، بينما نجد ذوي المستوى الابتدائي متقارب بين الجنسين حيث بلغت نسبة الآباء 6.2% والأمهات بنسبة 6%، أما الأولياء الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط فقد بلغت نسبتهم 1.7% بالنسبة للآباء و 1% للأمهات، بعدها نجد فئة الأولياء ذوي المستوى ما بعد التدرج ب 0.6% للآباء مقابل 0.2% للأمهات، في الأخير نجد فئة الأولياء الغير متعلمين بنسبة 0.4% بالنسبة للآباء و1.9%بالنسبة للأمهات، في حين نجد الفئة التي لم تصرح بمستواها التعليمي حيث قدرت نسبة الآباء 6.2% مقابل 6.8% للأمهات.

من خلال الدراسة الإحصائية يتبيّن لنا ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات وهذا راجع لارتفاع المستوى المعيشي للأسرة الجزائرية بصفة عامة والحضرية خاصة، زيادة إلى انتشار التعليم كمؤشر حيوي لخصائص الأسرة الحديثة التي أصبحت تحرص على ضرورة تعليم أبنائها ووصولهم إلى مستويات عالية من التعلّم بغض النظر عن جنس الطفل فالمستوى التعليمي للوالدين له دور بارز في تربية وتوجيه أبنائهم، فالوالدان المتعلمان يكونان أكثر وعيا وتفهما للمراحل العمرية التي يمر بها الأبناء خاصة فترة مراهقتهم، فتكون أساليبهم التربوية قائمة على التوجيه والنصح والإرشاد أكثر من التسلط والتشدد الذي شهدته الأسر التقليدية وهو ما تم

استنتاجه من معطيات الجدول(رقم 75)، ومنه نستنتج أن ارتفاع المستوى التعليمي يؤدي إلى الانفتاح على العالم الخارجي ومسايرة متطلبات العصر خاصة ما تقدمه التكنولوجيا الحديثة للأسرة الحضرية.

1- متغير المستوى التعليمي للآباء:

من خلال هذا الجدول سنتعرف على المستوى التعليمي للأب واللغة التي اعتمدها في ملئه للاستبيان.

الجدول رقم (08): يوضح توزيع مفردات العينة حسب مستوى الأب التعليمي.

المستوى التعليمي	ملء الاستمارة باللغة الفرنسية			ملء الاستمارة باللغة العربية			المجموع	
	التكرار	النسبة العمودية	النسبة الأفقية	التكرار	النسبة العمودية	النسبة الأفقية	التكرار	النسبة%
غير متعلم	0	0	0	2	0.4	100	2	0.4
يقرا ويكتب	3	6.4	33.3	6	1.3	66.6	9	1.7
ابتدائي	1	2.1	3.1	31	6.6	96.8	32	6.2
متوسط	8	17	6.7	111	23.7	93.3	119	23.2
ثانوي	17	36.2	11.3	133	28.5	88.6	150	29.2
جامعي	12	25.5	67.2	155	33.2	92.8	167	32.5
ما بعد التدرج	3	0	100	0	0	0	3	6.4
بدون إجابة	3	6.4	9.4	29	6.2	90.6	32	6.2
المجموع	47	9.14		467	90.8		514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتبين من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالمستوى التعليمي للأب، أن أغلبية أفراد العينة فضلت تعبئة الاستبيان باللغة العربية وقدّرت النسبة ب 90.8%، كما اشتملت على مستويات علمية مختلفة حيث احتلت فئة التعليم الجامعي المرتبة الأولى بنسبة 33.2%، تليها فئة التعليم الثانوي بنسبة 28.5%، ثم فئة التعليم المتوسط بنسبة قدرت ب 23.7%، أما فئة التعليم الابتدائي فكانت نسبتها 6.6%، بينما نجد نسبة الأشخاص الذين يجيدون القراءة والكتابة بلغت 1.3%، وأخيرا الفئة التي لا تحسن القراءة والكتابة بنسبة 0.4%، أما نسبة 6.2%تمثل الذين امتنعوا عن الإجابة. وفي المقابل نجد أفراد من عينة بحثنا فضّلوا الإجابة باللغة الفرنسية وقدرت نسبتهم 9.14%، حيث احتلت فئة المستوى الثانوي المرتبة الأولى بنسبة 36.2%، وتليها فئة المستوى الجامعي بنسبة 25.5%، وفي المرتبة الثالثة مثلتها فئة المستوى المتوسط بنسبة 17%، واحتلت فئتي ما بعد التدرج وفئة الذين يقرؤون ويكتبون نفس النسبة 6.4%، وأدنى نسبة 2.1% مثلتها فئة المستوى الابتدائي، أما نسبة 6.4% تمثل الذين امتنعوا عن الإجابة.

من خلال الجدول يتضح أنّ أكبر عدد من أفراد العينة يحمل شهادة جامعية، ويليه الذين لهم مستوى ثانوي ثم المتوسط فالابتدائي، وهو ما ساعد الدراسة من حيث التجاوب والتعاطي مع موضوع البحث، كما أنّ نتائج البحث تكون أكثر تحفيزا. ممّا يدل على أن السياسة التعليمية التي انتهجتها الجزائر بعد الاستقلال والتي ارتكزت على مجانية التعليم وإجباريته في الطورين الأولين (ابتدائي ومتوسط) أعطت ثمارها في رفع نسبة المتعلمين، ومن ثم تقليص نسبة الأمية والتي ما فتئت تتراجع كما هو مبين في الجدول أعلاه.

3.1.3 الوضعية العائلية للأب:

من خلال هذا الجدول سنتطرق للحالة الاجتماعية التي يعيشها الأب في عينتنا، حتى يتسنى لنا التعمق في حياة الأسر، ومعرفة أسباب التفكك وصعوبة التحكم في الأبناء.

الجدول رقم (09): يوضّح وضعية الأب العائلية.

وضعية الأب	التكرار	النسبة %
متزوج	468	91
أرمل	6	1.2
مطلق	4	0.8
معيد الزواج	21	4.1
بدون إجابة	15	2.9
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ الوضعية الاجتماعية للآباء في حالة مستقرة بنسبة 91%، مقابل 4.1% من الآباء معيدي الزواج، تليها نسبة 1.2% التي مثلها الآباء الأرامل، ثم فئة المطلقين بنسبة 0.8%، بينما الذين لم يصرحوا بوضعيتهم الاجتماعية فقد بلغت نسبتهم 2.9%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة تمثلت في فئة الآباء المتزوجين أي أن حياتهم الزوجية مستقرة من حيث تواجد كلا الزوجين وقيام كل منهما بالدور المنوط له ما يخلق نوعا من التوازن الأسري، وهذا ما يعكسه المستوى الدراسي لعينة البحث حيث تتمثل غالبيتهم في أصحاب المستوى الجامعي والثانوي، مما يعني أنّ الأزواج اليوم أصبحوا أكثر وعيا ومسؤولية من ذي قبل، بالإضافة إلى قانون الأحوال الشخصية وخاصة المتعلق بالطلاق والذي منح الزوجة المطلقة وأطفالها حقوقا ومميزات كتوفير المسكن والنفقة، وهو ما أدى بدوره إلى تقلص حالات الطلاق خاصة في أوساط العائلات ضعيفة الدخل والمتوسطة منها، بينما نجد الآباء معيدي الزواج في المرتبة الثانية ويمكن اعتبارهم الفئة التي عرفت كل الحالات الأخرى فقد يكون معيد الزواج مطلقا أو

أرملا أو حتى متزوجا بأكثر من زوجة، كما نجد نسبة معتبرة من الآباء تعرضوا للتفكك بسبب الطلاق أو بسبب وفاة الزوجة، وفي الأخير نجد فئة الأشخاص الذين امتنعوا عن الإجابة وهم فئة الآباء المتوفين.

حيث أن "الأسرة السعيدة المتوافقة هي التي تتفاعل مشاعر أفرادها وتتحد أمزجتهم وتنصهر اتجاهاتهم، وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم وتتوحد غاياتهم". **(سناء .الخولي، الزواج والأسرة في عالم متغير، 1990، صفحة 104)**

2- أولياء أمر التلاميذ :

سنتعرف من خلال هذا الجدول على الأفراد المسؤولين عن الطفل(التلميذ)، والمتكفلين به من كل النواحي سواء المادية، الاجتماعية وحتى النفسية.

الجدول رقم (10): يوضح أولياء أمر التلاميذ في الأسر المبحوثة.

الولي		التكرار	النسبة
الأب		489	95.15
الأم		11	2.1
أشخاص آخرون	الأجداد	1	0.2
	الأعمام	2	0.4
	طرف أخر	1	0.2
بدون إجابة		10	1.95
المجموع		514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الأب هو الولي في أغلب الأحيان بنسبة 95.15%، بينما تمثل نسبة 2.1% الحالات التي تكون الأم هي الولي عن الأسرة، في حين نجد نسبة 0.77% تمثل أشخاص آخرون من العائلة كالأجداد، الأعمام وغيرهم هم الأولياء، وفي الأخير نجد نسبة 1.95% هم الأشخاص الذين امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الآباء يحتلون المرتبة الأولى كونهم أولياء عن الأسر المبحوثة، في حين نجد الأمهات في المرتبة الثانية كولي للأسرة يشاركها في ذلك عدة أشخاص كالأجداد، الأعمام، الأخوال وغيرهم، وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها غياب الأب سواء بسبب الوفاة أو الطلاق وهو ما يصعب المهمة على الأم وحدها في تربية ورعاية أطفالها ما يدفعها للجوء لطلب المساعدة من أسرتها كالجد والإخوة الذين يشاركون بدورهم في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، بينما نجد أفراد من العينة لم يصرحوا بإجابتهم.

4.1.3-الوضعية المهنية للوالدين:

إن الوضعية المهنية تعبر أساسا على المستوى المعيشي للأسرة، والاستهلاك الأسري في أغلب الأحيان، من خلال هذا المؤشر سنتعرف على الوضعية المهنية للأولياء الذين يمثلون عينة دراستنا، والتي ستمكننا من التعرف على الوضعية العامة لهذه الأسر ومن هو الفرد المعيل لها، ومساهمة الأم في الدخل الأسري خصوصا الماكثة بالبيت منها.

الجدول رقم (11): يبيّن الوضع المهني للآباء والأمهات.

بيان الوضع المهني	الوضعية المهنية للأب		الوضعية المهنية للأم	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
عامل	364	70.8	96	18.7
متقاعد	113	22	30	5.8
بدون عمل/ ربة بيت	20	3.9	373	72.6
بدون إجابة	17	3.3	15	2.9
المجموع	514	100	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتضح من خلال الجدول أنّ معظم الأولياء من الفئة العاملة حيث بلغت نسبة الآباء العاملين 70.8%، والأمهات العاملات نسبة 18.7%، تليها فئة الأولياء المتقاعدين بنسبة 22.0% بالنسبة للآباء، و5.8% بالنسبة للأمهات، بينما بلغت نسبة الأولياء بدون عمل 3.9% بالنسبة للآباء و72.6% بالنسبة للأمهات، في حين نجد 3.3% من الآباء الذين لم يصرحوا بوضعيتهم المهنية، تقابلها نسبة 2.9% من الأمهات.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن أغلب الآباء يمثلون الفئة العاملة في مختلف القطاعات والنشاطات، بينما نجد أن أغلبية الأمهات تمثلن الفئة الماكثة بالبيت رغم مزاولة بعضهن أعمالا منزلية منتجة كالحرف والمهن المختلفة من خياطة وحلاقة وتحضير مختلف أنواع الخبز والمعجنات "المطلوع" "المعارك" أو صنع الحلويات التقليدية أو الكسكسي وبيعها للمحلات، وهو ما يفسر تحفظ المجتمع الجزائري عن عمل المرأة حيث لا تزال تلك النظرة التقليدية التي ترى أن مكان المرأة هو البيت وان خرجت إلى العمل فحبذا لو كان ذلك في قطاعي التربية أو الطب كونهما أكثر تقبلا من طرف المجتمع، بينما نجد الأمهات العاملات والمتقاعدات أقل نسبة مقارنة بالماكثات بالبيت، وفي كل الحالات أصبح لا يخفى دور المرأة ومساهمتها في دخل الأسرة ومساعدتها في الانفاق، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تصرح لعدة أسباب سواء فقدان أحد الأولياء أو الانفصال.

3- طبيعة مهنة الوالدين :

من خلال هذا المؤشر سيتم التطرق إلى قطاع نشاط الأولياء، والمهن الأكثر مزاولة وانتشارا وسط أفراد عينة بحثنا، وتنوعها بين مهن إدارية، تجارية، خدماتية، صناعية، تربوية، ومهن أخرى، ومن خلال الجدول الموالي سيتم توزيع الأفراد حسب الفئات السوسيومهنية.

الجدول رقم (12): يوضّح توزيع الأسر المبحوثة حسب الفئات السوسيو _مهنية.

طبيعة المهنة	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
إدارية	126	24.5	50	9.7
خدماتية	45	8.7	17	3.3
تجارية	78	15.2	4	0.8
صناعية	49	9.5	6	1.2
تعليم	10	2	24	4.6
أخرى	52	10.1	6	1.2
مجموع المصرحين بمهنهم	364	70	96	18.6
بدون إجابة	154	30	418	81.3
المجموع	514	100	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ مهن أرباب الأسر تنوعت واختلفت بين الآباء والأمهات، حيث نجد أغلبية الآباء من الفئة العاملة في المهن الإدارية بنسبة 24.5% مقابل 9.7% بالنسبة للأمهات، تليها فئة المهن التجارية بنسبة 15.2% بالنسبة للآباء و0.8% للأمهات، بعدها نجد فئة مهن أخرى بنسبة 10.1% بالنسبة للآباء و 1.2% بالنسبة للأمهات، في حين نلاحظ تقارب النسب بين المهن الصناعية بنسبة 9.5% للآباء و1.2% للأمهات، والمهن الخدماتية بنسبة 8.7% للآباء و3.3% للأمهات، بينما بلغت نسبة الآباء الذين يزاولون مهنة التعليم 2% مقابل 4.6% بالنسبة للأمهات، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تصرح بالقطاع المهني الذي تشغله بنسبة 30% للآباء و 81.3% للأمهات.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أنّ المهن الإدارية تحتل الصدارة من حيث المهن الأكثر مزاولة من طرف الأولياء الذين تضمنتهم العينة، وذلك راجع للمستوى التعليمي الذي مكنهم من ذلك، تليها فئة المهن التجارية بالنسبة للآباء ومهنة التعليم بالنسبة للأمهات، ثم فئة المهن الأخرى والتي تندرج ضمنها كل النشاطات التي يمارسها هؤلاء الآباء بصفة غير رسمية وتعرف بالمهن البسيطة أو الهامشية كالباعة الجائلين أو المنتشرين على الأرصفة، العاملين عند الخواص كسائقي الحافلات ونقل المسافرين، أو شاحنات نقل البضائع أو مختلف

الآليات لمختلف الأشغال كالحفر، التسوية، شحن البضائع، البناء، تصليح السيارات والشاحنات، الحدادة، النجارة، أو حراس بمختلف الورشات عند الخواص وبالنسبة للأمهات فأغلبهن عاملات تنظيف في ظل الشبكة الاجتماعية للبلدية أو في إطار برنامج تشغيل الشباب وغيرها من الأنشطة، في حين نجد تقاربا بين المهن الصناعية والمهن الخدماتية تليهما مهنة التعليم بالنسبة للأمهات، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تصرح بطبيعة عملها من الآباء والأمهات ويندرج ضمنهم العاطلون عن العمل والمتقاعدون وربات البيوت ومنهم من يمارسون الأعمال الموازية.

الشكل رقم (03): مدرج تكراري يبين طبيعة المهنة للوالدين.

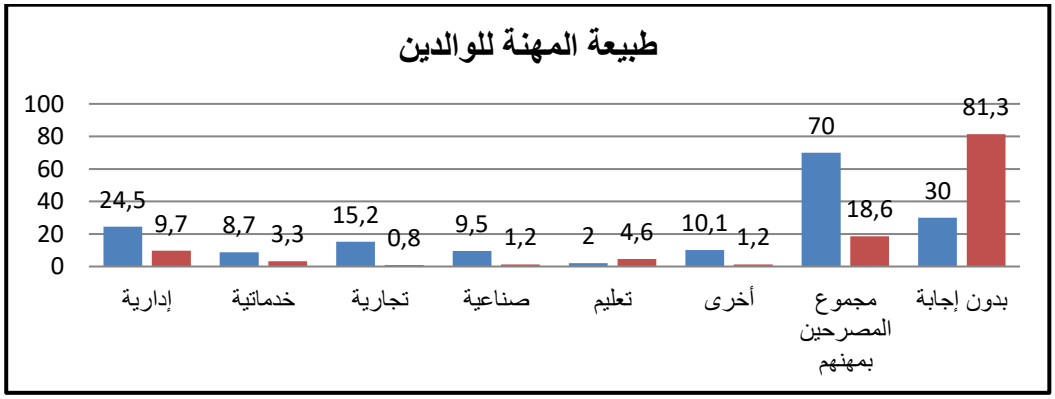

4- قطاع نشاط الوالدين :

كذلك من أهم المؤشرات نجد قطاع نشاط الوالدين، الذي يبين مدى استقرار مدخول الأسرة حسب نشاطها المهني حيث توزعت في ثلاث فئات، قطاع الدولة، قطاع الخواص، وعمل حر، وهو ما سنلاحظه من خلال (الجدول رقم13).

الجدول رقم (13): يحدّد قطاع نشاط الوالدين.

بيان قطاع النشاط	الأب		الأم	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%
قطاع الدولة	234	45.5	89	17.3
عند الخواص	86	16.7	7	1.3
عند نفسه	126	24.9	25	4.8
بدون إجابة	66	12.8	393	76.5
المجموع	514	100	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتضح من خلال الجدول أنّ أغلب الأولياء يشتغلون في القطاع العام بنسبة 45.5% بالنسبة للآباء و17.3% بالنسبة للأمهات، تليها فئة الأولياء الذين يعملون لحسابهم الخاص بنسبة 24.9% بالنسبة للآباء و4.8% بالنسبة للأمهات، في حين بلغت نسبة العاملين لدى الخواص 16.7% بالنسبة للآباء مقابل 1.3%

بالنسبة للأمهات، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تصرح بقطاع نشاطها قد بلغت نسبتها لدى الآباء 12.8%، ولدى الأمهات 76.5%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم أفراد العينة يمارسون نشاطاتهم ضمن قطاع الدولة وذلك لعدة اعتبارات من بينها الدخل الثابت الذي يضمن لهم حياة كريمة أثناء مزاولتهم لعملهم وضمان مستقبلهم بعد التقاعد، تليها فئة الأولياء الذين يعملون لحسابهم الخاص لما يرون فيه من راحة وعدم تحكم من المسؤولين وكذا حبهم للحركة والتجديد، بعدها نجد فئة الأولياء الذين يزاولون نشاطاتهم لدى الخواص وذلك راجع لعدم اجبارية الشهادة الجامعية في هذا القطاع.

الشكل رقم (04): رسم بياني عمودي يبين قطاع نشاط الوالدين.

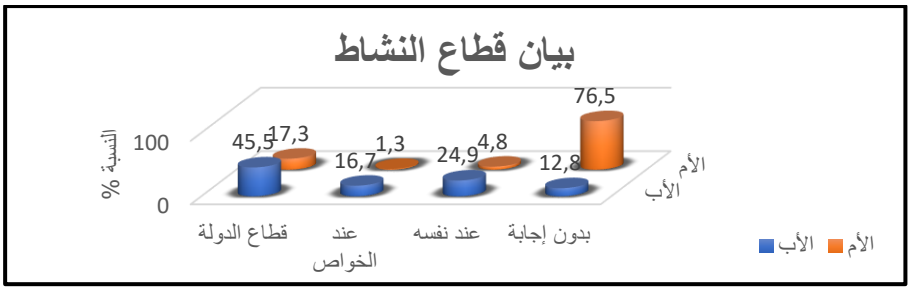

5- مجمل مداخيل الأسرة :

سنتعرف من خلال هذا المؤشر على إجمالي دخل الأسرة، والذي سيمكننا بدوره من معرفة المستوى المعيشي للأسر المبحوثة ووضعيتها الاقتصادية.

الجدول رقم (14): يحدد مجمل مداخيل الأسرة.

مجموع مداخيل الأسرة بالدينار	التكرار	النسبة%
أقل من 15000 دج	16	3.1
من 15000-20000 دج	30	5.8
من 20000-25000 دج	30	5.8
من 25000-30000 دج	45	8.8
من 30000-35000 دج	30	5.8
من 35000-40000 دج	70	13.6
أكثر من 40000 دج	258	50.2
بدون إجابة	35	6.8
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتضح من خلال الجدول أنّ غالبية الأسر المبحوثة ذات دخل يفوق 40000 بنسبة 50.2%، تليها الأسر ذات الدخل ما بين 35000 و40000 بنسبة 13.6%، وبعدها الأسر ذات الدخل ما بين 25000 و35000 بنسبة 8.8%، في حين نجد كلا من الأسر ذات الدخل ما بين 15000 حتى 25000 بنسبة 5.8% تشاركهم ذات النسبة الأسر ذات الدخل من 30000 إلى 35000، أما الأسر ذات الدخل الأقل من 15000 فقد بلغت نسبتهم 3.1%، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تصرح عن دخلها الشهري بنسبة 6.8%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أنّ نصف أفراد العينة ذوو دخل حسن يفوق 40000 دج، بينما النصف الآخر يمثل الأسر ذوات الدخل ما بين 15000دج حتى 40000دج، أي أن الملاحظ هنا أن هنالك تفاوتا في المستوى المعيشي بين الأسر المبحوثة، والجدول الموالي يبين ما إذا كان الأولياء يمارسون نشاطا إضافيا.

الشكل رقم (05): رسم بياني شريطي يوضح مجموع مداخيل الأسرة بالدينار

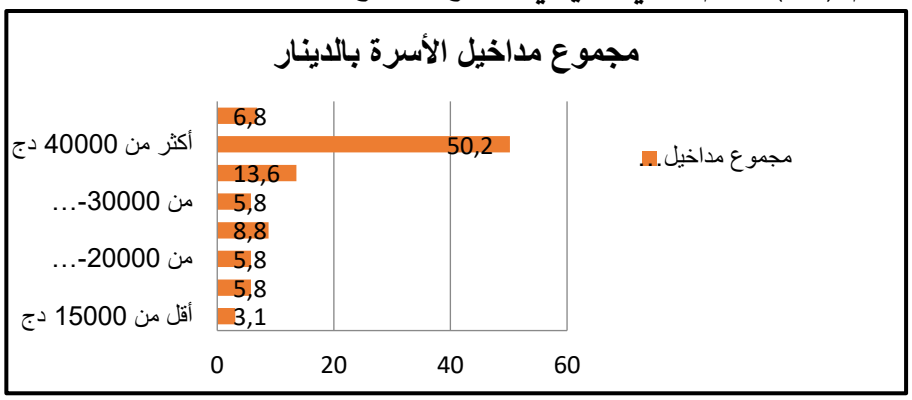

6- ممارسة نشاط إضافي من قبل الآباء:

وهو مؤشر يوضح ممارسة الأولياء لنشاطات إضافية من عدمه، فوق نشاطهم الأصلي، وذلك لزيادة الدخل الأسري وهو ما سيتضح من خلال الجدول الموالي.

الجدول رقم (15): يوضّح ممارسة نشاط إضافي من قبل الآباء

ممارسة نشاط	التكرار	النسبة %
أمارس	60	11.7
أمارس أحيانا	103	20
لا أمارس	339	66
بدون إجابة	12	2.3
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني.

يتضح من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة لا يمارسون نشاطا آخر بنسبة 66%، تليها فئة الذين يمارسون أحيانا نشاطا آخر بنسبة 20%، في حين نجد الفئة التي تمارس نشاطا آخر بالإضافة لعملها الأصلي بنسبة 11.7%، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تصرح عن ممارستها لنشاط آخر بنسبة 2.3%.نستنتج من خلال الجدول أنّ غالبية أفراد العينة لا يمارسون نشاطا إضافيا وذلك راجع للظروف المادية الحسنة التي يعيشونها، بالمقابل نجد الفئة التي تمارس أحيانا نشاطا إضافيا ويكون ذلك حسب الظروف من ضيق وحاجة لتحسين الظروف المعيشية، في حين نجد الفئة التي تمارس نشاطا إضافيا فوق نشاطها الأصلي نتيجة الظروف الصعبة وغلاء المعيشة من غذاء ولباس وكهرباء وغاز وغيرها من متطلبات الحياة الضرورية التي لا يلبيها المدخول الشهري.

5.1.3 توزيع الأسر حسب مكان ميلاد الأب والإقامة الحالية للأسر المبحوثة:

سنتعرف من خلال هذا الجدول على المناطق الجغرافية التي ولد بها الآباء الممثلين لعينتنا، بالإضافة إلى الإقامة الحالية للأسر المبحوثة.

الجدول رقم (16): يبيّن توزيع الأسر المبحوثة حسب المناطق الجغرافية لميلاد الأب.

مكان ميلاد الأب	التكرار	النسبة %
الرويبة	85	16.5
الرغاية	23	4.5
الجزائر العاصمة	179	34.8
تيزي وزوو	12	2.3
بجاية	15	2.9
سطيف	6	1.2
قسنطينة	2	0.4
المدية	10	1.9
غرداية	6	1.2
البويرة	17	3.3
البليدة	7	1.4
بومرداس	22	4.3
ولاية أخرى	90	17.5
خارج الوطن	6	1.2
بدون إجابة	34	6.6
المجموع	514	100

المصدر بيانات البحث الميداني

من خلال الجدول نلاحظ أن الآباء المولودين بولايات أخرى مثلوا أعلى نسبة حيث قدّرت ب 36.4%[1]، يليهم الولودون بالجزائر العاصمة بنسبة 34.8%، ثم الولودون بمقاطعة الرويبة بنسبة 16.5%، فمقاطعة الرغاية بنسبة 4.5%، بينما الولودون خارج الوطن فقد قدرت نسبتهم ب 1.2%، أما 6.6% فهي نسبة الآباء الذين لم يصرحوا بمكان ولادتهم.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أكبر نسبة تمثلت في الآباء المولودين بالجزائر العاصمة "ولاد البلاد" واستقروا بالرويبة والرغاية لعدة أسباب من أبرزها كون المنطقتين عبارة عن منطقتين صناعيتين تتيحان العديد من فرص العمل وهو ما جعل الأولياء يفضلون الاستقرار بهما، بالإضافة إلى سياسة الترحيل نحو هاتين المنطقين، بينما نجد أن النسب المتبقية موزعة بين من انتقلوا من ولايات أخرى شمالا وجنوبا شرقا وغربا نحو العاصمة لنفس الأسباب السابقة وللبحث عن حياة أكثر تأمينا لمستقبلهم ومستقبل أطفالهم.

الجدول رقم (17): يوضح مكان الإقامة الحالية للأسر المبحوث

الإقامة الحالية	عدد الأسر	النسبة %
الرويبة	218	42.4
الرغاية	255	49.6
الجزائر العاصمة	3	0.6
الدار البيضاء	3	0.6
الحراش	2	0.4
برج البحري	3	0.6
باب الزوار	2	0.4
بودواو	1	0.2
هراوة	6	1.2
منطقة أخرى	8	1.6
بدون إجابة	13	2.5
المجموع	514	100

المصدر بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ نسبة مكان الإقامة الحالية للأسر المبحوثة تقدّر ب 49.6%، وهي أعلى نسبة سجلت في بلدية الرغاية وتليها بلدية الرويبة بنسبة 42.2%، أما بالنسبة لمكان إقامة الأسر الأخرى يتراوح ما بين النسبتين 0.2% و1.6% أي بنسبة [i]5.44%، أبنائهم يدرسون بمناطق غير مقيمين بها، بينما الذين لم يصرحوا بمكان إقامتهم الحالية بلغت نسبتهم 2.5% من حجم العينة.

[1]-حاصل مجموع نسب كل الولايات الأخرى بالإضافة إلى الولايات المذكورة بالجدول ما عدا الجزائر العاصمة.

نستنتج أنّ أكبر نسبة من أبناء الأسر المبحوثة يدرسون بالمنطقة المقيمين بها، بينما الآخرون يقطنون إما بضواحي البلديتين في المزارع "الأحواش" أو في البلديات المجاورة بنسبة قليلة. بالنسبة لبحثنا وبعد مرور عشر سنوات نذكر أنه تم إنجاز سكنات جديدة في العديد من البلديات وبمختلف الصيغ سعيا للقضاء على أزمة السكن التي عرفتها الجزائر منذ عقود، كما ساهمت هذه العملية في حراك مجالي للأسر المقيمة في الضواحي وفي السكنات الغير لائقة إلى شقق بنمط عصري أكثر حداثة، مما ساهم في تفرد العائلات واستقلالها عن العائلة الكبيرة إلى أسر نووية، كما يتضح من خلال معطيات الجدول أن معظم الأسر قامت بتحويل أبنائها إلى المؤسسات الجديدة المتواجدة بأحيائهم الجديدة، بينما فضلت بعض الأسر إبقاء أبنائها في مؤسساتهم الأصلية لعدة أسباب، كتعودهم على المؤسسة والزملاء والأصدقاء وحتى تعودهم على أساتذتهم وثقتهم بهم وبمستوياتهم ، وأيضا وجود الأهل بالمنطقة، أو لأسباب أخرى.

6.1.3 وضعية الأبناء الدراسية والعملية:

من خلال هذا المؤشر سنتعرف على الوضعية الدراسية والعملية للأبناء، حتى تتشكل لدينا نظرة شاملة عن الوضع الذي يعيشونه، وخاصة الذين يمارسون أكثر من نشاط في آن واحد، مثل الذين يدرسون ويعملون في نفس الوقت، وكذا معرفة العلاقة بين عدد الأبناء والمستوى التعليمي للأب، وهو ما ستبينه لنا (الجدول رقم 18).

الجدول رقم (18): يبيّن وضعية الأبناء الدراسية والعملية.

وضعية الأبناء الدراسية والعملية	التكرار	النسبة%
يدرسون	514	100
يعملون	89	17.3
عاطلون	47	9.1
يدرسون ويعملون في نفس الوقت	20	3.9
مجموع الإجابات	670	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الأبناء الذي يدرسون في الأسر المبحوثة يمثلون أكبر نسبة قدرت ب 100%، تليها نسبة 17.3% مثلها الأبناء الذين يعملون فقط، أما الأبناء العاطلون فقد بلغت نسبتهم 9.1%، وفي الأخير نجد الأبناء الذين يدرسون ويعملون في نفس الوقت بنسبة 3.2%.

نستنتج من خلال الجدول أن كل أفراد العينة لديهم أبناء يدرسون وهم يمثلون أعلى نسبة، يليهم في المرتبة الثانية الذين يعملون فقط، ثم فئة العاطلين عن العمل، وفي الأخير نجد فئة الذين يدرسون ويعملون في نفس الوقت وهم يمثلون الأطفال المتمدرسين الذين يخرجون للعمل خاصة في الأعياد والمواسم الدينية كشهر رمضان والمولد النبوي الشريف أو في العطل الفصلية كفصل الصيف بالبيع على الشواطئ أو العمل في المحلات التجارية أو الأسواق البلدية، ومنهم من يستلمون البيع بعد الأوقات الرسمية للدراسة، كما أن هناك فئة قليلة لم تصرح بوضعية أبنائها قد يكون منهم من تسرب من المدرسة بسبب الفشل الدراسي أو خريجي الجامعات الذين لم يجدوا عملا.

6-عدد الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب :

من خلال هذا المؤشر سنحاول التعرف على المستوى التعليمي للآباء وعلاقته بعدد الأبناء داخل الأسرة، حيث سنتطرق إلى وجود تأثير بين هذين المؤشرين من عدمه من خلال الجدول رقم (19).

الجدول رقم (19): يبيّن عدد الأبناء وعلاقته بمستوى الأب التعليمي.

مستوى الأب التعليمي		عدد الأبناء					المجموع
		2_1	4_3	6_5	8_7	9+	
غير متعلم	التكرار	0	1	1	0	0	2
	النسبة	0	50	50	0	0	100
يقرأ ويكتب	التكرار	0	5	3	1	0	9
	النسبة	0	55.6	33.3	11.1	0	100
ابتدائي	التكرار	5	17	8	1	1	32
	النسبة	15.6	53.1	25	3.1	3.1	100
متوسط	التكرار	15	78	23	2	1	119
	النسبة	12.6	65.5	19.3	1.7	0.8	100
ثانوي	التكرار	31	93	22	3	1	150
	النسبة	20.7	62	14.7	2	0.7	100
جامعي	التكرار	31	108	26	2	0	167
	النسبة	18.5	64.7	15.6	1.2	0	100
ما بعد التدرج	التكرار	0	3	0	0	0	3
	النسبة	0	100	0	0	0	100
بدون إجابة	التكرار	6	02	4	1	1	32
	النسبة	18.75	62.5	12.5	3.13	3.13	100
المجموع	التكرار	88	325	87	10	4	514
	النسبة	17.1	63.2	17	1.9	0.8	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن غالبية الأسر تمتلك من 3 إلى 4 أطفال بنسبة 63.2%، وهي أعلى نسبة مثلها أفراد العينة على اختلاف مستوياتهم التعليمية والذين كان ترتيبهم كالتالي: 100% مثلتها فئة الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج، تليها الفئات الأخرى بنسب متقاربة، حيث نجد الآباء ذوي المستوى المتوسط بنسبة 65.5%، فذوي المستوى الجامعي ب 64.7%، ثم الآباء ذوي المستوى الثانوي بنسبة 62%، فالآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة بنسبة 55.6%، يليهم الآباء ذوو المستوى الابتدائي بنسبة 53.1%، وآخر نسبة مثلتها فئة الآباء الغير متعلمين ب 50%، في حين نجد نسبة 62.5% مثلتها فئة الآباء الذين لم يحددوا مستواهم التعليمي، وفي المرتبة الثانية نجد فئة الآباء الذين يمتلكون من طفل واحد إلى طفلين بنسبة 17.1%، وكان ترتيب النسب حسب المستويات التعليمية للآباء كالآتي: 20.7% بالنسبة للآباء ذوي المستوى الثانوي، تليها 18.6% بالنسبة للآباء ذوي المستوى الجامعي، بعدها 15.6% لذوي المستوى الابتدائي، ف 12.6% مثلها الآباء ذوو المستوى المتوسط، في حين نجد النسب منعدمة لدى كل من فئة الآباء الغير متعلمين والذين يجيدون القراءة والكتابة وذوي مستوى ما بعد التدرج، أما الآباء الذين لم يصرحوا عن مستواهم التعليمي بلغت نسبتهم 18.75%،وفي المرتبة الثالثة نجد الأسر التي عدد أبنائها من 5 إلى 6 أطفال بنسبة 16.9%، وكان ترتيبهم حسب المستوى التعليمي كما يلي: 50% بالنسبة لفئة الآباء الغير متعلمين، ثم 33.3% بالنسبة لفئة الآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة، يليهم الآباء ذوي المستوى الابتدائي بنسبة 25%، ف 19.3% بالنسبة للآباء ذوي المستوى المتوسط، بعدها 15.6% لذوي المستوى الجامعي، و 14.7%لفئة الآباء ذوي المستوى الثانوي، بينما تنعدم النسبة لدى الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج، أما الآباء الذين لم يصرحوا بمستواهم التعليمي فقد بلغت نسبتهم 12.5%، أما المرتبة الرابعة فقد مثلها الآباء الذين عدد أبنائهم من 7 إلى 8 أطفال، حيث نجد أعلى نسبة مثلها الآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة ب 11.1%،ثم تنخفض النسب إلى 3.1% وهم الآباء ذوو المستوى الابتدائي، يليهم الآباء ذوو المستوى الثانوي ب 2%، فالمستوى المتوسط ب1.7%، يليهم ذوو المستوى الجامعي ب 1.2%، وتنعدم النسب عند فئة الغير متعلمين وفئة الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج، وآخر نسبة مثلها الآباء الذين لم يصرحوا بمستواهم التعليمي والتي قدرت ب 3.13%، في المرتبة الأخيرة والتي بلغت نسبتها 0.8% مثلتها فئة الآباء الذين يمتلكون 9 أطفال فأكثر وجاء ترتيبهم كما يلي: 3.1% مثلها الآباء ذوو المستوى الابتدائي، ف 0.8% بالنسبة لذوي المستوى المتوسط، ثم 0.7% لذوي المستوى الثانوي، بينما تنعدم النسب عند باقي المستويات التعليمية، وأخيرا نجد نسبة 3.13% بالنسبة للآباء الذين لم يحددوا مستواهم التعليمي، أما بالنسبة للآباء الذين امتنعوا عن الإجابة فقد بلغت نسبتهم 0.8%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي انخفض عدد الأطفال في الأسرة إذا أن هناك علاقة عكسية بين عدد الأطفال والمستوى التعليمي للآباء، وهو ما يبين تغير تفكير وذهنيات الآباء بين الماضي والحاضر فقد زادت درجة وعيهم نتيجة ارتفاع مستواهم التعليمي خاصة في عينتها وهو ما يوضحه (الجدول رقم 07)، حيث أصبح الأولياء يفضلون أن يتراوح عدد أبنائهم من طفل واحد إلى أربع أطفال كأقصى تقدير وهذا ما أكدته النسب أعلاه، حيث أصبحوا يفضلون أن يعيش أبنائهم حياة كريمة بتوفير الأحسن لهم ابتداء من دراستهم، حيث أصبح الأولياء يفضلون المدارس الخاصة، إضافة إلى الدروس الخصوصية بتوفير أحسن الأساتذة ،كما أصبح عدد معتبر من الأولياء يفضلون أن يكمل أبنائهم دراساتهم الجامعية خارج الوطن من أجل الحصول على شهادات عليا من الدول الغربية لتوفير فرص عمل أكبر وأحسن، كما أصبحوا يوفرون لهم سبل الرفاهية والمتعة من أجهزة الكترونية، ملابس فاخرة، توفير السيارة لضمان تنقلهم إلى مدارسهم وجامعاتهم، وكذا تنظيم رحلات وأسفار داخل الوطن وخارجه كل هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد الفئة الثانية من الأسر والتي أصبحت تفضل تقليل الانجاب بسبب غلاء المعيشة وظروف الحياة العامة من مشاكل عائلية، ضيق السكن، الظروف الاقتصادية الصعبة التي أصبحت تفرض نمط عيش الأسرة وعدد أفرادها، وهو ما ساهم في تقليل حجمها بمختلف الطرق كتحديد النسل، تباعد الولادات، وبالرغم من وجود هذا النوع من الأسر إلا أن هذا لا ينفي وجود أسر أخرى تفضل أن يكون عدد أبنائها من سبع أطفال فأكثر رغم قلتها وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها، رغبة هؤلاء الأولياء في انجاب الأطفال سواء لحبهم لهم أو لظروفهم المادية الجيدة، عدم رغبتهم في اعتماد وسائل تحديد النسل من موانع الحمل كالأدوية وغيرها، وذلك راجع لاتباعهم لتعاليم الدين أو خوفا على صحتهم أو لأسباب أخرى حسب كل أسرة، "كما أنّ عدد الإخوة يؤثر في التنشئة الأسرية، فكثرة أفراد العائلة تؤثر على اهتمامات الآباء، فالأسرة المكتظة تختلف عن نمط الحياة والتفاعل العاطفي والاجتماعي من حيث الأدوار التي تقوم بها في طريقة تنشئة أطفالها" **(ربيع.مبارك، 1991، صفحة 198)**

8-الوضعية السكنية :

إن نوع السكن وشكله والوظائف التي يقدمها صورة تعكس تفاعل الانسان مع نفسه ومع بيئته، فهو يبين حاجات الفرد المتعلقة بالحياة اليومية، ويعبر عن ذاتيته وشخصيته، ومنه فقد احتوى هذا المحور على مجموعة من المؤشرات، والتي سنتعرف من خلالها على توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن وملكيته، بالإضافة لعدد الأفراد المقيمين به وعدد الغرف التي يحتوي عليها هذا المسكن، وهو ما سنلاحظه من خلال الجدولين التاليين (رقم 20 و21).

الجدول رقم (20): يوضّح توزيع مفردات العينة حسب نوع السكن وملكيته.

نوع السكن	نوع حيازة السكن أي الملكية					المجموع	
	ملك خاص بالأسرة	مؤجر	عند الأقارب	وضعية أخرى	بدون إجابة		
فيلا	142	5	7	4	4	162	31.5
	87.7	3	4.3	2.5	2.5	100	
شقة في عمارة	166	60	7	20	2	255	49.6
	65.1	23.6	2.7	7.8	0.8	100	
مسكن تقليدي	35	2	5	13	12	67	13.1
	52.2	3	7.5	19.4	17.9	100	
نوع أخر	10	4	0	9	2	25	4.8
	40	16	0	36	8	100	
بدون إجابة	3	0	1	0	1	5	0.9
	60	0	20	0	20	100	
المجموع	356	71	20	46	21	514	100
	69.3	13.8	3.9	8.9	4.1	100	

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول نوع السكن وملكيته، أن أعلى نسبة 69.3% مثلتها الأسر التي مسكنها خاص بها، أما الأسر التي مسكنها مؤجر فقد بلغت نسبتها 13.8%، تليها الأسر التي لديها وضعية أخرى بخصوص سكنها بنسبة 8.9 %، في حين مثلت الأسر التي تعيش عند أقاربها نسبة 3.9%، أما الفئة التي امتنعت عن الإجابة فقد بلغت نسبتها 4.1%، وتم ترتيب نوع السكن بنمط حيازته كما يلي: معظم الأسر تمتلك مسكنا خاصا بها من نوع فيلا بنسبة 87.7%،تليهم الأسر التي تمتلك مسكنها الخاص من نوع شقة في عمارة بنسبة 65.1%، بعدها نجد الأسر التي تنفرد بمسكنها الخاص من نوع مسكن تقليدي بنسبة 52.2%، في حين مثلت الأسر التي تمتلك مسكنها الخاص من نوع آخر نسبة 40%، بينما نجد نسبة 60% مثلتها الأسر التي تمتلك مسكنا خاصا بها لكنها لم تحدد نوع السكن، في المرتبة الثانية نجد فئة الأسر التي تمتلك مسكنا مؤجرا من نوع شقة في عمارة بنسبة 23.6%، تليها نسبة 16% بالنسبة للأسر المؤجرة لمساكن من نوع آخر، وبنفس النسبة 3% نجد كلا من الأسر التي تمتلك مسكنا مؤجرا من نوع فيلا و من نوع مسكن تقليدي، أما في المرتبة الثالثة فنجد فئة الأسر التي تعيش مع أقاربها في مسكن تقليدي بنسبة 7.5%، تليها نسبة 4.3% والتي مثلتها الأسر التي تعيش مع أقاربها في مسكن من نوع فيلا، و 2.7% بالنسبة للأسر التي تعيش مع أقاربها في مسكن من نوع شقة في عمارة، في حين قد بلغت نسبة الأسر التي تعيش مع أقاربها ولم تحدد نوع السكن 20%، وآخر مرتبة نجدها

عند الأسر التي تعيش وضعية أخرى في حيازتها لمسكنها، فقد مثلت أعلى نسبة لدى الأسر التي تمتلك مسكنا من نوع آخر ب 36%، يليها المسكن التقليدي بنسبة 19.4%، ثم الأسر التي تمتلك شقة في عمارة بنسبة 7.8%، فالتي تمتلك فيلا بنسبة 2.5%، في حين قد بلغت نسبة الفئة التي امتنعت عن الإجابة 4.1%.

نستنتج من خلال ما سبق أن معظم الأسر تمتلك مسكنا خاصا بها رغم اختلاف نوع السكن من فيلا، شقة في عمارة أو مسكن تقليدي، وهو ما يدل على الوضعية الاقتصادية الميسورة لأفراد عينتنا من جهة، ورغبة الأفراد في الاستقلال بأنفسهم عن العائلة الكبيرة التي شهدتها الأسر التقليدية من جهة أخرى، فقد أصبح الأفراد اليوم خاصة في الوسط الحضري يفضلون العيش في استقلالية لأداء وظائفهم التربوية على أكمل وجه بعيدا عن الضغوطات والتدخلات التي تصدر من العائلة الممتدة (الجد، الجدة، الأعمام، الأخوال)، أما في المرتبة الثانية فنجد الأسر التي يعتبر نمط حيازتها لمسكنها عن طريق الايجار وتعد معظم هذه الأسر تلك الوافدة من المناطق الداخلية بغية الدراسة أو العمل وحتى للعلاج، فتلجئ لتأجير مساكن تأويها في هذه الفترة وغالبا ما تكون عبارة عن شقق في العمارات وذلك راجع لصغر حجمها وقلة تكلفتها مقارنة بالأنواع السكنية الأخرى، في حين نجد نوعا آخر من الأسر والتي تتشارك مع أقاربها نفس المسكن وغالبا ما تكون هذه الحالة في المساكن التقليدية أين تتشارك الأسر من العائلة الواحدة نفس المسكن، فيتقاسمون الغرف فيما بينهم وعادة ما يشتركون في نفس المطبخ، الحمام، والفناء الخارجي، ويعتبر هذا النوع من المساكن الأكثر عرضة للمشاكل والخلافات العائلية، وكثرة المناوشات والتدخلات خاصة في الجانب التربوي للأبناء، بينما نجد فئة أخرى من الأسر والتي تعيش وضعية أخرى في حيازتها لمسكنها، ويمكن أن تكون هذه الفئة متمثلة في الأسر التي تعيش في الأكواخ، البيوت القصديرية، المساكن الهشة دون وثائق رسمية أو طرق قانونية، أو يمكن أن يكون مسكنها ملكا للمؤسسة العاملين بها وهو ما يسمى بمساكن العبور.

الجدول رقم (21): يبيّن توزيع مفردات العينة حسب المسكن وحجم الأسرة.

عدد غرف المسكن	العدد الكلي للأشخاص							المجموع	النسبة
	2_1	3_4	6_5	8_7	10_9	11+	بدون تحديد		
غرفة واحدة	0	0	5	0	0	1	0	6	1.2
غرفتان	4	14	40	12	3	5	0	78	15.2
ثلاث غرف	1	34	109	39	7	1	1	192	37.4
أربع غرف	0	24	88	23	3	0	2	140	27.2
خمس غرف	1	2	39	7	0	0	0	49	9.5
ست غرف	0	2	13	8	1	1	0	25	4.9
سبع غرف فأكثر	0	2	7	6	0	2	1	18	3.5
بدون إجابة	0.0	0.0	2.0	3.0	0.0	0.0	1.0	6	1.2
المجموع	6	78	303	98	14	10	5	514	100
النسبة المئوية	1.2	15.2	58.9	19.1	2.7	1.9	1	100	

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب حجم المسكن وسعة الغرف، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الأسر التي عدد أفرادها ما بين 5 إلى 6 أفراد بنسبة 58.9%، تليها نسبة 19.1% والتي مثلتها الأسر التي تتكون من 7 إلى أفراد، ثم نسبة 15.2% والتي شملت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 3إلى 4، و بنسب متقاربة نجد كلا من الأسر التي تتكون من 9 إلى 10 أفراد بنسبة 2.7%، فالتي تتكون من 11 فرد فأكثر بنسبة 1.9%، وآخر نسبة 1.2% مثلتها الأسر التي تتكون من فرد واحد إلى فردين، أما الفئة التي امتنعت عن الإجابة فقد بلغت نسبتها 1%، بينما توزعت نسب عدد الغرف التي تمتلكها كل أسرة على النحو التالي: حيث نجد معظم الأسر تمتلك ثلاث غرف بمسكنها بنسبة 37.4%، 109 أسرة منهم يتراوح عدد أفرادها من 5 إلى 6 أفراد، تليها نسبة 27.2% والتي مثلتها الأسر التي تمتلك أربع غرف بمسكنها، 88 أسرة من هذه الأسر يتراوح عدد أفرادها من 5 إلى 6 أفراد، بعدها نجد الأسر التي يتكون منزلها من غرفتين بنسبة 15.2%، 40 أسرة منهم يتراوح عددهم من 5 إلى 6 أفراد، تليها نسبة 9.5% والتي مثلتها الأسر التي تمتلك خمس غرف، و 39 أسرة منهم تتكون من 5 إلى 6 أفراد، ثم نلاحظ انخفاض النسب وتقاربها بين الأسر التي تمتلك ستة غرف بنسبة 4.9%، 13 أسرة منهم يتراوح عددها ما بين 5 إلى 6 أفراد، فالتي تمتلك 7 غرف فأكثر بنسبة 3.5%، 7 أسر منهم تتكون من 5 إلى 6 أفراد، وآخر نسبة 1.2% مثلتها الأسر التي تمتلك غرفة واحد، و5

أسر منها يتراوح عدد أفرادها من 5 إلى 6 أفراد، أما الفئة التي لم تحدد عدد غرف مسكنها فقد بلغت نسبتها 1.2%.

نستنتج من خلال ما سبق أن الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 5 إلى 6 أفراد تحتل المرتبة الأولى في جميع الأنواع السكنية من حيث عدد غرفها، وهو ما يوضح أن معظم أفراد عينتنا يتراوح عددهم من خمس إلى ست أفراد، وهو العدد المثالي في نظر الكثير من الأسر التي أصبحت تكتفي بطفل واحد إلى أربع أطفال نظرا للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها الجميع في وقتنا الحالي، بالإضافة إلى الوعي الذي أصبح يتمتع به الوالدان نظرا لمستواهما التعليمي ورغبتهما في التقليل من الانجاب والعمل على توفير كل متطلبات أطفالهم خصوصا في الوسط الحضري الذي تكثر فيه المغريات والكماليات التي أصبح يبحث عنها الأطفال، وباعتبار السكن من أهم متطلبات الحياة فقد وجب على الوالدين أيضا توفير السكن الملائم لهم ولأطفالهم حسب عددهم، وهو ما لا نجده في عينتنا حيث أن الكثير من الأسر تعاني من ضيق المسكن بالنظر إلى حجم الأفراد بها، وهو ما توضحه أعلى نسبة في الجدول أعلاه (109 أسرة متكونة من 5 إلى 6 أفراد يتكون منزلهم من ثلاث غرف)، وهو ما يجعل أفراد الأسرة لا يتمتعون بحريتهم الشخصية والراحة كما ينبغي، كما قد يخلق نوعا من الصراع والتوتر النفسي و التزاحم نظرا لضيق المساحة، ما قد يترتب عنه أثار خطيرة على الأسرة من النواحي، الصحية، الأخلاقية والاجتماعية، تليها كل من الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 3 إلى 4 أفراد والأسر التي تتكون من 7 إلى 8 أفراد بنسب متقاربة بالنسبة لعدد الغرف التي تمتلكها في المسكن، حيث نجد كلا الفئتين تمتلك ثلاث غرف في المرتبة الأولى وهو ما يبين أن معظم الأسر تعيش في مساكن من نوع شقة في عمارة (حسب الجدول رقم 20)، وهو النوع الأكثر انتشارا في أماكن بحثنا باعتبارها مناطق حضرية تنتشر بها العمارات والسكنات الاجتماعية التي تحتوي على العديد من الأسر التي لا ترتبط بصلة قرابية، بينما تنخفض النسب وتتقارب بين الفئات الأخرى من الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 1 إلى 2 (والدين منفصلين، أو أحد الأبوين متوفي)، والأسر التي يتراوح عددها من 9 فما فوق، وهو دليل على تغير ذهنيات الأفراد بشكل عام والوالدين بشكل خاص حيث لم تعد الأسرة تفضل تعدد الأبناء وكثرتهم بقدر ما أصبحت تبحث عن راحتهم وتوفير الأفضل لهم عن طريق تقليل الإنجاب والعمل على تلبية كل متطلباتهم.

ومنه يمكن القول "أن التقاء الطفل مع أسرته داخل البيت بغض النظر عن اتساعه أو ضيقه له أهمية كبيرة باعتبارها (الأسرة) أول جماعة ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهاتهم ونصحهم، ينال فيها أول قسط من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة، ويصاحبه أثرها طوال حياته". **(حمدي.الفرماوي، 2000، صفحة 300)**

9- التجهيزات المنزلية :

من خلال هذا المؤشر سنتعرف على التجهيزات المنزلية التي تمتلكها غالب الأسر وتمثل احتياجاتها، كما تم ترتيبها حسبت أولويات كل أسرة، وهو ما سنتعرض له في الجدول الموالي.

الجدول رقم (22): يبيّن توزيع الأسر حسب امتلاكها التجهيزات المنزلية.

طبيعة التجهيزات	التكرار	النسبة%
التلفاز	503	97.9
هوائي	487	94.7
حاسوب	408	79.4
هاتف	443	86.2
أنترنت	385	74.9
طباخة	456	88.7
غسالة	480	93.4
مكتبة	326	63.4
أجهزة أخرى	127	24.7
بدون إجابة	64	12.45
مجموع الإجابات	3615	-
مجموع مفردات العينة	514	100

: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أنّ معظم الأسر المبحوثة تمتلك جهاز التلفزيون بنسبة قدرت ب 97.9%، والهوائي بنسبة 94.7%، ثم تليه الغسالة بنسبة 93.4%، بعدها الطباخة بنسبة 88.7%،أما الذين يمتلكون جهاز الهاتف فقد بلغت نسبتهم 86.2%، أما الذين يمتلكون جهاز الحاسوب فقد مثلت نسبتهم 79.4%، يليهم المشتركون على شبكة الانترنت بنسبة 74.9%، بينما نجد الذين يمتلكون مكتبة بالبيت قد بلغت نسبتهم 63.4%، وأخيرا وليس آخرا نجد فئة الذين يملكون أجهزة أخرى قد بلغت نسبتهم 24.7%، في حين نجد الفئة التي لم تصرح عن نوع الأجهزة التي تمتلكها بنسبة 12.45%.

ومن هنا نستنتج أن معظم الأسر المبحوثة تمتلك جل التجهيزات المنزلية الضرورية يتصدّرها التلفاز بأعلى نسبة، يليه كل من الهوائي، الغسالة والطباخة بنسب متقاربة، ثم الهاتف والحاسوب والانترنت كذلك بنسب متتالية غير متباعدة، بعدها المكتبة أو اقتناء الكتب وهو ما استبدل بالمراجع الالكترونية التي يمكن الحصول عليها عن طريق الانترنت في البيت أو في فضاءات الانترنت وهو ما يفسر احتلالها لهذه المرتبة بين التجهيزات المنزلية، وفي الأخير وكأدنى نسبة نجد فئة التجهيزات الأخرى والتي تتمثل في غسالة الاواني، المدفأة، الأجهزة الالكترونية،

الدراجة الرياضية، أجهزة الألعاب الالكترونية، وأجهزة المطبخ كالفرن و "الطابونة" وآلة الطبخ الالكترونية والتي تمثل الكماليات في المنزل.

الشكل رقم (06): رسم بياني دائري يبيّن توزيع الأسر حسب امتلاكها للتجهيزات المنزلية.

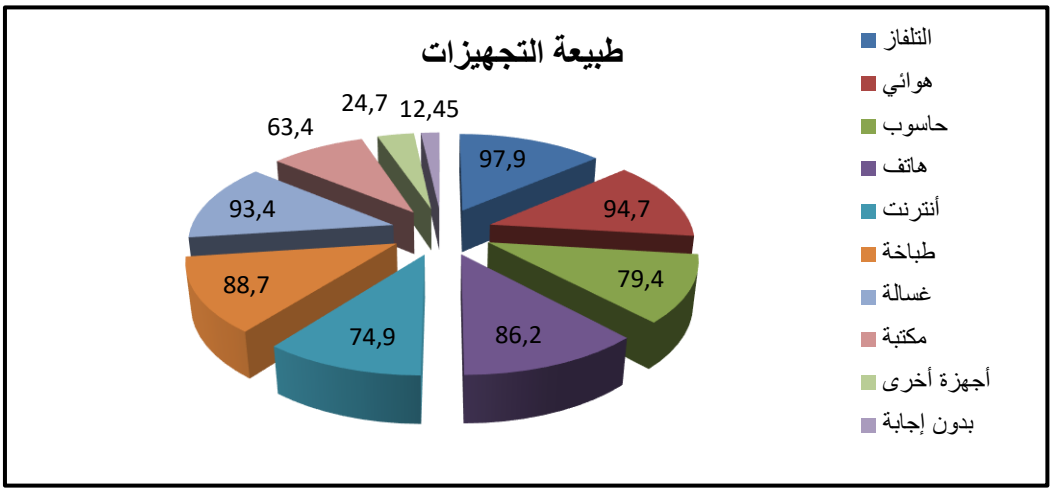

7.1.3-رأي الأسرة في الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي:

تجدر الإشارة إلى أن الأسرة تواجه العديد من الصعوبات أثناء قيامها بالعملية التربوية، وبالتالي فإن أغلب الأسر التي تقيم بالوسط الحضري تواجه هذه الصعوبات، ومن خلال الجداول التالية (23-24) سنتطرق إلى مدى تعرض الآباء إلى هذه الصعوبات، وماهي مصادرها، الجهات المؤثرة في تربية الأبناء وخصوصا بشكل سلبي.

الجدول رقم (23): يوضّح رأي الأسرة في الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي.

الجهات المؤثرة	التكرار	النسبة %
الوالدان	278	54.1
الوسط الخارجي	94	18.3
التلفزيون	24	4.6
الرفاق	37	7.2
العائلة الكبيرة	64	12.5
فئات أخرى	7	1.4
بدون إجابة	10	1.9
المجموع الكلي	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الوالدين يمثلان أعلى نسبة كمؤثرين في أبناهم بالدرجة الأولى والتي قدرت ب 54.1%، يليها الوسط الخارجي بنسبة 18.3%، وبعدها العائلة الكبيرة بنسبة 12.5%، بينما يأتي

الرفاق في المرتبة الرابعة بنسبة 7.2%، ومن ثم التلفزيون بنسبة 4.7%، وفي الأخير نجد كلا من الذين يرون أن هناك فئات أخرى تؤثر في أبنائهم بنسبة 1.4%، والذين لم يصرحوا بإجاباتهم بنسبة 1.9%.

نستنتج من خلال المعطيات التي بين أيدينا أن النسب متفاوتة نوعا ما بين المؤثرين في الأبناء فنجد الوالدين يحتلان المرتبة الأولى وهذا يعني أنّ كلا الوالدين على درجة من الوعي بمدى التأثيرات التي تواجههم في تأدية مهامهم في عملية التنشئة الاجتماعية ولا تأثير للجنس في ذلك، وهو ما يرجع للمستوى التعليمي المرتفع لدى أغلبية المبحوثين (وهو ما نلاحظه في الجدول رقم07)، هذا من جهة ومن جهة أخرى تأثير خروج المرأة سواء للعمل أو لاقتناء حاجاتها وحاجات أبنائها بنفسها حيث أصبح لها دور مهم في الأسرة والمجتمع معا، أما بالنسبة لثاني مؤثر في تربية الأبناء فقد تمثل في الوسط الخارجي (الشارع) الذي اصبح دوره جليا نظرا للوقت الذين يقضيه الأبناء خارج المنزل ولذلك لعدة أسباب من أهمها الضغوط العائلية والنفسية والاقتصادية وحتى ضيق السكن كل هذه الأمور تجعلهم يهربون من واقعهم باللجوء إلى الشارع وسرعان ما يتعودون سلوك المحيطين بهم في الخارج فيعملون على تقليدهم والسير على خطاهم والتأثر بسلوكياتهم على اختلافها خاصة عند غياب الرقابة الوالدية، بينما نجد العائلة الكبيرة تحتل المرتبة الثالثة كمؤثر في الأبناء وتربيتهم خاصة إن كانت تشاركهم نفس المسكن أو بالقرب منهم، فالاحتكاك الدائم بأشخاص غير العائلة الصغيرة يؤثر بشكل كبير في تربية الطفل بالخصوص ان تواجدت بعض المشاحنات والمشاكل بين الأسرتين فهنا نجد أن الطفل يكبر في بيئة غير مريحة مشحونة بالكره والحقد والمناوشات، أو بتعدد الأطراف الذين يتدخلون في تربيته وتصرفاته، مما يجعله لا يثق في نفسه ولا يملك رأيا، ومن ثم نجد الرفاق في المركز الرابع ونضمه إلى الوسط الخارجي الذي يحتك به الطفل خاصة المنحرفين منهم وذوي السلوكات الغير سوية، يليه المؤثر الخامس وهو التلفزيون وقنواته الفضائية وما تبثه من برامج متنوعة جاذبة ومؤثرة بدرجة كبيرة في شخصية الطفل، و في الأخير نجد الفئات الأخرى والتي تتمثل في الوسائل الإلكترونية من أهمها هواتف ذكية الألواح الالكترونية والألعاب التي تحتوي عليها، الكشافة، الأخ الأكبر، قاعات الحفلات، الجماعات المتطرفة.

ومن هنا يتضح لنا أن الأولياء يرون أن العديد من الجهات قد تؤثر في تربية أبنائهم في الوقت الحالي، لكن يبقى الوالدان يتصدران قائمة المؤثرين في الأبناء نظرا لنضجهم ووعيهم بمسؤولياتهم اتجاه أبنائهم وكذا تأثير المستوى الدراسي الذي أصبح يتمتع به معظم الأولياء ما ساعد على تخطي العديد من الأزمات، "وبالتالي فإن شخصية الطفل شكّلها اتصالاته بأسرته، وإنّ توافق الطفل أو عدم توافقه يتوقف بدرجة كبيرة عل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من أسرته بهدف نمو شخصيته نموا متناسقا وسليما، فالإنسان لا يولد شخصا ولكن يولد

فردا ثم يبدأ في اكتساب شخصيته تدريجيا في الوسط الاجتماعي الذي يولد فيه، والأسرة هي أول وأهم حلقات هذا الوسط الاجتماعي الواسع". **(مراد.زعيمي، 2002، صفحة 73)**

الشكل رقم (07): رسم بياني دائري يحدد الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي

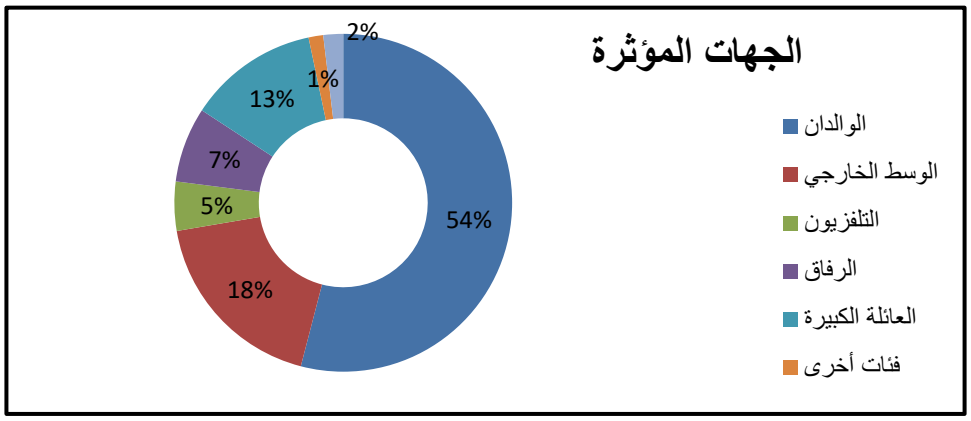

الجدول رقم (24): يبيّن الجهات التي تراها الأسرة تؤثر سلبا على تربية الأبناء

الجهات المؤثرة سلبا	التكرار	النسبة
الشارع	381	74.1
قاعات الأنترنت واللعب	278	54.1
الملاعب الرياضية	59	11.5
التلفزيون	148	28.8
جهات أخرى	79	15.4
بدون إجابة	35	6.8
مجموع الإجابات	945	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الشارع من أكثر الجهات التي تؤثر سلبا على سلوك الأبناء وتربيتهم حيث نجده في المرتبة الأولى بنسبة قدرت ب 74.1%، تليه قاعات الأنترنت بنسبة 54.1%، بعدها التلفزيون بنسبة 28.8%، بينما نجد جهات أخرى غير التي ذكرت في الجدول قد بلغت نسبتها 15.4%، وفي الأخير الملاعب الرياضية باعتبارها مؤثرا سلبيا في سلوك الأبناء بنسبة 11.5%.

نستنتج من خلال الجدول أن معظم الآباء يرون أن الشارع هو من أكثر الجهات تأثيرا في تربية الأبناء بشكل سلبي، بحكم أنه مجال واسع يصعب التحكم والسيطرة على الأبناء فيه، أو مراقبتهم ومعرفة تصرفاتهم والتعرف على كل رفاقهم داخل هذا المجال الواسع لهذا فقد أصبح الشارع يشكل الهاجس الأول لدى الأولياء باعتباره الحاضن الأول أو همزة الوصل بين المنزل والمدرسة، أما الأنترنت فقد أصبح لها دور بارز في التأثير

على العملية التربوية داخل الأسرة حيث أصبح يتعذر على الأولياء مراقبة أبنائهم والتحكم فيما يتعرضون له داخل هذا النسق الشاسع الذي أصبح ضرورة محتومة لا غنى عنها خاصة في القاعات المخصصة لذلك تصبح الرقابة الوالدية شيئا بعيدا عنهم، وفي المرتبة الثالثة نجد التلفزيون كمؤثر سلبي في تربية الأبناء وهو حسب ما يرى بعض الأولياء أن الغزو الثقافي والأيديولوجي احتل وتغلغل داخل كل بيت من خلال القنوات التلفزيونية وما تحمله من رسائل وأفكار سلبية أكثر منها إيجابية بطرق مباشرة وأخرى غير مباشرة وتمس حتى فئة الأطفال من خلال البرامج الموجهة لهم من رسوم وغيرها، وفي الأخير نجد الفئة التي عبرت عن الجهات التي ترى أن لها تأثيرا سلبيا في تربية الأبناء غير تلك المذكورة بجهات أخرى والمتمثلة في قاعات اللعب والمحيط المدرسي بأقل حدة حسب تصريحات الآباء.

الشكل رقم (08): رسم بياني دائري يحدد الجهات التي تراها الأسرة تؤثر سلبا على تربية الأبناء

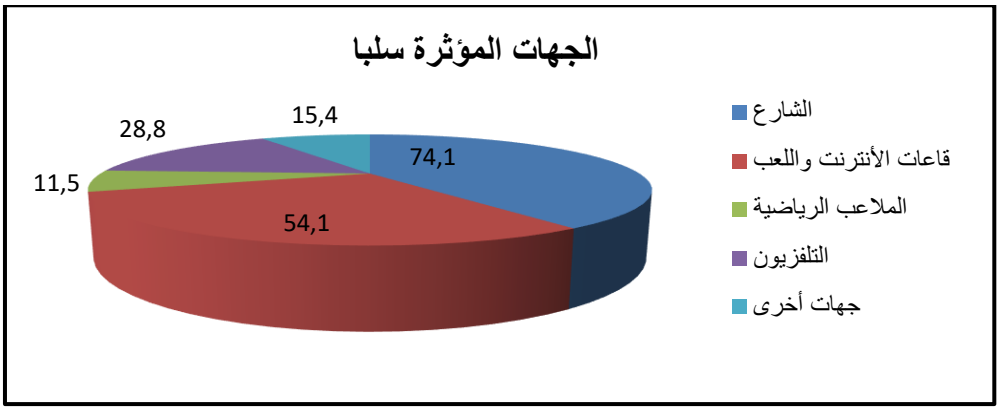

8.1.3 مصدر وطبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم:

سنتعرف من خلال هذين المؤشرين على المصادر المختلفة للصعوبات التي يواجهها الآباء أثناء قيامهم بالعملية التربوية، كما سنتطرق لطبيعة هذه الصعوبات حيث نجد المحيط وكل ما يحتويه من أماكن، أشخاص وغير ذلك، وأيضا غياب الأولياء عن البيت في أكثر الأوقات، أو عدم توافقهم في تربية الأبناء، وحتى تعدد الأطراف المربية في البيت، وكذا فشل الأبناء دراسيا وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب، بالإضافة إلى قلة الإمكانيات المادية، وضيق المسكن الذي يؤثر بشكل كبير في العملية التربوية، وهو ما ستحدده لنا الجداول التالية (25-26).

الجدول رقم (25): يحدّد مدى مواجهة الآباء صعوبات اليوم في تربية أبنائهم.

مواجهة الآباء للصعوبات	التكرار	النسبة %
لا (لا يواجه صعوبات)	43	8.4
نعم (يواجه صعوبات)	470	91.4
بدون إجابة	1	0.2
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

في قراءة لبيانات الجدول أعلاه نلاحظ أنّ الآباء الذين يواجهون صعوبة في تربية أبنائهم يمثلون الفئة الغالبة حيث بلغت نسبتهم 91.4%، مقابل 8.4% للآباء الذين لا يواجهون صعوبة في ذلك، في حين نجد وليا واحدا امتنع عن الإجابة.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب الأسر المقيمة في الوسط الحضري تواجه صعوبات تعيقها في أداء وظيفتها التربوية على أكمل وجه، وتختلف هذه الصعوبات من أسرة لأخرى بحكم الظروف المعيشية المادية منها والاجتماعية وهو ما ستوضحه الجداول التالية.

الجدول رقم (26): يبيّن مصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم حاليا.

مصدر الصعوبات	التكرار	النسبة
الشارع	401	78.0
الجيران	82	16.0
تدخلات الأقارب	72	14.0
التلفزيون	169	32.9
المحيط	243	47.3
الرفاق	274	53.3
غلاء المعيشة	241	46.9
تفكك الأسرة	218	42.4
الأنترنت	337	65.6
أخرى	28	5.4
بدون إجابة	10	1.9
مجموع الإجابات	2065	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أنّ مصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم حاليا تنحصر في عدّة مؤشرات أولها الشارع بنسبة قدرت ب 78%، تليه الانترنت ب 65.6%، فالرفاق بنسبة 53.3%، ثم المحيط فقد بلغت نسبته 47.3%، بعده غلاء المعيشة بنسبة 46.9%، بينما تمثلت نسبة تفكك الأسرة في 42.4%، والتلفزيون بنسبة 32.9%، وفي الأخير نجد كلا من الجيران بنسبة 16% وتدخلات الأقارب بنسبة 14%، أما الفئة التي صرحت بوجود صعوبات أخرى تواجهها في تربية أبنائها فقد بلغت نسبتها ب 5.4%، في حين نجد نسبة 1.9% للذين امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج من خلال تحليل معطيات الجدول أنّ مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء متعددة وكثيرة سنلخصها في النقاط التالية:

أ- الشارع: يعتبر من أهم مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، حيث تظهر فيه أشكال مختلفة من أساليب المعاملات التي يتعرض لها الأبناء فتترك آثارا سلبية في سلوكاتهم فيصعب على الآباء التحكم فيهم والسيطرة عليهم نظرا لصعوبة التحكم في الوسط الحضري الذي يعيشون ضمنه لما يتميز به من شساعة وعدم تقارب بين أفراده خاصة باستقلال الأقارب عن بعضهم كل في مسكنه الخاص عكس ما كانت تعيشه الأسر التقليدية التي كانت تحكمها سلطة الجد والأعمام والأخوال الذين يشاركون جميعهم في العملية التربوية حتى الجار كان له دور في ذلك، فنرى اليوم أن الشارع أصبح مكانا مرعبا حسب ما تبثه وسائل الإعلام من قصص مخيفة من اختطاف للأطفال والاعتداء عليهم وقتلهم في أحيان كثيرة، وعمليات السرقة والاحتيال التي تفشت بصورة مرعبة لا يسلم منها الصغير والكبير لا الرجل ولا المرأة، كل هذا ساهم بشكل كبير في تغير نظرة الأسرة للشارع ففي نظرهم أصبح مكانا لا يؤتمن باعتباره المصدر الأول للانحرافات، "ومن جهة أخرى فإن افتقار الحي إلى المتنفسات الطبيعية كالحدائق والمنتزهات والأندية والساحات قد يؤدي إلى تجمع الأحداث في الطرقات، وكثيرا ما يترتب عن ذلك إخلال بالتنظيمات المحلية الخاصة بالمرور أو إقلاق راحة السكان" **(عيسى.طلعت.وآخرون، دون سنة، صفحة 161)**

ب- الأنترنت: بالإضافة إلى الشارع نلاحظ أن الأنترنت هي الأخرى لها تأثير كبير على الأبناء نظرا للوقت الذي يقضونه في استخدامها باعتبارها ضرورة حتمية فرضتها التكنولوجيا الحديثة لما لها من أهمية في الحياة اليومية وهذا إن دل على شيء فإنّما يدل على الانفتاح التكنولوجي الذي أصبحت تتميز به الأسر الجزائرية عامة و المبحوثة خاصة، واستخدام الأنترنت لم يعد يقتصر على الدور الاتصالي أو الإداري فحسب بل تعدى ذلك إلى التسلية والترفيه و التعليم لما توفره من سرعة في الحصول على المعلومات بسهولة ودون جهد خاصة بعد دخول هذه الوسيلة التكنولوجية إلى كل البيوت، هذا ما جعل الآباء يقلقون حيال مصير أبنائهم نتيجة العزلة التي

فرضتها الأنترنت وتأثيرها على العلاقات الأسرية التي أصبحت متباعدة وجافة، ليس هذا فحسب بل أصبحت إدمانا بالنسبة للكثيرين من الأبناء فغيرت من ذهنياتهم وسلوكاتهم فأصبح شباب اليوم سطحيون يتبعون المظاهر ويقلدون المشاهير والفنانين في أبسط الأمور من لباس وطريقة كلام وتسريحة الشعر، حتى ولو اختلفوا معهم في أسلوب الحياة و طريقة العيش والعادات والتقاليد وحتى في الديانة أصبح كل ذلك غير مهم بالنسبة لهم.

ت- الرفاق: وفي المرتبة الثالثة نجد الرفاق من المصادر التي يرى الآباء أنّ لها تأثيرا سلبيا كبيرا على أبنائهم وسلوكاتهم، نظرا للساعات الطويلة التي يقضونها مع بعضهم فيتعلمون منهم الكثير من السلوكيات الخاطئة والعادات الغير سوية خصوصا لو كانت شخصية الطفل ضعيفة أو كان رفاقه يفوقونه سنا فسيكون التأثير أكبر على سلوكه ويصبح أكثر ارتباطا بجماعة رفاقه وأكثر امتثالا لها، فيصبح يرى في رفاقه الأسرة البديلة عن أسرته الأصلية فينمو لديه نوع من الاستقلال العاطفي وحب فرض ذاته فيرى نفسه شخصا مسؤولا لا يحتاج لأسرة تخاف عليه وتحميه فتكبر الفجوة بينهم وتكثر الصراعات والمشاحنات فيصبح أقرب إلى الشارع والرفاق منه إلى أسرته، وبالتالي "فنوع العلاقات التي يقيمها الطفل مع إخوته تكون الأساس لعلاقاته مع رفاقه خارج المنزل وتؤثر على نوع معاملته لهم" **(Elizabeth.B.Hurlock, 1978, p. 138)**

ث- المحيط الخارجي: ونقصد بالمحيط هي كل الأماكن التي يقصدها الطفل في فترة غيابه عن المنزل وتتمثل في الشارع، المدرسة، الملاعب، قاعات اللعب، نوادي الأنترنت، المقاهي، المطاعم، وغيرها، كلها لها تأثير على شخصية الطفل وسلوكاته وأفكاره وعاداته.

ج- غلاء المعيشة: وأيضا غلاء المعيشة وصعوبة توفير متطلبات العيش الضرورية من مأكل ومشرب وملبس وأيضا حاجيات المنزل من فواتير الكهرباء، الغاز، الماء، وحتى الانترنت التي أصبحت من ضروريات الحياة بالإضافة إلى حاجيات الأطفال الأخرى من دروس خصوصية ونشاطات ترفيهية كالرياضة، حدائق التسلية...

ح- تفكك الأسرة: كما نجد أن تفكك الاسرة يعد مصدرا أساسيا للصعوبات التي يواجهها الأولياء في تربية أبنائهم ويتمثل هذا التفكك في عدة صور كالطلاق وما يخلفه من أضرار مادية ونفسية على الطرفين وبشكل أكبر على الأبناء، أيضا وفاة أحد الوالدين يعتبر من أكبر الصعوبات التي يمكن أن تتعرض لها الأسرة خاصة عند فقدان الأب فتتحمل المرأة مسؤولية الأبناء وحدها ويتضاعف دورها بالعمل خارج المنزل لتوفير لقمة العيش لأبنائها وداخله لرعايتهم وتربيتهم وتعليمهم.

خ- التلفزيون: من بين الصعوبات التي تعيق الأسرة في تربية أبنائها بشكل أفضل نتيجة احتلال هذا الجهاز كل المنازل الجزائرية وتحوله لفرد من أفراد العائلة فبعدما كان يجمع العائلة حول مائدة واحدة أصبح الآن يفرقهم بتواجده في كل غرفة ما شكل عزلة لدى الأفراد وجعلهم يعيشون في عالم افتراضي نتيجة لما تبثه القنوات

الفضائية من برامج ومسلسلات وأفلام لا تمت للواقع بصلة في غالب الأحيان، كل هذا يجعل الأبناء خاصة المراهقين منهم يصطدمون بالواقع الذي لا يجدون فيه كل تلك الرومانسية والأحلام الوردية والخيال الواسع الذي يسوقه لهم التلفزيون ما يجعلهم يتمردون على أسرهم ويسببون الكثير من المشاكل التي ترهق أسرهم حيث يرون أنهم لا يعيشون حياة مناسبة كتلك التي يعيشها الأبطال.

د- الجيران: يعد من بين العوامل التي تعيق الأولياء على التنشئة السليمة لأبنائهم حيث ترى الأسر المبحوثة أن الجيران يؤثرون بشكل كبير على تربية أبنائهم نتيجة القرب السكني والتعامل الدائم معهم خصوصا في البنايات السكنية أين يحيط بك الجيران من كل جانب فيصعب تجاهلهم وعدم مخالطتهم فيتأثر الأبناء بأولاد الجيران وتتغير سلوكاتهم وقد يكتسبون عادات جديدة ومختلفة منهم.

ذ-تدخلات الأقارب: من أعمام وعمات وأخوال وخالات وأجداد في تربية الأبناء يصعب المهمة على الأولياء ويجعلهم غير قادرين على التحكم في سلوك أبنائهم والتصرف إزاء كل هذه التدخلات.

ر-مصادر أخرى: وفي الأخير نجد الفئة التي ترى أن هناك مصادر أخرى للصعوبات التي يواجهونها في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائهم وتتمثل في صعوبة التحاور مع الأبناء ومعرفة كل ما يواجهونه خارج المنزل وما يحدث معهم في المدرسة، وكذلك اتباع القيم العصرية التي تعطي للطفل الحرية في الاختيار والتصرف ما يشعره أنه مسؤول لا يحتاج لمن يتحكم فيه وفي سلوكاته فينقص الاحترام بينه وبين والديه ويصعب على هاذين الأخيرين التعامل معه والسيطرة عليه، وكل هذا تم استنتاجه من الأسئلة المفتوحة والمقابلات التي أتاحت للأولياء حرية التعبير عن المصادر الأخرى للصعوبات التي تواجههم أثناء قيامهم بالعملية التربوية.

الشكل رقم (09): رسم بياني دائري يبين مصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم حاليا.

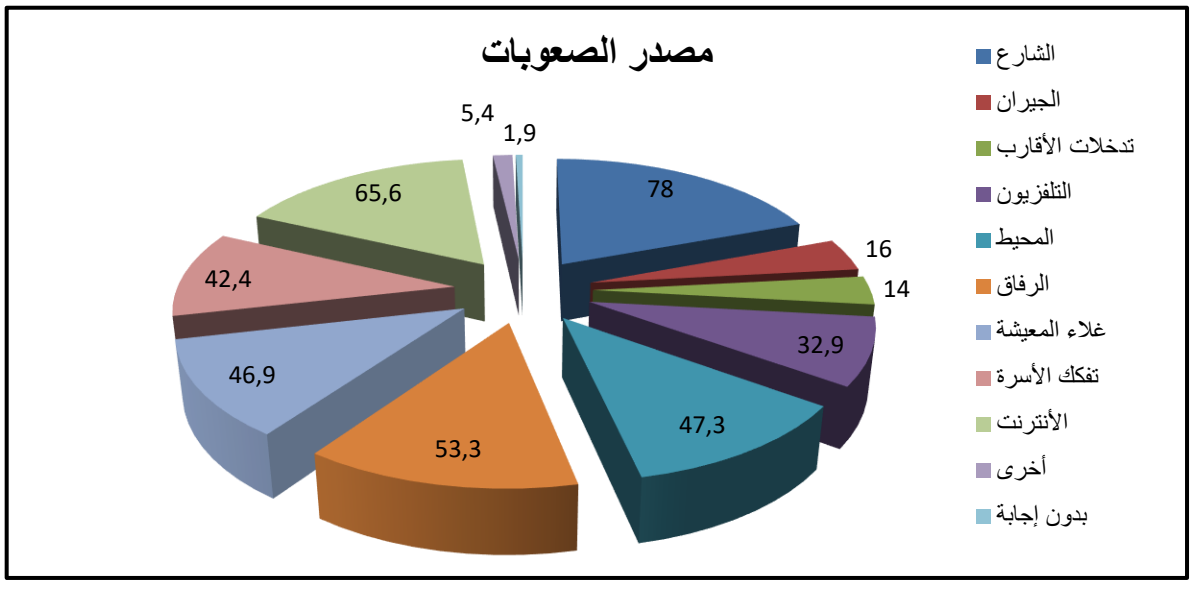

ولهذا سنحاول من خلال هذا المحور أن نتناول مجموعة من الأسئلة والتي تتضمن العديد من المؤشرات التي ستحدد لنا طبيعة الصعوبات التي تعيق الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون، وهو ما سنلاحظه من خلال الجداول التالي (27-28-29-30-31-32).

الجدول رقم (27): يبيّن طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون

طبيعة الصعوبات	التكرار	النسبة %
الغياب عن البيت في أكثر الأوقات	140	27.2
تعدد الأطراف المربية في البيت	25	4.9
ضيق المسكن	78	15.2
قلة الإمكانيات المادية	82	16
المحيط (الرفاق، قاعات الأنترنت...)	194	37.7
عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء	31	6
صعوبات أخرى	23	4.5
بدون تحديد	133	25.8
مجموع الإجابات	573	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن طبيعة الصعوبات التي يواجهها الأولياء في تربية أبنائهم تعود إلى المحيط الخارجي بالدرجة الأولى حيث قدرت نسبته ب 37.7%، وفي المرتبة الثانية نجد أن غياب الآباء عن البيت في أغلب الأحيان بنسبة 27.2%، تليها قلة الإمكانيات المادية بنسبة 16%، ثم ضيق المسكن بنسبة15.2 % بعدها نجد عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء بنسبة 6%، ثم تعدد الأطراف المربية في البيت بنسبة 4.9%، ونسبة 4.5 % للأسر التي ترى أن هناك صعوبات أخرى، وفي الأخير نجد الفئة التي لم تحدد طبيعة الصعوبات التي تواجهها في تربية أبنائها بنسبة 25.8%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون متنوعة ومختلفة نلخصها في النقاط التالية:

أ- **المحيط الخارجي:** يحتل المرتبة الأولى بكل ما يحمله من فضاءات للهو واللعب والتعلم كالشارع والمدرسة والنوادي وقاعات الرياضة ومقاهي الأنترنت لما يحدث داخل هذا النسق الشاسع من تفاعلات يصعب التحكم فيها من طرف الأولياء وقد يؤدي في كثير من الأحيان إلى انحراف الأبناء، حيث "أن الحي الذي تتوافق قيمه مع قيم المجتمع الكبير يكون حيّا سويا يهيّئ للطفل جوّا يكسبه الشعور باحترام النظام والقانون، وحين يخرج الحي من قيمه الاجتماعية على قيم ومعايير المجتمع الكبير، فإن هذا الحي يصبح مصدرا لتكوين بعض

الاتجاهات الخاطئة، فهو يفشل في مهمة توجيه قيم أفراده، وبذلك قد يضع الطفل في بعض المواقف والظروف التي تقوده إلى الجنوح والجريمة" **(زينب.حميدة.بقادة، 2007-2008، صفحة 156)**

ب- غياب الأولياء عن البيت في أكثر الأوقات: ولفترات طويلة سواء للعمل أو غيره يعتبر من الصعوبات التي تواجههم في تربية أبنائهم حيث يرون أن الطفل يجد قدرا كبيرا من الحرية أثناء غيابهم وعدم وجود رقابة وضابط عليهم يجعلهم يفعلون كل ما يحلو لهم داخل المنزل أو خارجه.

ت-الإمكانيات المادية: التي تصعب عليهم مهمة التنشئة خاصة عندما يكون الأطفال في فترة مراهقتهم فبالإضافة لمتطلباتهم الضرورية من مأكل ومشرب وملبس والحاجيات المدرسية تظهر متطلبات أخرى يريدها الطفل من أجهزة الكترونية وملابس فاخرة يقلدون بها أقرانهم حتى ولو لم يتساوى معهم في المستوى المعيشي والمادي.

ث- عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء: وهو الأمر الذي يصعب المهمة على كليهما سواء الاختلاف في طريقة التربية بين تشدد وتساهل على سبيل المثال أو الاختلاف في أساليب التعامل مع الطفل بين تدليل وتذبذب ما يشكل عدم اتفاق على طريقة واحدة أو أسلوب معين ما قد يخلق نوعا من عدم التوازن.

ج- تعدد الأطراف المربية في البيت: من بين الصعوبات التي تواجه الأسر في تربية الأبناء، خصوصا عندما تشترك العائلات الكبيرة نفس المسكن، أو تتشارك نفس المدخل أو الفناء، من هنا تتعدد الأطراف التي تتدخل في تربية الطفل كل بأسلوبه الخاص.

ح- ضيق المسكن: فالسكن الضيق لا يتميز بالخصوصية ولا بالاستقلالية، ففي هذه الحالة يلجئ أغلب الآباء إلى دفع أبنائهم إلى الشارع الذي يمضون فيه معظم يومهم، فتصعب مراقبتهم وحمايتهم، ويصبح البيت للنوم والأكل فقط فينعدم الحوار والتواصل بين الأولياء وأبنائهم.

خ- صعوبات أخرى: وأخيرا وليس آخرا نجد الفئة التي ترى أن هناك طبيعة أخرى للصعوبات التي تواجهها في تربية أبنائها وتتمثل في ظروف العمل التي يواجهها الآباء في أماكن عملهم، عدم اتقان أحد الوالدين للغة العربية ما يحول دون متابعته في تعليمه أو مساعدته في حل واجباته المدرسية، ما ينتج عنه فشل الأبناء دراسيا، كما أن المستوى التعليمي المتدني لبعض الأولياء وصعوبة المناهج التربوية الدراسية الجديدة حسب رأيهم تشكل صعوبة في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم.

في حين نجد فئة أخرى امتنعت عن الإجابة والتي قدرت نسبتها ب 25.8%، وذلك راجع إما لعدم وجود صعوبات تواجههم أثناء قيامهم بالعملية التربوية، أو لعدم رغبتهم في الإجابة.

الشكل رقم (10): رسم بياني دائري يوضح طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم كما يرغبون

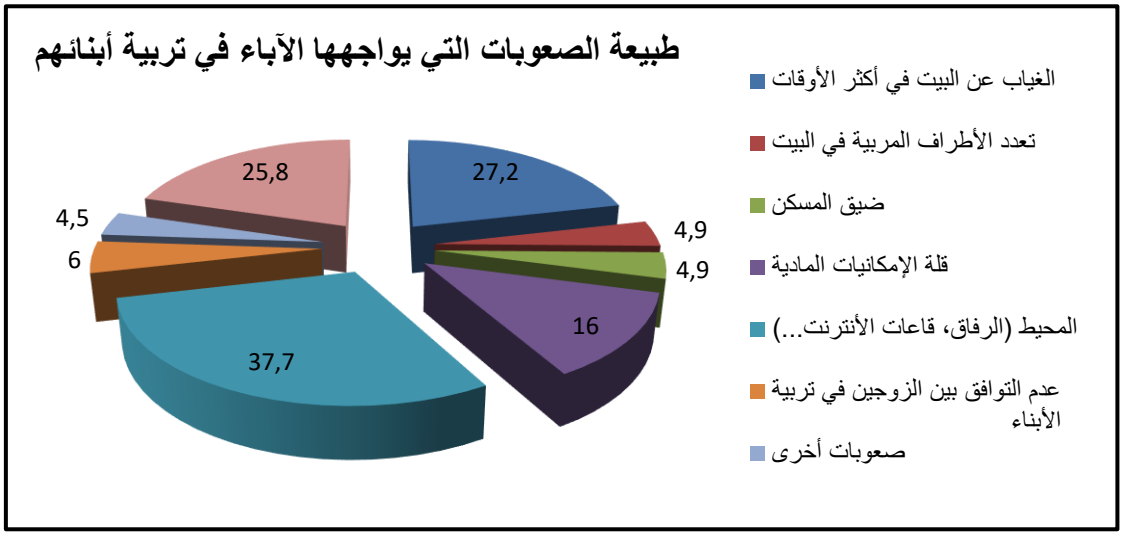

الجدول رقم (28): يوضح تغيب الأب عن الأسرة بسبب العمل أو لظروفه المهنية.

تغيب عن الأسرة		التكرار		النسبة %	
أغيب	نعم أغيب	44	181	8.6	35.2
	أغيب أحيانا	137		26.7	
لا أغيب		324		63	
بدون إجابة		9		1.8	
المجموع		514		100	

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتضح من خلال الجدول أن الآباء الذين لا يغيبون عن الأسرة يشكلون أعلى نسبة والتي بلغت 63%، بعدها نجد فئة الآباء اللذين يغيبون بسبب العمل أو لظروف مهنية بنسبة 35.2%، منهم الذين يغيبون أحيانا بنسبة 26.7%، والذين يغيبون بشكل دائم بنسبة 8.6%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فقد بلغت نسبتهم 1.8%.

نستنتج من خلال الجدول أن معظم الآباء لا يغيبون عن أسرهم أيا كانت الأسباب، تليها فئة الآباء الذين يغيبون عن أسرهم في بعض الأحيان أو بشكل دائم بسبب الانخراط في سوق العمل والذي ينعكس سلبا على الوظيفة التربوية للأسرة.

الجدول رقم (29): يوضّح تغيّب الآباء بالنسبة للعاملين فقط.

تغيب الآباء		الآباء العاملين فقط			
تغيب	نعم أغيب	35	142	9.6	39
	أغيب أحيانا	107		24.9	
لا أغيب		216		59.4	
بدون إجابة		6		1.6	
المجموع		364		100	

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

يتضح لنا من خلال معطيات الجدول أن الآباء العاملين فقط والذين لا يغيبون عن أسرهم يمثلون أعلى نسبة والتي قدرت ب 59.4%، بينما نجد الآباء الذين يغيبون عن أسرهم سواء بسبب العمل أو لأسباب أخرى يمثلون 39%، منهم من يغيبون في بعض الأحيان بنسبة 29.4%، والذين يغيبون بشكل دائم بنسبة 9.6%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فقد بلغت نسبتهم 1.6%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن فئة الآباء العاملين الذين لا يتغيبون عن أسرهم مهما كانت الظروف المهنية أو بسبب العمل يشكلون النسبة الأعلى وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها عدم رغبتهم في ترك عائلتهم دون رب الأسرة الذي يمثل دور الحماية والرقابة خاصة بالنسبة للأطفال نظرا للوضع الراهن وما يحدث في المجتمع من اختطاف وانحرافات، يليهم الآباء الذين يتغيبون عن أسرهم في بعض الأحيان بسبب ظروف العمل أو لأسباب أخرى، بعدها الآباء العاملين الذين يغيبون عن أسرهم بشكل دائم ولذلك لعدة أسباب أهمها العمل.

الجدول رقم (30): يوضح تكرار غياب الآباء عن بيوتهم أسبوعيا أو شهريا أو سنويا.

الغياب عن البيت	التكرار	النسبة %
أسبوعيا	75	14.6
شهريا	65	12.6
سنويا	50	9.7
بدون إجابة	324	63
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن الآباء الذين يتغيبون عن بيوتهم بشكل أسبوعي يمثلون أعلى نسبة والتي قدرت ب 14.6%، يليهم الآباء الذين يتغيبون بشكل شهري بنسبة 12.6%، بعدها نجد فئة الآباء الذين يتغيبون بشكل سنوي بنسبة 9.7%، وفي الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة قد بلغت نسبتها 63% وهم يشكلون الآباء الذين لا يتغيبون عن بيوتهم وأسرهم.

من خلال معطيات الجدول نستنتج أن الفئة التي امتنعت عن الإجابة تمثل أعلى نسبة وتتمثل في الآباء الذين لا يتغيبون عن بيوتهم وهو ما يوضحه لنا (الجدول رقم 28)، بينما تمثل الفئة الثانية الآباء الذين يتغيبون عن بيوتهم بشكل أسبوعي وذلك راجع بالدرجة الأولى إلى عملهم بشكل يومي، تليها فئة الآباء الذين يتغيبون شهريا ثم سنويا بنسب متقاربة نوعا ما وكل ذلك بسبب العمل والظروف المهنية.

الجدول رقم (31): يبيّن العلاقة بين غياب الآباء وصعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.

تغيب الآباء		صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم			المجموع
		لا	نعم	بدون إجابة	
نعم أغيب	التكرار	16	28	0	44
	النسبة	36.4	63.6	0	100
أغيب أحيانا	التكرار	61	76	0	137
	النسبة	44.5	55.5	0	100
لا أغيب	التكرار	171	151	2	324
	النسبة	52.8	46.6	0.6	100
بدون إجابة	التكرار	6	2	1	9
	النسبة	66.7	22.2	11.1	100
المجموع	التكرار	254	257	3	514
	النسبة	49.4	50	0.6	100%

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن نصف أفراد العينة يجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم ومتابعة دروسهم بنسبة 50%، مقابل 49.4% من الآباء الذين صرحوا أنهم لا يجدون صعوبة في ذلك، حيث سجلت أعلى نسبة63.6% لدى الآباء الذين يغيبون عن البيت ويجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم ومتابعة دروسهم، مقابل 36.4% من الذين يغيبون ولا يجدون صعوبة، في حين نجد 55.5% من الآباء الذين يغيبون أحيانا ويجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم، مقابل 44.5% من الآباء الذين يغيبون أحيانا ولا يجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم، وأخر فئة مثلها الآباء الذين لا يغيبون ولا يجدون صعوبة في ذلك بنسبة 52.8%، مقابل 46.6%من الآباء الذين لا

يغيبون و يجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم ومتابعتهم دراسيا، بينما نجد فئة أخرى من الآباء لا تواجه صعوبة في مراقبة أبنائها لكنها لم تصرح عن غيابها من عدمه بنسبة 66.7%، مقابل 22.2% من الذين يواجهون صعوبة في ذلك، وفي الأخير نجد فئة الآباء الذين امتنعوا عن الإجابة بنسبة 0.6%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أنه ليست هناك علاقة بين غياب الأب عن البيت وصعوبة مراقبة الأبناء ومتابعة دروسهم، فكل النتائج تكاد تكون متقاربة بين الآباء الذين يغيبون والذين يغيبون من حين لآخر وبين الذين لا يغيبون (انظر الجدول رقم31)، فكلهم يجدون صعوبات في متابعة أبنائهم دراسيا، وهذا ان دلّ على شيء فإنما يدلّ على صعوبة العملية التربوية بحد ذاتها، تعقيد المناهج الدراسية الحديثة، تغير تقنيات التدريس خصوصا في ظل التكنولوجيا الحديثة والمعلوماتية التي لم تكن في السابق، كثرة الدروس وتعدد المواد الدراسية، بالإضافة إلى المستوى التعليمي المحدود لبعض الأولياء، وضيق الوقت وكثرة الانشغالات لدى البعض الآخر خصوصا بالنسبة للأولياء ذوي المستوى التعليمي المرتفع (وهو ما تم التوصل إليه بعد إجراء المقابلات مع أولياء الأمور من مختلف المستويات التعليمية).

الجدول رقم (32): يبين العلاقة بين مستوي الأب التعليمي وفشل الأبناء المدرسي.

المستوي التعليمي للأب		الطرد المدرسي			المجموع
		لا	نعم	بدون إجابة	
غير متعلم	التكرار	1	1	0	2
	النسبة	50	50	0	100
يقرأ ويكتب	التكرار	7	2	0	9
	النسبة	77.8	22.2	0	100
ابتدائي	التكرار	29	3	0	32
	النسبة	90.6	9.4	0	100
متوسط	التكرار	107	11	1	119
	النسبة	90	9.2	0.81	100
ثانوي	التكرار	131	16	3	150
	النسبة	87.3	10.7	2	100
جامعي	التكرار	164	3	0	167
	النسبة	98.2	1.8	0	100
ما بعد التدرج	التكرار	3	0	0	3
	النسبة	100	0	0	100
بدون إجابة	التكرار	25	7	0	32
	النسبة	78.1	21.8	0	100
المجموع	التكرار	467	43	4	514
	النسبة	90.9	8.4	.80	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول العلاقة بين المستوى التعليمي للآباء وفشل الأبناء دراسيا، فغالبية الآباء أقرّوا أن أبنائهم لم يتعرضوا للطرد المدرسي بنسبة 90.9%، مقابل 8.4% من الآباء الذين صرحوا أن أبنائهم تعرضوا للطرد، وتم توزيع النسب على النحو التالي: حيث سجلت أعلى نسبة 100%لدى الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج الذين لم يتعرض أبنائهم للطرد المدرسي، يليهم الآباء ذوو المستوى الجامعي بنسبة 98.2% ممن لم يتعرض أبنائهم للطرد، مقابل 1.8% ممن تعرض أبنائهم لذلك، بعدها نجد 90.6% من الآباء ذوي المستوى الابتدائي والذين لم يتعرض أبنائهم للطرد، مقابل 9.4% ممن طرد أبنائهم، يليهم 90% من الآباء ذوي المستوى المتوسط الذين لم يطرد أبنائهم، مقابل 9.2% ممن طردوا من المدرسة، ثم الآباء ذوي المستوى الثانوي بنسبة 87.3% ممن لم يتعرض أبنائهم للطرد، مقابل 10.7% ممن تعرضوا للطرد، فالآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة بنسبة 77.8% ممن لم يطرد أبنائهم من المدرسة، مقابل 22.2% ممن تعرض أبنائهم للطرد، في الأخير نجد نفس النسبة 50%لدى الآباء الغير متعلمين والذين طرد أبنائهم من المدرسة والذين لم يطردوا، بينما نجد فئة الآباء الذين لم يحددوا مستواهم التعليمي لكنهم صرحوا أن أبنائهم لم يتعرضوا للطرد المدرسي بنسبة 78.1%، مقابل 21.8% من الذين تعرض أبنائهم للطرد، وأخيرا نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة قد بلغت نسبتها 0.8%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن غالبية الأسر تحرص على نجاح أبنائها دراسيا وهو ما أكدته النتائج أعلاه، كالمتابعة من طرف الزوجين (الجدول رقم 54)، الدروس الخصوصية، اقتناء الكتب الخارجية، فالمستوى التعليمي للأولياء يلعب دورا هاما في العملية التربوية والتعليمية، فمن خلال هذه المعطيات نستخلص أن نسب الطرد المدرسي تنخفض لدى فئة الآباء ذوي المستوى الجامعي وتنعدم لدى فئة ما بعد التدرج، ويمكن تفسير هذا الفشل الدراسي إلى عوامل عديدة من بينها: عدم وجود المناخ المناسب للمذاكرة واهتمام الطالب بدروسه مما يقلل من تحصيله الدراسي، إصابة بعض الأطفال بالأمراض مثل الصمم، الأنيميا، وصعوبة الفهم والكلام كالتأتأة، والتلعثم، وكذلك الأمراض النفسية التي يتعرض لها الطفل داخل عائلته أو في المحيط الذي يعيش فيه، انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي للأسرة، أو بسبب المشاكل الاجتماعية والخلافات المستمرة داخل الأسرة خصوصا بين الوالدين، طريقة التعامل الخاطئة من قبل الآباء كالمبالغة في التدليل أو القسوة، وحتى التفريق في المعاملة بين الأبناء، وكذا عدم وجود التعاون المثمر بين الأسرة والمدرسة وهو ما يبينه (الجدول رقم 68)، وهو ما يجعل الاسرة بكاملها تعاني من ازدياد مصروفات الدروس الخصوصية والمدارس الخاصة، بجانب حالة الفشل الدراسي مما يزيد من الأعباء والمسؤوليات على كاهل الاسرة في متابعة الأبناء في المذاكرة، فقد يؤدي هذا الفشل لأضرار أكثر خطورة ودمار على نفسية الطفل، والتي قد تتفاوت حسب شخصية كل مراهق والبيئة المحيطة به، مما قد

يهدد استقرار الأسرة وبالتالي ينعكس سلبا على المجتمع، فقد يلجئ البعض منهم إلى العمل رغبة في كسب المال بدل الدراسة، الاختلاط بأقران السوء، الانحراف والدخول في متاهات الشارع من مخدرات، الإدمان خاصة في الوسط الحضري أين تنتشر الآفات الاجتماعية بشكل رهيب نظرا للتفتح الذي أصبحت تشهده الأسر وضعف السلطة الأبوية وعدم قدرة الأولياء على التحكم في تصرفات أبنائهم داخل المنزل وخارجه.

9.1.3 الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الأسر:

سنتعرف من خلال هذه المؤشرات على الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الآباء بداية بمتاعب التنقل ونوعية المشكلات المادية حسب الوضعية المهنية لكل أب، ومدى حدوث صدامات داخل الأسرة بسبب المصاريف المنزلية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للأب، وهو ما ستوضحه لنا الجداول الموالية (33-34-35-36-37-38).

الجدول رقم (33): يحدّد مدى مواجهة المبحوث متاعب التنقل لعمله.

متاعب التنقل	التكرار	النسبة %
لا	276	53.7
نعم	154	30
بدون إجابة	84	16.3
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتضح لنا من خلال الجدول أن الآباء الذين لا يواجهون صعوبة في التنقل إلى أماكن عملهم يمثلون أعلى نسبة والتي قدرت ب 53.7%، تقابلها فئة الآباء الذين يجدون صعوبة في التنقل بنسبة 30%، بينما نجد الفئة التي لم تصرح بإجابتها بنسبة 16.3%.

نستنتج من خلال الجدول أن معظم الآباء لا يواجهون صعوبة في التنقل إلى أماكن عملهم وذلك راجع سواء لقرب أماكن العمل من منازلهم أو امتلاكهم لسيارات خاصة أو سيارات العمل وحتى حافلات نقل العمال، بينما نجد في المقابل الفئة التي تواجه صعوبة في التنقل إلى مكان عملها وذلك راجع لعدة اعتبارات سنفصلها في الجدول الموالي.

الجدول رقم (34): يوضّح طبيعة صعوبات التنقل الحضري

طبيعة صعوبات التنقل للعمل	التكرار	النسبة %
مادية –اقتصادية	49	31.8
بدنية	52	33.8
النفسية	44	28.6
متاعب أخرى	46	29.8
مجموع الإجابات	191	-
مجموع المجيبين بنعم في السؤال السابق	154	100
النسبة مستخرجة من المجيبين بنعم في السؤال السابق		

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الآباء الذين يواجهون صعوبات في التنقل إلى أماكن عملهم بسبب صحتهم البدنية يمثلون نسبة 33.8%، تليها الصعوبات المادية والاقتصادية بنسبة 31.8%، ثم متاعب أخرى بنسبة 29.8%، بعدها المتاعب النفسية 28.6%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن طبيعة صعوبات التنقل الحضري التي يعاني منها الآباء في التنقل إلى أماكن عملهم تتمثل في المشاكل البدنية التي يعاني منها أغلبهم وذلك بسبب الامراض المزمنة كصعوبة التنفس، مرضى السكري، وضغط الدم، مرضى هشاشة العظام، أصحاب السمنة، تليها الصعوبات المادية والاقتصادية من أبرزها عدم امتلاك الآباء العاملين لسيارات خاصة أو سيارات العمل وأيضا عدم توفر النقل في المؤسسات التي يعملون بها ما شكل صعوبة في تنقلهم خاصة في ظل أزمة السير الخانقة في الوسط الحضري وأيضا الحافلات العمومية التي تزيد الأمر سوءا بعدم انتظامها وعدم وجود وقت محدد لانطلاقها وتوقفها كل هذا يؤثر بشكل أو بآخر على الصحة النفسية للعامل الذي يواجه كل هذه المشاكل قبل الوصول إلى مكان عمله.

الشكل رقم (11): أعمدة بيانية توضّح طبيعة صعوبات التنقل الحضري

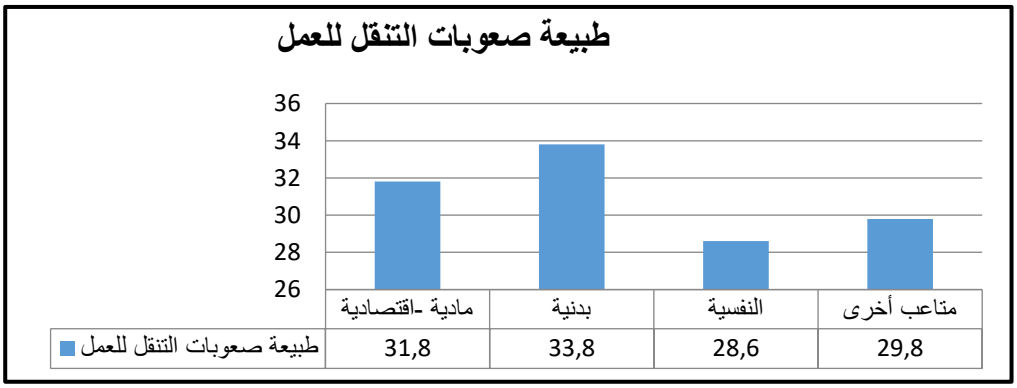

الجدول رقم (35): يحدّد مدى مواجهة المبحوثين للمشكلات الاقتصادية في حياتهم اليومية

الإجابة	التكرار	النسبة
لا	329	64
نعم	182	35.4
بدون إجابة	3	0.6
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الآباء المبحوثين لا يواجهون مشكلات اقتصادية في حياتهم اليومية بنسبة 64%، مقابل 35.4%للذين يواجهون صعوبات مادية في حياتهم، بينما نجد 0.6% امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج من خلال الجدول أن الآباء الذين لا يواجهون مشاكل مادية واقتصادية في حياتهم اليومية يمثلون أعلى نسبة ذلك راجع للمستوى المعيشي المرتفع الذي يتمتع به أغلب أفراد العينية نتيجة لمستوياتهم التعليمية الجيدة بالإضافة على عمل الزوج والزوجة في أغلب الأحيان، بعدها نجد فئة الآباء الذين يواجهون مشاكل مادية في حياتهم اليومية وهو ما سيوضحه لنا الجدول الموالي.

الجدول رقم (36): يبيّن توزيع طبيعة المشكلات المادية-الاقتصادية حسب الفئات السوسيو مهنية للأسرة.

الوضعية المهنية		الغذاء	اللباس	العلاج	الحاجات المدرسية	مشكلات أخرى	بدون تحديد	مجموع الإجابات	مجموع الفئات السوسيو_مهنية	المعدل
عامل	التكرار	36	68	40	40	44	20	248	364	0.68
	النسبة	9.9	18.7	11	11	12.1	5.5			
متقاعد	التكرار	12	23	13	13	12	0	73	113	0.65
	النسبة	10.6	20.4	11.5	11.5	10.6	0			
بدون عمل	التكرار	6	7	7	7	3	0	30	20	1.5
	النسبة	30	35	35	35	15	0			
بدون إجابة	التكرار	2	7	2	2	2	5	20	17	1.18
	النسبة	11.8	41.2	11.8	11.8	11.8	29.4			
المجموع	التكرار	56	105	62	62	61	25	371	514	0.72
	النسبة	10.9	20.4	12.1	12.1	11.9	4.9			
المعدل هو حاصل قسمة مجموع الإجابات على مجموع الفئات السوسيو_مهنية										

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول طبيعة المشكلات المادية –الاقتصادية حسب الفئات السوسيومهنية للأسرة، أن أعلى نسبة مثلها اللباس ب 20.4%، يليه كل من العلاج والحاجات المدرسية بنفس النسبة 12.1%، بعدها نجد مشكلات أخرى بنسبة 11.9%، ثم 10.9% بالنسبة للغذاء، بينما نجد نسبة 4.9% مثلتها الفئة التي امتنعت عن الإجابة، وإذا ما ربطنا هذه المشكلات الاقتصادية المادية بالوضعية المهنية للآباء فيتبين لنا أن اللباس يعتبر المشكل الأول لدى معظم الفئات المهنية حيث بلغت نسبته 35% لدى فئة الآباء بدون عمل، و 20.4% بالنسبة للآباء المتقاعدين، تليها نسبة 18.7% مثلتها فئة الآباء العاملين، بينما نجد نسبة 41.2% مثلها الآباء الذين يجدون اللباس المشكل الأول الذي يرهقهم اقتصاديا لكنهم لم يحددوا وضعيتهم المهنية، في المرتبة الثانية نجد كلا من مشكلتي العلاج والحاجات المدرسية بنفس النسب لدى جميع الفئات السوسيومهنية، حيث بلغت نسبتهما لدى الفئة الغير عاملة 35%، و 11.5% بالنسبة لفئة المتقاعدين، تليها نسبة 11% بالنسبة لفئة العاملين، بينما بلغت نسبة الآباء الذين لم يحددوا وضعيتهم المهنية 11.8%، في المرتبة الثالثة نجد مشكلات أخرى تواجه الأسرة اقتصاديا فقد بلغت نسبتها لدى الفئة التي لا تعمل 15%، تليها فئة العاملين بنسبة 12.1%، ثم فئة المتقاعدين بنسبة 10.6%، أما فئة الآباء الذين لم يحددوا وضعيتهم المهنية فقد بلغت نسبتهم 11.8%، أما الغذاء فقد اختلفت نسبته بين الفئات السوسيومهنية فقد بلغت نسبته 30% لدى الفئة الغير عاملة، ثم 10.6% عند الآباء المتقاعدين، و9.9% عند فئة الآباء العاملين، أما الذين لم يصرحوا عن وضعيتهم المهنية فقد بلغت نسبتهم 11.8%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن غالبية الأسر مهما كانت وضعيتها المهنية فهي تواجه مشاكل اقتصادية من حين لآخر على اختلاف هذه المشاكل من أسرة لأخرى، ولعل اللباس من أهم المشاكل التي تعيق الأسرة اقتصاديا فقد احتل المرتبة الأولى لدى جميع الفئات السوسيومهنية متفوقا على الغذاء الذي يعتبر من ضروريات الحياة، فقد أصبح اللباس اليوم هو واجهة الانسان الذي تعبر عنه فالمظاهر تلعب دورا كبيرا في وقتنا الحالي، حيث أصبح الأفراد على اختلاف فئاتهم العمرية يتبعون آخر صيحات الموضة، ويقتنون أغلى الثياب تقليدا للفنانين والمشاهير، كل هذا كلف الأولياء الكثير حسب تصريحاتهم وجعلهم يعانون من ضائقة في ميزانية الأسرة، في المرتبة الثانية نجد كلا من علاج والحاجات المدرسية والتي كانت نسبها متساوية لدى جميع الفئات، نظرا لتكاليف العلاج الباهظة وما يتبعها من أدوية وتحاليل خصوصا لدى المستشفيات والمخابر الخاصة ولدى الأسر التي يعاني أفرادها من أمراض مزمنة، وأيضا المصاريف المدرسية خصوصا لدى الأسر التي يتراوح عدد أطفالها من 3 فما فوق، بالخصوص في بداية السنة الدراسية فكل طفل منهم يحتاج الكثير من اللوازم من محافظ، كتب مدرسية، الكراريس، المآزر...، وفي المرتبة الثالثة نجد مشكلات أخرى والمتمثلة في الهواتف النقالة، الألواح

الالكترونية، الحواسيب، الدروس الخصوصية، هدايا الأعراس والمناسبات، الأعياد، الفواتير المنزلية (كهرباء، غاز، ماء، الانترنت)، صيانة السيارة، البنزين، الترفيه عن الأطفال بالنزه و الفسحات، في حين نجد أن الغذاء قد اختلفت نسبته بين الفئات المهنية، فبالرغم من أنه من أساسيات الحياة إلا أنه لا يشكل مشكلا لدى بعض الفئات خصوصا الفئات العاملة، والمتقاعدة، بينما يعتبر مشكلا لدى الفئات الغير عاملة وذلك راجع لغلائه وصعوبة اقتنائه خصوصا (اللحوم، الأسماك، الأجبان، الفواكه) فهي ليست متاحة لجميع الفئات خاصة بالنسبة للأسر كثيرة الأفراد. وما تجدر الإشارة إليه أن الأسر العاطلة عن العمل تعتبر الفئة الأكثر تضررا من الناحية الاقتصادية حيث تواجه بنفس النسبة كلا من اللباس، العلاج والحاجات المدرسية، ثم الغذاء بنسبة أقل، في حين أدنى نسبة لديها هي مشكلات أخرى حيث أنها لا تعاني كثيرا من هذا الجانب لأن أولوياتها تتمثل في الضروريات لا الكماليات.

الجدول رقم (37): يبيّن مدى حدوث صدمات داخل الأسرة تتعلق بالمصاريف المنزلية.

بيان الإجابات	التكرار	النسبة %
لا	276	53.7
نعم	230	44.7
بدون إجابة	8	1.6
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن 53.7% من الأسر المبحوثة لا تواجه صدمات تتعلق بالمصاريف المنزلية، مقابل 44.7% من الذين يواجهون صدمات بسبب المصاريف، بينما 1.6% لم يصرحوا عن إجاباتهم.

نستنتج من خلال الجدول أن النسب غير متباعدة بين الأسر التي تواجه صدمات تتعلق بالمصاريف المنزلية والأسر التي لا تواجه تلك المشاكل وذلك راجع لمتطلبات العيش التي تزيد يوما بعد يوم فالأبناء لم تعد تكفيهم الحاجيات الضرورية كالمأكل والمشرب والملبس بل زادت متطلباتهم للكثير من الكماليات كالأجهزة الالكترونية الأكثر تطورا والألبسة الباهظة بالإضافة إلى مصاريفهم اليومية المتزايدة، حتى أصبحت الأسر الميسورة والمتوسطة تعيش نفس الهاجس وهو كيف توفر حاجيات أكثر لأبنائها في ظل كل المغريات المحيطة بنا في الوسط الحضري فبالإضافة لكل تلك المحلات التجارية والأسواق المكدسة بكل أنواع السلع المحلية والأجنبية أصبح البيع عبر الانترنت وخدمة التوصيل تلبي حاجيات الأسر التي تطلب المزيد.

الجدول رقم (38): يبيّن حدوث صدامات أسرية وعلاقته بمستوي الأب التعليمي.

المستوي التعليمي للأب		حدوث صدامات			المجموع
		لا	نعم	بدون إجابة	
غير متعلم	التكرار	1	1	0	2
	النسبة	50	50	0	100
يقرأ ويكتب	التكرار	5	4	0	9
	النسبة	55.5	44.4	0	100
ابتدائي	التكرار	17	15	0	32
	النسبة	53.2	46.9	0	100
متوسط	التكرار	56	62	1	119
	النسبة	47.1	52.1	0.8	100
ثانوي	التكرار	71	77	2	150
	النسبة	47.3	51.3	1.4	100
جامعي	التكرار	112	52	3	167
	النسبة	67.1	31.1	1.8	100
ما بعد التدرج	التكرار	2	1	0	3
	النسبة	66.7	33.3	0	100
بدون إجابة	التكرار	12	18	2	32
	النسبة	37.5	56.2	6.3	100
المجموع	التكرار	276	230	8	514
	النسبة	53.7	44.7	1.6	100%

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

الملاحظ من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة 53.7% مثلتها فئة الأسر التي لا تواجه صدامات مع أبنائها، مقابل 44.4% من الأسر التي تواجه صدامات فيما بينها أو مع أبنائها، وقد تم توزيع النسب حسب المستوى التعليمي للآباء كما يلي: حيث نجد في المرتبة الأولى فئة الآباء ذوي المستوى الجامعي والذين لا يواجهون صدامات بنسبة 66.7%، مقابل 33.3% منهم والذين يواجهون صدامات، في المرتبة الثانية نجد فئة الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج بنسبة 66.7% والذين لا يواجهون صدامات، مقابل 33.3% من الذين يواجهونها، أما في المرتبة الثالثة فنجد فئة الآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة حيث بلغت نسبة الذين لا يواجهون صدامات 55.5%، مقابل 44.4% بالنسبة للذين يواجهون تلك الصدامات، أما المرتبة الرابعة فقد مثلها الآباء ذوو المستوى الابتدائي ب 53.2% للذين لا يواجهون صدامات، و46.9% للذين يواجهونها، في حين نجد فئة

الآباء الغير متعلمين في المرتبة الخامسة بنفس النسبة بين الذين يواجهون صدامات والذين لا يواجهونها والتي بلغت 50% لكل فئة، أما في المرتبة السادسة فقد مثلها الآباء ذوو المستوى الثانوي ب 47.3% للذين لا يواجهون صدامات، و51.3% للذين يواجهونها، وآخر مرتبة مثلها الآباء ذوو المستوى المتوسط ب 47.1% للذين لا يواجهون صدامات، و52.1% بالنسبة للذين يواجهونها، في حين نجد نسبة 56.2%مثلها الآباء الذين لم يحددوا مستواهم التعليمي ولكنهم يواجهون صدامات، مقابل 37.5% من نفس الفئة ولكنها لا تواجه تلك الصدامات، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.%.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن النسب متقاربة نوعا ما بين الأسر التي تواجه صدامات أسرية وبين التي لا تواجهها رغم اختلاف المستوى التعليمي للآباء، فالمشاحنات والصراعات تحدث في جميع الأسر سواء كانت ذات مستوى تعليمي جيد أو بدون مستوى تعليمي، بين الأب والأم فيما بينهما، أو مع أبنائهما، وحتى بين الأبناء أنفسهم، وتختلف أسباب هاته الصدامات وتتعدد حسب كل أسرة، فمنها ما يكون لأسباب اقتصادية كعدم الاتفاق على الميزانية المنفقة، نفقات تعليم الأطفال، لباسهم، مأكلهم ومشربهم، وحتى نفقات المنزل، كل هذا يساهم في حدوث صدامات بين الأولياء فيما بينهم وهو ما يؤكده (الجدول رقم 36)، وأيضا توجد أسباب اجتماعية من أبرزها ضيق السكن، تعدد الأبناء، الخلافات المستمرة بين الوالدين وتأثيرها على نفسية الأطفال، طلاق الوالدين وانفصالهما، الاختلاف حول طرق تربية الطفل، وفاة أحد الوالدين أيضا قد يخلق صدامات مع الأبناء، وحتى الخلافات بين الأولياء وأبنائهم والتي غالبا ما تحدث بسبب النتائج الدراسية، الفشل الدراسي، اتباع الأبناء لرفاق السوء، الاختلاف حول نوع اللباس، تسريحة الشعر، وقت الخروج والدخول إلى المنزل كل هاته الأسباب تخلق نوعا من الصدامات والمناوشات وقد تكبر أحيانا لأكثر من ذلك فتتحول إلى حقد وعداء بين أفراد الأسرة الواحدة.

* 3-2 اختبار مؤشرات الفرضية: " كلّما تعددت الضغوط الحضرية كلّما أثّر ذلك سلبا على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية."

قبل الانطلاق في اختبار مؤشرات الفرضية الأولى، أردنا حوصلة البيانات العامة لأفراد العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا، والتي سيتم مقارنتها مع نتائج الدراسة التي أنجزت سنة 2008، حيث سنتطرق لنقاط التشابه والاختلاف بين الدراستين، ومعرفة مدى مطابقة موضوع البحث مع سيرورة الزمان والمكان بغية التعرف على مستجدات هذا الموضوع من خلال المؤشرات المختلفة.

الدراسة السابقة 2008 "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"	الدراسة الحالية 2018 " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية"
المنطقة: الجزائر غرب (حي باب الواد-حي بوروبة-باش جراح-ديار الجماعة-حي عين النعجة-حي بوزريعة-حي بلوزداد (بلكور)).	**المنطقة:** الجزائر شرق (بلدية الرويبة-بلدية الرغاية والأحياء المجاورة لهما).
-**عينة البحث:** اعتمد أعضاء فريق البحث على عينة فعلية قدرت ب 754 مفردة، وشملت 10 مؤسسات تعليمية 04متوسطات-06 ثانويات).	-تم اعتماد 514 مفردة (أسرة) استخرجت من 10 مؤسسات تعليمية (04 في الطور المتوسط، و06 في الطور الثانوي).
- **عمر الوالدين:** معظم مفردات العينة تنحصر أعمارهم ما بين 40 و59 سنة، حيث بلغت نسبة الآباء 78.8% مقابل 63% بالنسبة للنساء، وهذا يعني أن العينة تضمنت جيلين مختلفين (جيل ما قبل الاستقلال وجيل ما بعده) إلى حد ما في ظروف النشأة من حيث نمط المعيشة ومنظومة القيم التي تنعكس دون شك على رؤيتهم للتربية، الأمر الذي يجعل عينة البحث غير منحصرة في فئة اجتماعية ضيقة أو واحدة، وهذا يعطي لنتائج البحث مصداقية أكبر.	- معظم مفردات العينة تنحصر أعمارهم ما بين 40 و59 سنة، حيث بلغت نسبة الآباء 84.8%، مقابل 76.8% بالنسبة للأمهات، أي معظمهم من مواليد ما بعد الاستقلال، مما يعني أن هذا التقارب العمري بين الأولياء هو بمثابة تقارب فكري أيضا والذي ساهم في تسهيل عملية التواصل والتحاور والتفاهم بينهم كوالدين من جهة وبينهم وبين أبنائهم من جهة أخرى، وخاصة في العصر الحالي الذي يتسم بالتعقيد والتغير المستمر.

-**مكان ميلاد الأب:**45% من الأسر المستجوبة نازحة نحو العاصمة مقابل نظرا لكون أغلبهم من مواليد ما بعد الاستقلال، و42% منهم من مواليد العاصمة، وهذا التمثيل يعكس التركيبة السكانية والعلاقات الاجتماعية لسكان مدينة الجزائر.	- غالبية الآباء مولودون بمناطق أخرى بنسبة 36.4%، يليهم المولودون بالجزائر العاصمة بنسبة 34.8%، ثم المولودون بمنطقتي الرويبة بنسبة 16.5% ومقاطعة الرغاية ب 4.5% حيث يعتبر هاذان الأخيران أبناء المنطقة "ولاد البلاد"، ويمكن تفسير هذا التباين في النسب إلى أن الموقع الاستراتيجي للمنطقتين باعتبارهما قطب صناعي جعل الأولياء يتوافدون إليها من كل المناطق بغية العمل والاستقرار.
-بالنسبة **للوضعية الاجتماعية للآباء** : فإن 81.6% من الأسر يعيشون وضعا أسريا عاديا أي الأب والأم مع أبنائهما، مقابل 6% من الآباء معيدي الزواج، و2% من المطلقين، بينما 1.6% منهم أرامل.	- أما بخصوص دراستنا فإن الوضعية الاجتماعية للآباء فقد اتضح أن 91% منهم متزوجون أي أن كلا الأولياء متواجد ويقوم بالدور المنوط له، ما يسمح بوجود توازن أسري، مقابل 4.1% من الآباء معيدي الزواج، و1.2% بالنسبة للأرامل.
-**ولي أمر التلميذ:** 90.1% من الآباء يتمتعون بولاية أبنائهم، مقابل 7.4% للأمهات، وذلك بعد وفاة الأب سواء كانت مقيمة في بيتها أو في بيت أهلها، في حين نجد نفس النسبة 2.1% يمثلها أشخاص آخرون يتولون ولاية الأبناء (كالأجداد، الأعمام، الأخوال وحتى الأقارب).	-كما اتضح من خلال الدراسة أن 95.15% من الآباء هم بمثابة أولياء أمور لأبنائهم، تليهم الأم بنسبة 2.1%، بينما مثل أشخاص آخرون نسبة ضئيلة قدرت ب 0.77%، ويرجع تفسير ذلك إلى وجود 15 أب متوفي في عينتنا، مقابل 6 أمهات، وهو ما يؤكد أن غالبية الأبناء يعيشون في كنف أبويهم ما يجعلهم يعيشون في استقرار أسري.
-**المستوى التعليمي للوالدين:** بينت النتائج أن ثلث الأولياء ذوو مستوى ثانوي بنسبة 26.8% لدى الآباء، و28.1% لدى الأمهات، يليه المستوى الجامعي وما بعد التدرج ب21.5% للآباء، مقابل 8.7% للأمهات، ثم باقي المستويات التعليمية (غير متعلم، يجيد القراءة والكتابة، مستوى ابتدائي، ومستوى متوسط) بنسبة 36.5% للآباء، و47.6% للأمهات، والملاحظ هنا أن الأمهات أقل تعليما من الآباء خصوصا في الطور الجامعي، وهو ما معناه أنهن نشأن في الريف ونزحن	- بعد تحليل المعطيات الخاصة بالمستوى التعليمي لأفراد عينتنا، توصلنا إلى أن غالبية الآباء ذوي مستوى جامعي وما بعد التدرج بنسبة قدرت ب 33.1% بالنسبة للآباء، مقابل 24.1% بالنسبة للأمهات، يليها المستوى الثانوي بنسبة 29.2% للآباء، مقابل 40.3% بالنسبة للأمهات، ثم باقي المستويات التعليمية (غير متعلم، يجيد القراءة والكتابة، مستوى ابتدائي، ومستوى متوسط) بنسبة 31.5% بالنسبة للآباء، مقابل 28.7% بالنسبة للأمهات، فالمستوى التعليمي لعينة بحثنا مثلها الأولياء

نحو العاصمة، أو أنهن توقفن عن الدراسة مبكرا، إلا أن الواقع يؤشر نحو التغير على المدى القريب بناء على التركيبة البشرية من الطلاب والطالبات في الجامعات الجزائرية حيث يرتفع عدد الإناث بكثير عن الذكور. والملاحظ أنه لاتزال نسبة الغير متعلمين من الآباء معتبرة في الوسط الحضري، حيث تصل إلى 18.5% لدى الرجال، مقابل 21.9% لدى النساء (هي الفئة التي لم تحدد مستواها).	ذوو المستوى الجامعي والثانوي مما يعني أنهم أولياء مثقفون ومتعلمون على قدر من الوعي والمسؤولية كما يمكن القول أنهم سريعو الاندماج مع متطلبات العصر وتكنولوجياته الحديثة مما يجعل أساليبهم التربوية أكثر عقلانية وانفتاحا، وعلاقتهم بأبنائهم أكثر تفهما من ذي قبل.
– **الوضعية المهنية للوالدين:** أسفرت نتائج الدراسة عن 67% من الآباء من الفئة العاملة، مقابل 17.1% بالنسبة للأمهات، بينما مثلت الماكثات بالبيت نسبة 78.2% مقابل 9.8% من الآباء الغير عاملين، أما الفئة المتقاعدة نجد 14.5% مقابل 1.9% للأمهات، ومنه نستنتج أن مختلف الفئات المهنية متفاوتة بين الجنسين حيث يتضح أن الأسر الحضرية في الجزائر لازالت متحفظة عن عمل المرأة مقارنة بنظيراتها في المجتمعات المتطورة، وتبقى أفضلية شغلها في رعاية أبنائها وتنظيم شؤون أسرتها.	–توصلنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن الوضعية المهنية تعبر أساسا عن المستوى المعيشي للأسرة والاستهلاك الأسري، فغالبية الآباء يمثلون الفئة العاملة في مختلف القطاعات والنشاطات بنسبة 70.8% بالنسبة للآباء، مقابل 18.7% بالنسبة للأمهات، بينما بلغت نسبة الآباء الغير عاملين3.9%، مقابل 72.6% بالنسبة للأمهات (الماكثات بالبيت) واللواتي أصبحن يشاركن في الدخل الأسري والانفاق بمختلف الطرق كتقديم الدروس الخصوصية، صنع مختلف الحرف اليدوية (طبخ، خياطة...).
– **طبيعة مهنة الوالدين:** تعتبر المهن الإدارية هي الأكثر انتشارا لدى الآباء بنسبة 44.6%، ولدى الأمهات ب 25.2%، تليها المهن الخدماتية بنسبة 16.2% للرجال، و18.2% لدى النساء، ثم المهن الصناعية ب 14.1% بالنسبة للرجال، مقابل 1.6% لدى النساء، في حين مثلت المهن التجارية نسبة 11.4% لدى الرجال، و1.6% لدى النساء، بينما حظي التعليم بأدنى نسبة ب 5.9% بالنسبة للآباء، مقابل 53.5% للأمهات، والملاحظ هنا أن مفردات عينة البحث من الأسر تتوزع على كافة المهن بالنسب المعروفة في المجتمع حيث نجد الرجال يتركزون في المهن الإدارية، بينما النساء يتركزون في مهن التعليم.	– أظهرت النتائج أن مهن أولياء الأسر تنوعت واختلفت بين مهن إدارية والتي احتلت الصدارة بنسبة 34.2%، ومهن تجارية بنسبة 16%، تليها المهن الخدماتية بنسبة 12%، ومهن أخرى بنسبة 11.3%، والصناعية ب 10.5%، بينما التعليم بنسبة 6.6%، حيث يمكن تفسير هذه النتائج أن أغلب الأولياء يفضلون العمل لدى أنفسهم في أعمال حرة كالتجارة، كما نلاحظ أن التعليم حظي بأدنى نسبة لما فيه من تعب ومشقة وفي المقابل أجر زهيد وهو ما يفسر رفض أغلب الآباء له وغلبة العنصر النسوي في هذا القطاع.

- **قطاع نشاط الوالدين:** بينت النتائج أن 49.9% من الآباء يمارسون نشاطاتهم ضمن قطاع الدولة مقابل 15.5% بالنسبة للأمهات، بعدها نجد فئة الآباء العاملين لحسابهم الشخصي بنسبة 15.3%، مقابل 1.7% بالنسبة للأمهات، بينما مثل الآباء العاملين في القطاع الخاص نسبة 10.1%، مقابل 1.1% بالنسبة للأمهات، والملاحظ هنا أن قطاع الدولة لا يزال يستأثر بنصف مناصب العمل الموفرة للأسر الحضرية، مع بروز واضح للقطاع الخاص الذي يشمل ربع الأسر الحضرية.	- بينت النتائج أن معظم أفراد العينة يمارسون نشاطاتهم ضمن قطاع الدولة بنسبة 45.5% لدى الآباء، مقابل 17.3% بالنسبة للأمهات، وذلك لعدة اعتبارات من بينها الدخل الثابت، الضمان الاجتماعي، منحة التقاعد، تليها فئة الأولياء الذين يعملون لحسابهم الخاص بنسبة 24.9% لدى الآباء، و4.8% لدى الأمهات، لما يرون في ذلك من راحة واستقلالية ونقص الضغط من طرف أرباب العمل، بعدها نجد فئة الأولياء الذين يزاولون نشاطاتهم لدى الخواص بنسبة 16.7% للآباء، و1.3% للأمهات، وذلك راجع لعدم الزامية الشهادة الجامعية في هذا القطاع بالإضافة لعدم توفر مناصب في القطاعات الأخرى.
- **مجمل مداخيل الأسرة:** بينت النتائج أن ثلث الأسر تقريبا بنسبة 29.3% يقل دخلهم الشهري عن 15000دج، وبالتالي لا يمكنهم تغطية تكاليف متطلبات المعيشة، تليها شريحة الأسر التي يتراوح دخلها ما بين 25000دج إلى أقل من 40000دج وهي لا تمثل سوى 18.6%، ثم الأسر التي يزيد دخلها عن 40000دج بنسبة 10.6%، بينما مثلت 58.6% من الأسر المبحوثة دخلها الشهري أقل من 25000دج، والملاحظ أن الظروف المادية لازالت عاملا ضاغطا على أغلبية الأسر الحضرية مما يؤثر على تحقيق طموحات أبنائها.	- كشفت المعطيات البيانية أن نصف مفردات العينة يفوق مدخولها 40000 دينار بنسبة 50.2%، و34% بالنسبة للأسر التي تتقاضى ما بين 40000 و20000دج، و8.9% بالنسبة للأسر التي يتراوح مدخولها ما بين 20000 و15000دج، والملاحظ أن هناك تفاوتا في مجمل مداخيل الأسر نظرا لاختلاف القطاعات والنشاطات التي تمارسها كل أسرة، وهو ما يدل على أن المستوى التعليمي لعب دورا كبيرا في تحسن المستوى المعيشي لمعظم الأسر أين ساعدهم على شغل مناصب مرموقة وجيدة.
- **ممارسة نشاط إضافي من قبل الآباء:** بينت النتائج أن غالبية الآباء العاملين لا يمارسون نشاطا إضافيا بنسبة 69.3%، مقابل 27.1% ممن يمارسون نشاطا إضافيا (دائما وأحيانا) لنشاطهم الأصلي وذلك راجع للظروف الاقتصادية الصعبة من جهة ولغلاء المعيشة من جهة أخرى.	-أسفرت نتائج الدراسة أن 66% من الآباء لا يمارسون نشاطا إضافيا وذلك راجع للظروف المادية الحسنة، مقابل 31.7% منهم ممن يمارسون نشاطا إضافيا(دائما وأحيانا) سواء بسبب الأجور المتدنية التي لا تلبي جميع احتياجاتهم واحتياجات أبنائهم نتيجة الظروف المعيشية الصعبة (غلاء المعيشة، زيادة متطلبات الحياة).

– **وضعية الأبناء الدراسية والعملية:** أوضحت النتائج أن العينة بكاملها متمثلة من الأبناء المتمدرسين، في الطورين الأساسي والثانوي، بينما مثل الربع منهم الأبناء العاملين بنسبة 24.27%، تليهم الأسر التي يعاني أبنائها من البطالة بنسبة 15.64%، في حين نجد الأبناء الذين يدرسون ويعملون في الوقت نفسه بنسبة 4.6%، وهم يمثلون الفئات المعوزة، أو فقراء الحضر الذين دفعوا أبنائهم إلى العمل في سن مبكرة حيث يساهم هؤلاء الأبناء في دخل الأسرة.	– لقد أسفر التحليل أن الوضعية الدراسية والعملية للأبناء شملت الأبناء الذين يدرسون بنسبة 100% وذلك راجع لكون عينتنا مستخرجة من الأولياء الذين يدرس أبنائهم في متوسطات وثانويات بحثنا، بينما نجد لديهم أبناء عاملين فقط بنسبة 17.3%، وآخرون عاطلون عن العمل بنسبة 9.1%، أما نسبة 3.2% فقد مثلها الأبناء الذين يدرسون ويعملون في الوقت نفسه وغالبا ما يكون ذلك بسبب الظروف المعيشية القاسية أو الصعبة التي أجبرتهم على ذلك، وحتى قد يلجئ بعض الأبناء للعمل إضافة إلى دراستهم لإثبات أنفسهم بين أسرهم أو حتى أصدقائهم، أو لسد حاجياتهم الشخصية من ملابس أجهزة الكترونية وغيرها من الكماليات التي ينافس بها الشباب بعضهم بها.
– **عدد الأبناء وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب:** أثبتت نتائج الدراسة أن غالبية الأسر الحضرية المبحوثة لا يتجاوز عدد أطفالها 4أطفال بنسبة 55.5%، وتتركز بصورة واضحة في فئة من 3–4 أطفال بنسبة 45.8%، أما الأسر التي يصل عدد أبنائها ل 9أطفال فما فوق فقد بلغت نسبتها 6.5%، ثم التي يتراوح عدد أبنائها من 7–8 تمثل نسبة 13.1%، وكنتيجة نلاحظ أن الأسر الجزائرية تميل عموما نحو تقليل الإنجاب وهو مرتبط بالتغير الحاصل في مجال الأفكار المتعلقة بالإنجاب وأيضا بالحياة الاقتصادية للأسر الحضرية، ومنه توجد علاقة واضحة بين المستوى التعليمي للأب وعدد الأطفال.	– بينت النتائج أن 63.2% من الأسر التي يتراوح عدد أبنائهم من 3–4 أطفال، تليهم الأسر التي يتراوح عدد أبنائهم من 1–2 بنسبة 17.1%، وفي المرتبة الثالثة نجد الأسر التي يبلغ عدد أبنائها من 5–6 بنسبة 16.9%، أما المرتبة الرابعة فقد مثلتها الأسر التي بلغ عدد أبنائها من 7–8 أطفال، وهو ما يوضح أن المستوى التعليمي للآباء له دور كبير وتأثير على عدد الأبناء بحيث أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء انخفض عدد الأبناء والعكس صحيح، وهو ما يؤكد تغير ذهنيات الآباء بين الماضي والحاضر وزيادة درجة وعيهم بارتفاع مستواهم التعليمي.
– **الوضعية السكنية:** معظم الأسر الحضري تملك مسكنا بنسبة 62.5%، وهذا نتيجة تطبيق قانون التنازل عن أملاك الدولة ضمن سياسية تشجيع البناء الذاتي الفردي، حيث نلاحظ معظم سكان الفيلات مالكين لها بنسبة 83.7%، ونصف سكان العمارات مالكين لشققهم	– أسفرت نتائج الدراسة أن 69.3% من الأسر تمتلك مسكنا خاصا بها رغم اختلاف نوع هذا الأخير من فيلا، شقة في عمارة أو مسكن تقليدي، وهو ما يدل على الوضعية المادية الميسورة لنصف أفراد عينتنا ورغبتهم في العيش باستقلالية بعيدا عن ضغوطات وتدخلات

بنسبة 57.8%، و61% يملكون سكنات تقليدية، أما فيما يخص السكن عن طريق الإيجار فقد تراجع بنسبة 18.3%، و11% من الأسر المبحوثة التي لها أقارب يقيمون معها، أما من حيث نمط المسكن في العمارات فهو يمثل أكبر نسبة تقدر ب 42.7%، تقابلها نسبة المقيمين في المساكن من طراز فيلا بنسبة 23.6%، بينما الأسر التي تقيم في المساكن التقليدية مثل "الأحواش" هي الأخرى تمثل 23.5%، بينما الأسر التي تلجئ لإيواء أفرادها في الاكواخ القصديرية والبنايات الهشة تقارب نسبتها 5%، وأهم ما يلاحظ هنا بروز شكل جديد من الإقامة لدى الأسر والذي لم تسبق أن بينته الدراسات السوسيولوجية وهو تأجير الأكواخ القصديرية الهشة وهي مقننة بعد شرعيتها، وبالتالي يعد نموذجا جديدا عرفته عملية الاستقطاب الحضري وتزايد سكان العاصمة أثناء العشرية السوداء.	العائلة حتى يتسنى لهم القيام بوظائفهم التربوية كما يرغبون، بالمقابل نجد الأسر التي تؤجر مسكنا بنسبة 13.8% وتعد معظم هذه الأسر وافدة من المناطق الداخلية بغية الاستقرار (العمل، العلاج...)، وغالبا ما تكون شققا في عمارات وذلك لقلة كلفتها مقارنة بالأنواع السكنية الأخرى، بينما نجد نوعا آخر من الأسر والتي تتشارك المسكن مع أشخاص آخرين كالعائلة الممتدة، الأقارب بنسبة 3.9% وغالبا ما يكون المسكن في هذه الحالة تقليديا يتشارك فيه الأفراد نفس الغرف، المطبخ، الحمام والفناء، وهو ما ينتج عنه الاحتكاك الدائم معهم مما قد يؤدي إلى بعض الخلافات والمناوشات اليومية والتدخلات خصوصا في الجانب التربوي للأبناء.
-توزيع الأسر حسب عدد الغرف والعدد الكلي للأفراد: إن سعة المسكن تتركز في ذي ثلاث غرف بنسبة 33.6%، ثم ذي غرفتين بنسبة 21%، أما حجم الاسرة فيتركز في الأسر المكونة من 5-6 أفراد بنسبة 33.8%، ثم المتكونة من 7 -8 أفراد بنسبة 22.6%، وأخيرا التي تتكون من 9أفراد فأكثر بنسبة 19.5%، وعند محاولة التأكد من العلاقة بين عدد الغرف ونمط المسكن تبين بأن الذين يقيمون في غرفة واحد يتوزعون على المساكن التقليدية بنسبة 38.1% ، والمساكن الهشة بنسبة 20.6% ، والعمارات بنسبة 19% ، والفيلات 9.5% ، وأخرى بنسبة 7.9% ، في حين يتركز الذين تتوفر مساكنهم على سبع غرف فأكثر في الفيلات أساسا. وهذه النتائج والنتائج السابقة حول نمط المسكن ونمط حيازته وحجم الأسرة وعدد الغرف تبين لنا أنه توجد نسبة معتبرة من الأسر التي تعاني من مشكلة	- نلاحظ توزيع أفراد العينة حسب حجم المسكن وسعة الغرف، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الأسر التي عدد أفرادها ما بين 5 إلى 6 أفراد بنسبة 58.9%، تليها نسبة 19.1% والتي مثلتها الأسر التي تتكون من 7 إلى 8 أفراد، ثم نسبة 15.2% والتي شملت الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 3إلى 4، و بنسب متقاربة نجد كلا من الأسر التي تتكون من 9 إلى 10 أفراد بنسبة 2.7%، فالتي تتكون من 11 فرد فأكثر بنسبة 1.9%، وآخر نسبة 1.2% مثلتها الأسر التي تتكون من فرد واحد إلى فردين، ، كما نجد معظم الأسر تمتلك ثلاث غرف بمسكنها بنسبة 37.4%، 109 أسرة منهم يتراوح عدد أفرادها من 5 إلى 6 أفراد، تليها نسبة 27.2% والتي مثلتها الأسر التي تمتلك أربع غرف بمسكنها، والملاحظ أن الكثير من الأسر تعاني من ضيق المسكن مقارنة بعدد أفرادها، وهو ما توضحه النتائج أعلاه، ما يجعل

السكن، وبالتالي ينعكس ذلك على وظيفتها التربوية سواء بسبب ضيق المجال أو تعدد الأسر في المسكن أو الإقامة الغير مستقرة عند الأقارب أو تلك المقيمة في المساكن الهشة، فهذه الأوضاع مجتمعة تمس نسبة عالية من الأسر.	أفراد الأسرة لا يتمتعون بحريتهم الشخصية والراحة كما ينبغي، مما قد يخلق نوعا من الصراع والتوتر النفسي بين الأفراد.
- **التجهيزات المنزلية:** بينت النتائج أن اقتناء جهاز التلفاز احتل المرتبة الأولى بنسبة 98.5%، ثم الطباخة بنسبة 86.5%، يليها الهوائي المقعر (بارابول) بنسبة 70.3%، فالهاتف بنسبة 60.6%، بعدها الغسالة ب 51.7%، والمكتبة بنسبة 46.8%، بينما 34.5% ممن يمتلكون جهاز الحاسوب، و12.2% لشبكة الانترنت، وهو ما يعكس اهتمام الأسر بالتجهيزات العصرية والتربوية، وهو ما يوضح حرصها على مسايرة التحولات التكنولوجية واللحاق بالركب المتحضر إلا أن كل ذلك يبقى مرهونا بالقدرة الشرائية.	- أسفرت النتائج عن أن معظم الأسر المبحوثة تمتلك جل التجهيزات المنزلية الضرورية يتصدرها التلفاز بنسبة 97.9%، ثم الهوائي بنسبة 94.7%، تليه الغسالة ب 93.4%، بعده الهاتف ب86.2%، والانترنت ب 74.9%، وفي الأخير المكتبة ب 63.4% ونفسر ذلك باستبدالها بالمراجع الالكترونية التي يمكن الحصول عليها عن طريق الانترنت في البيت أو في فضاءات الانترنت، وهو ما يوضح أن أغلب الأسر تحرص على توفير التجهيزات المنزلية الضرورية منها والمكملة وذلك راجع لرغبة الأفراد في عيش حياة الرفاهية التي أصبحت تبثها مختلف القنوات والمواقع الاجتماعية.
- **رأي الأسرة في الجهات المؤثرة في تربية الأبناء في الوقت الحالي:** بينت النتائج أن الأسرة لازالت من خلال الوالدين هي المؤثر الأكبر في تربية الأبناء في الوقت الحالي وذلك بنسبة 50.66%، يليها الوسط الخارجي (الشارع، الحي، المنطقة) بنسبة 27.71% بحيث يعتبر كذلك مؤثرا كبيرا على تربية الأبناء وبالتالي فهو عبارة عن ضاغط للأسرة لما يمنحه للأبناء من سلوكات خارجة عن سيطرتها، وثالث مؤثر في العملية التربوية هو التلفزيون بنسبة 13%، بعدها العائلة الكبيرة ب 11.93%، وآخر نسبة مثلها الرفاق بنسبة 8% الذين يتعلم منهم الكثير من أمور التربية سواء كان ذلك بالإيجاب أو بالسلب.	- أظهرت النتائج أن النسب متفاوتة بين مختلف الجهات المؤثرة في تربية الأبناء حيث احتل الوالدان المرتبة الأولى بنسبة 54.1% وهذا يدل على درجة وعيهما في مجابهة التأثيرات التي تحيط بهم وهو أمر إيجابي خاصة في وقتنا الحالي أين تكثر المؤثرات السلبية، أما ثاني مؤثر فهو الوسط الخارجي أي الشارع بنسبة 18.3% والذي أصبح تأثيره جليا نظرا للوقت الذي أصبح يقضيه الأبناء خارج المنزل خاصة عند غياب الرقابة الوالدية، وفي المرتبة الثالثة نجد العائلة الكبيرة بنسبة 12.5% خاصة إن كانت تشاركهم نفس المسكن أو بالقرب منهم فالاحتكاك الدائم بالأشخاص يؤثر بشكل كبير في تربية الطفل خصوصا إذا تعددت الأطراف المربية، بعدها نجد الرفاق بنسبة 7.2% سواء كان ذلك بشكل إيجابي أو سلبي، وآخر مؤثر بالنسبة للأسر هو التلفزيون بنسبة

	4.7% وما يبثه من برامج جاذبة عبر قنواته وتأثيرها في سلوك الأطفال.
-الجهات التي تراها الأسرة تؤثر سلبا على تربية الأبناء: بينت النتائج أن أكبر مؤثر سلبي في تربية الأبناء بنظر الأسرة هو الشارع بنسبة 85.54% لما يحتويه من سلوكات غير سوية وانحرافات وأفراد فاسدين يؤثرون على الأطفال بصفة خاصة (كالمدخنين، مروجي المخدرات، المتاجرين بالأعضاء، والسارقين..)، يليه التلفزيون بنسبة 37.53% بكل ما يبثه عبر قنواته الفضائية من برامج، أفلام وحتى رسوم موجهة للأطفال لكن بإيديولوجيات مختلفة بطرق غير مباشرة، ثم قاعات اللعب ب 35.54%، فقاعات الانترنت بنسبة 20.55%، وآخر مؤثر هو الملاعب بنسبة 14.58%، والملاحظ وجود وعي تربوي لدى الأسرة وإدراك بالمشاكل التربوية التي تحيط بها وصعوبة تحكمها في المحيط لأسباب كثيرة ومتنوعة.	-كما أسفرت النتائج عن وجود جهات تؤثر بشكل سلبي على سلوك الأبناء بحسب الأسرة، حيث يرى معظم الآباء أن الشارع هو المؤثر السلبي الأول على سلوك أبنائهم بنسبة 74.1% بحكم أنه مجال واسع يصعب مراقبة الأبناء والتحكم في تصرفاتهم ومعرفة رفاقهم داخله، بينما يرون أن الانترنت لها دور سلبي كذلك على سلوكهم وتربيتهم بنسبة 54.1% حيث يتعذر على الأولياء مراقبة أبنائهم والتحكم في كل ما يتلقونه في هذا الفضاء، بعدها نجد التلفزيون بنسبة 28.8% وما ينشره من أفكار وايديولوجيات من خلال برامج الأطفال التي لا يوليها الأولياء أهمية، وهو ما يؤكد أن تخوف الأولياء يكمن في كل ما هو تكنولوجي خصوصا على تربية أبنائهم وسلوكهم.
- مصدر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم: أسفرت نتائج الدراسة أن معظم الآباء يواجهون صعوبات بنسبة تقدر ب 94.7%، وتتمثل هذه الصعوبات في: • **الشارع:** يتصدر هذا المؤشر قائمة الصعوبات التي تواجهها الأسر بنسبة 84.87%، فمن خلال تصرفات المارين به تظهر فيه ألوان من السلوك التي تعبر عن نوع من القيم والاتجاهات، وبعض المعايير الاجتماعية والصور الحية عن الحياة الاجتماعية للمجتمع القاطن به، ولا يلبث الطفل أن يتمثل هذه المظاهر السلوكية في ذهنه وتفكيره، ثم تنعكس بعد ذلك في سلوكه، وحتى على ألفاظه وبذلك يكون الشارع مصدر قاموسه الذي يستقي منه مفرداته وتصرفاته، كونه مجال غير منظم، غير مهيكل لذا يصعب التحكم فيه.	- أوضحت الدراسة أن أغلب الآباء يقرون بوجود صعوبات اليوم في تربية أبنائهم بنسبة 91.4% وتتمثل مصادر هذه الصعوبات في المؤشرات التالية: • **الشارع:** يعتبر من أهم مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء بنسبة 78% نظرا لصعوبة التحكم في الوسط الخارجي لشساعته ولتأثير الأفراد المتواجدين فيه خصوصا المؤثرين سلبا والمنحرفين بالإضافة إلى انشغال الوالدين طوال اليوم ونقص الرقابة سواء الوالدية او القرابية التي كانت متواجدة في الماضي (الأجداد-الأعمام-الأخوال-الجيران...) كل هذا تلاشى بسبب رغبة الأسرة في الانفراد بالتربية والاستقلالية عن سلطة العائلة الكبيرة. • **الانترنت:** 65.6% من الآباء يرون أن الانترنت لها تأثير كبير على الأبناء نظرا للوقت الذي يقضونه في

- **غلاء المعيشة:** 70.2% من الآباء يرون أن الصعوبات المادية المتمثلة في غلاء المعيشة تعرقل الوظيفة التربوية للأسرة، خاصة وأن الوسط الحضري قد أفرز أنواع مختلفة من السلع والخدمات أصبحت من الحاجات الضرورية في حياة الأسرة التي عرفت تغيرا عميقا في نمط الاستهلاك، ولأن ما يهم الأطفال هو إشباع رغباتهم وطموحاتهم أولا وتصبح الأسرة في صراع داخلي مستمر بين أعضائها.
- **المحيط:** لقد عبرت نصف الأسر المبحوثة بنسبة 56.2% عن التأثير السلبي الذي تمارسه مؤسسات المحيط (الشارع، الحي، الجيران، الرفاق، قاعات اللعب والانترنت)، على الوظيفة التربوية للأسرة لما تمثله من علاقات وأهداف وتطلعات وعادات ونماذج سلوكية مختلفة تؤثر فيها وتتأثر بها بطرق مختلفة.
- **الرفاق:** أجابت العينة أن جماعة الرفاق من بين العوامل التي تحول دون تربية الأبناء تربية سوية وذلك بنسبة 55.4%، والمقصود هنا الصحبة السيئة ورفاق السوء، والذين يشكلون عصابة قد تورط الفرد في سلوك الطريق المنحرف، مما قد يؤدي إلى تشكيل شخصية منحرفة، وتزداد خطورة الصحبة السيئة كلما كان الرفاق في عمر المراهقة.
- **تفكك الأسرة:** صرحت 52.80% من مفردات العينة أن التفكك الأسري (الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو التغيب الدائم عن البيت، غياب الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة لأسباب مختلفة وغير ذلك) كل ذلك يعد من معوقات الوظيفة التربوية للأسر وهو ما يؤثر سلبا على حياة الأطفال وعلى تربيتهم، بحيث يسود القلق والاضطراب وعدم الاستقرار في نفوسهم.
- **التلفزيون:** أجابت عينة البحث بأن عامل التلفزيون يعد معيقا لتربية الأبناء بنسبة 41.87% بسبب قلة استخدامها، ما نتج عنه عزلة الأبناء ونقص التواصل والحوار بينهم وبين أوليائهم، والادمان عليها يجعل العلاقات الأسرية جافة ومتباعدة كما يجعل الطفل يعيش في عالم افتراضي بعيد عن الواقعية.
- **الرفاق:** 53.3% من الآباء يرون أن للرفاق تأثير سلبي على أبنائهم وسلوكاتهم خاصة إن كان هؤلاء الرفاق يفوقونه سنا، فالطفل يقتدي بهم ويتبع سلوكاتهم وتصرفاتهم الغير سوية فيصبح يرى في رفاقه الأسرة البديلة عن أسرته الأصلية ويدخل في صراع مع أسرته وبالتالي تكبر الفجوة بينهم، فينحرف الطفل وينفلت من أيدي أوليائه.
- **المحيط الخارجي:** 47.3% مصدر من مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم، ونقصد بالمحيط الخارجي كل الأماكن التي يقصدها الطفل خارج منزله (مدرسة، حي، مسجد، دور الشباب، مقاهي الانترنت، النوادي الرياضية، الملاعب...) أين تختفي الرقابة الوالدية ويبدأ تأثير كل الأفراد المتواجدين في هذه الأماكن والتي تستطيع اكسابه عادات وسلوكات دخيلة وجديدة عنه.
- **غلاء المعيشة:** 46.9% من الآباء يرون أن غلاء المعيشة مصدر من مصادر الصعوبات التي تعيقهم في أداء وظيفتهم التربوية نظرا لما تنتجه من أطفال محرومين من أبسط ضروريات الحياة، ما قد يؤدي بهم إلى اللجوء إلى أعمال تفوق سنهم كالبيع في الشواطئ أو على أرصفة الشوارع، وفي أحيان أخرى إلى الانحراف كالسرقة، وحتى اللجوء إلى تجارة المخدرات حتى يسدوا نقصهم المادي وأحيانا المعنوي.
- **تفكك الأسرة:** من خلال النتائج توصلنا إلى أن 42.4% من الآباء قد صرحوا أن تفكك الأسرة سواء بوفاة أحد الوالدين أو الطلاق يعد مصدر أساسيا

البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال، وإن وجدت فهي تغذي قيم العنف، الإجرام، كما أنها تناقض القيم التي تقدمها البرامج التلفزيونية مع القيم الموجودة في الأسر وكذلك الانبهار بالجانب المادي، وبالرغم من أن التلفاز موجود داخل الأسرة إلا أنه يعبر عن سلوكيات خارجية بعيدة كل البعد عن قيم الأسر الجزائرية، خاصة تلك المتعلقة بالأمور التربوية. • **الجيران:** صرح 22.96% من المبحوثين على أن الجيرة أصبحت من معوقات الوظيفة التربوية فنمط الحياة الحضرية وتغير الشكل الهندسي للمسكن أديا إلى تراجع العلاقات التقليدية للجيرة والتي كانت تعني الأمان والدفء والاحساس بالانتماء، فالأسر من وسائط اجتماعية–ثقافية مختلفة تجعل التوافق أو الانسجام بين مختلف العادات أمرا صعبا، توترات بين الجيران لمجرد سوء تفاهم بين الأطفال أثناء اللعب مثلا، وكثيرا ما يصل الخلاف إلى شجار ثم يتحول إلى مواجهة جسدية. • **قاعات اللعب والانترنت:** 21.70% من الأسر ترى أن هذه الأماكن تعيق وظيفتها التربوية، ونظرا لتدني المستوى المعيشي لبعض الأسر ما دفعهم في كثير من الأحيان لإرسال أبنائهم لها من أجل الترفيه أو للدراسة، وهذا لعجزهم عن اقتناء الأجهزة الالكترونية أو الألعاب. • **تدخلات الأقارب:** 18.76% من أفراد العينة ترى أن تدخلات الأقارب تعيقهم في تربية أبنائهم.	للصعوبات التي يواجهها الأولياء في تربية أبنائهم لما يخلفه من أضرار نفسية ومادية. • **التلفزيون:** 32.9% من الأولياء يرون أن التلفزيون أصبح يبث عبر قنواته الفضائية برامج، مسلسلات، وأفلام بعيدة عن الواقع تماما، مما جعل الأبناء يرون عالما مختلفا في التلفاز غير الواقع الذي يعيشونه ما يجعلهم يقلدون ما يرونه عبر هذه الشاشة ويعيشون دائما في الخيال. • **الجيران:** من بين مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم نجد الجيران بنسبة 16%، نظرا للقرب المجالي والسكني الذي يتيح الاحتكاك الدائم معهم ومع أبنائهم ويجعلهم يكتسبون سلوكات وعادات جديدة دخيلة عنهم. • **تدخلات الأقارب:** بينت النتائج أن 14% من الآباء يصرحون أن تدخلات الأقارب تصعب المهمة على الأولياء وتجعلهم غير قادرين على التحكم في سلوكات أبنائهم والتصرف إزاء كل هذه التدخلات التي تجعل الطفل غير سوي نظرا لكثرة الأطراف المربية واختلاف أساليبها مما يخلق نوعا من التذبذب واللاتوازن...
– **طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم:** بينت النتائج أن طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية الأبناء كما يرغبون كثيرة نستعرضها في المؤشرات الموالية: • **المحيط الخارجي:** 31.4% من الآباء يرون أن المحيط الخارجي (الرفاق، الشارع، الحي...) يعتبر من الصعوبات التي تواجه الآباء عند قيامهم بالعملية	أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن طبيعة الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية الأبناء كما يرغبون متنوعة ومختلفة، نلخصها في المؤشرات التالية: • **المحيط الخارجي:** يحتل المرتبة الأولى بنسبة 37.7%، من حيث تأثير هذا المجال الواسع على تربية الأبناء لما يحدث داخله من تفاعلات وسلوكات يصعب

التربوية، لما له من تأثيرات سلبية على شخصية الطفل وسلوكاته.

- **ضيق المسكن:** 29.4% من المبحوثين يرون أن ضيق المسكن يعتبر من أهم الصعوبات التي تواجه الأسر الجزائرية الحضرية في تربية أبنائها كما ترغب، باعتبار المسكن المكان الطبيعي للعلاقات الأسرية، غير أنه أصبح مجرد مرقد في نظر قاطنيه فهو سيفقد وظيفته الأساسية ويؤثر في الوظيفة التربوية للأسرة، نظرا لأزمة السكن التي تعاني منها الجزائر فإنه غالبا ما تكون مجموعاتها السكنية غير مندمجة في النسيج العمراني وقليلة الهياكل والمرافق والخدمات الضرورية للحياة الحضرية، الأمر الذي يؤدي إلى تدهور ظروف حياة السكان في الوسط الحضري (تضطر الأم لإرسال أبنائها خارج المنزل بغرض التنظيف مثلا) وبالتالي يصبح هذا المجال هو المتحكم في العملية التربوية.
- **قلة الإمكانيات المادية:** صرح 29% من أفراد العينة أن قلة الإمكانيات المادية هي الأخرى من الصعوبات التي تواجههم في تربية أبنائهم كما يرغبون، وخاصة أن الأسر الجزائرية تتميز بفارق كبير في مستوى المعيشة وتعاني من الآثار السلبية للتغيرات الاقتصادية السريعة، والتي أفرزت ظاهرة الفقر في مجتمعنا، كظاهرة فرضت نفسها مع اقتصاد السوق.
- **غياب الآباء عن البيت في أكثر الأوقات:** 19.2% من عينة البحث يقرون أن غياب أحد الزوجين خاصة الأب عن البيت غيابا طويلا يعد عاملا من العوامل السلبية المؤثرة في تربية الأبناء، ويبقى الأبناء في غالب الأحيان دون مراقبة أو متابعة طوال اليوم، وهو ما يؤدي إلى القصور التربوي للأسر بصفة عامة، فهذا التغيب من شأنه أن يحد من فعالية مراقبة الأبناء والاطلاع على اهتماماتهم ومشاغلهم اليومية، ويقلل من فرص التفاعل التحكم فيها من طرف الأولياء، وقد يؤدي في كثير م الأحيان إلى انحراف الأبناء.
- **غياب الأولياء عن البيت في أكثر الأوقات:** وذلك لفترات طويلة سواء للعمل أو لظروف الحياة العامة بنسبة 35.5 % ممن يغيبون أحيانا أو دائما، مقابل 63% من الآباء الذين لا يتغيبون عن بيتهم بسبب أنشطتهم، أما بالنسبة لفئة العاملين فمنهم 39% يتغيبون بصورة متكررة أو أحيانا مقابل 59.4% لا يتغيبون، ويبدو أن معظم وهذا ما يؤثر على رقابة وضبط سلوك أبنائهم بصفة منتظمة وجيدة، وحتى تتوضح الصورة الخاصة بمؤشر الغياب ارتأينا معرفة أسباب هذا الغياب وتوصلنا إلى أن معظم الأولياء يغيبون عن البيت لفترات طويلة بسبب العمل بالدرجة الأولى، سواء كان ذلك بطول فترة الدوام اليومي أو بالتنقل والسفر من أجل العمل والذي قد يكون في بعض الأحيان أسبوعيا بنسبة 14.6%، وغياب متكرر شهريا بنسبة 12.6%، مقابل الغياب السنوي بنسبة 9.7%، كما يمكن أن يكون الغياب لأسباب أخرى كانفصال الوالدين ما ينتج عنه غياب أحدهما بشكل دائم، أو بوفاة أحدهما أو كلاهما، كل ذلك يساهم في وجود صعوبات عند تربية الأبناء خصوصا من الجانب الرقابي والردعي، فالطفل الذي لا يحس بالرقابة والحماية الوالدية الكافية يستطيع القيام بكل ما يحلو له كونه يتمتع بحرية زائدة تجعله لا يخشى عواقب تصرفاته، إلا أن الجدير بالذكر أن هاته الصعوبات لا تقتصر على الآباء الذين يغيبون عن البيت لفترات طويلة فقط بل حتى على أولئك الذين لا يتغيبون بشكل كامل أو من حين لآخر بنسبة 46.6%، خصوصا من الجانب التربوي أو التعليمي فالنتائج كانت متقاربة بين مختلف الآباء حيث صرح

بين الاب وأبنائه فتكون آثاره التربوية واضحة على الأبناء عموما بسبب قلة الرقابة، كما بينت النتائج أن الآباء الذين يتغيبون فعلا وأحيانا عن أسرهم بسبب العمل أو لظروف مهنية قدرت نسبتهم ب 34.2%، مقابل 62.5% من الآباء الذين لا يتغيبون عن أسرهم بسبب أنشطتهم، أما بالنسبة للعاملين فقط فمنهم 40.2% يتغيبون بصورة متكررة أو أحيانا، مقابل 57% للذين لا يتغيبون، ويبدو أن معظم الغياب يحدث أسبوعيا بنسبة 42.2% مقابل 23.3% ممن غيابهم سنوي، و13.6% ممن غيابهم متكرر شهريا، والملاحظ أن 51.7% من الآباء يقرون بعدم وجود صعوبة في متابعة أبنائهم دراسيا، مقابل 46.9% ممن يواجهون هذه الصعوبات، وحتى الآباء الذين لا يغيبون فهم يواجهون هذه الصعوبات بنسبة 42.7%، وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباط بين "صعوبة المراقبة" و "ظاهرة التغيب".

- **عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء:** 5.6% من الآباء صرحوا أن هذا المؤشر يؤثر على تربية الأبناء خاصة إذا كان الزوجان ينتميان إلى مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، فإن لكل منها طبائع وعادات يتميز بها عن شريكه وبالتالي يصعب التخلص منها بل التنازل عنها، ولا شك أن هذا سيفجر خلافات وصراعات شبه دائمة مما ينعكس على أبنائهما فيما بعد ويتطبعون هم كذلك بطبائعهم مما يخلق الصراع والعنف.
- **تعدد الأطراف المربية:** 5.2% من الأسر تعاني من هذا المشكل حيث يلاحظ عدم الثبات والاستقرار في معاملة الأبناء، وتنتشر هذه المشكلة في العائلات الممتدة بتدخل الجد والجدة أو أشخاص آخرين في تربية الأبناء.
- **صعوبات أخرى:** 3.4% من الآباء يصرحون بوجود صعوبات أخرى تعيقهم في العملية التربوية على أحسن وجه، وذلك بسبب الوسائط الكثيرة التي وفرها لهم الوسط نصف أفراد العينة أي بنسبة 50% أنهم يواجهون صعوبات في مراقبة أبنائهم ومتابعتهم دراسيا وقد تم ارجاع ذلك لصعوبة المناهج التعليمية وتعقيدها، وتغير تقنيات التدريس خصوصا في ظل التكنولوجيا الحديثة، بالإضافة لكثرة انشغالات الأولياء بغض النظر عن غيابهم من عدمه.
- **قلة الإمكانيات المادية:** يعد المؤشر الثالث بنسبة 16% وهو راجع لكثرة المتطلبات من طرف البيت والأبناء خصوصا في ظل التكنولوجيا الحديثة التي أصبحت تسوق للعديد من المنتجات والسلع التي تعد من الكماليات على أنها ضرورية في كل منزل، بالإضافة لمتطلبات أخرى من لباس، دروس خصوصية.
- **ضيق المسكن:** 15.17 % كذلك من الآباء يرون أن لضيق المسكن تأثير كبير على تربية الأبناء وذلك راجع لانعدام الخصوصية والاستقلالية بين أفراد البيت الواحد، مما يدفع بالأبناء للجوء إلى الشارع في أغلب الأوقات والعودة للمنزل لقضاء حاجياتهم اليومية من أكل وشرب ونوم ليصبح المنزل عبارة عن "مرقد" فينعدم الحوار والتواصل بين أفراده.
- **عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء:** 6% من الأولياء يرون أن هذا المؤشر يؤثر على تربية الأبناء ويصعب المهمة على كليهما سواء كان الاختلاف في طريقة التربية أو في أساليب التعامل مع الطفل مما يخلق عدم التوازن والاستقرار على أسلوب موحد.

تعدد الأطراف المربية في البيت: 4.9% من الآباء يصرحون أن تعدد الأطراف المربية في البيت من بين الصعوبات التي تواجه الأسر في تربية الأبناء خصوصا عندما تشترك العائلات الكبيرة نفس المسكن.

الحضري، بالإضافة لضعف السلطة الأبوية، مقابل زيادة استقلال الأبناء.	**صعوبات أخرى:** 4.5% من الآباء يرون أن هناك صعوبات أخرى تواجههم أثناء قيامهم بالعملية التربوية وتتمثل هذه الصعوبات حسب رأيهم في: ظروف العمل التي يواجهها الآباء، عدم اتقان أحد الوالدين للغة العربية مما يجعله غير قادر على مساعدة أبنائهم دراسيا، صعوبة المناهج التربوية الجديدة وتعقيدها.
– **الفشل المدرسي وعلاقته بالمستوى التعليمي للأب:** بينت نتائج الدراسة أن 23.5% من أبناء الأسر المبحوثة تعرضوا للفشل المدرسي، مقابل 74.4% ممن لم يتعرضوا له، والجدير بالذكر أن الفشل المدرسي أكثر صعوبة إذا حدث في سن مبكرة حيث يحتك الطفل "الفاشل" بمحيطه مبكرا، مما يقلص دور الأسرة التربوي أو يهمشه بشكل نهائي، والملاحظ أيضا أن المستوى التعليمي للوالدين له دور كبير في نجاح الأبناء أو فشلهم دراسيا، فعادة ما تكون مكانة الأسرة الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية متأثرة بمستواها التعليمي وحتى اقتداء الأبناء بها يرتفع وينخفض حسب ذلك، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة عكسية بين المستوى التعليمي للآباء وبين الفشل الدراسي للأبناء، حيث كلما ارتفع الأول مال الثاني إلى الانخفاض.	– أسفرت نتائج الدراسة أن 8.4% من الآباء قد صرحوا أن أبنائهم قد تعرضوا للطرد المدرسي وذلك راجع لعدة أسباب من بينها الظروف الاجتماعية والاقتصادية، صعوبة المناهج الدراسية الحديثة، الضعف القاعدي لدنى الأبناء، تخلي بعض الأولياء عن دورهم في هذا الجانب، بالإضافة للمستوى التعليمي المتدني للبعض منهم مما يخلق عائقا لديهم في مساعدة أبنائهم دراسيا، كعدم اتقان بعض الآباء للغة العربية أو اللغات الأخرى، ومنه فقد اتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما قل الفشل الدراسي لدى الأبناء، أي أن المستوى التعليمي للآباء يلعب دورا أساسيا في نجاح الأبناء نظرا لحرصهم على ذلك بتوفير كل ما يحتاجونه من أجواء مناسبة في المنزل، دروس خصوصية، متابعة بيداغوجية، تهيئة الظروف المادية.
– **الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الأسر:** بينت نتائج الدراسة أن 51.7% من الأسر تواجه اقتصادية مادية في حياتها اليومية والتي تمثل في النقاط التالية: • **الملبس:** 36.3% من الآباء لا يستطيعون تغطية حاجات أبنائهم من الملابس، خصوصا إذا كان عددهم يفوق 3، نظرا لأسعارها المرتفعة سواء للإناث أو للذكور. • **العلاج:** 27.7% من الأسر يواجهون هذا المشكل فبالرغم من مجانية العلاج في المستشفيات الجزائرية إلا أن هناك بعض الأسر تضطر للمعالجة في	– خلصت الدراسة إلى أن 35.4% من الآباء يواجهون صعوبات مادية في حياتهم، من بين هذه الصعوبات نجد 30% منهم يواجهون صعوبات **التنقل** إلى أماكن عملهم، كما نجد نوعا آخر من الصعوبات الاقتصادية التي يواجهها الآباء والمتمثلة في **اللباس** بالمرتبة الأولى بنسبة 20.4% بالنسبة لجميع الفئات السوسيومهنية نظرا لما أصبح يمثله المظهر الخارجي بالنسبة للكثيرين خاصة في الوسط الحضري أين تكثر أماكن التسوق (المولات، البازارات) بالإضافة للتسوق عبر الانترنت وخدمة التوصيل، بالأخص لدى فئة المراهقين منهم

العيادات والمستشفيات الخاصة رغم غلائها، خصوصا الغير عاملين الذين يواجهون مشكل التأمين مما يصعب عليهم تغطية كل تكاليف العلاج، زيادة على ذلك ارتفاع أسعار الأدوية في السنوات الأخيرة خاصة التي لا تغطيها التأمينات. • **الحاجات المدرسية:** 25.55% يقرون أنهم يواجهون هذا المشكل، بالرغم من مجانية التعليم وتطبيق سياسة دعم التمدرس (المنحة الدراسية 2000دج) إلا أنها غير كافية للأسر المعوزة والفقيرة خصوصا التي تملك أكثر من طفل، وحتى الأسر العاملة التي صارت من فقراء الحضر مادام دخلها الشهري لا يتناسب وارتفاع المستوى المعيشي في المجتمع. • **الغذاء:** 22% من الأسر المبحوثة عبرت عن هذه الحاجة، مما يبين أن نسبة فقراء الحضر عالية مادام الأمر يتعلق بالحاجة إلى الإطعام كونها حاجة أساسية في حياة الناس. وقد تم ربط هذه المشكلات مع الفئات السوسيو–مهنية للأسر حيث تم التخلص إلى أن الأسر التي لا تملك عملا في المرتبة الأولى في درجة المعاناة حيث عبرت عن عجزها المادي في سد حاجاتها وهم في حالة بطالة، يليهم المتقاعدون الذين لا تكفيهم منحة التقاعد رغم تمتعهم بها كونهم يملكون أبناء في مرحلة التمدرس، كما تم التوصل إلى أن كل فئة منهم تعاني بشكل مختلف عن الأخرى حيث تعاني الفئة العاملة من مشكل اللباس بالدرجة الأولى، والبطالين من مشكلة العلاج.	والشباب غير مراعين التكاليف الباهظة التي يستهلكها، يليه كل من **العلاج** و **الحاجات المدرسية** بنفس النسبة 12.1%، وفي المرتبة الثالثة نجد مشكلات اقتصادية أخرى بنسبة 11.9% وهي تجمع كل التكاليف الأخرى كالبناء، الأعراس، الدروس الخصوصية، الفواتير المنزلية (غاز، كهرباء، ماء وحتى اشتراك الانترنت والهاتف)، وفي آخر الترتيب نجد **الغذاء** بنسبة 10.9% ولو أنه من الضروريات لكنه لا يعتبر مشكلا بدرجة كبيرة باستثناء الأسر ذات المستوى المتدني ماديا. والجدير بالذكر أن الأسر العاطلة عن العمل تعتبر الفئة الأكثر تضررا من الناحية الاقتصادية حيث تواجه بنفس النسبة كلا من اللباس، العلاج والحاجات المدرسية ثم الغذاء بأقل نسبة، في حين أدنى نسبة لديها هي مشكلات أخرى حيث أنها لا تعاني كثيرا من هذا الجانب لأن أولوياتها تتمثل في الضروريات لا في الكماليات، أما الفئة المتقاعدة في تعاني من مشكل اللباس بالدرجة الأولى، ثم المشكلات الأخرى بنسب متقاربة، بينما الفئة العاملة يحتل اللباس كذلك المرتبة الأولى تليه مشكلات أخرى، ثم العلاج والحاجات المدرسة بنفس النسب، وفي الأخير مشكل الغذاء.
– **حدوث صدامات أسرية وعلاقته بمستوى الأب التعليمي: أظهرت النتائج:** 49.6% من المبحوثين يصرحون أنهم يواجهون صدامات اقتصادية من حين لآخر بسبب مصاريف البيت، مقابل نسبة أقل بقليل قدرت ب 46.4% التي ترى عكس ذلك، والملاحظ أن	– 44.7% من الآباء يواجهون صدامات أسرية تتعلق بالمصاريف المنزلية خاصة في المدينة أين تكثر المغريات والتقليد بين الأفراد، وتتمثل هذه المصاريف في اقتناء الأجهزة الالكترونية الأكثر تطورا، آخر صيحات الموضة من الألبسة، الأثاث وديكور المنزل المعاصر،

الأسر المعوزة التي تعاني من ظروف مادية صعبة يكثر الخلاف لديها ويحدث الصدام بين أفرادها أكثر من الأسر ميسورة الحال، كما يتبين لنا وجود ارتباط بين المستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي للأسر، حيث كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما قلت الخلافات والصدامات.	بالإضافة إلى متطلبات الأبناء المختلفة والمتزايدة، والملاحظ أن نسب هذه الصدامات متقاربة لدى جميع المستويات التعليمية للآباء وتنقص لدى المستوى الجامعي وما بعد التدرج، فالمشاحنات والصدامات بسبب الظروف المادية الاقتصادية تحدث لدى جميع الأسر مهما كان مستواها التعليمي والثقافي.

4.3-النتائج العامة:

بعد عرضنا للتحليلات السابقة لكلتا الدراستين تم التوصل إلى النتائج التالية:

الدراسة السابقة 2008 "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"	الدراسة الحالية 2018 " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية"
1- **عينة البحث:** اعتمد أعضاء فريق البحث على عينة فعلية قدرت ب 754 مفردة، وشملت 10 مؤسسات تعليمية 04متوسطات-06 ثانويات).	-تم اعتماد 514 مفردة (أسرة) استخرجت من 10 مؤسسات تعليمية (04 في الطور المتوسط، و06 في الطور الثانوي).
2- معظم مفردات العينتين تنحصر أعمارهم ما بين 40-59 سنة.	
3- نصف الأسر المستجوبة مولودة بالعاصمة.	-غالبية الآباء مولودون بأماكن أخرى.
4- غالبية الأسر تعيش وضعية اجتماعية عادية.	
5- معظم الآباء من مفردات العينتين يتمتعون بولاية أبنائهم.	
6- لاتزال نسبة الأولياء الغير متعلمين معتبرة خاصة الأمهات.	-غالبية الأولياء من مفردات العينة ذوو مستوى ثانوي فما فوق.
7- غالبية الآباء من الفئة العاملة في المهن الإدارية ويمارسون نشاطاتهم ضمن قطاع الدولة، تليهم فئة الآباء الذين يعملون لحسابهم الشخصي في كلتا الدراستين.	
8- نصف مفردات العينة يقل مدخولهم عن 25000دج، والثلث منهم يمارسون نشاطا إضافيا لظروفهم الاقتصادية الصعبة.	-نصف مفردات العينة يفوق مدخولهم 40000دج، والثلث منهم يمارسون نشاطا إضافيا بسبب الأجور المتدنية.
9- كلا العينتين لهما أبناء يدرسون ويعملون بنسب متقاربة وهو ما يدل على حاجة هذه الأسر وعوزها.	
10- تميل الأسر الجزائرية إلى التقليل من الإنجاب خاصة في المدينة، كما توجد علاقة بين المستوى التعليمي للآباء وعدد الأبناء (كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما انخفض عدد الأبناء والعكس صحيح)، وهو ما يؤكد تغير الذهنيات وزيادة درجة وعيهم بارتفاع مستواهم التعليمي.	
11-معظم الأسر تمتلك سكنا خاصا بها، بغض النظر عن نوعه، ونمط حيازته، مع بروز شكل جديد من الإقامة وهو تأجير الأكواخ القصديرية والبنايات الهشة، وهو ما نلاحظ تناقصه وتلاشيه في الدراسة الحالية.	
12- توجد نسبة معتبرة من الأسر من كلا العينتين تعاني من ضيق السكن مقارنة بعدد أفرادها وهو ما قد ينعكس على وظيفتها التربوية، سواء بسبب ضيق المجال أو تعدد الأسر في المسكن أو الإقامة الغير مستقرة عند الأقارب.	

13- كل الأسر من كلا العينتين تهتم بالتجهيزات المنزلية العصرية، إلا أن ذلك يبقى مرهونا بالقدرة الشرائية لكل أسرة، كما أن الأولويات قد تغيرت مع مرور الوقت خاصة من الجانب التكنولوجي.	
14-معظم الأسر تجمع أن الوالدان هما المؤثر الأول في تربية الأبناء في كل الأوقات، يليهما الوسط الخارجي (الشارع، الحي، المنطقة) والذي أصبح تأثيره جليا على سلوك الأبناء.	
15-معظم الأسر من العينتين ترى أن الشارع أكبر مؤثر سلبي على سلوك الأبناء ويعد مصدرا من مصادر الصعوبات التي تعيق الأسرة في أداء وظيفتها التربوية.	
16-أكدت النتائج أن المحيط الخارجي، غلاء المعيشة، الرفاق، تفكك الأسرة، التلفزيون، الجيران، قاعات اللعب والانترنت، تدخلات الأقارب كلها تعد من مصادر الصعوبات التي تواجه الأسرة أثناء قيامها بالعملية التربوية.	- أغلب الآباء يقرون بوجود مصادر للصعوبات التي تعيقهم في تربية أبنائهم وتتمثل في: الشارع، الانترنت، الرفاق، المحيط الخارجي، غلاء المعيشة، تفكك الأسرة، التلفزيون، الجيران، وتدخلات الأقارب، والتي غالبا ما يكون تأثيرها سلبيا على سلوك الأبناء.
17- إن الأسرة بصفتها الوحدة الأساسية في المجتمع تعاني من صعوبات الوسط الحضري التي تؤثر سلبا على وظيفتها التربوية والتي انحصرت في (المحيط الخارجي، ضيق المسكن، قلة الإمكانيات المادية، غياب الأب عن البيت، عدم التوافق بين الزوجين في أكثر الأوقات، تعدد الأطراف المربية)	– من بين الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم تتمثل في (المحيط الخارجي، غياب الأولياء عن البيت في أكثر الأوقات، قلة الإمكانيات المادية، عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء، تعدد الأطراف المربية وضيق المسكن).
18-وجود علاقة بين المستوى التعليمي للآباء وفشل الأبناء دراسيا (كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما قلت نسبة فشل الأبناء).	
19- نصف مفردات العينة تواجه صعوبات اقتصادية تمثلت في (اللباس العلاج، الحاجات المدرسية، وحتى الغذاء) خاصة عند الفئة المتقاعدة أو التي لا تمتلك عملا.	– اللباس، العلاج، الحاجات المدرسية والتنقل كلها صعوبات مادية اقتصادية يعاني منها ثلث الآباء من أفراد عينتنا، فالأسر العاطلة عن العمل هي الأكثر تضررا.
20-وجود علاقة بين حدوث صدامات اقتصادية تتعلق بالمصاريف المنزلية داخل الأسرة، وبين المستوى التعليمي للأب (كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما قلت نسبة الصدامات الاقتصادية).	

وكنتيجة عامة نقول:

* **إن فرضية " كلّما تعددت الضغوط الحضرية كلّما أثّر ذلك سلبا على أداء الأسرة لوظيفتها التربوية."**

قد أثبتتها النتائج وأكدتها، وبهذا تكون نتائج الفرضية محققة.

خلاصـــة:

من خلال التحليل السوسيولوجي لجداول فرضيتنا الأولى ومقارنتها بنتائج جداول الفرضية الأولى للدراسة السابقة، تم التوصل إلى النتائج التالية: أن المستوى التعليمي للوالدين له تأثير قوي على الوضعية المعيشية للأسر المقيمة بالمدينة، كما أنه يساهم في دخلها الاقتصادي وفي وعيها التربوي وكذا في نجاح أبنائها المدرسي، بالإضافة لحالتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تلعب دورا مهما في العملية التربوية للأبناء، كما أن معظم الأولياء يقرون بوجود العديد من الصعوبات التي تعيقهم على أداء وظائفهم التربوية على أكمل وجه من بينها المحيط الخارجي بكل ما يحتويه من أفراد وجماعات وأماكن تؤثر بشكل كبير على سلوك الأبناء كرفاق المدرسة والشارع، تدخلات الجيران والأقارب، النوادي الرياضية وقاعات اللعب، المسجد، المدرسة، والملاعب، فضاءات الانترنت، وغيرها من المؤثرات التي تغير من سلوك الطفل بشكل إيجابي أو سلبي، كما أن لغياب الأولياء لفترات طويلة عن البيت أو عدم اتفاقهما على أساليب وطرق محددة في تربية أبنائهم كل هذا يساهم بشكل كبير على نفسية الطفل وتربيته، بالإضافة إلى تعدد الأطراف المربية وضيق المسكن اللذان يساهمان في خلق فجوة بين الآباء وأبنائهم حيث ينعدم الحوار والتواصل وقد يؤدي كذلك إلى عزلة الأفراد عن بعضهم البعض.

وبناء على كل ما سبق ذكره يمكن القول أنّ الضغوط الحضرية التي تتعرض لها الأسر بشكل يومي كثيرة ومتنوعة ولو بشكل متفاوت من أسرة لأخرى، وذلك راجع لعدة اعتبارات كالمستوى التعليمي، الاجتماعي، الاقتصادي، وحتى الثقافي، فالكل يعاني بطريقة معينة.

الفصل الرابع: تحليل جداول الفرضية الثانية

يتباين الأداء التربوي للأسرة بتباين استراتيجياتها اتجاه تجاوز الضغوطات الحضرية.

تمهيد

1.4-طريقة مواجهة كل أسرة للضغوطات الحضرية عند قيامها بالعملية التربوية

2.4-اختبار مؤشرات الفرضية

3.4-النتائج العامة

خلاصة الفصل

تمهيـد:

شمل الفصل الرابع استراتيجية كل أسرة لمواجهة الضغوطات الحضرية عند قيامها بالعملية التربوية، والذي تتمثل في حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه، درجة تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم في الأماكن التي يرتادونها مثل نوادي الانترنت وقاعات اللعب، وأيضا مدى حرص الآباء على خلق فرص التحاور مع أبنائهم وتكثيف العلاقات الشخصية معهم من خلال الوجبات الغذائية التي يحرص الآباء على تناولها معهم والعطل التي يقضونها برفقتهم واصطحابهم عند قضاء حاجاتهم العامة، وكذا معرفة الأفراد الذين يساهمون في مساعدة الأولياء على مراقبة ومتابعة دروس الأبناء، بعدها تم عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية لدراستنا.

4-1 تحليل جداول الفرضية الثانية:

رغم كل الصعوبات التي تواجه الآباء أثناء قيامهم بالعملية التربوية، إلا أن معظم الأسر تحاول جاهدة لاتباع أنجع الأساليب لتربية أبنائهم تربية سوية، من خلال استراتيجيات وطرق متعددة كخلق فرص التحاور مع أبنائهم، وتكثيف العلاقات الشخصية معهم، تناول الوجبات الغذائية برفقتهم، تحكمهم في اختيار رفاق أبنائهم، ومتابعتهم عند ارتيادهم لنوادي الانترنت وقاعات اللعب، وكيفية متابعة دروسهم، والمؤشرات التالية ستوضح لنا طريقة كل أسرة في مواجهة هذه المعيقات، والتي سيتم تكميمها في الجداول الموالية.

4-1-1 حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه:

من خلال هذا المؤشر سنتعرف على تنظيم الآباء لأوقات أبنائهم على اختلاف جنسهم من عدمه، فالآباء يحاولون الإشراف على سلوك أبنائهم في البيت وخارجه وتعليمهم القيم الأخلاقية التي ستبقى معهم طوال حياتهم، فالرقابة الوالدية تعني الاهتمام، الحرص والتحكم المعقول في حياة الأبناء لتفادي انفلاتهم وانحرافهم عن الطريق السوي، والجدول الموالي سيوضح لنا حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه.

الجدول رقم (39): يبيّن حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم اليه

تنظيم وقت أبنائك	بالنسبة للذكور		بالنسبة للإناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
لا	75	14.6	19	3.7
نعم	375	73	442	86
بدون إجابة	64	12.5	53	10.3
المجموع	514	100	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلب الآباء يحرصون على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الإناث ب 86%، مقابل 73% بالنسبة للذكور، أما الآباء الذين لا يحرصون على تنظيم أوقات خروج وعودة أبنائهم إلى البيت فقد بلغت نسبتهم 14.6% بالنسبة للذكور و3.7% بالنسبة للإناث، بينما الذين لم يصرحوا بإجابتهم فقد بلغت نسبتهم 12.5% عند الذكور، و10.3% عند الإناث.

نستنتج من خلال الجدول أن هناك تفاوتا في النسب بين حرص الآباء على تنظيم أوقات أبنائهم وبناتهم، حيث نجد أن حرص الآباء يظهر جليا لدى الإناث أكثر منه لدى الذكور وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها عادات وتقاليد المجتمع الجزائري المحافظ الذي يرى أن الأنثى تمثل شرف العائلة لذا وجب التحكم في أوقات

دخولها وخروجها من البيت خصوصا في ظل التحولات الاجتماعية التي أصبحنا نعيشها في وقتنا خاصة في الوسط الحضري الذي أصبح مرعبا بالنسبة للعائلات أين تكثر الآفات الاجتماعية ورفاق السوء الذين يؤثرون في الأبناء بشكل كبير ما ساهم في انتشار ظواهر دخيلة على مجتمعنا كالعنف، الاختطاف، السرقة، الاعتداءات الجنسية وحتى القتل وهذا ليس مقتصرا على الإناث فقط بل حتى الذكور الذين لم يسلموا من كل ذلك.

الشكل رقم (12): مدرج تكراري يبين حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم اليه

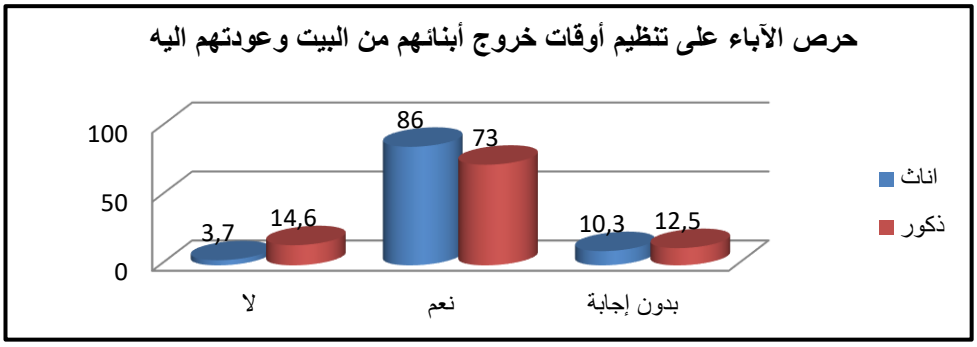

4-1-2 تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم:

من خلال هذا المؤشر سنحاول التعرف على مشاركة الآباء في اختيار رفاق أبنائهم ودرجة تحكم كل أب في هذه العملية، ومنعهم من الاختلاط برفاق السوء حتى لا ينحرفون عن الطريق السوي مما قد يؤدي بهم إلى اهمال دراستهم، ومن أجل اختيار الرفيق الجيد يجب على كل الأسرة توضيح معايير الصداقة لأبنائها حتى يتمكنوا من التمييز بين الرفيق الصالح والرفيق السيئ، فالمتابعة يجب أن تستمر، وهو ما سنتطرق إليه من خلال الجدول رقم (40).

الجدول رقم (40): يبيّن درجة تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم.

درجـــة التحـــكم	التكرار	النسبة
أترك لهم الحرية في اختيار رفاقهم	113	22
متحكم في اختيارهم	155	30.2
متحكم نوعا ما	226	44
غير متحكم تماما	15	2.9
بدون إجابة	5	1
المجموع	514	100

المصدر: بيانات استمارة البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن الآباء الذين يتحكمون نوعا ما في اختيار رفاق أبنائهم قد بلغت نسبتهم 44%، تليها فئة الآباء الذين يتحكمون في اختيار رفاق أبنائهم بشكل كبير بنسبة 30.2%، ثم فئة الآباء الذين

يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار رفاقهم بنسبة 22%، بينما نجد فئة الآباء الغير متحكمين تماما بنسبة 2.9%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فقد بلغت نسبتهم 1%.

نستنتج من خلال الجدول أن غالبية الآباء يمارسون السلطة على أبنائهم ولا يتركون لهم حرية اختيار رفاقهم وذلك يتضح من خلال الفئتين الغالبتين بين الآباء الذين يتحكمون نوعا ما وبين الذين يتحكمون بشكل كامل، يليهم الآباء الأكثر ديمقراطية وتفهما والأقل تشددا حيث نجد أن هذه الفئة تترك الحرية لأبنائها في اختيار رفاقهم ولا تعترض على رغباتهم كما أنها لا تمارس ضغطا عليهم، وهذا راجع ربما إلى التربية السليمة التي تبنى على الثقة المتبادلة بين الطرفين وأبنائهم هذا ما يجعل الطفل أكثر راحة واعتمادا على نفسه وحتى دقيقا في اختياراته كونه يرى نفسه مسؤولا ومحل ثقة لدى والديه، وفي المقابل نجد فئة مختلفة تماما وهي فئة الآباء الغير متحكمين تماما في اختيار رفاق أبنائهم وفي الغالب نجد أن هذه الفئة لا تعرف رفاق أبنائها ولا تستفسر عنهم وهو ما يعتبر نوعا من الثقة الزائدة أو الحرية المطلقة وحتى يمكن أن يعتبر لا مبالاة وعدم اهتمام وتخلي من طرف الأولياء ويمكن أن يكون أيضا سببه العمل و ظروف الحياة.

الشكل رقم (13): مدرج تكراري مخروطي يبين درجة تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم

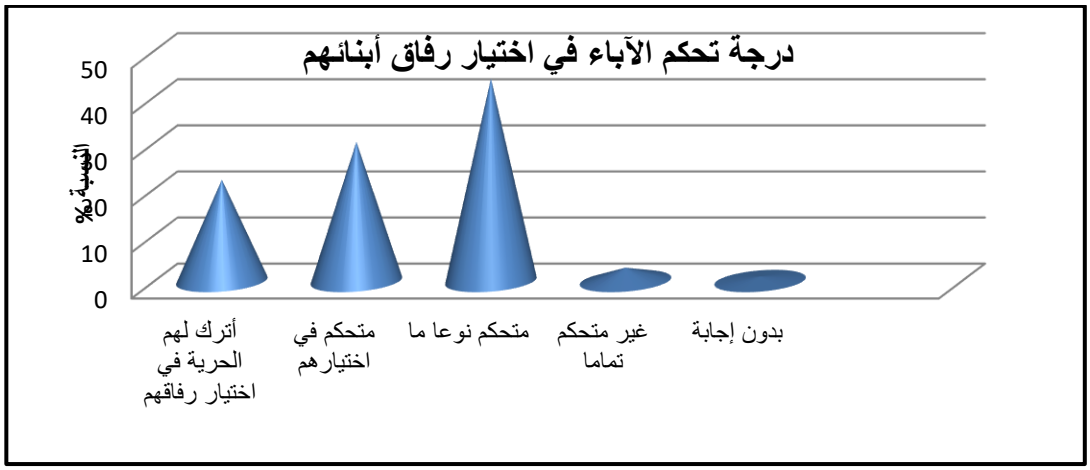

4-1-3 تشجيع الآباء لأبنائهم عند ارتيادهم لنوادي الانترنت ومتابعتهم لهم:

من خلال هذا المؤشر سنحاول التعرف على سماح الآباء لأبنائهم بارتياد قاعات اللعب ونوادي الانترنت وتشجيعهم على ذلك من عدمه، وكيفية متابعتهم عند ارتيادها، حيث أصبحت قاعات اللعب ونوادي الانترنت تحتل مكانة كبيرة في حياة أبنائنا ما جعلهم معرضين لشتى أخطار الانحراف والانحلال، حتى أصبحت منافسا قويا للأسرة في التوجيه والتعليم، خصوصا في ظل غياب الرقابة الوالدية والرقابة من طرف المسؤولين عن هذه الأماكن، ومن خلال الجداول التالية (41-42-43)، حاولنا الربط بين التشجيع والمتابعة لمعرفة العلاقة بينهما، ومعرفة نوعية هذه المتابعة وأيضا درجة تحكم الآباء في أبنائهم.

الجدول رقم (41): يوضّح تشجيع الآباء للأبناء على ارتياد قاعات الأنترنت

لسماح بالذهاب إلى قاعات الأنترنت	التكرار	النسبة %
لا	394	76.7
نعم	117	22.8
بدون إجابة	3	0.6
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الغالبية العظمى من الآباء لا يسمحون لأبنائهم بالذهاب إلى قاعات الانترنت بنسبة 76.7%، في حين نجد فئة أخرى من الآباء يشجعون ويسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الانترنت بنسبة 22.8%، بينما نجد فئة الذين امتنعوا عن الإجابة 0.6%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أنّ أعلى نسبة سجلت عند الآباء الذين لا يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الانترنت لأن جاذبيتها تتزايد بحيث أصبحت تحتل مكانة كبيرة من اهتمام أبنائهم بل أن آثرها يحتاج إلى ضبط وتوجيه من جانب الآباء لما لها من أخطار كالإدمان وصعوبة التحكم في محتواها الكبير، حيث أنه كثيرا ما ترجع ظواهر سلوكية معينة عند الأبناء إلى هذه الوسيلة، كما أنها بحاجة إلى أن تتكامل مع وسائط التربية الأخرى حيث تؤكد اتجاهات قد تكون مختلفة عما تؤكده الأسرة، بالمقابل نجد فئة الآباء الذين يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات لأنهم يرون أن لا خطورة فيها ولا نتائج سلبية على سلوكاتهم، "كما أن قضاء بعض أفراد الأسرة الجزائرية معظم أوقاتها في التعامل مع خدمات الإنترنت نتج عنه ترد في التواصل الأسري بين أفراد هذه الأسرة". **(ط.وزاي.ع.يوسف.وآخرون، 2013، صفحة 08)**

الشكل رقم (14): أعمدة بيانية تبين السماح بالذهاب إلى قاعات الأنترنت

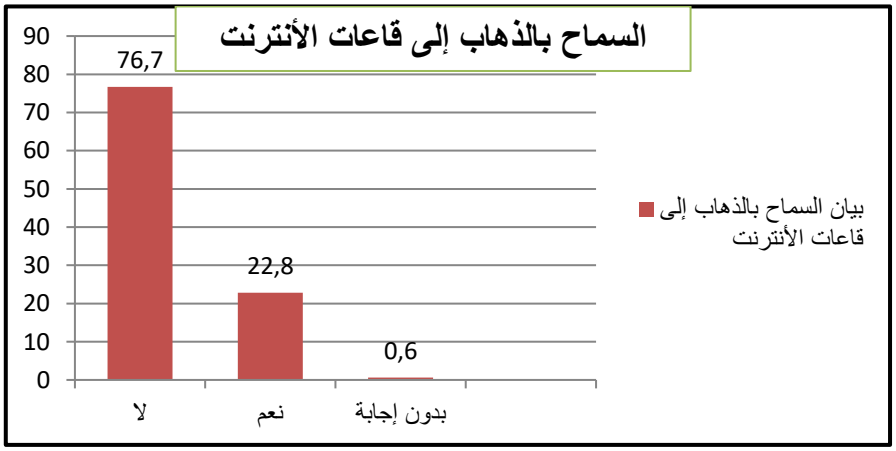

الجدول رقم (42): يبيّن متابعة الآباء أبنائهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الأنترنت

نوع المتابعة	التكرار	النسبة %
بصفة جيدة	197	38.3
نوعا ما	167	32.5
عدم القدرة	56	10.9
اترك لهم الحرية في ذلك	32	6.2
أشجعهم على ذلك	10	1.9
بدون إجابة	52	10.1
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الآباء يتابعون أبنائهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الانترنت بصفة جيدة قد بلغت نسبتها 38.3% وهي أعلى نسبة سجلت بالجدول، تليها المتابعة نوعا ما بنسبة 32.5%، بينما نجد أن 10.9% من الآباء ليست لديهم القدرة على متابعة أبنائهم عند ارتياد قاعات اللعب ونوادي الانترنت، في حين أن 6.2% منهم يتركون الحرية الكاملة لأبنائهم في ذلك، و1.9% يشجعونهم على ارتيادها، بينما نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 10.1%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الآباء يحرصون على متابعة أبنائهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الانترنت بصفة جيدة مما يدل على درجة الوعي الكبيرة لدى هؤلاء الآباء وتحليهم بالمسؤولية اتجاه أبنائهم لعلمهم بمدى خطورة هذه الأماكن في حالة الإدمان وصعوبة التحكم في نتائجها السلبية الخطيرة، تليهم فئة الآباء الذين يتابعون أبنائهم من حين لآخر عند ارتيادهم لهذه القاعات والنوادي ولذلك راجع لعدة أسباب من أهمها ضيق الوقت وصعوبة معرفة مكان ذهاب أبنائهم خارج البيت، بينما هنالك فئة من الآباء ليست لديهم القدرة على متابعة أبنائهم عند ارتياد قاعات اللعب ونوادي الانترنت ويمكن وصف هذه الوضعية بضعف الأولياء وعدم قدرتهم على التحكم في أبنائهم والسيطرة عليهم، في حين نجد فئة أخرى مختلفة تماما وهم الآباء الذين يتركون الحرية الكاملة لأبنائهم في اختيار أماكن ذهابهم دون تقييدهم أو التحكم فيهم أو الضغط عليهم خصوصا في مرحلة المراهقة حيث يرى هؤلاء الآباء أن الأبناء في هذه المرحلة يريدون إثبات شخصياتهم والنظر إليهم على أنهم أشخاص مسؤولون فهو نوع من المسايرة لاكتساب ثقتهم فكثرة الضغط تولد الانفجار في النهاية، وأخيرا وليس آخرا نجد الفئة التي تشجع أبنائها على ارتياد قاعات اللعب ونوادي الانترنت حيث يرون أن هذه الوسائل أصبحت من ضروريات الحياة اليومية ولابد من الاستفادة من إيجابياتها.

الشكل رقم (15): أعمدة بيانية تبين متابعة الآباء أبنائهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الأنترنت

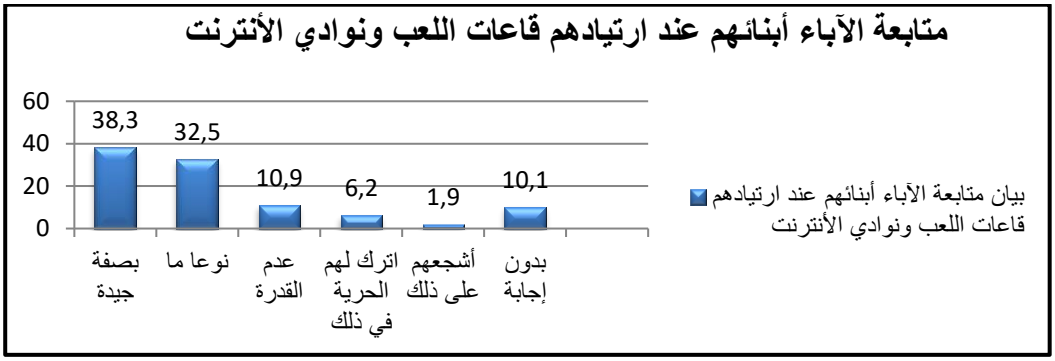

الجدول رقم (43): يبيّن العلاقة بين التشجيع والمتابعة

السماح بقاعات الأنترنت		متابعة الأبناء في ارتياد قاعات اللعب والأنترنت						المجموع
		بصفة جيدة	نوعا ما	عدم القدرة	اترك لهم الحرية في ذلك	أشجعهم على ذلك	بدون إجابة	
لا أسمح	التكرار	170	125	40	12	0	47	394
	النسبة	43.1	31.7	10.2	3	0	11.9	100
نعم أسمح	التكرار	27	42	16	19	10	3	117
	النسبة	23	35.9	13.7	16.2	8.5	2.6	100
بدون إجابة	التكرار	0	0	0	1	0	2	3
	النسبة	0	0	0	33.3	0	66.7	100
المجموع	التكرار	197	167	56	32	10	52	514
	النسبة	38.3	32.5	10.9	6.2	1.9	10.1	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الآباء لا يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الانترنت وهو ما يبينه (الجدول رقم 41) وهم يتابعون أبنائهم بصفة جيدة في حالة ارتيادهم لهذه القاعات بنسبة 43.1%، تليها نسبة 31.7% ومثلها الآباء الذين يتابعون أبنائهم من حين لآخر (نوعا ما) عند ارتيادهم قاعات الانترنت، بعدها نجد فئة الآباء الذين لا يملكون القدرة على متابعة أبنائهم ومعرفة كل مكان يقصدونه بنسبة 10.2%، في حين نجد فئة الآباء الذين يتركون لأبنائهم الحرية في الاختيار بنسبة ضئيلة قدرت ب 3%، بينما نجد أن الآباء الذين لا يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات بطبيعة الحال لا يشجعونهم على ذلك لهذا نجد النسبة في هذه الحالة منعدمة، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة قد بلغت نسبتهم 11.9%، في المقابل هنالك فئة من الآباء يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات اللعب والانترنت و في نفس الوقت يتابعونهم من حين لآخر(نوعا

ما) بنسبة 35.9%، يليهم الآباء الذين يتابعونهم بصفة جيدة بنسبة 23%، بعدها نجد فئة الآباء الذين يتركون لأبنائهم الحرية في ذلك بنسبة 16.2%، ثم فئة الآباء الذين ليست لهم القدرة على المتابعة بنسبة 13.7%، في حين نجد فئة الآباء الذين يشجعون أبنائهم على ذلك كأقل نسبة حيث قدرت ب 8.5%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة نسبة 2.6%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن غالبية الآباء لا يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات اللعب ونوادي الانترنت ويقومون في نفس الوقت بمتابعتهم بصفة جيدة في حال ارتيادهم لها وهذا ما أكدته النسب أعلاه، يليهم الآباء الذين لا يسمحون لأبنائهم بالذهاب لكنهم يتابعونهم من حين لآخر في الحالات الضرورية مثل انجاز البحوث أو الواجبات التي تتطلب ذلك، بعدها نجد فئة الآباء الذين لا يسمحون لهم وفي نفس لا يملكون القدرة على متابعتهم وهو ما يرجع لضيق الوقت لدى الآباء لمراقبة أبنائهم أو ذهاب هؤلاء الأخيرين خلسة أو مع رفاقهم، في حين نجد فئة أخرى من الآباء وهم الذين لا يسمحون لأبنائهم بالذهاب إلى قاعات اللعب والانترنت لكنهم يتركون لهم الحرية في اختيار الأماكن التي يرتادونها وهو ما يفسَر بعدم رغبة هؤلاء الآباء بتضييق الخناق على أبنائهم أو تحسيسهم أنهم غير مسؤولين خشية تمرد الأبناء وذهابهم دون علم أوليائهم خصوصا في فترة المراهقة التي يريد كل طفل أن يكتشف كل ما هو محظور وتجربة كل ما يحيط به لإثبات شخصيته، وأخيرا وليس آخرا نجد فئة الآباء الذين لا يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات ولا يشجعونهم على ذلك لما يرونه وما يسمعونه عن سلبيات ومخاطر هذه الأماكن على الأطفال خاصة، وفي المقابل نجد فئة الآباء الذين يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات اللعب والانترنت وفي نفس الوقت يتابعونهم من حين لآخر وذلك لعدم قدرتهم على متابعتهم بشكل مستمر لكثرة انشغالاتهم وطبيعة عملهم، تليها فئة الآباء الذين يسمحون لهم ويتابعونهم في نفس الوقت بصفة جيدة وهو ما يدل على اهتمام الآباء بأبنائهم وعدم حرمانهم من ما يرغبون في فعله ولكن في نفس الوقت كل ذلك يكون تحت رقابتهم لعلمهم بمخاطر هذه الأماكن وهو ما يدل كذلك على مدى وعي هؤلاء الآباء ومستواهم التعليمي المرتفع، بعدها نجد فئة الآباء الذين يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات والنوادي ويتركون لهم الحرية في ذلك لثقتهم في تربية أبنائهم وكذلك للمستوى التعليمي الجيد للأولياء الذي جعلهم يساهمون في توعية أبنائهم بسلبيات ومخاطر هذه الأماكن ما يجعل الأطفال من تلقاء أنفسهم يكونون محل الثقة التي وضعها أوليائهم بهم، ثم فئة الآباء الذين يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات لكنهم لا يملكون القدرة على متابعتهم ولا مراقبتهم وذلك راجع ة لعدة أسباب من أهمها المستوى التعليمي المنخفض لدى هؤلاء الأولياء وعدم وعيهم بمدى خطورة هذه الأماكن في حال الاستغلال السلبي لها أو الإدمان

عليها أو لضيق وقتهم وعدم مراقبتهم ومعرفة كل الأماكن التي يذهبون إليها، في الأخير نجد الفئة التي تسمح لأبنائها بارتياد هذه القاعات والنوادي وفي نفس الوقت يشجعونهم على ذلك وهو ما يرجع إلى وعي هؤلاء الآباء بضرورة هذه الوسائل في وقتنا الحالي لمدى أهميتها في شتى مجالات حياتنا بغض النظر عن السن والجنس كل فرد له احتياجاته من هذه الوسائل فبالنسبة للأطفال أصبحت الانترنت وسيلة ضرورية في دراستهم لإنجاز البحوث والواجبات المنزلية، تعلم اللغات الأجنبية وحتى الدراسة عن بعد التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة، هو ما ساهم في انتشارها الكبير خصوصا في الوسط الحضري حيث أصبح لا يخلو كل حي وكل شارع وحتى كل منزل من هذه الوسيلة لذا فقد أصبح وجودها حتميا لا مفر منه.

4-1-4 خلق فرص التحاور مع الأبناء:

يعتبر التحاور من أهم أسس التواصل خصوصا في الحياة الأسرية، فمن خلاله يتم التشاور والتفاهم، الاقناع والاتفاق، والتعاون، والتوجيه والمساعدة، حتى يتم التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة، فالحوار يمكن الأفراد من التعبير عن مشاعرهم، أفكارهم، اهتماماتهم، وحتى مشاكلهم، فهو يحقق التماسك والتكامل داخل الأسرة، وبالتالي فغياب الحوار بين الآباء وأبنائهم سواء بسبب ضغوطات العمل أو لظروف الحياة اليومية تجعلهم عبارة عن أشخاص انطوائيين يفقدون التلاحم الأسري الذي هو أساس كل العلاقات، ومن خلال الجداول الموالية (44-45-46-47) سنتطرق إلى حرص الآباء على توفير فرص التحاور مع أبنائهم، وكذلك المدة الزمنية التي يقضونها برفقتهم محددة بالساعات، وكذا درجة رضا الأولياء عن حجم الوقت المخصص لذلك وتم ربطه بالوضعية المهنية لهم، وبعدها تم ربط نفس المؤشر مع ضغوطات المحيط في الوسط الحضري.

الجدول رقم (44): يبيّن حرص الآباء على توفير فرص التحاور مع أبنائهم

الحرص على التحاور	التكرار	النسبة %
لا أحرص	68	13.2
نعم أحرص	444	86.4
بدون إجابة	2	0.4
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتضح من خلال الجدول أن أغلب الآباء يحرصون على خلق فرص التحاور مع أبنائهم بنسبة قدرت ب 86.4%، في المقابل 13.2% من الآباء لا يحرصون على ذلك، بينما نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 0.4%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الآباء يحرصون على توفير وخلق فرص التحاور مع أبنائهم فهو في نظرهم يشكل حلقة الوصل ومصدر الثقة والأمان لدى الأبناء مما يجعلهم اجتماعيين وأكثر ثقة من أنفسهم وغير منطويين على أنفسهم لذا يمكن القول أن أغلب الأسر تبذل جهودا للتوجه للحوار والمفاهمة كأسلوب للتعامل مع أبنائها وهو مؤشر إيجابي على وعي الأولياء، بينما نجد في الجهة الأخرة الآباء الذين لا يحرصون على خلق فرص التحاور مع أبنائهم ولا يبذلون أدنى مجهود في ذلك ما يشكل نوعا من التباعد الأسري والانطوائية لدى الأبناء كما يجعلهم غير قادرين على التعبير عن أفكارهم وآرائهم بحرية لشعورهم بعدم اهتمام الأولياء بهذه الأخيرة ما يولد لديهم نوعا من الخجل وعدم الثقة بالنفس، "فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف والنزاع تجعل من الصعب على الطفل أن ينمي علاقات سوية مستقبلا" **(محمود.أبو.النيل، 1985، صفحة 51).**

الجدول رقم (45): يحدّد المدة الزمنية التي يقضيها الولي مع أبنائه يوميا محددة بالساعات

المدة بالساعات	التكرار	النسبة %
أقل من ساعة	14	2.7
من 1-2 ساعاه	40	7.8
من2 3 ساعات	36	7
من 3 4 ساعات	56	10.9
من 4 5 ساعات	63	12.3
من 5 6 ساعات	48	9.3
من 6 7 ساعات	23	4.5
7 ساعات فأكثر	170	33.1
أخرى	10	2
بدون إجابة	54	10.5
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة سجلت لدى الآباء الذين يقضون 7 ساعات فأكثر مع أبنائهم والتي بلغت 33.1%، يليهم الآباء الذين يقضون مع أبنائهم من 4إلى 5 ساعات بنسبة 12.3%، بعدها فئة الآباء الذين يقضون من 3 إلى 4 ساعات مع أبنائهم بنسبة 10.9%، بينما نجد نسبة 9.3% مثلها الآباء الذين يقضون من 5 إلى 6 ساعات يوميا مع أبنائهم، في حين مثلت نسبة 7.8% ونسبة 7% كلا من الآباء الذين يقضون من ساعة إلى ساعتين ومن ساعتين إلى ثلاث ساعات مع أبنائهم بنسب متقاربة على التوالي، بعدها نجد فئة الآباء الذين يقضون من 6 إلى 7 ساعات مع أبنائهم بنسبة 4.5%، بينما نجد نسبة 2.7% تمثلها الفئة

التي تقضي أقل من ساعة مع أبنائها، تليها نسبة 2% مثلتها فئة أخرى، في الأخير نجد نسبة 10.5% تمثلها فئة الأفراد الذين لم يحددوا عدد الساعات التي يقضونها مع أبنائهم.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب الآباء يقضون أوقاتا طويلة مع أبنائهم يصل عددها إلى سبع ساعات يوميا وهو ما يوضح حرص الآباء على قضاء أطول وقت مع أبنائهم واستغلاله في الحوار والنقاش وهو ما يبين أيضا انشغالهم واهتمامهم بهم ومرافقتهم في قضاء أغلب حاجياتهم، تليها الفئة الثانية وهم الآباء الذين يقضون فترة معقولة مع أبنائها تتراوح مدتها ما بين 3 إلى ست ساعات وهو ما يدل على حرص الآباء على اغتنام وقت فراغهم مع أبنائهم رغم ضيق الوقت، بعدها نجد الفئة الثالثة والتي تقضي فترة تتراوح مدتها ما بين ساعة إلى ثلاث ساعات يوميا وتتغير هذه المدة بناء على تغيّر الوقت الذي يقضيه هؤلاء الآباء في عملهم وأداء واجباتهم، في حين نجد الفئة الرابعة وتعتبر هذه الفئة الأكثر قضاء للوقت مع أبنائها إذ تتراوح فترتها ما بين 6 و7 ساعات يوميا، في الأخير نجد كلا من الفئة الأقل قضاء للوقت مع أبنائها إذ يقدر عدد الساعات يوميا أقل من ساعة والفئة التي حددت إجابتها بأخرى وهو ما يوضح كثرة انشغال الآباء عن أبنائهم سواء لظروف سوسيومهنية أو عائلية (بسبب الانفصال)وبالتالي لم يتم ضبط عدد الساعات التي يقضيها الآباء مع أبنائهم أو رؤيتهم أساسا في حال التفكك الأسري بشتى أنواعه.

الشكل رقم (16): مدرج تكراري يحدد المدة الزمنية التي يقضيها الولي مع أبنائه يوميا محددة بالساعات

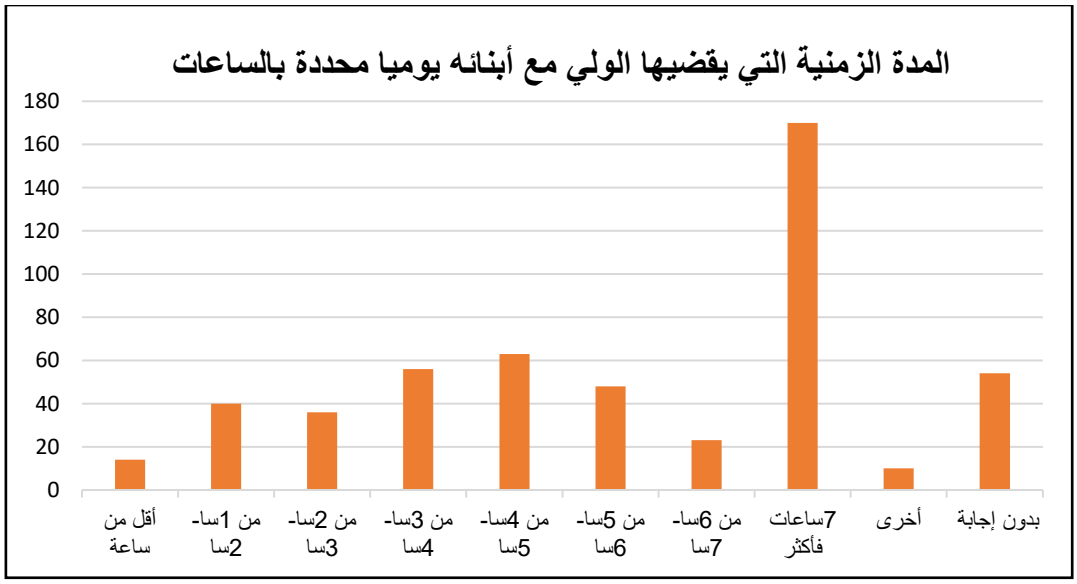

الجدول رقم (46): يبيّن الرضا عن الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة ووضعية الأب المهنية

الوضعية المهنية		الرضا عن حجم الوقت				المجموع
		راض تماما	راض إلى حد ما	غير راض	بدون إجابة	
عامل	التكرار	146	134	83	1	364
	النسبة	40.1	36.8	22.8	0.3	100
متقاعد	التكرار	49	44	19	1	113
	النسبة	43.4	38.9	16.8	0.9	100
بدون عمل	التكرار	10	7	3	0	20
	النسبة	50	35	15	0	100
بدون إجابة	التكرار	8	5	3	1	17
	النسبة	47.1	29.4	17.6	5.9	100
المجموع	التكرار	213	190	108	3	514
	النسبة	41.4	37	21	0.6	100%

المصدر: بيانات البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الآباء من الفئة العاملة وهم راضون تماما عن الوقت الذين يقضونه مع أبنائهم يوميا وذلك بنسبة 40.1%، يليهم الآباء العاملون الراضون إلى حد ما على الوقت الذين يخصصونه لأبنائهم بنسبة 36.8%، ثم نجد نسبة 22.8% مثلها الآباء العاملون الغير راضون عن الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرتهم يوميا، بعدها نجد فئة الآباء المتقاعدون الراضون تماما عن الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرتهم يوميا بنسبة 43.4%، ثم فئة الآباء المتقاعدون الراضون إلى حد ما بنسبة 38.9%، ونسبة 16.8% بالنسبة للآباء المتقاعدين الغير راضين عن الوقت الذي يخصصونه يوميا مع أفراد أسرتهم، في حين نجد فئة أخرى وهم الآباء العاطلون عن العمل والراضون تماما عن الوقت المخصص مع أفراد أسرتهم بنسبة 50%، يليهم الآباء العاطلون عن العمل والراضون إلى حد ما بنسبة 35%، ثم الغير راضون بنسبة 15%، في الأخير نجد الفئة التي لم تحدد الوضعية المهنية وقد بلغت نسبة الراضين تماما عن الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرتهم 47.1%، بعدها الراضون إلى حد ما بنسبة 29.4%، ومن ثم الغير راضون بنسبة 17.6% وتجدر الإشارة إلى أن كل الفئات السوسيومهنية والفئات العاطلة عن العمل صرحت أنها راضية تماما عن الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة بنسبة 41.4%، وراضية إلى حد ما بنسبة 37%، وأضعف نسبة سجلتها الفئات الغير راضية عن الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة بنسبة 21%، في الأخير نجد فئة امتنعت عن الإجابة قد بلغت نسبتها 0.6%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الرضا التام عن حجم الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة قد حظي بنفس الترتيب عند جميع الفئات السوسيومهنية سواء كان الأب عاملا، متقاعدا، عاطلا عن العمل، وحتى الفئة التي لم تحدد وضعيتها المهنية كلهم راضون تماما عن الوقت الذي يقضونه مع أفراد أسرتهم، وهذه المعطيات تؤكد ما تم استنتاجه في (الجدول رقم 46) أن أغلبية الآباء يقضون 7 ساعات فأكثر يوميا مع أبنائهم وهم يرون أن هذا الحجم الساعي كاف لمعرفة حاجيات كل فرد ومجالستهم كما ينبغي، بعدها نجد مؤشر الرضا إلى حد ما في المرتبة الثانية لدى كل الفئات السوسيومهنية فهم يحاول بقدر المستطاع قضاء أكبر وقت ممكن مع أسرهم رغم ضيق الوقت وكثرة الانشغالات اليومية، في المرتبة الثالثة نجد عدم الرضا لدى كل الفئات السوسيومهنية كذلك، لكن الآباء العاملون هم أكثر الفئات الغير راضية عن الوقت الذي يقضونه مع أسرهم وذلك راجع لأسباب مهنية وظروف الحياة اليومية، مقارنة بالآباء العاطلين عن العمل الذين يقضون وقتا أكبر مع أسرهم بالتالي هم غير راضون بنسبة أقل من غيرهم.

الجدول رقم (47): يبيّن مستوى رضا الولي بوقته مع أبنائه وضغوط المحيط في الحياة الحضرية

ضغوطات المحيط		رضا الولي				المجموع
		راض تماما	راض إلى حد ما	غير راض	بدون إجابة	
التغيب عن البيت في أكثر الأوقات	التكرار	7	8	20	0	35
	النسبة	20	22.8	57.1	0	100
ظروف العمل	التكرار	31	37	48	1	117
	النسبة	26.5	31.6	41	0.8	100
ظروف السكن	التكرار	2	8	10	0	20
	النسبة	10	40	50	0	100
شؤون الحياة اليومية	التكرار	7	13	25	0	45
	النسبة	15.5	28.8	55.5	0	100
بدون إجابة	التكرار	20	10	8	2	40
	النسبة	50	25	20	5	100
المجموع	التكرار	67	76	111	3	257
	النسبة	26.1	29.5	43.2	1.2	100
النسبة مستخرجة من فئة الذين يواجهون صعوبات في تربية أبنائهم						

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ أغلب الآباء غير راضون عن الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يوميا بنسبة 43.2%، حيث يرجع هؤلاء الآباء أن السبب في عدم رضاهم عن الوقت المخصص لأبناهم هو التغيب عن البيت في أكثر الأوقات بنسبة 57.1%، تليها شؤون الحياة اليومية بنسبة 55.5%، بعدها ظروف السكن بنسبة 50%، ثم ظروف العمل بنسبة 41%، تليهم فئة الآباء الراضون إلى حد ما عن الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يوميا بلغت نسبتهم 29.6%، وزعت على النحو التالي 40% بالنسبة لظروف السكن، تليها ظروف العمل بنسبة 31.6%، ثم شؤون الحياة اليومية بنسبة 28.8%، وأخيرا التغيب عن البيت في أكثر الأوقات بنسبة 22.8%، في الأخير نجد فئة الآباء الراضين تماما عن وقتهم المخصص مع أبنائهم بنسبة 26.1%، توزعت على الظروف التالية 26% بالنسبة لظروف العمل، تليها 20% بالنسبة للتغيب عن البيت في أكثر الأوقات، بعدها نجد شؤون الحياة اليومية بنسبة 15.5%، ونسبة 10% بالنسبة لظروف السكن، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 0.6%.

نستنتج من خلال كل ما سبق أن غالبية الآباء غير راضون عن الوقت الذي يقضونه يوميا مع أبنائهم وذلك راجع للعديد من الضغوطات التي تواجههم يوميا في الوسط الحضري (وهو ما يوضحه الجدول رقم 47)

من أهم هذه الضغوطات نجد ظروف العمل وما يتبعها من ضيق الوقت وكثرة الانشغالات والوقت الذي يقضيه الآباء في التنقل والعودة إلى المنزل، تليها شؤون الحياة اليومية من تسديد الفواتير وقضاء حاجيات المنزل، بعدها نجد التغيب عن البيت في أكثر الأوقات وذلك راجع أيضا لظروف العمل من مهمات العمل والسفر لظروف مهنية وكذلك العمل الليلي، تليها ظروف السكن من ضيق المسكن أو تعدد الأفراد المشاركة في نفس المسكن من أجداد وأعمام وأخوال كلها تساهم في عدم راحة الأفراد ومجالسة الآباء لأبنائهم لفترات أجداد وأعمام وأخوال كلها تساهم في عدم راحة الأفراد ومجالسة الآباء لأبنائهم لفترات مناسبة.

4-1-5 العلاقة بين المدة الزمنية التي يقضيها الولي في التنقل يوميا وعدد الوجبات التي يتناولها مع أبنائه:

من خلال هذا المؤشر سنحاول التعرف على المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث بالكلم، والمدة الزمنية التي يقضيها ذهابا وإيابا إلى مكان عمله، وكذلك الوسيلة التي يعتمد عليها في ذلك، ومن ثم محاولة ربط كل هذه المؤشرات بعدد الوجبات التي يتناولها الأولياء مع أبنائهم يوميا، والجداول (48-49-50-51) ستوضح لنا ذلك.

الجدول رقم (48): يحدّد المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث (بالكلم).

بيان المسافة بالكيلومتر	التكرار	النسبة
أقل من 5 كلم	143	27.8
من 5 -10 كلم	52	10.1
من 10-20 كلم	48	9.3
من 20-30 كلم	51	9.9
من 30-40 كلم	17	3.3
من 40-50 كلم	4	0.8
أكثر من 50 كلم	7	1.4
أخرى	52	10.1
بدون إجابة	140	27.2
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلبية الآباء يعملون بالقرب من مكان إقامتهم وهو ما توضحه النسبة 27.8% والتي مثلتها فئة الآباء الذين يقطعون أقل من 5 كلم يوميا لمقر عملهم، بينما نجد نسبة 10.1% مثلتها كل من الفئة التي تقطع من 5 إلى 10 كلم يوميا والفئة التي تقطع مسافة أخرى، تليهما الفئة التي تقطع

من 20 إلى 30 كلم يوميا بنسبة 9.9%، بعدها نجد فئة الآباء الذين يقطعون مسافة 10 إلى 20 كلم يوميا إلى مكان عملهم بنسبة 9.3%، بينما نجد نسبة 3.3% مثلها الآباء الذين يقطعون المسافة ما بين 30 إلى 40 كلم يوميا، تليها نسبة 1.4% وهم الآباء الذين يقطعون أكثر من 50 كلم يوميا، في الأخير نجد نسبة 0.8% يمثلها الآباء الذين يقطعون مسافة 40 إلى 50 كلم يوميا، ثم نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة قدرت نسبتها ب 27.2%.

نستنتج من خلال الجدول أن أعلى نسبة انحصرت في أقل مسافة بين مكان العمل ومكان إقامة المبحوث وهو ما يدل على أن أغلب المبحوثين قريبون من مكان عملهم، وتجدر الإشارة أنه كلما زادت المسافة بالكلم قلّت النسبة ماعدا الآباء الذين مثلتهم فئة أخرى والذين صرحوا أنهم يسافرون ولا يمكنهم ضبط المسافة في تنقلاتهم العملية والإدارية المختلفة بحكم عملهم، كفئة الأساتذة الجامعيين أو الأطباء، أرباب العمل، المسؤولون، الحرفيون، الأشخاص الذين يعملون عند أنفسهم فهم ليسوا بحاجة للتنقل فغالبا ما يكون مقر عملهم هو مكان إقامتهم... في حين نجد الفئة التي لم تحدد المسافة التي تقضيها يوميا في التنقل إلى مكان عملها وهي الفئة المتقاعدة أو العاطلة عن العمل أو الذين يمتهنون عمل يومي غير مستقر (وهو ما يوضحه الجدول رقم 11) حول الوضعية المهنية للآباء والأمهات.

الشكل رقم (17): مدرج تكراري يحدّد المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث (بالكلم).

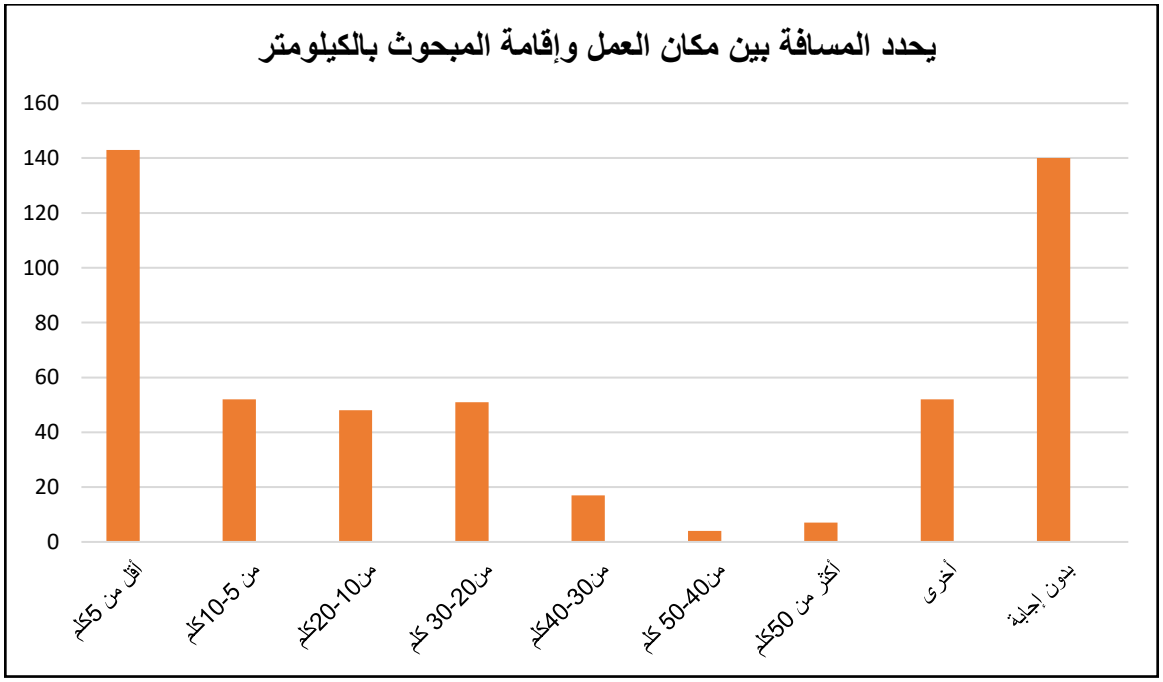

الجدول رقم (49): يحدّد المدة الزمنية التي يقضيها الولي في التنقل اليومي للعمل ذهابا وإيابا (محدّدة بالساعات).

المدة الزمنية	التكرار	النسبة %
أقل من ساعة	193	37.5
من ساعة إلى أقل من ساعتين	99	19.3
من ساعتين إلي أقل من ثلاث ساعات	22	4.3
من ثلاث ساعات إلى أقل من أربعة ساعات	24	4.6
من أربعة ساعات إلى أقل من خمس ساعات	1	0.2
من خمس ساعات فأكثر	3	0.6
أخرى	37	7.2
بدون إجابة	135	26.3
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول المدة الزمنية التي يقضيها الولي في التنقل اليومي للعمل ذهابا وإيابا أنّ أعلى نسبة سجلت لدى الآباء الذين يقضون أقل من ساعة يوميا بنسبة 37.5%، يليهم الآباء الذين يقضون من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة 19.3%، بعدها الذين يقضون مدة زمنية أخرى في التنقل بنسبة 7.2%، ثم نجد كلا من الآباء الذين يقضون من 3 ساعات إلى أقل من 4 ساعات بنسبة 4.7% ومن ساعتين إلى أقل من 3 ساعات بنسبة 4.3 %، أما أضعف النسب سجلت لدى الآباء الذين يقضون 5 ساعات فأكثر بنسبة 0.6% ومن 4 ساعات إلى أقل من 5 ساعات بنسبة 0.2%، في حين نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 26.3%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أنه يمكن تقسيم هذه النتائج إلى فئات، حيث تتمثل الفئة الأولى في الآباء الذين يقضون أقل من ساعة يوميا ذهابا وإيابا في التنقل لمكان عملهم وهذا ما تؤكده معطيات (الجدول رقم 49) والذي يبين المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث والتي غالبا ما تكون قصيرة جدا ويمكن أن تكون في نفس مقر الإقامة أو في نفس الحي، تليها الفئة الثانية والمتمثلة في الآباء الذين يقضون من ساعة إلى أقل من ساعتين وذلك لقرب المسافة بين مكان الإقامة والعمل، أما الفئة الثالثة فهي الفئة التي حددت المدة الزمنية التي تقضيها في التنقل بمدة أخرى ويمكن القول أن هذه الفئة لم تستطع ضبط المدة الزمنية بالساعات نظرا لاختلاف الوقت من يوم لآخر حسب الظروف الطارئة في العمل كالسفر والتنقلات والحالات الاستعجالية، بعدها نجد الفئة الرابعة والتي تضمنت كلا من الفئتين التي تقضي من ساعتين إلى أقل من أربع ساعات يوميا ويمكن

أن يكون أفراد هذه الفئة يعملون في ولايات مجاورة أو في العاصمة ولا يملكون وسيلة نقل خاصة أو بسبب الازدحام المروري في الوسط الحضري أين تكثر وسائل التنقل بشتى أنواعها، أما آخر فئة فتتمثل في الآباء الذين يقضون من أربع ساعات إلى خمس ساعات فأكثر وهم الأفراد الذين يعملون في ولايات أخرى خارج ولايات سكنهم، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة و يتمثلون في الآباء المتقاعدون و العاطلون عن العمل لذا فبطبيعة الحال هم لا يتنقلون.

الجدول رقم (50): يحدّد الوسيلة المستخدمة في التنقل للعمل.

الوسيلة المستخدمة في التنقل للعمل	التكرار	النسبة %
سيارة خاصة	243	47.3
نقل عمومي	77	15
نقل مؤسسة العمل	34	6.6
مشيا على الأقدام	55	10.7
أخرى	15	2.9
بدون إجابة	90	17.5
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلب الآباء يتنقلون إلى مكان عملهم في سياراتهم الخاصة بنسبة 47.3%، يليهم الآباء الذين يتنقلون إلى مكان عملهم في وسائل النقل العامة بنسبة 15%، ثم الآباء الذين يتنقلون إلى عملهم سيرا على الأقدار بنسبة 10.7%، بعدها الآباء الذين يتنقلون وسائل نقل مؤسسة عملهم بنسبة 6.6%، بينما نجد آخر فئة والتي تعتمد على وسائل أخرى في التنقل إلى مكان عملهم بنسبة 2.9%، في حين نجد نسبة 17.5% وهم فئة الآباء الذين امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الآباء يتنقلون إلى مكان عملهم في سياراتهم الخاصة وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها شعورهم بالارتياح والحرية وكذلك تحكمهم في وقت خروجهم لمعرفتهم بالمدة الزمنية التي سيقضونها في الطريق، يليهم الآباء الذين يتنقلون في وسائل النقل العمومية لعدم امتلاكهم وسيلة نقل أخرى، بعدها نجد فئة الآباء الذين يتنقلون إلى مكان عملهم سيرا على الأقدام وذلك لقرب المسافة وأيضا يرون أنها رياضة مفيدة للجسم، تليها فئة الآباء الذين يتنقلون في النقل الخاص بمؤسسة عملهم وترى هذه الفئة أن هذه الوسيلة تخفف عنهم الكثير من الأعباء كالبنزين، مصاريف النقل، قلة التوقف في مواقف الحافلات وعدم انتظار امتلاء الحافلة فهم مطمئنون على وقت انطلاقهم ووصولهم إلى مقر عملهم دون ضغوط، في الأخير نجد الفئة التي تتنقل إلى

مكان عملها عبر وسائل أخرى كالقطار، الدراجة، الطائرة، وأخيرا هناك فئة امتنعت عن الإجابة وهم يمثلون الآباء المتقاعدون والعاطلون عن العمل.

الجدول رقم (51): الوجبات الغذائية التي يتناولها الأب مع أبنائه

الوجبات	وجبة فطور الصباح		وجبة الغداء		وجبة قهوة الرابعة		وجبة العشاء	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
غالبا	269	52.3	212	41.2	174	33.9	450	87.5
أحيانا	125	24.3	171	33.3	169	32.9	44	8.6
نادرا	115	22.4	125	24.3	159	30.9	16	3.1
بدون إجابة	5	1	6	1.2	12	2.3	4	0.8
المجموع	514	100	514	100	514	100	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الآباء يتناولون وجبة العشاء مع أبنائهم بنسبة 87.5%، تليها وجبة فطور الصباح بنسبة 52.3%، ثم وجبة الغداء بنسبة 41.2%، فقهوة الرابعة بنسبة 33.9%، أما الآباء الذين يتناولون الوجبات الغذائية مع أبنائهم من حين لآخر فنجد أن النسب هنا متقاربة حيث قد بلغت وجبة الغداء 33.3%، أما قهوة الرابعة بنسبة 32.9%، تليها وجبة فطور الصباح بنسبة 24.3%، بينما نجد في الأخير وجبة العشاء بنسبة 8.6%، في حين نجد الآباء الذين نادرا ما يتناولون الوجبات الغذائية مع أبنائهم وسجلت قهوة الرابعة أعلى نسبة قدرت ب 30.9%، تليها كل من وجبتي الغداء بنسبة 24.3%، ووجبة الصباح بنسبة 22.4% أما أدنى نسبة فقد سجلتها وجبة العشاء ب 3.1%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب الآباء يتناولون وجبة العشاء مع أبنائهم حيث سجلت هذه الأخيرة أعلى نسبة مقارنة بالوجبات الأخرى، وذلك راجع لتوقيت وجبة العشاء الذي يكون في آخر اليوم حيث يكون معظم الآباء في منازلهم لانقضاء فترة العمل فيستغلون فرصة هذا التجمع اليومي للتحاور والتواصل والاستماع لبعضهم البعض وهو ما يساهم في تكثيف الروابط الأسرية وتوطيد العلاقات بين الأفراد، بعدها نجد وجبة فطور الصباح في المرتبة الثانية وهي أول وجبة تجمع أفراد الأسرة قبل التحاقهم إلى أشغالهم اليومية سواء للعمل أو الدراسة، تليها وجبة الغداء بحكم القرب المجالي لأفراد العينة من مكان إقامتهم (وهو ما يبينه الجدول رقم49)، في الأخير سجلت قهوة الرابعة أدنى نسبة حيث لا تعتبر هذه الأخيرة ضرورية لدى الكثير من الأسر، أما بالنسبة للآباء الذين يتناولون الوجبات اليومية مع أبنائهم بشكل نادر أو من حين لآخر فنجد النسب متقاربة بين كل الوجبات ما عدا وجبة العشاء التي نادرا ما يغيب الأب عنها.

4-1-6 صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم وطبيعة هذه الصعوبات:

من خلال هذا المؤشر سنتعرف على الصعوبات التي يواجهها الآباء في متابعة دروس أبنائهم وكذلك تم تحديد طبيعة هذه الصعوبات، وأيضا الفئات التي تساهم في عملية متابعة دروسهم، والجداول التالية ستوضح لنا ذلك (52-53-54).

الجدول رقم (52): يبيّن صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم

الصعوبة في متابعة الدروس	التكرار	النسبة
لا يواجه صعوبات	254	49.4
نعم يواجه صعوبات	257	50
بدون إجابة	3	0.6
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلب الآباء يواجهون صعوبات في مراقبة أبنائهم ومتابعة دروسهم بنسبة بلغت 50%، مقابل 49.4% بالنسبة للآباء الذين لا يواجهون صعوبات في ذلك، في حين نجد 0.6% من الآباء امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج من خلال الجدول أن النسب متقاربة بين الأولياء الذين يواجهون صعوبة في مراقبة أبنائهم وفي متابعة دروسهم، وبين الذين لا يواجهون صعوبة في ذلك، وهو ما يدل على انقسام أفراد العينة إلى فئتين الفئة الأولى لا تستطيع التحكم في أبنائها ومتابعة دروسهم نظرا لصعوبة البرامج الدراسية وكذا المستوى التعليمي المتوسط والمتدني في بعض الأحيان لدى الأولياء وبالتالي سيجدون صعوبة في تعليم أبنائهم ومساعدتهم والمراجعة لهم خاصة الأم باعتبارها الداعم الأول لأبنائها في شتى المجالات، والفئة الثانية التي تتحكم جيدا في الوظيفة التعليمية لأبنائها وذلك راجع بالدرجة الأولى لمستواهم التعليمي المرتفع خاصة الأم التي تساهم بشكل كبير في تدريس أبنائها وتصحيح أخطائهم والمراجعة لهم وحرصها على تفوقهم دراسيا (وهو ما يبينه الجدول رقم 07) المستوى التعليمي للوالدين.

الشكل رقم (18): أعمدة بيانية توضح صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.

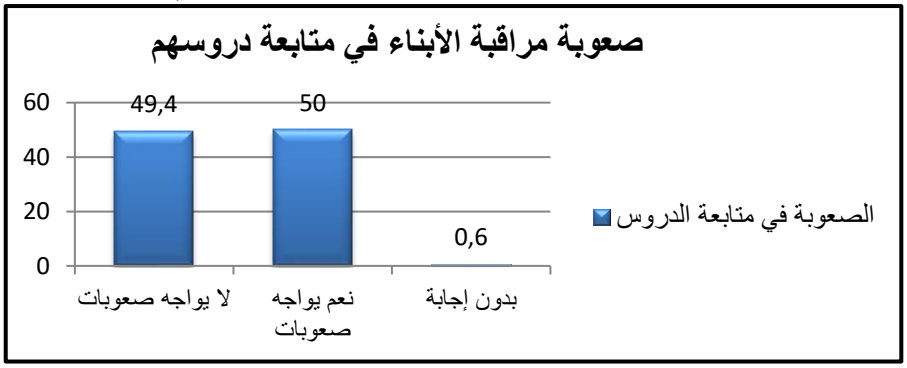

الجدول رقم (53): يحدّد طبيعة صعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.

طبيعة الصعوبات	التكرار	النسبة %
ظروف العمل	117	45.5
ظروف السكن	20	7.8
التغيب عن البيت	35	13.6
شؤون الحياة اليومية	45	17.5
مشكلة اللغة	10	3.9
المشاكل العائلية	20	7.8
أسباب أخرى	10	3.9
بدون إ جابة	257	50
مجموع الذين يعانون	257	–
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن ظروف العمل من أهم المصاعب التي تعيق الآباء على متابعة دروس أبنائهم بنسبة 45.5%، تليها شؤون الحياة اليومية بنسبة 17.5%، بعدها التغيب عن البيت بنسبة 13.6%، وبنفس النسبة كل من ظروف السكن وكذلك المشاكل العائلية بنسبة 7.8%، وظروف أخرى بنسبة 3.9%، في الأخير الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 50%.

نستنتج من خلال الجدول أن طبيعة صعوبات مراقبة الأبناء ومتابعة دروسهم عديدة ومتنوعة بتنوع نمط معيشة كل أسرة، حيث نجد ظروف العمل في المرتبة الأولى كأول عائق في متابعة دروس الأبناء ومراقبتهم بسبب ضيق وقت الأولياء الذي يسببه عملهم الدائم وبالتالي غيابهم عن المنزل في أغلب الأحيان، تليها شؤون الحياة اليومية بكل ما تحمله من مشاغل يومية فإضافة إلى العمل نجد انشغالات أخرى كدفع الفواتير وشراء حاجيات المنزل اليومية وحتى أشغال المنزل وغيرها من الالتزامات، في المرتبة الثالثة نجد التغيب عن البيت الذي يعتبر هو الآخر صعوبة تواجه الأولياء، بعدها نجد كلا من ظروف السكن والمشاكل العائلية بنفس النسب كعدم امتلاك بيت خاص بالأسرة أو ضيق السكن ما يحول دون انفراد كل شخص بمساحته الخاصة، أما المشاكل العائلية ككثرة النزاعات والمشاحنات بين الزوجين والأبناء، بعدها أيضا نجد كلا من مشكلة اللغة وأسباب أخرى بنفس النسب فبالإضافة إلى المستوى التعليمي المتوسط لبعض الأولياء نجد المناهج الدراسية الصعبة التي تحول دون فهم الأولياء لها وبالتالي عدم قدرتهم على مساعدة أبنائهم ومتابعتهم دراسيا لهذا أصبح أغلب الآباء يلجئون

إلى أماكن وأشخاص آخرين لمساعدة أبنائهم والمذاكرة لهم، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة وهم يمثلون الفئة التي لا تواجه صعوبات في مراقبة أبنائها ومتابعتهم دراسيا، وهو الأمر الذي يبين أن أفراد العينة ينقسمون إلى قسمين متساويين قسم يواجه صعوبات والآخر لا يواجه.

الشكل رقم (19): أعمدة بيانية توضح طبيعة صعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم

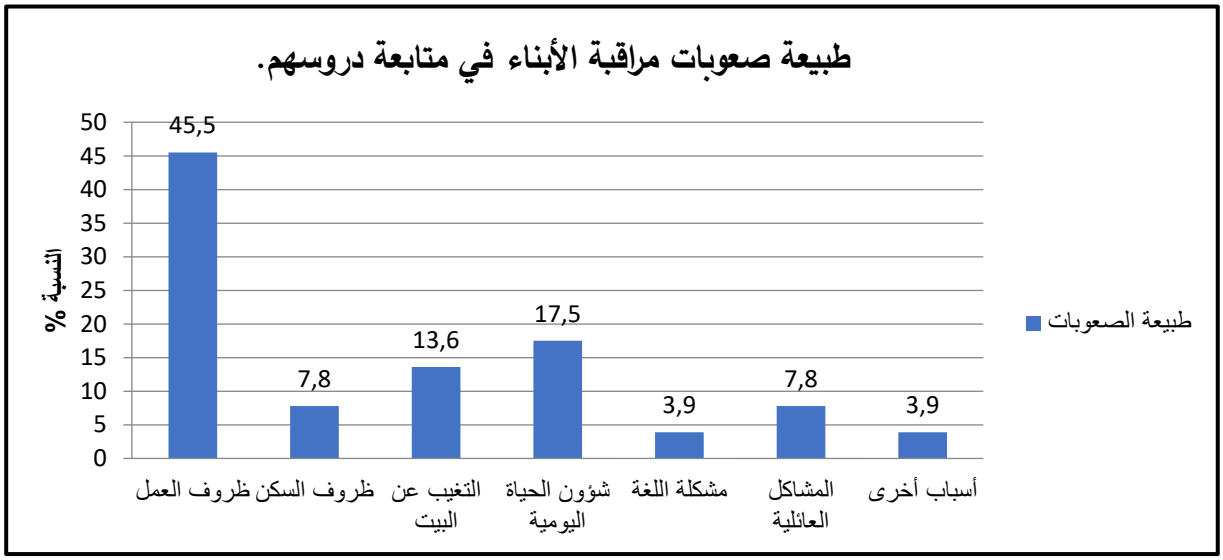

الجدول رقم (54): يبيّن الأفراد الذين يساهمون في مراقبة ومتابعة دروس الأبناء

الفئات التي تساعد في مراقبة ومتابعة دروس الأولاد	التكرار	النسبة
الزوجة (الزوج)	377	73.4
الأبناء الكبار	92	17.9
الأقارب	29	5.6
أشخاص آخرون	29	5.6
لا أحد	67	13
بدون إجابة	10	1.94
مجموع الإجابات	604	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن الزوج والزوجة من أهم الأفراد الذين يراقبون الأبناء ويتابعونهم في دراستهم بنسبة 73.4%، يليهم الإخوة أو الأبناء الكبار بنسبة 17.9%، بعدها نجد نسبة 13% من الأبناء الذين لا أحد يساعدهم 1.94%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الأزواج يساعدون أبنائهم في دروسهم ولا يعتمدون على

أشخاص آخرين في ذلك وهو ما يبين حرص الآباء على أداء مهامهم على أكمل وجه وكذا يوضح المستوى التعليمي الجيد لمعظم أفراد العينة، ثم نجد فئة الأبناء الأكبر سنا من إخوتهم فهم يساهمون في مساعدة إخوتهم دراسيا وذلك راجع لمعرفتهم بالمنهج الدراسي بحكم دراسته قبل إخوتهم بسنوات قليلة، بعدها نجد فئة الأبناء الذين لا يساعدهم أحد في دروسهم ويمكن أن يكون السبب راجعا لمستوى الأولياء المتوسط أو لصعوبة المناهج الدراسية بالنسبة لهم أو حتى لضيق وقت أوليائهم وكثرة انشغالاتهم اليومية أو لنقص الإمكانيات المادية التي لا تسمح لهم بالقيام بدروس خصوصية ، ويمكن أن يكون هؤلاء الأبناء متفوقون دراسيا ولا يحتاجون لمساعدة أحد، بينما نجد كلا من الأقارب والمتمثلون في الأخوال، الأعمام أبناء الأخوال والأعمام خصوصا عند اشتراكم نفس السكن أو الحي، وكذلك أشخاص آخرون كالجيران، أساتذة الدروس الخصوصية بنفس النسبة، من هنا يمكن القول أن اهتمام الأولياء بالتحصيل العلمي لأبنائهم والنجاح دراسيا أصبح من أولوياتهم ويمثل أكبر انشغالاتهم فبالإضافة إلى الأولياء أصبح الكل يشارك في العملية التعليمية للأبناء.

الشكل رقم (20): مدرج تكراري يحدد الأفراد الذين يساهمون في مراقبة ومتابعة دروس الأبناء

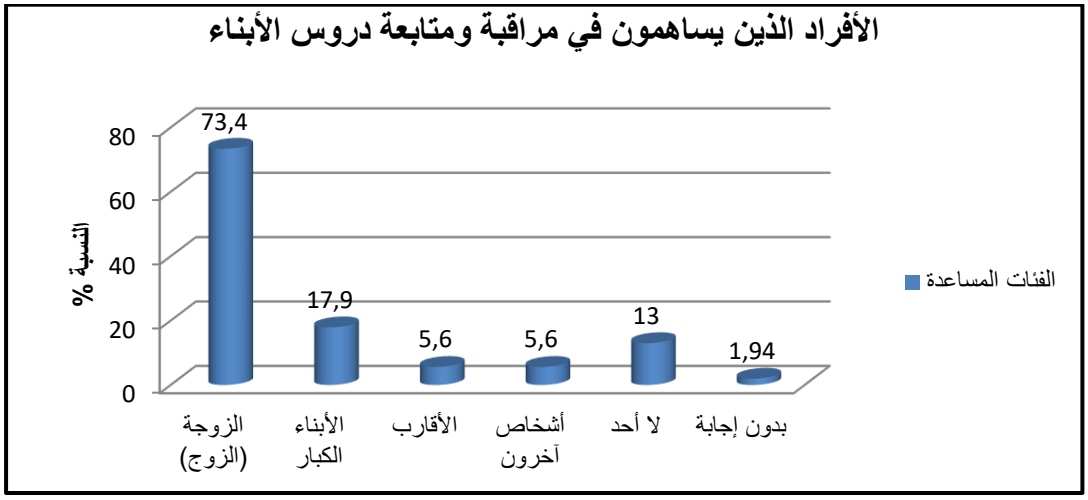

4-1-7 حرص الأولياء على تكثيف العلاقات الشخصية مع الأبناء:

من خلال هذه المؤشرات سنتطرق إلى حرص الآباء على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة، والعلاقة بين درجة الحرص ومستوى الأب التعليمي، وكذلك حرصهم على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والأماكن التي يرغبون في زيارتها مع أبنائهم، كما تم التطرق للظروف التي تمنع الأولياء من اغتنام هذه الفرص واستغلالها في تكثيف العلاقات مع أبنائهم. والجداول (55-56-57-58) ستوضح ذلك.

الجدول رقم (55): يوضح حرص الآباء على اصطحاب الأبناء عند قضاء حاجاتهم العامة.

درجة الحرص	التكرار	النسبة %
شديد الحرص	151	29.4
قليل الحرص	271	52.7
لا أحرص	82	16
بدون إجابة	10	1.9
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتضح من خلال الجدول أنّ غالبية الآباء لا يحرصون بشكل كبير على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة بنسبة 52.7%، بعدها نجد الآباء الذين يحرصون بشكل كبير بنسبة 29.4%، في الأخير نجد الآباء لا يحرصون على ذلك بنسبة 16%، في حين نجد فئة امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.9%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن نصف أفراد العينة لا يحرصون بشكل كبير على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة وهو ما يدل على انشغال الآباء معظم الوقت، أو لرغبة هؤلاء الآباء في تحميل أبنائهم القليل من المسؤولية وتعليمهم الاتكال على أنفسهم، تليها فئة الآباء الذين يحرصون بشدة على مرافقة أبنائهم لقضاء حاجاتهم العامة وذلك راجع لحرص هؤلاء الآباء على معرفة كل شؤون أبنائهم ومشاركتهم في اتخاذ القرارات في كل أمورهم حتى في لباسهم ومستلزماتهم، في الأخير نجد فئة الآباء الذين لا يحرصون على مرافقة أو اصطحاب أبنائهم لقضاء حاجاتهم العامة وذلك راجع إما لضيق الوقت أو لعدم رغبتهم في ذلك لثقتهم بذوق أبنائهم أو لقلة الإمكانيات حيث يتفادى هؤلاء الآباء مرافقة أبنائهم خشية تكليفهم أكثر من استطاعتهم أو إحراجهم بأشياء باهضة الثمن.

الشكل رقم (21): مدرج تكراري يوضح حرص الآباء على اصطحاب الأبناء عند قضاء حاجاتهم العامة.

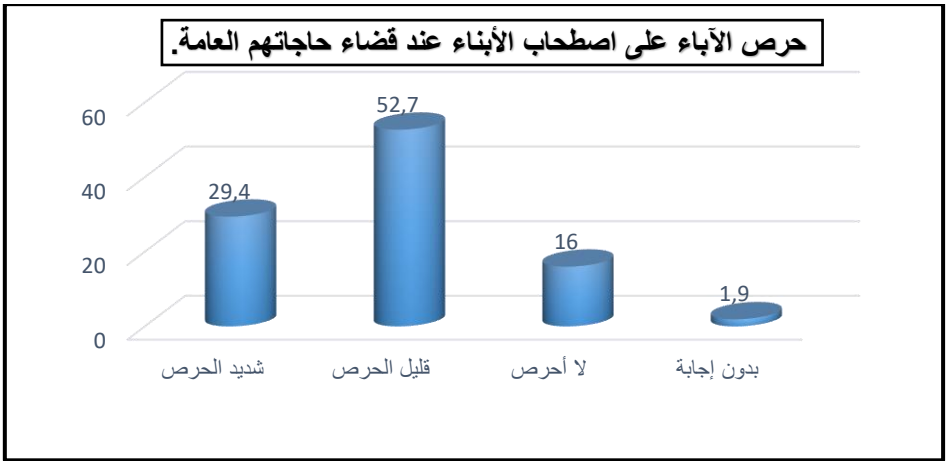

الجدول رقم (56): يبيّن العلاقة بين درجة الحرص ومستوى الأب التعليمي.

المستوي التعليمي للأب		درجة الحرص				المجموع
		شديد الحرص	قليل الحرص	لا أحرص	بدون إجابة	
غير متعلم	التكرار	1	1	0	0	2
	النسبة	50	50	0	0	100
يقرأ ويكتب	التكرار	5	3	1	0	9
	النسبة	55.5	33.3	11.1	0	100
ابتدائي	التكرار	7	18	7	0	32
	النسبة	21.9	56.2	21.9	0	100
المتوسط	التكرار	33	65	18	3	119
	النسبة	27.7	54.6	15.1	2.5	100
ثانوي	التكرار	50	78	20	2	150
	النسبة	33.3	52	13.3	1.4	100
جامعي	التكرار	48	92	22	5	167
	النسبة	28.7	55.1	13.2	3	100
ما بعد التدرج	التكرار	0	1	2	0	3
	النسبة	0	33.3	66.7	0	100
بدون إجابة	التكرار	7	13	12	0	32
	النسبة	21.8	40.6	37.5	0	100
المجموع	التكرار	151	271	82	10	514
	النسبة	29.4	52.7	16	1.9	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه العلاقة بين درجة حرص الآباء على اصطحاب أبنائهم لقضاء حاجاتهم العامة وبين المستوى التعليمي للأب، أن أعلى نسبة سجلت لدى الآباء الذين لا يحرصون بشكل كبير ومستواهم الدراسي ابتدائي حيث بلغت نسبتهم 56.2%، ثم الآباء ذوو المستوى الجامعي بنسبة 55.1%، فالمستوى المتوسط بنسبة 54.6%، يليهم الآباء ذوو المستوى الثانوي بنسبة 52%، تليهم فئة الآباء الغير متعلمين بنسبة 50%، بعدها نجد فئة الآباء ذوي المستوى ما بعد التدرج بنسبة 33.3%، بينما تنخفض النسبة لدى الأولياء الذين يجيدون القراءة والكتابة بنسبة 11.1%، بعدها نجد نسبة 40.6% مثلتها فئة الآباء قليلو الحرص ولم يحددوا مستواهم التعليمي، في حين نجد فئة الآباء الذين يحرصون بشكل كبير على مرافقة أبنائهم لقضاء حاجاتهم العامة حيث مثل الآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة أعلى نسبة والتي بلغت 55.5%، يليهم الآباء

الغير متعلمون بنسبة 50%، بعدها نجد الآباء ذوو المستوى الثانوي بنسبة 33.3%، فذوي المستوى الجامعي بنسبة 28.7%، يليهم الآباء ذوو المستوى المتوسط بنسبة 27.7%، وآخر نسبة مثلها الآباء ذوو المستوى الابتدائي بنسبة 21.9%، بينما نسجل نسب منعدمة لدى الآباء ذوي المستوى ما بعد التدرج، في حين نجد فئة أخرى من الآباء وهم الذين لم يحددوا مستواهم التعليمي لكنهم شديدو الحرص بنسبة 21.8%، وأخيرا وليس آخرا نجد فئة الآباء الذين لا يحرصون على مرافقة واصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة، حيث سجلت أعلى نسبة لدى الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج بنسبة 66.7%، تليهم فئة الآباء ذوي المستوى الابتدائي بنسبة 21.9%، في حين بلغت نسبة الآباء ذوي المستوى المتوسط 15.1% ، بعدها نجد كلا من الآباء ذوي المستوى الثانوي بنسبة 13.3% وذوي المستوى الجامعي بنسبة 13.2%، يليهم الآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة بنسبة 11.1%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.9%، والفئة التي لم تحدد مستواها التعليمي ولا تحرص بنسبة 37.5%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الآباء مهما كان مستواهم التعليمي لا يحرصون بشكل كبير على مرافقة أبنائهم واصطحابهم لقضاء حاجاتهم العامة وذلك راجع لكثرة انشغال الآباء بسبب ظروف عملهم وشؤون الحياة اليومية ومشاغل الحياة العامة، تأتي في المرتبة الثانية فئة الآباء الذين يحرصون بشكل كبير على اصطحاب أبنائهم ومرافقتهم لقضاء حاجاتهم العامة والنسب متقاربة بين معظم المستويات التعليمية بشكل كبير ما عدا فئة الآباء ذوي مستوى ما بعد التدرج الذين لا يحرصون بشكل كبير نظرا *لكثرة* ارتباطاتهم والتزاماتهم وعدم قدرتهم على قضاء أكبر وقت مع أبنائهم، وفي آخر الترتيب نجد فئة الآباء الذين لا يحرصون على مرافقة أبنائهم كذلك فقد كانت معظم النسب متقاربة بشكل كبير، ومنه يمكن القول أن المستوى التعليمي ليس ضروريا في هذه الحالة فقد لاحظنا أن هناك نسبا معتبرة من الآباء ذوي المستوى المتوسط وتحت المتوسط ممن يحرصون على مرافقة واصطحاب أبنائهم لقضاء حاجاتهم العامة والعكس تماما لدى فئة الآباء ذوي المستوى الجيد ممن لا يملكون الوقت الكافي لذلك.

الجدول رقم (57): يوضح حرص الأولياء على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم

الحرص على تكثيف العلاقات الشخصية مع الأبناء	التكرار	النسبة
لا أحرص	45	8.7
نعم أحرص	463	90.1
بدون إجابة	6	1.2
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يحرصون على تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم بنسبة 90.1%، تقابلها فئة الآباء الذين لا يحرصون على ذلك بنسبة 8.7%، بينما نجد نسبة 1.2% مثلتها الفئة التي امتنعت عن الإجابة.

نستنتج من خلال الجدول أنّ غالبية الأولياء يحرصون على تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم واغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية لذلك، فبالرغم من انشغال معظم هؤلاء الأولياء طوال أيام السنة إلا أنهم يحرصون على الاستفادة من هذه العطل في التقرب من أبنائهم ومعرفة حاجياتهم والذهاب في رحلات عائلية وهو ما سنتطرق إليه بالتفصيل في (الجدول الموالي رقم 58)، بينما نجد فئة قليلة من الآباء لا تحرص على ذلك نظرا لكثرة الضغوطات المحيطة بها من كثرة المسؤوليات وشؤون الحياة العامة.

الجدول رقم (58): يوضح كيفية قضاء العطل مع أفراد الأسرة

كيفية قضاء العطلة	التكرار	النسبة %
زيارة الأقارب	330	71.3
زيارة الريف	151	32.6
الذهاب إلى الأماكن العمومية والحدائق	236	50.9
زيارة الأماكن التاريخية والمتاحف	102	22.1
الذهاب إلى البحر	273	58.9
السفر إلى الخارج	80	17.3
أماكن أخرى	38	8.2
مجموع الإجابات	1210	-
مجموع الحريصين	463	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأسر تغتنم فرص العطل لزيارة الأقارب بنسبة 71.3%، يليها الذهاب إلى البحر بنسبة 58.1%، بعدها الذهاب إلى الأماكن العمومية بنسبة 50.9%، في حين بلغت زيارة الريف 32.6%، تليها زيارة الأماكن التاريخية والمتاحف بنسبة 22.1%، بعدها نجد الأسر التي تفضل السفر إلى الخارج بنسبة 17.3%، بينما فئة من الأسر تفضل أماكن أخرى بنسبة 8.2%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أنّ غالبية الأسر لا زالت تزور أقاربها وتحافظ على صلة الرحم وتحرص على تعليم أبنائها على أهمية العلاقات القرابية خصوصا في ظل تغير مفهوم الأسرة في الوسط الحضري الذي باعد وغير من شكل الأسرة إلا أن هذه الأسر لازالت تحرص على اغتنام فترة العطل لدى الجد والجدة، الأعمام والعمات، الأخوال والخالات لما ترى في الجو العائلي من راحة وبهجة وتغيير لنفسية الأبناء وتعويدهم على جو العائلة وتذكيرهم بأهميتها، بينما نجد في المرتبة الثانية الأسر التي تفضل قضاء عطلتها في الشواطئ للترويح عن نفسها وعن أبنائها بعد أشهر من الدراسة وضغوطها فالعديد من الأسر ترى أن البحر عبارة عن مهدئ للأعصاب ومنفس عن الروح، بينما تفضل بعض العائلات الأخرى قضاء عطلتها في الريف للتقليل من ضغوط المدينة بغية الاسترخاء والاستجمام في الطبيعة والهواء النقي، بعدها نجد نوعا آخر من الأسر والتي تفضل الذهاب إلى الأماكن التاريخية والمتاحف لما ترى فيها من فائدة تعليمية وترفيهية في نفس الوقت لأبنائها، تليها الأسر التي تفضل السفر إلى الخارج لقضاء العطلة سواء لزيارة أقارب لهم بالخارج أو لحب اكتشاف حضارات البلدان الأخرى وحب التغيير، بينما هناك فئة أخرى تفضل قضاء عطلتها في أماكن أخرى كالمعارض، الملاعب، أو التنقل من منطقة لأخرى والتنويع في المناطق. وكل هذه النسب تمثل فئة الحريصين في تكثيف العلاقات مع أبنائهم أثناء العطل والمناسبات.

الشكل رقم (22): أعمدة بيانية توضح كيفية قضاء العطل مع أفراد الأسرة

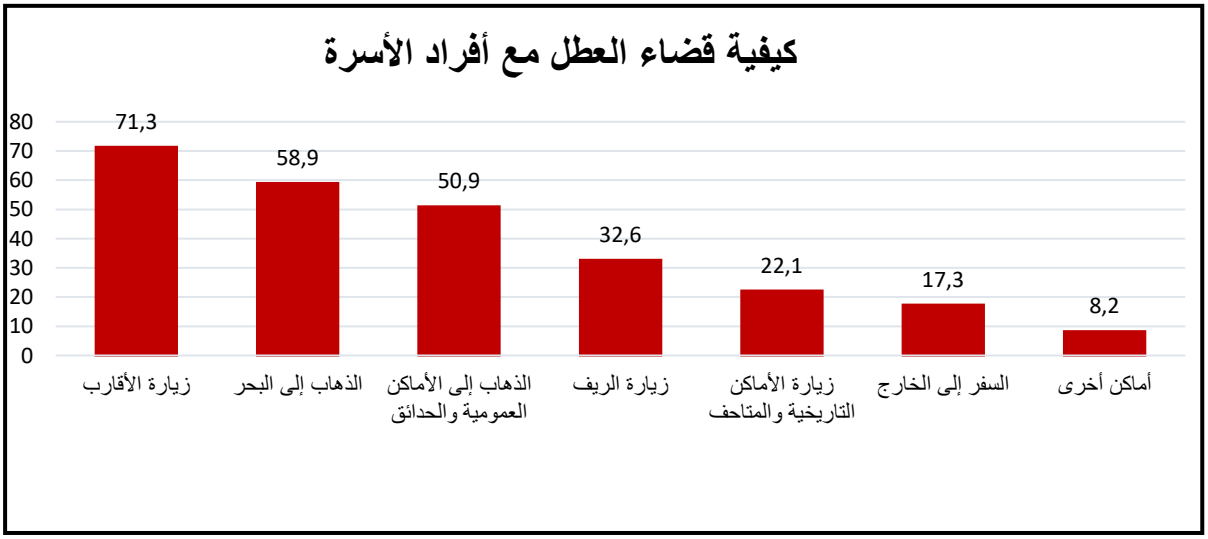

الجدول رقم (59): يوضح أسباب عدم اغتنام فرص العطل لتكثيف العلاقات مع الأبناء (بالنسبة لفئة غير الحريصين).

الظروف المانعة	التكرار	النسبة
قلة الإمكانيات	14	31.1
ضيق الوقت (ليس لديه وقت)	16	35.6
تفضيل الجو الأسري في البيت	8	17.7
أخرى	7	15.6
مجموع غير الحريصين	45	100
النسبة مستخرجة من مجموع فئة غير الحريصين		

المصدر: بيانات البحث الميداني.

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أسباب عدم اغتنام فرصة العطل والمناسبات لتكثيف العلاقات مع الأبناء بالنسبة لفئة الآباء الغير حريصين، حيث نجد أن معظم الآباء لا يملكون الوقت الكافي لاغتنام هذه العطل بنسبة 35.6%، تليها قلة الإمكانيات بنسبة 31.1%، بعدها تفضل الجو الأسري في البيت بنسبة 17.5%، ثم ظروف أخرى بنسبة 15.6%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الظروف المانعة انحصرت في ضيق الوقت بأعلى نسبة لكثرة الانشغالات اليومية لدى الآباء، تليها قلة الإمكانيات المادية التي لا تسمح لهم بالسفر أو التنقل كعدم امتلاك سيارة خاصة، بينما تفضل بعض الأسر الجو الأسري في البيت والتجمع حول التلفاز أو حول مائدة الطعام وخلق جو عائلي بالتحاور والاستمتاع مع أفراد العائلة، في الأخير نجد الفئة التي لديها ظروف أخرى كالمشاكل العائلية التي لا تسمح باستغلال الوقت مع الأسرة أو بسبب التفكك العائلي.

الشكل رقم (23): أعمدة بيانية تحدد أسباب عدم اغتنام فرص العطل لتكثيف العلاقات مع الأبناء (بالنسبة لفئة الغير حريصين).

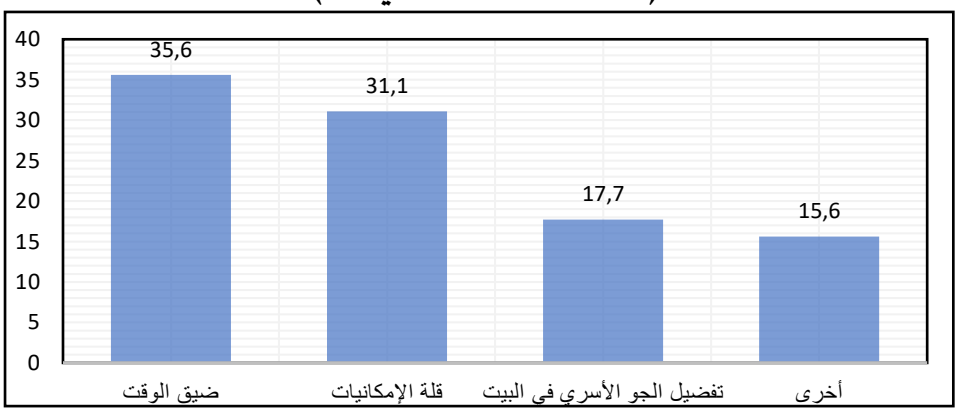

* 4-2 اختبار مؤشرات فرضية " يتباين الأداء التربوي للأسرة بتباين استراتيجياتها اتجاه تجاوز الضغوطات الحضرية."

تحاول الأسر المقيمة بالمدينة مواجهة الصعوبات أثناء قيامها بالعملية التربوية، من خلال استراتيجيات وطرق مختلفة كتكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائها، خلق فرص التحاور بقضاء أكبر وقت ممكن برفقتهم، التحكم في اختيار رفاق أبنائها، ومتابعتهم عند ارتيادهم قاعات اللعب ونوادي الانترنت، وكذلك مراقبتهم دراسيا تفاديا للفشل المدرسي ولتحصيل نتائج مرضية، وهذا ما سنتطرق إليه من خلال تحليل جداول الفرضية الثانية لدراستنا، ومقارنتها بنتائج الفرضية الثانية للدراسة السابقة بغية التعرف على مستجدات هذا الموضوع من خلال المؤشرات المختلفة.

الدراسة السابقة 2008 "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"	الدراسة الحالية 2018 " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية"
-**حرص الآباء على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه:** 87.3% من الأولياء يحرصون على تنظيم أوقات خروج بناتهم من البيت وعودتهم إليه، مقابل 5.8% ممن لا يحرصون على ذلك، والأمر نفسه بالنسبة للذكور ولكن بنسبة أقل حيث يحرص 68.3% من الآباء على تنظيم أوقات أبنائهم، مقابل 20.6% لا يحرصون على ذلك، والملاحظ أن الأسر الجزائرية العاصمية تحرص على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه، لكنها تركز على البنات أكثر من البنين	-أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب الآباء يحرصون على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه، بنسبة 86% للإناث، مقابل 3.7% لا يحرصون على ذلك، بينما نجد نسبة 73% لدى الذكور، مقابل 14.6% لا يحرصون على ذلك، ونفسر هذا بتمسك الأسر بعاداتها وتقاليدها التي تحث على حماية الأبناء خاصة الإناث منهم بتحديد فترات غيابهم عن البيت خوفا عليهم من الشارع ومخاطره خصوصا في ظل التغيرات الاجتماعية في الأوساط الشبابية لكلا الجنسين.
-**تحكم الآباء في اختيار رفاق أبنائهم:** أسفرت نتائج الدراسة أن 46.3% من الآباء متحكمون نوعا ما في اختيار رفاق أبنائهم، مقابل 3.7% غير متحكمين تماما، بينما 24.8% يتركون لأبنائهم حرية الاختيار، مقابل 23.3% من المتحكمين تماما في ذلك، ومنه يمكن القول أن هنالك تخوفا كبيرا من طرف الأولياء حول مخالطة أبنائهم لرفاق السوء لما لهم من تأثير سلبي عليهم وعلى تغيير سلوكاتهم وتصرفاتهم.	- بينت نتائج الدراسة أن معظم الآباء يتحكمون في اختيار رفاق أبنائهم، حيث قد توصلنا إلى أن 44% منهم متحكمون نوعا ما في ذلك، بينما 30.2% متحكمون بشكل كبير، مقابل 22% منهم ممن يتركون لهم حرية الاختيار، بينما 2.9 %ممن لا يتحكمون في ذلك بشكل كامل، ونفسر كل ذلك أن الآباء المتحكمين لا يزالون يمارسون السلطة على أبنائهم، حيث لا يسمحون لهم بمصاحبة أي كان.

-تشجيع الآباء لأبنائهم عند ارتيادهم لنوادي الانترنت ومتابعتهم أثناء ذلك: 61.9% من الآباء يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات التي انتشرت في الأحياء السكنية الحضرية في السنوات الأخيرة، مقابل 37.5% ممن لا يسمحون لهم بذلك، خاصة إذا كان هذا الذهاب متعلقا بأمور الدراسة أو إنجاز البحوث والواجبات الدراسية التي تعتمد على الانترنت.	**السماح بالذهاب إلى قاعات الانترنت:** بينت النتائج أن غالبية الآباء لا يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه القاعات بنسبة 76.7%، خوفا من جاذبيتها وتجنبا لإدمانهم عليها، وصعوبة التحكم فيهم نظرا للمحتوى الكبير والذي قد لا يتوافق مع أعمارهم في كثير من الأحيان، في المقابل 22.8% يسمحون لأبنائهم بارتيادها ويشجعونهم على ذلك كونهم يرون أنه لا خطورة في ذلك عليهم حيث أنها أصبحت ضرورة حتمية لا مفر منها لذا وجب استغلالها بشكل إيجابي.
-نوعية متابعة الآباء لأبنائهم عند ارتيادهم لقاعات الانترنت: بينت النتائج أن 30.8% يتابعون أبنائهم من حين لآخر، مقابل 20.4% من الآباء الذين يتابعونهم بصفة جيدة، و 18.3% ممن يتركون لهم الحرية التامة في ذلك، مقابل 15.3% ممن يقرون بعدم قدرتهم على متابعة أبنائهم، في حين 4% ممن يشجعونهم على ذلك، والملاحظ أن هناك تخوفا من طرف الأولياء حول هذه الأماكن لما تقدمه من ألعاب عنيفة، محتويات غير محتشمة، وبالتالي تغير سلوكات الأبناء.	- أسفرت نتائج الدراسة أن 38.5% من الآباء يتابعون أبنائهم بصفة جيدة ومنتظمة وهو ما يدل على درجة وعي الأولياء وتحليهم بالمسؤولية اللازمة، وكذا حرصهم على حماية أبنائهم من هذه الأماكن والفضاءات الشاسعة، و32.5% منهم يتابعونهم من حين لآخر نظرا لكثرة انشغالاتهم، مقابل 10.9% من الآباء الذين ليست لديهم القدرة على متابعتهم، في حين نجد 6.2% ممن يتركون لهم الحرية الكاملة، و1.9% يشجعونهم على ذلك.
-خلق فرص التحاور مع الأبناء: بينت النتائج أن 83.8% من الآباء يحرصون على خلق فرص التحاور مع أبنائهم مقابل نسبة ضئيلة قدرت ب 15% ممن لا يحرصون، فهذه السلوكات التربوية والأفعال المشتركة التي تتكرر يوميا وتحدد إيقاع الحياة اليومية هي التي تعبر بالفعل عن معنى التنشئة الاجتماعية والوظيفة التربوية الأسرية وتفاعلها الداخلي بمعنى أن هناك اهتمام كبير وفعلي في العمل على توفير ما أمكن من الوقت للجلوس مع أفراد الأسرة.	-أسفرت نتائج الدراسة أن 86.4% من الآباء يحرصون على خلق فرص التحاور مع أبنائهم مقابل 13.2% ممن لا يحرصون على ذلك، وهذا يعني أن أغلب الأسر تبذل مجهودا للحوار والتواصل كأسلوب للتعامل مع أبنائها وهو مؤشر إيجابي يدل على وعي الأولياء.

-**المدة الزمنية التي يقضيها الولي مع أبنائه يوميا (محددة بالساعات):** غالبية الآباء يقضون من 5 إلى 6 ساعات في البيت بنسبة 21.8%، مقابل نسبة ضئيلة جدا تقدر ب 1.1% التي تقضيها الأسر في أقل من ساعة، بينما 18% منهم يقضون من 7 ساعات فأكثر مع أبنائهم، وتشير الخلاصة أن أغلبهم يقضون من 4 إلى أكثر 7 ساعات يوميا، وذلك نتيجة عدم ممارستهم لنشاط إضافي، وبالتالي عدم غيابهم عن البيت بشكل دائم.	- بينت النتائج أن أغلب الآباء يقضون أوقاتا طويلة مع أبنائهم يصل عددها إلى 7 ساعات يوميا بنسبة 33.1%، مقابل 37% من مجموع نسب مختلف الفئات الأخرى والتي قدر عددها من 3 إلى 6 ساعات وهي تعتبر فترة معتبرة بالمقارنة مع الفترات التي يقضونها في عملهم ومشاغل الحياة اليومية التي لا تسمح لهم بقضاء وقت أكبر مع أبنائهم، بينما نجد نسبة 14.8% تمثل الآباء الذين يقضون مع أبنائهم من ساعة إلى 3 ساعات يوميا.
-**العلاقة بين وضعية الأب المهنية والرضا عن الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة:** بينت النتائج أن 42 % من الآباء راضون تماما عن الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يوميا، مقابل 41.5% راضون إلى حد ما، بينما 14.9% غير راضون عن حجم الوقت المقضي مع أبنائهم، والملاحظ أن الآباء المتقاعدون أكثر رضا عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم بنشبة 56.9% ، مقابل 36.6% من العاملين بشكل رسمي وراضون تماما عن الوقت، ومنه يمكن القول أن الظروف المهنية لا تسمح بالوقت الكافي للعناية بأفراد الأسرة، وهذا ما يؤكد مرة أخرى أن الآباء العاملين يعانون من ضغوطات ذات طابع مهني في تفاعلهم مع أبنائهم.	-خلصت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الآباء راضون تماما عن الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم وذلك بنسبة 41.4% فرغم طول فترة عملهم إلا أنهم يحرصون على تخصيص وقت مناسب لمجالسة أطفالهم والتواصل معهم ومعرفة انشغالاتهم، أما الراضون إلى حد ما فقد قدرت نسبتهم 37%، والغير راضون بنسبة 21%، في حين نجد الفئة المتقاعدة هي التي تقضي أكبر وقت مع أبنائها وراضية تماما عن ذلك بنسبة 43.4% ، يقابلهم الآباء العاملون بنسبة 40.1% وهم كذلك راضون تماما عن حجم الوقت ، ومنه فإن الرضا التام عن حجم الوقت المخصص لمجالسة أفراد الأسرة حظي تقريبا بنفس الترتيب عند جميع الفئات السوسيومهنية.
العلاقة بين مستوى رضا الولي عن الوقت المخصص لأبنائه وضغوط المحيط الحضري: تشير النسب إلى وجود علاقة بين أثر ضغوط المهنة والمحيط من جهة ومستوى رضا الأولياء عن الوقت المخصص لأبنائهم من جهة أخرى، ويظهر أن التغيب عن البيت يحتل المرتبة الأولى بنسبة 36.6%، تليه ظروف العمل والسكن بنسب متقارب تقدر ب 23.7% و22.5%، والملاحظ أن النسب تتصاعد بشكل واضح عند الفئة	-أسفرت نتائج الدراسة أن غالبية الآباء (من الفئة التي تواجه صعوبات في تربية أبنائها) غير راضون عن الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم بنسبة 43.2%، وذلك راجع للعديد من الضغوطات التي تواجههم يوميا في المحيط الحضري والمتمثلة في: -التغيب عن البيت في أكثر الأوقات بنسبة 57.1%. -شؤون الحياة اليومية بنسبة 55.5%. -ظروف السكن 50%.

الراضية تماما (من 18.6% إلى 27.5%)، وتنخفض عند الفئة الغير راضية (من 36.6% إلى 22.5%).	-ظروف العمل بنسبة 41%.
-**المسافة بين مكان العمل وإقامة المبحوث:** 19.1% من المبحوثين يقطعون مسافة لا تتجاوز 5 كلم يوميا، يليهم 13.9% ممن يقطعون مسافة 10 إلى 20كلم يوميا وهو ما يدل على أن أغلب الأولياء يعملون داخل العاصمة أو في ضواحيها القريبة، ثم الذين يقطعون من 40 كلم فأكثر وهي نسبة جد ضئيلة قدرت ب 3.1% وهي الفئة التي تعمل خارج العاصمة أو بعيدا عنها.	- بينت النتائج أن أغلبية المبحوثين يعملون بالقرب من مكان إقامتهم حيث يبلغ 27.8% منهم مسافة (أقل من 5 كلم) يوميا، ومسافة (ما بين 5-20 كلم) بنسبة 19.4%، ومن (20-50 كلم) نسبة 14%، ويمكن تفسير ذلك بأنه كلما زادت المسافة بالكيلومتر كلما انخفضت نسبة المبحوثين، نظرا لاستقطاب هذه الأماكن الصناعية للعاملين للاستقرار فيها.
المدة الزمنية التي يقضيها الولي يوميا (ذهابا وإيابا) محددة بالساعات: أسفرت النتائج عن أن 23.2% من الآباء يقضون ساعة في تنقلهم لمكان عملهم، يليهم الآباء الذين يقطعون هذه المسافة من ساعة إلى أقل من ساعتين بنسبة 21.8%، بينما 16.2% منهم يقضون من ساعتين إلى أكثر من ذلك، ومنه يمكن القول أنّ هذه النتائج أكدت أن الأولياء العاملين يعانون يوميا من جهد التنقل والمواصلات الذي يستغرق من ساعة فأكثر.	- أكدت النتائج أن المدة الزمنية التي يقضيها الولي في التنقل اليومي للعمل ذهابا وإيابا انحصرت في الفئة التي تقضي أقل من ساعة إلى ساعتين بنسبة 56.8%، وهو ما يفسر قرب مكان إقامة أغلب أفراد عينتنا من مكان عملهم نظرا لاستقرارهم في أماكن استراتيجية وصناعية كمنطقتي الروبية والرغاية، يليهم الآباء الذين يقضون من ساعتين إلى خمس ساعات فأكثر بنسبة 9.8%، وهي نسبة نوعا ما ضئيلة وهي تمثل الآباء الذين يعملون في العاصمة أو ولايات أخرى خارج ولايتهم.
-**الوسيلة المستخدمة في التنقل للعمل:** بينت نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين يستخدمون نوعين من وسائل التنقل لأماكن عملهم تحتل السيارة الخاصة المرتبة الأولى بنسبة 27.58% نظرا لسهولتها واستقلالية مالكها، يليه النقل العمومي بنسبة قريبة جدا قدرت ب 26.12% رغم عدم راحتها واكتظاظها إلا أنها تبقى وسيلة سهلة ومتوفرة بكثرة، مقابل نسبة 14.32% ممن يفضلون السير على الاقدام لمكان عملهم وذلك لقرب المسافة، ثم 10.74% ممن يستخدمون نقل مؤسسات عملهم.	-أسفرت النتائج عن أن أغلب الآباء يتنقلون إلى مكان عملهم في سياراتهم الخاصة بنسبة 47.3% وذلك راجع لعدة أسباب كارتياحهم فيها وشعورهم بالاستقلالية والتحكم في حجم وقت التنقل، يليهم الآباء الذين يتنقلون في وسائل النقل العامة بنسبة 15% لقرب المسافة من جهة أو لعدم امتلاكهم وسيلة أخرى، ثم الذين يتنقلون سيرا على الأقدام بنسبة 10.7% وذلك لقرب المسافة كذلك بين مكان الإقامة ومقر العمل، في حين نجد فئة أخرى والتي تعتمد على وسائل نقل خاصة بمؤسسات عملهم بنسبة 6.6%.

-**الوجبات الغذائية التي يتناولها الأب مع أبنائه:** صرح معظم الآباء أن وجبة العشاء تعتبر أهم توقيت يلتقون فيه بأبنائهم في غالب الأحيان وذلك بنسبة 86.9% ، مقابل 4% ممن لا يتناولون هذه الوجبة مع أبنائهم، تليها وجبة فطور الصباح بنسبة 61.4%، مقابل نسبة ضئيلة تقدر ب 14.5% ممن لا يتناولون هذه الوجبة مع أبنائهم إلا نادرا، ثم وجبة الغداء بنسبة 38.7% ممن يتناولونها غالبا مع أبنائهم، أما قهوة الرابعة فقد بلغت نسبة الآباء الذين يتناولونها مع أبنائهم 39.9%، وهو ما يفسر عدم توفر كل الفرص الزمنية للأولياء لتناول كل الوجبات مع أبنائهم.	- أسفرت نتائج الدراسة أن أغلب الآباء غالبا ما يتناولون وجبة العشاء مع أبنائهم بنسبة 87.5% وذلك راجع لتوقيت هذه الوجبة الذي يكون في آخر اليوم حيث يكون معظم الآباء في منازلهم لانقضاء فترة عملهم وهو ما يسمح لهم باستغلال هذا التجمع اليومي في التواصل والتحاور مع أبنائهم، وبنسبة 52.3% نجد وجبة فطور الصباح حيث لم يذهب بعد معظم الآباء لأماكن عملهم ما يسمح لهم بذلك، بعدها وجبة الغداء بنسبة أقل والتي قدرت ب 41.2% بحكم القرب المجالي لأفراد العينة من مكان إقامتهم ما يسمح لهم بالذهاب والعودة في هذه الفترة.
-**صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم وطبيعة هذه الصعوبات:** نصف أفراد العينة يجدون صعوبة في مراقبة أبنائهم بنسبة تقدر ب 46.9%، مقابل 51.7% ممن لا يواجهون هذه الصعوبات، وهذا يعني أن ما يقارب نصف عدد الأسر المبحوثة تعاني من صعوبة في مراقبة أبنائها ومتابعتهم دراسيا نتيجة العديد من الضغوط التي تعترضهم.	-أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن 50% من الآباء يواجهون صعوبة في مراقبة أبنائهم وفي متابعة دروسهم، بينما النصف الآخر لا يواجه هذه الصعوبات، ويمكن تفسير ذلك لضيق وقت معظم الأولياء بسبب العمل أو لشؤون الحياة اليومية، وكذلك لصعوبة المناهج الدراسية وكثافة الدروس، وكذا المستوى التعليمي المتوسط والمتدني لبعض الأولياء.
-**طبيعة صعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم:** بينت نتائج الدراسة أن شؤون الحياة اليومية تشكل أهم الصعوبات التي تواجه الآباء في مراقبة أبنائهم ومتابعة دروسهم بنسبة قدرت ب 50.28%، ثم ظروف العمل بنسبة 46.61%، تليها ظروف السكن بنسبة 33.3%، ثم نجد كلا من المشكلات العائلية والتغيب عن البيت بنسب متقاربة 15.81% و14.68%،وهو ما يدل على أن معظم الآباء يواجهون مشكلات في مراقبة أبنائهم دراسيا رغم اختلاف أسباب هذه المعاناة.	-خلصت نتائج الدراسة إلى أن ظروف العمل تعتبر أول عائق يواجه الآباء في متابعة دروس أبنائهم بنسبة 45.5% نظرا لما يخلقه العمل من ضيق للوقت وغياب شبه دائم عن البيت وحتى بسبب ضغوطات العمل التي ترهقهم، تليها شؤون الحياة اليومية بنسبة 17.5%، بعدها التغيب عن البيت بنسبة 13.6%، وبنفس النسبة 7.8% نجد كلا من ظروف السكن والمشاكل العائلية.
-**الأفراد الذين يساهمون في مراقبة ومتابعة دروس أبنائهم:** 60.74% من الأولياء (الزوج والزوجة) هم	-بينت النتائج أن معظم الأزواج يساعدون أبنائهم في متابعة دوس أبنائهم بنسبة 73.4%، حيث يعتبرون ذلك

الذين يقومون بالمتابعة الدراسية لأبنائهم، يليهم الأبناء الأكبر سنا بنسبة 28.24%، ثم الأقارب بنسبة 16.44%، بينما نجد 12.9% من الأبناء الذين لا يتابعهم أحد في دراستهم، و 4.24% ممن يعتمدون على أشخاص آخرين، ومنه يمكن القول أن الأسرة الجزائرية ماتزال متمسكة ببعض القيم الثقافية المعروفة كالتضامن والتعاون على الأقل في مستوى جيل الآباء.	من أولويات حياتهم، ثم نجد فئة الإخوة (الأبناء الأكبر سنا) بنسبة 17.9% حيث يساهمون في مساعدة إخوتهم دراسيا وذلك لمعرفتهم للبرامج الدراسية وفهمهم لها، ونسبة 13% تمثل فئة الأبناء الذين يعتمدون على أنفسهم ولا يساعدهم أحد في دراستهم، بينما نسبة 5.6% تشمل الأقارب والأشخاص الآخرين الذين يشاركون ويساهمون في العملية التربوية التعليمية.
-حرص الأولياء على تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم : من خلال هذه المؤشرات سنتطرق إلى : • **حرص الآباء على اصطحاب الأبناء عند قضاء حاجاتهم العامة:** بينت النتائج أن معظم الآباء قليلو الحرص على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة بنسبة تقدر ب 55.7%، مقابل 27.5% من الآباء الذين يحرصون على ذلك بشدة، أما الذين لا يحرصون فقد بلغت نسبتهم 19%، الملاحظ هنا أن الفترات التي يصاحب فيها الأب أبنائه نحو قضاء حاجات عامة (الذهاب إلى السوق، أو إلى مؤسسات إدارية) كلها تمثل فرصا يؤدي فيها الأب دوره التربوي عبر ما ينقله من خبرات ميدانية مباشرة لذهن ولده. • **العلاقة بين درجة الحرص والمستوى التعليمي للأب:** أظهرت النتائج أن غالبية الآباء من جميع المستويات التعليمية قليلو الحرص على اصطحاب أبنائهم لقضاء حاجاتهم العامة، والملاحظ عموما أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأب كلما ازداد الحرص على اصطحاب أبنائهم معهم عند قضاء حاجياتهم العامة، ومستوى الأب التعليمي يشير إلى عوامل كثيرة متفاعلة منها مستوى الوعي والمستوى الاقتصادي للأسرة.	-أسفرت نتائج الدراسة عن النتائج التالية: بينت نتائج الدراسة أن نصف أفراد العينة أي بنسبة 52.7% قليلو الحرص على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة نظرا لانشغالهم معظم الوقت أو رغبة منهم في تحميل أبنائهم القليل من المسؤولية، مقابل 29.4% من الآباء الذين يحرصون بشدة على اصطحاب ومرافقة أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة، وذلك راجع لرغبتهم في معرفة كل صغيرة وكبيرة من أمورهم ومساعدتهم عليها، أما الفئة الثالثة فقد تمثلت في الآباء الذين لا يحرصون بشكل كامل وذلك بنسبة 16% ويمكن تفسير ذلك بضيق وقتهم أو قلة الإمكانيات، أو لأسباب أخرى كعدم رغبتهم في ذلك. -أسفرت نتائج الدراسة عن أن معظم الآباء مهما كان مستواهم التعليمي لا يحرصون بشكل كبير على مرافقة أبنائهم واصطحابهم لقضاء حاجاتهم العامة وذلك راجع لظروف عملهم أو لشؤون الحياة العامة، ومنه نستنتج أنه لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب ومدى حرصه على اصطحاب أبنائه لقضاء حاجاتهم العامة فقد لاحظنا أن الآباء ذوو المستوى المتوسط وتحت المتوسط ممن يحرصون على ذلك بينما العكس تماما لدى فئة الآباء ذوي المستوى الجيد ممن لا يملكون الوقت الكافي لهم.

-حرص الأولياء على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في تكثيف العلاقات الشخص ية مع أبنائهم: أسفرت النتائج أن الأغلبية الساحقة من الأولياء تحرص على استغلال فرص العطل لقضائها مع أفراد أسرها بنسبة 82.2% ، مقابل نسبة ضئيلة لا تتجاوز 15.9% ، ممن لا يحرصون على ذلك، فالملاحظ أنه بالرغم من عدم حرصهم على اصطحابهم عند قضاء حاجاتهم العامة إلا أنهم يستغلون فرص العطل لقضائها برفقتهم.	-بينت نتائج الدراسة أن 90.1% من أفراد العينة يحرصون على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في تكثيف علاقاتهم الشخصية بأبنائهم، مقابل 8.7% ممن لا يحرصون على ذلك نظرا لكثرة انشغالاتهم ومسؤولياتهم اليومية.
-كيفية قضاء العطل مع أفراد الأسرة: بينت النتائج أن زيارة الأقارب أهم طريقة يقضي بها رب الأسرة عطلته مع أبنائه وذلك بنسبة 65.16% ويعبر هذا عن شدة ارتباطالأسر الجزائرية بالأقارب والمحافظة على المعايير القديمة للتماسك الاجتماعي التقليدي المعروف في المجتمع الجزائري بالرغم من انتشار الأنماط الثقافية الحضرية، بينما 43.70% من الأسر يفضلون قضاء عطلهم على شاطئ البحر، ثم الذين يفضلون زيارة الريف فقد بلغت نسبتهم 39.29% بغية تغيير الجو وتصفية الذهن، وهوما يعكس مدى التقارب الاجتماعي القرابي وحرص الآباء على تنميته والمحافظة عليه، وإعادة بعثه وإحيائه مع الأبناء، فهو يعكس استمرار العلاقات القرابية وتواصلها، ثم نجد الأسر التي تفضل الذهاب إلىالأماكن العمومية والحدائق بنسبة 35%،تليها الأماكن التاريخية والمتاحف بنسبة 15.8%، كونها لا تكلف من الناحية المادية مقارنة بالوسائل الأخرى لقضاء العطل كالسفر إلى الخارج الذي بلغت نسبته في هذه العينة10.48% .	– أسفرت نتائج الدراسة الميدانية أن زيارة الأقارب حظيت بالمرتبة الأولى بنسبة 71.3% وذلك حرصا منهم على تعريف أبنائهم بأقاربهم من أجداد وأعمام وأخوال رغم رغبتهم في الاستقلال بالمسكن عنهم إلا أن ذلك لا يعني قطع الصلات القرابية معهم، تليها الذهاب إلى البحر بنسبة 58.9% بغية الترفيه عن الأطفال والترويح عن النفس في الشواطئ خصوصا في العطل الصيفية بعد عام من الجهد والتعب، بعدها نجد الريف بنسبة 32.6% رغبة منهم في التقليل والبعد عن ضغط وضجيج المدن واستنشاق الهواء النقي كما يرغب الكثير من الآباء تعليم أبنائهم نشاطات مفيدة كالزراعة، رعي الأغنام وغيرها، بعدها نجد نسبة 22.1% من الآباء الذين يفضلون زيارة الأماكن التاريخية والمتاحف قصد تثقيف أبنائهم وتعريفهم بتاريخ بلدهم، في حين نجد نسبة 17.3% من الآباء الذين يفضلون السفر إلى الخارج سواء لزيارة أقارب أو لمجرد السياحة وذلك راجع لتغير الذهنيات وانفتاح الأسر على العالم الخارج خاصة بالنسبة للأسر المقيمة بالوسط الحضري.
-أسباب عدم اغتنام فرص العطل والمناسبات لتكثيف العلاقات مع الأبناء (بالنسبة لفئة الغير حريصين): قلة	– أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن أن الظروف المانعة انحصرت في ضيق الوقت بنسبة 35.6%، تليها قلة

الإمكانيات هي السبب الأول الذي يمنع الأسر من اغتنام فرص العطل وذلك بنسبة 35.83% ، يليها ضيق الوقت بنسبة 29.16% لكثرة انشغالات هذه الأسر، بينما نجد 5.8% و5% من الأسر يفضلون قضاء الحاجات الأسرية والمنزلية، وكذا الجو الأسري في البيت باستغلالها في التواصل والمراجعة .	الإمكانيات المادية بنسبة 31.1%، كما نجد نسبة 17.7% من الآباء الذين يفضلون الجو الأسري بقضاء الوقت مع أبنائهم في المنزل، وهي نسب قليلة مقارنة بالآباء الحريصين على ذلك.

3.4- النتائج العامة:

بعد عرضنا للتحليلات السابقة توصلنا إلى النتائج التالية:

الدراسة السابقة 2008 "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"	الدراسة الحالية 2018 " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية"
1- معظم الآباء يحرصون على تنظيم أوقات خروج أبنائهم من البيت وعودتهم إليه (خصوصا بالنسبة للإناث)، وهو ما يدل على حفاظهم على القيم والعادات الاجتماعية والدينية.	
2-لايزال الآباء يمارسون السلطة الأبوية باختيار رفاق أبنائهم ولا يسمحون لهم بمصاحبة من لا يرون أنه مناسب لذلك.	
3-غالبية الآباء يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الانترنت ويشجعونهم على ذلك، خصوصا إذا تعلق ذلك بأمورهم الدراسية.	-غالبية الآباء لا يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الانترنت ولا يشجعونهم على ذلك، خوفا عليهم من إدمانها وتجنبا لمخاطرها.
4-ربع الآباء الذين يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الانترنت يتابعونهم بصفة جيدة ومنتظمة، بينما الثلث منهم يتابعونهم من حين لآخر.	
5-أغلب الآباء من أفراد العينتين يحرصون على خلق فرص التحاور مع أبنائهم، خاصة في أوقات فراغهم وتواجدهم بالبيت.	
6-أغلب الآباء من أفراد العينتين يقضون فترات طويلة إلى معتبرة مع أبنائهم يوميا.	
7-غالبية الآباء من كلا الدراستين راضون عن الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يوميا رغم اختلاف فئاتهم السوسيو-مهنية.	
8-معظم الآباء من كلتا الدراستين يواجهون صعوبات في تربية أبنائهم رغم اختلاف هذه الصعوبات.	
9-وجود علاقة بين ضغوط المحيط الحضري (كالتغيب عن البيت في أكثر الأوقات، ظروف العمل، السكن، وشؤون الحياة اليومية) وبين مستوى رضا الأولياء عن الوقت المخصص لمجالسة أبنائهم.	
10- نصف أفراد العينة لا يواجهون صعوبات للتنقل لمكان عملهم، كما أنهم يعتمدون في ذلك على سياراتهم الخاصة، والنصف الآخر يعانون يوميا من جهد التنقل والمواصلات الذي يستغرق من ساعة فأكثر.	- بينت النتائج أن معظم الآباء من أفراد عينتنا لا يواجهون صعوبات في التنقل إلى مكان عملهم وذلك لقرب المسافة من مكان الإقامة أو لامتلاكهم سيارة خاصة بهم.
11-معظم الآباء من كلا العينتين يتناولون وجبة العشاء مع أبنائهم وذلك راجع لتوقيت هذه الأخيرة الذي يكون في آخر اليوم بعد انقضاء فترات العمل والدراسة.	
12-نصف الأسر المبحوثة من كلا العينتين تواجه صعوبات في مراقبة ومتابعة أبنائهم دراسيا نتيجة العديد من	

الضغوطات، بينما النصف الآخر لا يواجه هذه الصعوبات.	
13-تمثلت طبيعة الصعوبات التي تعيق الآباء في متابعة أبنائهم دراسيا في شؤون الحياة اليومية بالدرجة الأولى، تليها ظروف العمل، ثم ظروف السكن، بعدها كلا من المشاكل العائلية والتغيب عن البيت في أكثر الأحيان بنسب متقاربة.	-أغلب الآباء الذين يواجهون صعوبات في متابعة دروس أبنائهم يعانون من مشاكل في عملهم، شؤون الحياة اليومية، التغيب عن البيت، وبنفس النسب كل من ظروف السكن، والمشاكل العائلية.
14-يعتبر الأزواج هم الداعم الأول في مراقبة ومتابعة دروس الأبناء، يليهم الإخوة الأكبر سنا.	
15- نصف المبحوثين من أفراد العينتين قليلو الحرص على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة.	
16- هناك علاقة بين المستوى التعليمي للآباء ودرجة حرصهم على اصطحاب أبنائهم عند قضاء حاجاتهم العامة، فكلما ارتفع الأول زادت نسبة الثاني والعكس صحيح، وهو ما يدل على مستوى الوعي والمستوى الاقتصادي الجيد لدى هذه الأسر.	-لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للأب وبين درجة حرصه على اصطحاب أبنائه عند قضاء حاجاته العامة، وهو ما يدل على الانشغال الدائم للأولياء خاصة ذوي المستوى المرتفع.
17- معظم الأولياء من الدراستين يحرصون على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائهم.	
18-غالبية الآباء من كلتا العينتين يحرصون على اغتنام فرص العطل في زيارة الأقارب بالدرجة الأولى، وذلك رغبة منهم في تكثيف العلاقات القرابية واستمرارها رغم ميلهم نحو الاستقلالية والتفرد بالمسكن، بينما تتمثل أسباب عدم اغتنام هذه الفرص لدى الفئة الغير حريصة في قلة الإمكانيات المادية، ضيق الوقت أو تفضيل الجو الأسري لتكثيف هذه العلاقات.	

الاستنتاج العام:

*** إن فرضية " يتباين الأداء التربوي للأسرة بتباين استراتيجياتها اتجاه تجاوز الضغوطات الحضرية."**

قد أثبتتها النتائج وأكدتها، وبهذا تكون الفرضية محققة.

خلاصة:

من خلال التحليل السوسيولوجي لجداول فرضيتنا الثانية ونتائج الفرضية الثانية للدراسة السابقة، تم التوصل إلى النتائج التالية: أن الأسر المقيمة بالمدينة تواجه صعوبات أثناء قيامها بالعملية التربوية، وتلجأ إلى طرق واستراتيجيات لتكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائها، ابتداء من تنظيم أوقات خروج أبنائهم من المنزل وعودتهم إليه، التحكم في اختيار رفاق أبنائهم، السماح لهم بارتياد قاعات الانترنت لكن في المقابل تتم مراقبتهم ومتابعهم أثناء ذلك، كما يحرص معظم الآباء على خلق فرص التحاور مع أبنائهم من خلال قضاء فترات طويلة معهم وتناول الوجبات الغذائية اليومية برفقتهم والاستماع إليهم أثناء ذلك قصد توطيد العلاقات الأسرية، وهو ما يدل على أن أغلب الأسر تبذل مجهودا للحوار والتواصل كأسلوب للتعامل مع أبنائها في ظل الضغوطات التي تواجهها وهو مؤشر إيجابي على حرص الأولياء ووعيهم بمسؤوليتهم اتجاه أبنائهم، بالإضافة إلى كل ذلك يعتبر الأب والأم الفردان الأساسيان في مساعدة أبنائهما دراسيا معتمدين في ذلك على أشخاص آخرين كالأبناء الأكبر سنا، الأقارب، وحتى أساتذة الدروس الخصوصية، فالكل أصبح يساهم في العملية التربوية التعليمية، وكطريقة لتكثيف العلاقات الشخصية مع الأبناء أصبح الأولياء يحرصون على اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في زيارة الأقارب بغية تعريف أبنائهم بأقاربهم وتكثيف علاقاتهم القرابية معهم، زيارة الريف، الذهاب إلى البحر والحدائق العمومية، كما أصبحت بعض الأسر تفضل السفر مع أبنائها، وحتى قضاء وقت أكبر برفقتهم في المنزل خصوصا بالنسبة للأسر التي تعاني من قلة الإمكانيات المادية، والجدير بالذكر أن معظم الآباء من كلا العينتين راضون عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يوميا رغم اختلاف فئاتهم السوسيومهنية.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا القول أنّ لكل أسرة طريقتها في مواجهة الضغوطات الحضرية عند قيامها بالعملية التربوية.

الفصل الخامس: تحليل جداول الفرضية الثالثة

للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة دور هام في إرساء الاستقرار وحفظ التوازن الأسري لنجاح العملية التربوية.

تمهيد

1.5-دور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في حفظ التوازن والوظيفة التربوية

2.5-اختبار مؤشرات الفرضية

3.5-النتائج العامة

خلاصة الفصل

تمهيـــد:

تم التطرق في الفصل الخامس إلى دور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في حفظ التوازن والوظيفة التربوية، بداية من الوضعية المعيشية للأسرة والأفراد الذين يشاركونها في المسكن وملكيته، ونمط توزيع الأسر حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي، وصولا إلى الجماعات التي تدعم وتساهم في العملية التربوية كما ترغب الأسرة، وأيضا مدى حرص الأولياء على تعريف أبنائهم بأقاربهم، وحرصهم على تكثيف العلاقات مع المحيط التربوي، وكذا القيم التي يسعى الآباء على غرسها في أبنائهم، والأساليب التأديبية التي يعتمدها الأولياء أثناء تربيتهم لأبنائهم والتي يرون أنها أساليب ناجحة، ورضاهم عن الوقت الذي يخصصونه يوميا مع أبنائهم ومدى ارتياحهم عن النتائج التربوية، بعدها تم عرض وتحليل نتائج الفرضية.

5-1 تحليل جداول الفرضية الثالثة:

سنحاول التعرف في هذا الفصل على الوضعية المعيشية للأسر بداية بنوع السكن الذي تقيم فيه، الأفراد التي تشاركها فيه، والمنطقة الجغرافية الحضرية التي تشغلها، وأيضا وجود أقارب في الوسط السكني للحي من عدمه، وكذلك مدى حرص الأولياء على تعريف أبنائهم بأقاربهم واعتقادهم في التأثير الإيجابي لذلك على تربيتهم، بالإضافة لكل ذلك حاولنا التعرف على مدى حرص الأولياء على تكثيف العلاقات بالمدرسة وحرصهم على المشاركة في الاجتماعات الخاصة بأولياء التلاميذ واعتقادهم بالتأثير الإيجابي لذلك على الأبناء، كما حاولنا التعرف على الجماعات التي ترى الأسر أنها تدعمهم في تربية أبنائهم بشكل إيجابي حسب القيم الأخلاقية التي يرغب الآباء بتثبيتها فيهم، كما تعرضنا للأساليب التأديبية التي يتبعها الآباء وعلاقتها بمستواهم التعليمي وفي ختام الفصل أتحنا الفرصة للأولياء للتعبير بحرية عن رأيهم في الأساليب التربوية التي يرون أنها الأنجح في وقتنا الحالي.

5-1-1 الوضعية المعيشية للأسرة ونمط مسكنها:

من خلال هذه المؤشرات سنتطرق إلى الوضعية المعيشية للأسر حسب نوع المسكن ونمط العيش فيه، والأفراد المشاركة في السكن، وكذلك توزيع كل أسرة حسب المناطق الجغرافية الحضرية، كما سنتعرض إلى دور السكن وتأثيره في العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ما ستوضحه لنا الجداول التالية (60-61-62).

الجدول رقم (60): يبيّن توزيع الأسرة حسب وضعيتها المعاشة سكنيا واجتماعيا.

الوضعية المعيشية للأسرة		التكرار	النسبة
تعيش لوحدها في المسكن		391	76.1
يعيش معها آخرون في المسكن	يعيش معها الوالدان أو الأجداد	82	16
	تعيش معها اسر أخرى	23	4.5
	يعيش معها أشخاص أخرون	11	2.1
مجموع الأسر التي يعيش معها آخرون		116	22.6
بدون إجابة		7	1.4
المجموع		514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يعيشون في سكن خاص بهم بنسبة 76.1%، مقابل 16% من الأسر التي تعيش مع الوالدين أو الأجداد، تليها الأسر التي تعيش مع أسر أخرى بنسبة 4.5%،

في حين نسجل أدنى نسبة لدى الأسر التي يعيش معها أشخاص آخرون بنسبة 2.1%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.4%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن الوضعية المعيشية للأسر بينت أن غالبية الأسر تعيش في سكنات خاصة بها بعد انفصالها واستقلالها عن العائلة الكبيرة وتفردها بمسكن خاص وهو ما يوضح تحول الكثير من الأسر الممتدة إلى أسر نووية وشبه نووية بعدما أصبح المسكن في المدينة لا يسع ذلك العدد الهائل من أفراد الأسرة، كما أن ارتفاع عدد الأسر الزواجية أو البسيطة نتيجة سياسة الإسكان والتي تمثلت في انجاز مساكن ذات غرفتين أو ثلاث غرف، كما أن انتقال الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النووي لم يكن واضحا ولم يكن ليتطور بشكل سريع إلا بعد نزوح الأسر إلى الوسط الحضري، إذا التغير في نمط المسكن العائلي هو نتاج كل التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري بالخصوص الأسر القاطنة بالوسط الحضري، بعدها نجد الأسر التي تعيش مع أشخاص آخرين يتصدرها الأفراد الذين يعيشون مع والديهم أو أجدادهم وهذه الأسر تعمد بطريقة خاصة على دعم الحياة الاجتماعية والمحافظة على البناء الاجتماعي الكلي، كما تحافظ على تماسك الوحدة القرابية عن طريق تدعيم والاعتناء بالوالدين والأجداد، يليهم الأفراد الذين يعيشون مع أسر أخرى والمتمثلة في الأعمام أو الأخوال وأبنائهم أو الإخوة المتزوجون، في الأخير نجد الأفراد الذين يعيشون مع أشخاص آخرين كالجيران والأقارب البعيدين نوعا ما.

الشكل رقم (24): دائرة نسبية تبين توزيع الأسرة حسب وضعيتها المعاشة سكنيا واجتماعيا.

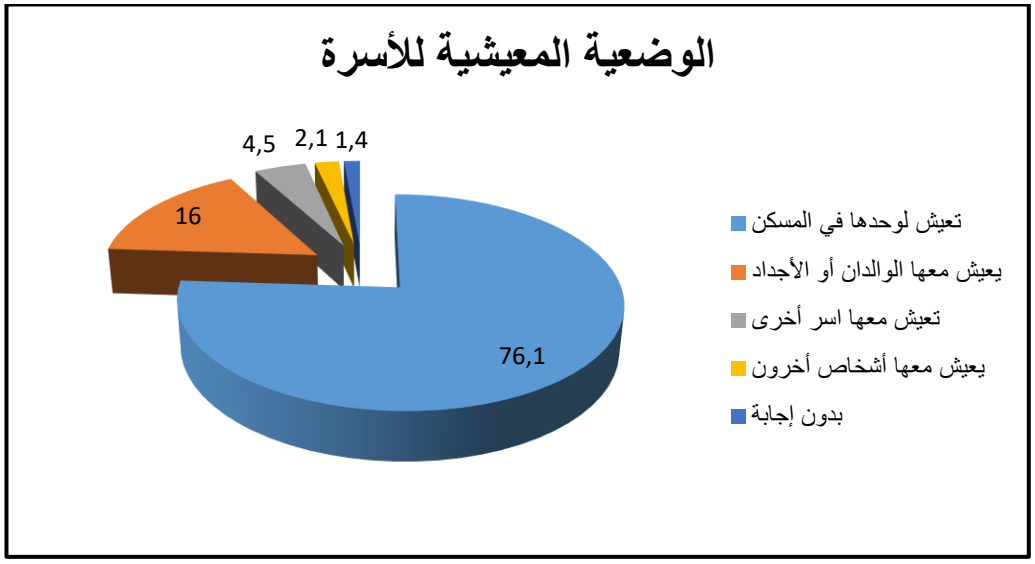

الجدول رقم (61): يوضح توزيع نمط الأسرة حسب نوع المساكن

نمط الأسرة		نمط السكن					المجموع
		فيلا	شقة في عمارة	مسكن تقليدي	نوع أخر	بدون تحديد	
تعيش لوحدها في المسكن/ نووية	التكرار	102	221	48	16	4	391
	النسبة	26.1	56.5	12.3	4.1	1	100
لا تعيش لوحدها / يعيش معها أخرون	التكرار	58	31	18	8	1	116
	النسبة	50	26.7	15.5	6.9	0.9	100
بدون إجابة	التكرار	2	3	1	1	0	7
	النسبة	28.6	42.8	14.3	14.3	0	100
المجموع	التكرار	162	255	67	25	5	514
	النسبة	31.1	49.6	13.3	4.8	0.9	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن 56.5% من الأسر تعيش لوحدها في المسكن وهي عبارة عن أسر نواتية ونمط مسكنها شقة في عمارة، تليها 26.1% من الأسر التي تعيش لوحدها في فيلا، بعدها 12.3% من الأسر التي تعيش لوحدها في مسكن تقليدي، وأدنى نسبة مثلتها الأسر التي تعيش لوحدها في نمط آخر من البيوت بنسبة 4.1%، في المقابل نجد نسبة 50% من الأسر التي لا تعيش لوحدها ونمط سكنها فيلا، تليها الأسر التي نمط سكنها شقة في عمارة بنسبة 26.7%، بعدها الأسر التي تمتلك نمط تقليدي بنسبة 15.5%، أما الأسر التي تمتلك نمط آخر من البيوت فقد بلغت نسبتها 6.9%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 0.9%.

من خلال معطيات الجدول يتضح لنا أن ترتيب ملكية المنازل كان كالتالي، غالبية الأسر التي تعيش لوحدها والتي تعيش مع أشخاص آخرين يمتلكون شقة في عمارة بنسبة 49.6%، تليهم الأسر التي تمتك فيلا بنسبة 31.1%، بعدها الأسر التي تقطن في نمط آخر من البيوت بنسبة 4.8%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الأسر تعيش في شقق في عمارة وهو راجع للنمط المعيشي الذي فرضته حياة المدينة والذي كان ناتج عن تفرد الأسر عن عائلتها التقليدية بمسكن خاص بها نظرا لتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية في الوسط الحضري بعدها الأسر الذي نمط سكنها فيلا الأمر الذي يدل على المستوى الاقتصادي الجيد لهاته الأسر تليها الأسر التي تقطن بمسكن تقليدي (حوش) وهو عبارة عن أرض للعائلة (ورثة) أو مسكن مؤجر تليها آخر نسبة الأسر التي نمط سكنها من نوع آخر وانحصرت في

الأبنية الفوضوية والقصديرية، المباني الجاهزة، الشاليهات خصوصا للمتضررين من الزلازل (زلزال بومرداس21 ماي 2003)، ومراكز العبور والشقق الوظيفية.

في المقابل نجد الأسر التي لا تعيش لوحدها تقطن في فيلا بأعلى نسبة وهو ما يدل على أنها تعيش مع الأهل من أعمام وأخوال وأجداد...، أو لأنها تؤجر شقة في فيلا، بعدها نجد الأسر التي لا تعيش لوحدها وتقطن بشقة في عمارة لظروف اقتصادية واجتماعية في انتظار الحصول على مسكن سواء اجتماعي أو ترقوي، تليها الأسر التي تعيش مع أشخاص آخرين في مسكن تقليدي(حوش) وذلك بسبب اشتراك الأشخاص في الملكية (ملك للورثة)، وأدنى نسبة مثلتها الأسر التي تعيش مع أشخاص آخرين ونمط سكنها من نوع آخر كالبيوت الفوضوية، القصديرية، وذلك راجع لتدني المستوى المعيشي والاقتصادي.

الجدول رقم (62): يبين توزيع نمط الأسرة حسب الحي/ المنطقة الجغرافية الحضرية

الحي /المنطقة الجغرافية		نمط الأسرة			المجموع
		تعيش لوحدها في المسكن/ نواة	لا تعيش وحدها/ يعيش معها أخرون	بدون إجابة	
الرويبة	التكرار	163	53	2	218
	النسبة	74.7	24.3	1	100
الرغاية	التكرار	193	58	4	255
	النسبة	75.7	22.7	1.6	100
الجزائر العاصمة	التكرار	11	1	1	13
	النسبة	84.6	7.7	7.7	100
بودواو	التكرار	1	0	0	1
	النسبة	100	0	0	100
هراوة	التكرار	6	0	0	6
	النسبة	100	0	0	100
منطقة أخرى	التكرار	8	0	0	8
	النسبة	100	0	0	100
بدون إجابة	التكرار	9	4	0	13
	النسبة	69.2	30.7	0	100
المجموع	التكرار	391	116	7	514
	النسبة	76.1	22.5	1.4	100

المصدر: بيانات البحث الميداني.

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة يعيشون مع أسرهم النواتية مستقلين في المسكن ويتمركزن في الجزائر العاصمة بأعلى نسبة حيث بلغت 84.6%، تليهم الأسر التي تعيش لوحدها بمنطقة الرغاية بنسبة 75.7%، بعدها منطقة الرويبة بنسبة 74.7%، بينما نجد كلا من منطقتي هراوة، بودواو والمناطق الأخرى بنفس النسبة والتي بلغت 100%، في المقابل نجد الأسر التي تعيش مع أشخاص آخرين في منطقة الرويبة بنسبة 24.3%، تليها منطقة الرغاية بنسبة 22.7%، بعدها الجزائر العاصمة بنسبة 7.7%، في حين انعدمت النسب في المناطق والأحياء الأخرى، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة قد بلغت نسبتها 1.4%، وتجدر الإشارة ان 76.1% من الأسر تعيش لوحدها في المسكن مقابل 22.5% تعيش مع أشخاص آخرين.

نستنتج من خلال نتائج الجدول أن معظم الأسر المبحوثة تعيش لوحدها في الجزائر العاصمة وضواحيها وهو ما يوضح ميل الأسر إلى الانفراد في المناطق الحضرية المعنية بالبحث الميداني فالإحصائيات تؤكد ذلك، بالإضافة لنمط المعيشة ونوع السكن الذي فرضته حياة المدينة أين أصبح البيت يضم عددا محدودا من الغرف في ظل أزمة السكن وانتشار العمارات والسكنات الاجتماعية التي تضم العديد من الأسر كل له شقة خاصة به وهو ما يتضح من خلال (الجدول رقم 61)، في المقابل نجد النوع الثاني من الأسر والتي يعيش معها أشخاص آخرون بنسب أقل في منطقتي الرويبة والرغاية وتنعدم في البلديات الأخرى المجاورة لها وهو ما يبين نوعا من تلاشي ظاهرة اشتراك العائلة الكبيرة لنفس السكن خصوصا في الوسط الحضري أين استقلت الأسر ببيت خاص بها يتكون من الأب والأم وأطفالهما وهو ما يدل على تغير الذهنيات و تخلي الأفراد عن العادات والتقاليد التي كانت تفرض على الفرد الانقياد لأوامر كبير العائلة.

5-1-2 العلاقات بين الأقارب في الوسط الحضري:

من خلال هذا المؤشر سنتعرف على توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي، وتوزيعهم حسب المناطق السكنية التي جرى فيها البحث (العاصمة وضواحيها)، وحرص الأولياء على تكثيف العلاقات معهم وتعرف أبنائهم بهم لاعتقادهم بالتأثير الإيجابي لذلك كل ذلك من خلال الجداول التالية (63-64-65).

الجدول رقم (63): يوضح توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي.

وجود أقارب		التكرار	النسبة%
يوجد	في نفس العمارة	59	11.5
	في نفس الشارع	92	17.9
	في نفس الحي	75	14.6
	في نفس المنطقة	67	13
المجموع		293	57
لا يوجد		201	39.1
بدون إجابة		20	3.9
المجموع الكلي		514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي وقد سجلت أعلى نسبة عند الفئة التي صرحت أنه يوجد أقارب يشاركونهم الوسط السكني بنسبة 57%، توزعت على النحو التالي 17.9% بالنسبة للأفراد الذين يشاركهم أقاربهم نفس الشارع، تليها 14.6% بالنسبة للأفراد الذين يشاركهم أقاربهم نفس الحي، بعدها الأفراد الذين يشاركون أقاربهم نفس المنطقة بنسبة 13%، و11.5% بالنسبة للأفراد الذين يشاركهم أقاربهم نفس العمارة، بينما مثل الأفراد الذين لا يوجد أقارب يشاركونهم الوسط السكني بنسبة 39.1%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 3.9%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم أفراد العينة يتشاركون مع أقاربهم الوسط السكني ولو اختلفت المسافات حيث أن أغلب الأفراد يتشاركون نفس الشارع مع أقاربهم، يليهم الذين يتشاركون نفس الحي، بعدها الذين يتشاركون نفس المنطقة، يليهم الذين يتشاركون نفس العمارة، وهو ما يوضح أن المسافة والبعد المكاني بين الأقارب وأعضاء الأسرة الممتدة قريبة رغم انفصالها وتغير نمطها إلا أنها تبقى تتشارك نفس الحدود الجغرافية غير بعيدة عن بعضها بحكم أنهم أبناء المنطقة "ولاد البلاد"، فالانفصال لا يعني القطيعة لأن الوسط الحضري هو الذي فرض نمط معيشة الأسر وشكلها، فالتواصل لا يزال قائما بين هذه الأسر رغم تباعدها عن بعضها في السكن فهي محافظة على علاقاتها القرابية الاجتماعية والعلاقات الأولية، فالأنماط الأسرية الجديدة تفضل الانفصال عن سكن الوالدين وغالبا ما تكون الإقامة بجوارهما لتأمين سهولة الوصول إليهما عند الحاجة من جهة ولتفادي المشاكل من جهة أخرى، فتلجأ بعض الأسر إلى بناء سكنات بطوابق ويأخذ كل ابن متزوج طابقا خاصا به، في المقابل نجد الأسر التي لا تتشارك الوسط السكني مع أقاربها لأنهم انتقلوا للعيش بالقرب من أماكن عملهم (المصانع والمؤسسات الخاصة والعامة)، واستقروا مع أسرهم

النووية في مساكن فردية، وبظهور هذا النمط من السكن في الوسط الحضري أصبح الفرد حرا مسؤولا عن نفسه واتجاهاته فقد أصبح يختار أسلوبه في الحياة والتفكير في العمل، فالعائلة الممتدة لم يعد بوسعها تأمين كل حاجيات أفرادها بالإضافة إلى تراجع السلطة الأبوية التي كانت تفرض على الأبناء العيش تحت كنفها رغم تزويجهم وانجابهم للأحفاد.

الشكل رقم (25): أعمدة بيانية توضح توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي.

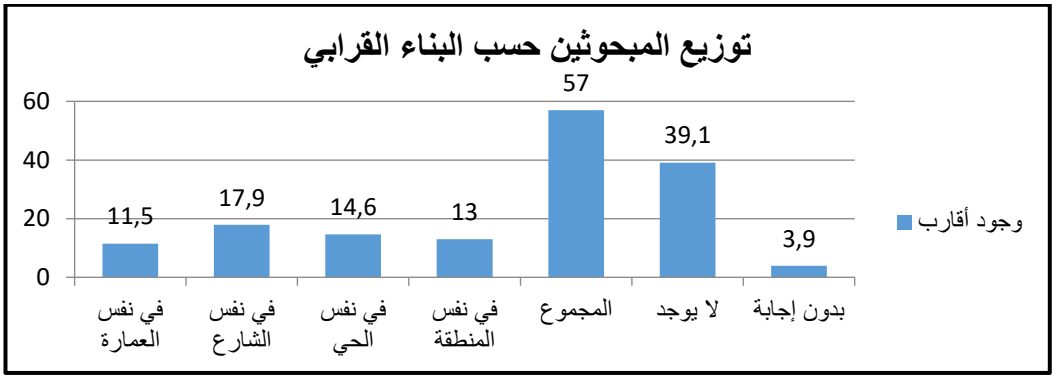

الجدول رقم (64): يبيّن البناء الاجتماعي (القرابي) حسب المناطق السكنية التي جرى فيها البحث.

وجود أقارب		الحي السكني			المجموع
		يوجد	لا يوجد	بدون إجابة	
الرويبة	التكرار	114	86	18	218
	النسبة	52.3	39.4	8.3	100
الرغاية	التكرار	153	102	0	255
	النسبة	60	40	0	100
الجزائر العاصمة	التكرار	6	5	2	13
	النسبة	46.1	38.5	15.4	100
بودواو	التكرار	0	1	0	1
	النسبة	0	100	0	100
هراوة	التكرار	4	2	0	6
	النسبة	66.7	33.3	0	100
منطقة أخرى	التكرار	5	3	0	8
	النسبة	62.5	37.5	0	100
بدون تحديد	التكرار	11	2	0	13
	النسبة	84.6	15.4	0	100
المجموع	التكرار	293	201	20	514
	النسبة	57	39.1	3.9	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يوضح الجدول البناء الاجتماعي القرابي حسب المناطق السكنية للعاصمة التي جرى فيها البحث فغالبية الأسر والذين بلغت نسبتهم 57% صرحوا أنه يوجد لديهم أقارب في الحي السكني مقابل 39.1% للذين لا يوجد لديهم أقارب، توزعت النسب حسب الترتيب التالي 66.7% بالنسبة للأسر الذين لديهم أقارب في منطقة هراوة، تليها مناطق أخرى بنسبة 62.5%، بعدها منطقة الرغاية ب 60%، تليها الرويبة ب 52.3%، ثم الجزائر العاصمة ب 46.1%، في المقابل نجد الأسر التي ليس لديهم أقارب في مناطقهم السكنية وسجلت أعلى نسبة في منطقة بودواو بنسبة 100%، تليها بنسب متقاربة كل من منطقيتي الرغاية بنسبة 40%، ثم الرويبة ب39.4% والجزائر العاصمة ب38.5%، بعدها مناطق أخرى ب 37.5%، فمنطقة هراوة ب 33.3%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة قدرت نسبتهم 3.9%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أنه وبالرغم من انفصال الأسر عن بعضها وتفردها بأسر مستقلة نووية، إلا أنهم لا يزالون يتشاركون نفس المناطق والأحياء السكنية مع أقاربهم وذلك للحفاظ على الروابط القرابية وصلة الرحم، كما أنه يمكن التفسير بأنهم أبناء المنطقة وبالتالي وجود الأعمام والأخوال يقطنون بنفس المنطقة، في المقابل نجد الفئة الثانية من الأسر والتي ليس لديها أقارب يشاركونها نفس المنطقة السكنية و يمكن القول أن هذه الأسر انتقلت حديثا وانفصلت عن عائلتها الممتدة بالشراء في منطقة مختلفة أو بحصولها على سكن اجتماعي أو ترقوي في مناطق بعيدة عن أقاربها كما يمكن أن يكون سكنها مؤقتا لظروف طارئة أو بسبب العمل.

الجدول رقم (65): يوضح حرص الأولياء على تعريف أبنائهم بأقاربهم واعتقادهم في التأثير الإيجابي لذلك على تربيتهم.

مدى الحرص		التأثير الإيجابي				المجموع	
		أعتقد ذلك	لا أعتقد ذلك	ليست لدي فكرة	بدون إجابة		
شديد الحرص	التكرار	221	61	56	2	340	66.1
	النسبة	65	17.9	16.5	0.6	100	
قليل الحرص	التكرار	47	49	42	4	142	27.6
	النسبة	33.1	34.5	29.6	2.8	100	
لا أحرص	التكرار	6	14	7	0	27	5.3
	النسبة	22.2	51.9	25.9	0	100	
بدون إجابة	التكرار	2	0	1	2	5	1.0
	النسبة	40	0	20	40	100	
المجموع	التكرار	276	124	106	8	514	100
	النسبة	53.7	24.1	20.6	1.6	100	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن غالبية الأولياء حريصون على تعريف أبنائهم بأقاربهم بنسبة 66.1%، ويعتقدون أن في ذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم بنسبة 65%، يليهم الأولياء الذين يحرصون على ذلك لكنهم لا يعتقدون أن لذلك تأثيرا إيجابيا على تربية أبنائهم بنسبة 17.9%، تليها نسبة 16.5% والتي مثلها الآباء الذين يحرصون على تعريف أبنائهم بأقاربهم لكنهم لا يملكون فكرة عن التأثير الذي قد ينتج عن ذلك، في المرتبة الثانية نجد فئة الأولياء قليلي الحرص على تعريف أبنائهم بأقاربهم و لا يعتقدون أن في ذلك تأثيرا إيجابيا على تربية أبنائهم بنسبة 34.5%، يليهم الأولياء قليلو الحرص بنسبة 27.6%، ويعتقدون أن لذلك تأثيرا إيجابيا بنسبة 33.1%، بينما نجد 29.6% من الأولياء قليلي الحرص وليست لديهم فكرة عن التأثير الذي ينتج عن ذلك، في الأخير نجد الفئة التي لا تحرص على تعريف أبنائها بأقاربهم بنسبة 5.3% ولا تعتقد أن لذلك تأثيرا إيجابيا على تربية أبنائها بنسبة 51.9%، تليها الفئة التي لا تحرص وليست لديها فكرة بنسبة 25.9%، و أدنى نسبة مثلتها الفئة التي لا تحرص وتعتقد أن لذلك تأثيرا إيجابيا على تربية أبنائها بنسبة 22.2%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.6%.،يمكن القول أن أكبر نسبة مثلتها فئة الأولياء الذين يعتقدون أن لتعريف الأبناء بأقاربهم تأثيرا إيجابيا على تربيتهم بنسبة 53.7%، مقابل 24.1% بالنسبة للفئة التي لا تعتقد ذلك، في الأخير نجد فئة الأولياء الذين لا يملكون فكرة عن التأثير بنسبة 20.6%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الأولياء شديدو الحرص على تعريف أبنائهم بأقاربهم ويعتقدون أن لذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم فهم يغرسون في نفوس أبنائهم حب العائلة وصلة الرحم ويعلمونهم قيمتها ولو بشكل غير مباشر فالطفل يتعلم بالتطبيق والممارسة أكثر منه بالكلام والنصح، فبالرغم من انفصال الأسر الحديثة عن بعضها في المجال السكني إلا أن هناك بعض الأسر لا زالت تحرص على المحافظة على الروابط العائلية وتعليم أبنائها أهمية العائلة وضرورة التواصل والتمسك بهذه الروابط القرابية، تليهم الأسر قليلة الحرص على تعريف أبنائها بأقاربهم والنسب متقاربة بين التي تعتقد والتي لا تعتقد والتي ليست لديها فكرة عن التأثير الإيجابي الذي ينتج عن ذلك وهو راجع للوسط الذي تعيش فيه هذه الأسر والذي لا يعطي أهمية كبيرة للعلاقات الأسرية والروابط العائلية بشكل كبير فهو في نظرهم جلب للمشاكل والمناوشات سواء بين الأفراد من أطفال أو نساء أو بتدخل الأقارب في تربية الأبناء وممارسة الضغط على الأسرة لهذا تفضل هذه الأسر الابتعاد والاستقرار وزيارة أقاربها في المناسبات المهمة فقط كالأعياد والأفراح والأحزان للحفاظ على العلاقات القرابية من بعيد هذا من جهة ومن جهة أخرى لعدم قطع صلة الرحم بينها، في الأخير نجد الفئة التي لا تحرص على تعريف أبنائها بأقاربهم ولا ترى في ذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم ويمكن اعتبار

هذه الفئة غير مبالية وغير مهتمة بالتأثير الذي قد ينتج عن هذا التصرف ماعدا نسبة قليلة تعتقد أن لذلك تأثيرا إيجابيا لكنها لا تحرص على ذلك وهو ما يدل على تغير ذهنيات الأفراد في الوسط الحضري الذي فرض نمط معيشي مختلف يتميز بالفردانية والاستقلال عن العائلة وسلطتها وضغوطاتها عكس ما كانت عليه الأسر في السابق.

5-1-3 مساهمة المدرسة في العملية التربوية للأبناء:

من خلال هذا المؤشر سنتطرق إلى الدور الذي تلعبه المدرسة في مساعدة الأولياء على تربية أبنائهم من جهة، وحرص الأولياء على حضور الاجتماعات التي تقيمها جمعيات أولياء التلاميذ من جهة أخرى، كما حاولنا التعرف على آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة من خلال سؤال مفتوح يتيح لهم الإجابة بحرية، والجداول رقم (66-67-68) ستوضح لنا ذلك.

الجدول رقم (66): يبيّن الحرص على تكثيف العلاقات بالمدرسة والاعتقاد في الأثر الإيجابي للعلاقات مع المحيط التربوي في تربية الأبناء.

مدى الحرص		مدى الاعتقاد				المجموع	
		أعتقد ذلك	لا أعتقد ذلك	ليست لدي فكرة	بدون إجابة		
شديد الحرص	التكرار	139	44	29	2	214	41.6
	النسبة	65	21	14	1	100	
قليل الحرص	التكرار	110	60	52	1	223	43.4
	النسبة	49.3	27	23.3	0.4	100	
لا أحرص	التكرار	20	19	22	2	63	12.3
	النسبة	32	30	35	3	100	
بدون إجابة	التكرار	7	1	3	3	14	2.7
	النسبة	50	7.2	21.4	21.4	100	
المجموع	التكرار	276	124	106	8	514	100
	النسبة	54	24	20.5	1.5	100	

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية الآباء يعتقدون بالتأثير الإيجابي للعلاقات مع الوسط التربوي في تربية الأبناء بنسبة 54 %، حيث نجد 65% منهم شديدو الحرص على تكثيف هذه العلاقات، تليها نسبة 49.3% بالنسبة للآباء الذين يحرصون بشكل أقل، بينما مثل الآباء الذين يعتقدون بالتأثير الإيجابي لهذه العلاقات لكنهم لا يحرصون على تكثيفها نسبة 32%، بعدها نجد فئة الآباء الذين لا يعتقدون

بالتأثير الإيجابي لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي بنسبة 24%، 30% منهم لا يحرصون على تكثيف هذه العلاقات، أما 27% منهم فهم قليلو الحرص، بينما مثل الآباء الذين لا يعتقدون بالأثر الإيجابي لهذه العلاقات لكنهم شديدو الحرص على تكثيفها نسبة 21%، وآخر فئة مثلتها الفئة التي لا تملك فكرة عن التأثير الإيجابي لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي بنسبة 21%، حيث نجد 35% منهم لا يحرصون على ذلك، ثم نسبة 23% بالنسبة لفئة الآباء الذين يحرصون بشكل أقل، تليها فئة الآباء الذين لا يملكون فكرة عن الأثر الإيجابي لكنهم يحرصون بشكل كبير على تكثيف العلاقات بالمحيط المدرسي بنسبة 14%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.5%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن نصف أفراد العينة يعتقدون أن لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي تأثيرا إيجابيا على تربية أبنائهم وحتى على مردودهم الدراسي، وهو ما يفسر حرصهم على تكثيف هذه العلاقات من خلال التواصل المستمر مع الأساتذة، الإدارة، وحتى مع مدير المؤسسة التربوية، بينما نجد فئة منهم رغم اعتقادها بالأثر الإيجابي لهذه العلاقات إلا أنها لا تحرص بشكل كبير، أو لا تحرص اطلاقا على تكثيفها، وربما هذا راجع لضيق وقتها وكثرة انشغالاتها اليومية، أما النصف الآخر من العينة فقد انقسم بين الفئتين التي لا تعتقد بالأثر الإيجابي لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي، والتي لا تملك فكرة عن ذلك التأثير، حيث يرى معظم أفراد هذه الفئة أنه ليست هناك أهمية كبيرة لتلك العلاقات كونها لا تجدي نفعا سواء من ناحية التأثير النفسي للطفل أو من ناحية مردوده الدراسي، لذا فكثرة الزيارات والتواصل مع الأساتذة والطاقم التربوي لن يشكل فارقا كبيرا بالنسبة لهم.

الجدول رقم (67): يبيّن حرص الأولياء على حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.

اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ	التكرار	النسبة
دائما	30	5.8
أحيانا	105	20.4
نادرا	89	17.3
لا أحضر	281	54.7
توجد اجتماعات / لا توجد جمعية	3	0.6
بدون إجابة	6	1.2
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول سجلت لدى الأولياء الذين صرحوا انّهم لا يحضرون لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ بنسبة 54.7%، يليهم الآباء الذين يحضرون من حين لآخر بنسبة 20.4%، بعدها نجد الأولياء الذين نادرا ما يحضرون لاجتماعات أولياء التلاميذ بنسبة 17.3%، في الأخير نجد الأولياء الذين يحضرون بشكل دائم بنسبة 5.8%، في حين نجد أن فئة قليلة من الأولياء يحضرون الاجتماعات بالرغم من عدم وجود جمعية بالمؤسسة وقد قدرت نسبتهم 0.6%، وأخيرا نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.2%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أنّ غالبية الأولياء لا يحضرون لاجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وذلك راجع لكثرة انشغالاتهم اليومية أو لعدم ثقتهم في هذه الجمعيات، كما أن هناك بعض الأولياء يرون أن هذه الجمعيات ليست لها فائدة كبيرة وبالتالي هناك نوع من اللامبالاة من طرفهم، وبنسب قريبة نجد كلا من الأولياء الذين يحضرون هذه الاجتماعات من حين لآخر وبشكل نادر، وبنسب قليلة نجد كلا من فئتي الأولياء الذين يحضرون بشكل دائم والذين يحضرون بالرغم من عدم وجود جمعية مكلفة بذلك، علما أن جمعية أولياء التلاميذ هي أحد أهم الوسائط التي تقرب الأسرة من المدرسة باعتبارها هيئة تربوية مكملة وضرورية لكل نظام تربوي.

كما أنه يتم التنسيق بين جمعية أولياء التلاميذ وبين إدارة المدرسة للإشراف والاهتمام بكل ما يتعلق بالمؤسسة وصيانتها وتوفير احتياجاتها، كما أنها تساهم في متابعة طلابها وتشجيعهم واعطائهم حافزا لتحقيق الأهداف المطلوبة للرسالة التعليمية ورفع المستوى العام للتحصيل الدراسي، وعلى هذا الأساس كانت الحاجة إليها أكثر الحاحا خصوصا وأنها همزة وصل بين الأسرة والمدرسة أو بمثابة جسر بينهما تحقق لهما التقارب والحوار والتفاعل والتساند في رعاية التلاميذ، فالأسرة والمدرسة يعدان عاملان أساسيان في بلورة وتشكيل شخصية التلميذ واعداده لدوره المستقبلي.

الشكل رقم (26): مدرج تكراري يبين حرص الأولياء على حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.

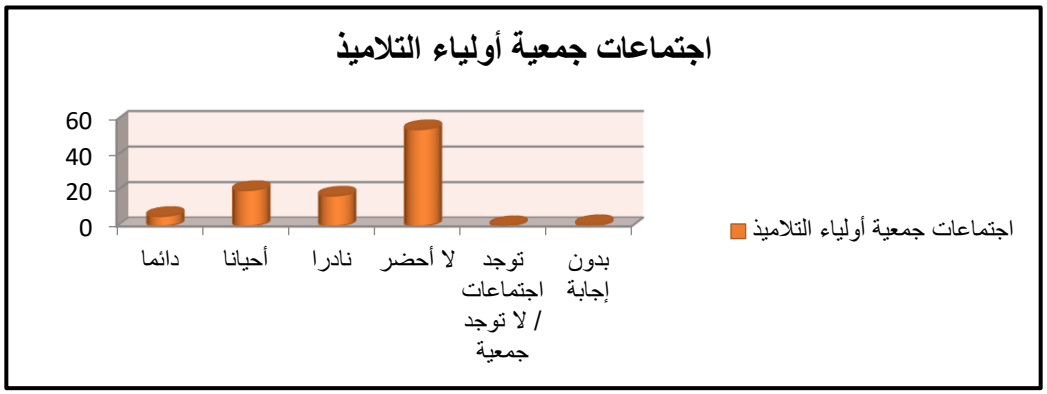

الجدول رقم (68): يبيّن آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة.

فئات الإجابة	التكرار	بالنسبة لعدد المجيبين%	بالنسبة لعدد مفردات العينة%
برامج مكثفة ومناهج معقدة	40	11.4	7.8
تشتمل على سلبيات وإيجابيات	62	17.7	12.1
المنظومة التربوية ناجحة	70	20	13.6
المنظومة التربوية فاشلة	130	37.1	25.3
توفير الإمكانيات وتطوير المنظومة التربوية	30	8.6	5.8
أخرى	49	14	9.5
مجموع الإجابات	381	معدل الإجابات	1.08
مجموع المجيبين	350	-	68.1
بدون إجابة	164	-	31.90
مجموع عينة البحث	514	-	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتبين من خلال جدول آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة أن 25.3% من الأولياء يرون أن المنظومة التربوية فاشلة، مقابل 13.6% من الذين يرون أن المنظومة التربوية ناجحة، يليهم الأولياء الذين يرون أنها تشتمل على سلبيات وايجابيات بنسبة 12.1%، في حين نرى فئة من الأولياء لديهم آراء أخرى بنسبة 9.5%، كما أن هناك فئة أخرى من الأولياء صرحت أن البرامج مكثفة والمناهج معقدة بنسبة 7.8%، وآخر نسبة مثلها الأولياء الذين طالبوا بتوفير الإمكانيات وتطوير المنظومة التربوية بنسبة 5.8%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 31.9%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أعلى نسبة سجلت عند الفئة التي صرحت أن المنظومة التربوية فاشلة بسبب ضعف تكوين المعلم من الجانب النفسي والبيداغوجي وهو ما يجعله غير قادر على مسايرة الأحداث الطارئة في المجال التربوي لغياب الوعي وصعوبة تطبيق البرامج التربوية ونظامها المتطور، كذلك تخلي الأولياء عن متابعة أبنائهم دراسيا وتشجيعهم على ذلك وعدم تواصلهم مع الأستاذ، نضيف إلى ذلك نقص الوسائل العلمية الحديثة، تليها فئة الأولياء التي أشارت أن المنظومة التربوية ناجحة بشتى برامجها التعليمية ونظرياتها التربوية المتطورة ومناهجها الجديدة المبنية على أساس الكفاءات المطبقة في جميع الأطوار، أي أنّها تعتمد على مناهج جديدة مبنية على فن المقاربة والتدريس بالكفاءات حتى تساير الدول المتطورة في ظل العولمة، بالإضافة إلى التكوين الجيد للأساتذة والذي يشمل مختلف التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال المعلوماتية، بينما نجد فئة أخرى من الأولياء تجمع بين الفئة الأولى والثانية حيث ترى هذه

الفئة أن المنظومة التربوية تشتمل على سلبيات وايجابيات حيث لا يمكن الجزم بفشل أو نجاح المنظومة التربوية بشكل مطلق فلابد من وجود نجاحات تتخللها بعض العثرات والهفوات التي تعترض المنظومة، بينما نجد آراء أخرى أشارت إليها فئة من الأولياء وتمثلت في غياب التوعية والإعلام، ومشكلة قلة الوعي بالتواصل الذي يجب أن يكون بين الولي والأستاذ مما أثر على المستوى التربوي والمردود العلمي، كذلك تدني المستوى التعليمي لبعض الأولياء مما منعهم من مساعدة أبنائهم ومتابعة دروسهم، بالإضافة إلى إخفاق بعض المعلمين في العملية التعليمية وعدم إيجاد الأساليب المناسبة لإيصال المعلومة إلى أذهان الطلاب، مما ينجر عنه كثرة الرسوب والتسرب المدرسي، في الأخير نجد فئة الأولياء الذين يرون أن البرامج جد مكثفة والمناهج معقدة وهو ما يصعب على الأولياء متابعة أبنائهم دراسيا خصوصا ذوي المستوى التعليمي المحدود للبعض منهم يليهم الأولياء الذين طالبوا بتوفير الإمكانيات والوسائل البيداغوجية والتكنولوجية وتطوير المنظومة التربوية بتطوير برامجها التعليمية ونظرياتها التربوية وتنمية قدرات المعلم لتخطي العقبات أو الصعاب التي تواجهه في مساره للوصول إلى نظام تربوي ملائم لتنشئة الأجيال تنشئة سليمة لمواكبة العصر.

الشكل رقم (27): أعمدة بيانية تبين آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة (بالنسبة لعدد مفردات العينة).

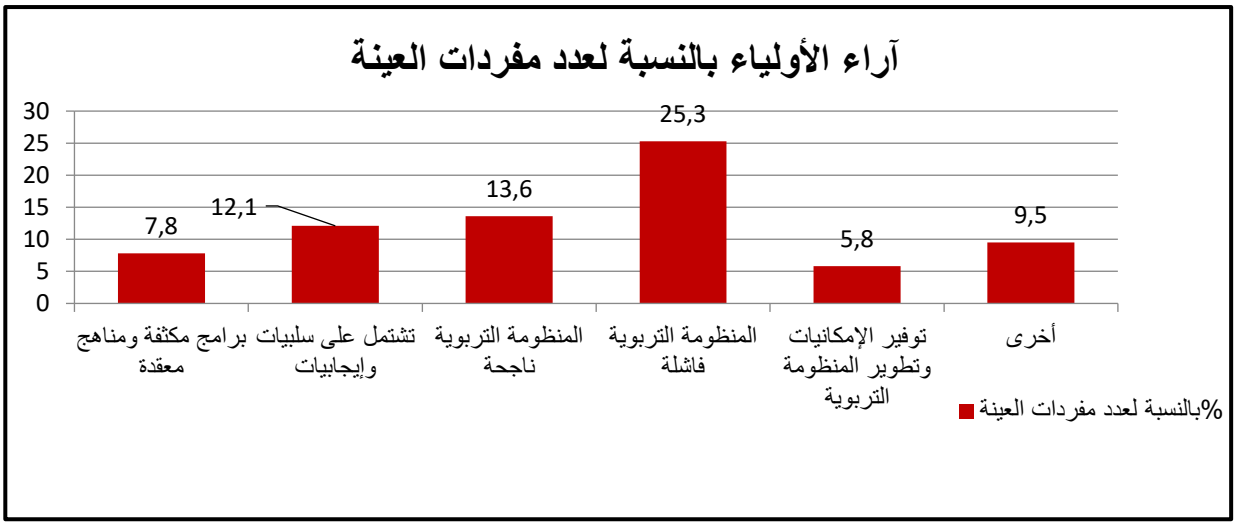

4.1.5-حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم والجماعات التي ترى أنها تدعمها في ذلك:

من خلال هذا المؤشر سنتعرف على الجماعات التي ترى الأسر أنها تدعم تربية أبنائها كما ترغب، بالإضافة إلى الشخصيات النموذجية التي يريد الآباء أن يقتدي بها أبنائهم، كما تم التطرق إلى مختلف القيم الأخلاقية التي يحرص الآباء على غرسها وتثبيتها فيهم، كل ذلك من خلال الجداول التالية (69-70-71-72).

الجدول رقم (69): يحدد الجماعات التي ترى الأسرة أنها تدعم تربية أبنائها كما ترغب.

الجماعات التي تدعم تربية الأبناء	التكرار	النسبة
جماعة المسجد	336	65.4
جماعة الكشافة	173	33.7
جماعة الرياضة	256	49.8
جماعة الرفاق	70	13.6
جماعة المكتبات	170	33.1
جماعات أخرى	32	6.2
بدون إجابة	73	14.20
مجموع الإجابات	1037	-
مجموع مفردات العينة	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأولياء من أفراد العينة يرون أن جماعة المسجد تساهم بشكل كبير في تربية أبنائهم وتدعمهم على ذلك كما يرغبون بنسبة 65.4%، تليهم جماعة الرياضة بنسبة 49.8%، بينما نجد كلا من جماعة الكشافة بنسبة 33.7%، تليها بنسبة غير بعيدة جماعة المكتبات بنسبة 33.1%، لتنخفض النسبة لدى جماعة الرفاق بنسبة 13.6%، بينما نجد نسبة 6.2% مثلتها جماعات أخرى، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 14.20%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن أغلب أفراد العينة أشاروا إلى أن جماعة المسجد هي الجماعة الأولى التي تدعم تربية أبنائهم كما يرغبون فالمسجد يربي الابن روحيا وإيمانيا وخلقيا واجتماعيا، فيتعلم من خلاله أحكام الدين وتنظيم الدنيا، ويتعلم فيه القرآن الكريم ويفهم معاني الدين بالتمييز بين الحلال والحرام بالوعظ والإرشاد والعبادة، تليها جماعة الرياضة حيث يرى الأولياء أن هذه الجماعة تعزز السلوكيات الإيجابية وتعدل السلوكيات السلبية في جسم سليم وفي جو يسوده الانضباط للأوامر والتوجيهات ومنه يكتسب الطفل الاستقامة والاستقرار النفسي والبدني، بعدها نجد جماعة الكشافة التي تكمل الدور التربوي للأسرة، فتسعى إلى تحقيق أهداف تربوية في جو يسوده التعاون والعطاء والمحبة والأخوة والتآلف الاجتماعي من خلال دمج الأطفال في أنشطة تعليمية، تثقيفية وترفيهية تتيح لهم التفاعل مع الآخرين، وتمهد لهم الطريق لمواجهة المجتمع بكل ما يحمله من صعوبات وعراقيل وتعليمهم كيفية التعامل معها بحكمة وعقلانية، تليها جماعة المكتبات التي تغرس في نفوس الأبناء حب العلم وتساعدهم على التكيف الاجتماعي والثقافي في وسط تربوي

مفعم بالجدية والاحترام والتعلم، بينما سجلت جماعة الرفاق أدنى نسبة فهاته الفئة تلعب دورا هاما في سلوك الطفل فقد يكون تأثيرهم إيجابيا كما قد يكون سلبيا وبالتالي يجدر على الأولياء مساعدة أبنائهم في اختيار رفاقهم لتفادي الانحرافات والسلوكات الغير سوية، في الأخير نجد جماعات أخرى يرى الأولياء أن لها أثرا في تربية أبنائهم منها المدرسة التي تنمي شخصية الطفل في جميع جوانبها العقلية، النفسية، الفكرية، الاجتماعية، العقائدية، الجسدية، كما أنها تقوم بتربية الأجيال على القيم الاجتماعية والسلوك السوي حيث توجه النشء من خلال برامجها ونشاطاتها إلى ضرورة التزام المتعلم بالسلوك السليم واتباع القيم الصحيحة الدينية والتربوية.

الشكل رقم (28): أعمدة بيانية تحدد الجماعات التي ترى الأسرة أنها تدعم تربية أبنائها كما ترغب.

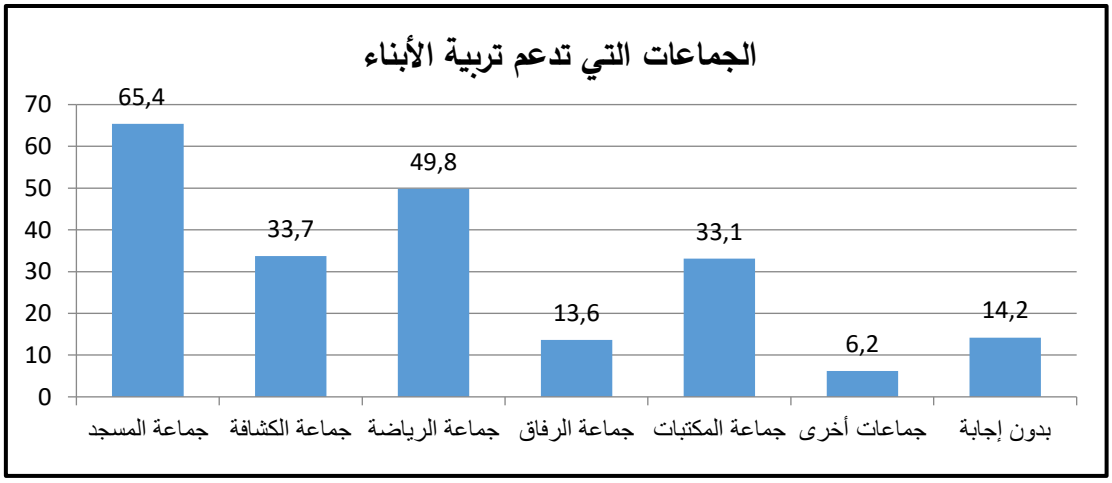

الجدول رقم (70): يحدد فئات الشخصيات النموذجية للأبناء في نظر الأسرة.

الفئات	التكرارات	بالنسبة لمجموع العينة	بالنسبة لمجموع الإجابات
المعلمون	196	38.1	24
الناجحون علميا	343	66.7	42
الناجحون ماديا	81	15.8	10
الناجحون سياسيا	26	5.1	3
مشاهير الفن والرياضة	94	18.3	12
فئات أخرى	32	6.2	4
بدون إجابة	45	8.7	5
مجموع الإجابات	817	-	_
مجموع مفردات العينة	514	-	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

يتبين من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة يطمحون إلى أن يكون الناجحون علميا قدوة ومثالا يحتذي به أبنائهم بنسبة 66.7%، يليهم المعلمون بنسبة 38.1%، بعدها فئة مشاهير الفن والرياضة بنسبة 18.3%، ثم فئة الناجحون ماديا بنسبة 15.8%، بينما نجد كلا من فئات أخرى بنسبة 6.2% والناجحون سياسيا بنسبة 5.1%، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 8.7%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الأولياء من أفراد العينة يرون أن الشخصيات النموذجية التي يجب على أبنائهم اتباعها هي فئة الناجحين علميا نظرا للفائدة التي يقدمونها لمجتمعاتهم والفخر الذي يقدمونه لأسرهم فهم يرون أنهم الأحق بأن يكونوا قدوة للآخرين أكثر من غيرهم، تليها فئة المعلمين لما يقدمونه من علم لفائدة النشء ومساهمتهم في التربية والتنشئة وغرس القيم والأخلاق لدى الأجيال المتعاقبة، بعدها نجد فئة من الأولياء الذين يفضلون أن يقتدي أبنائهم بمشاهير الفن والرياضة وفئة الناجحين ماديا بنسب متقاربة نظرا لما يحققه هؤلاء من شهرة واسعة وحياة مترفة مليئة بالمغريات والماديات التي أصبح الكثير من الأفراد يبحثون عنها، بينما نجد فئة من الأولياء ترى أن هناك فئات أخرى على أبنائهم الاقتداء بها وتتمثل في علماء الدين، الإخوة الكبار، الأقارب، الجيران، الأصدقاء، العصاميون والناجحون في حياتهم، في الأخير نجد فئة الناجحين سياسيا بأدنى نسبة لما يرونه في ذلك من كثرة المشاكل في هذا المجال وصعوبته خصوصا في وقتنا الحالي نظرا لكثرة الصراعات والضغوطات والمتطلبات التي يبحث عنها الفرد في الوسط الحضري، بالإضافة إلى غموض مجال السياسية وعدم استقراره.

الشكل رقم (29): دائرة نسبية تحدد فئات الشخصيات النموذجية للأبناء في نظر الأسرة (بالنسبة لمجموع مفردات العينة).

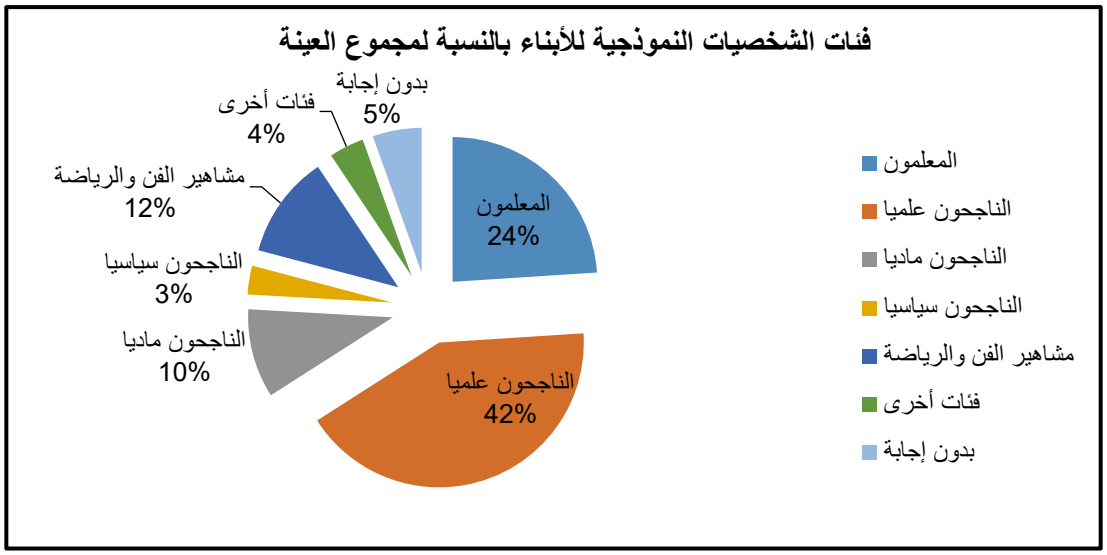

الجدول رقم (71): يبيّن مدى حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم

الحرص على غرس القيم	التكرار	النسبة %
شديد الحرص	414	80.5
إلى حد ما	97	18.9
لا أحرص	3	0.6
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول مدى حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم وسجلت أعلى نسبة لدى الآباء شديدي الحرص على ذلك بنسبة 80.5%، مقابل 18.9% بالنسبة للأولياء الذين يحرصون على ذلك إلى حد ما، ونسبة 0.6% للذين لا يحرصون على غرس القيم الأخلاقية لدى أبنائهم.

نستنتج من خلال الجدول أن معظم أفراد العينة يحرصون بشكل كبير على غرس القيم الأخلاقية لدى أبنائهم، يليهم الآباء الذين يحرصون على ذلك لحد ما، في الأخير نجد الآباء الذين لا يحرصون على ذلك أبدا بنسبة جد ضئيلة، وفي الجدول الموالي سنتناول نوع القيم التي يحرص القيم على غرسها في أبنائهم وتثبيتها فيهم.

الشكل رقم (30): مدرج تكراري يبين مدى حرص الآباء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم.

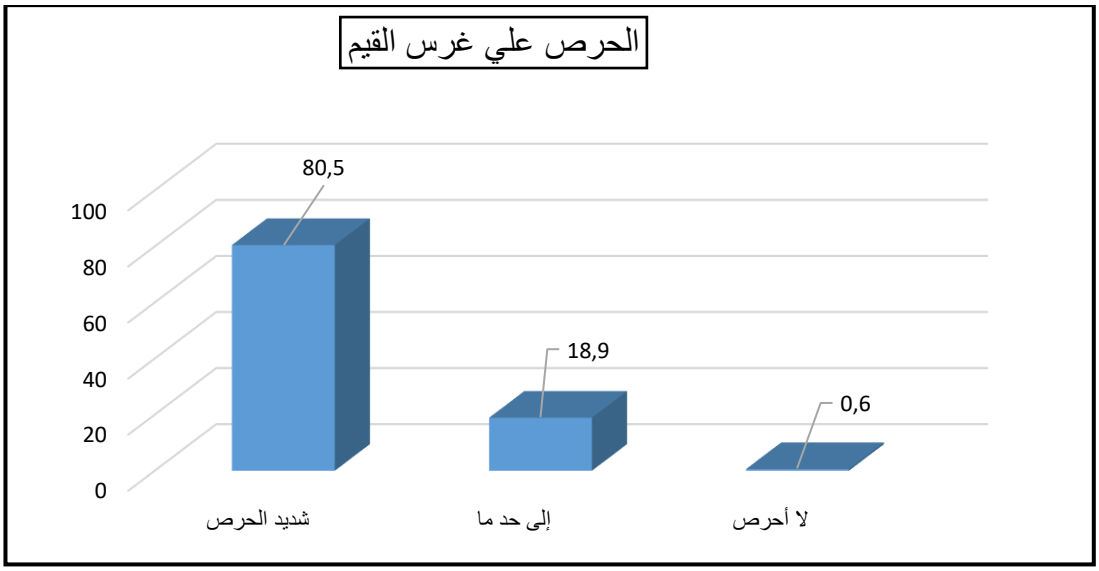

الجدول رقم (72) يبين نوع القيم التي يحرص الآباء على نقلها إلى أبنائهم وتثبيتها فيهم.

غرس القيم الأخلاقي	التكرار	بالنسبة لمجموع مفردات العينة	بالنسبة لمجموع الإجابات
القيم الإسلامية	475	92.4	58.8
القيم التقليدية	235	45.7	29
القيم العصرية	92	17.9	11.5
بدون إجابة	6	1.2	0.7
مجموع الإجابات	808	–	–
مجموع مفردات العينة	514	–	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية أفراد العينة يحرصون على غرس القيم الإسلامية لدى أبنائهم بنسبة 92.4%، تليها القيم التقليدية بنسبة 45.7%، في حين نجد أدنى نسبة 17.9% عند الفئة التي اشارت أنها تفضل غرس القيم العصرية لدى أبنائها، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 1.2%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن الآباء لا يزالون محتفظين بغرس القيم الأخلاقية ونقلها لأبنائهم وتثبيتها فيهم، تتصدرها القيم الإسلامية بأعلى نسبة وهو ما يوضح حرص الآباء على تلقين أبنائهم تعاليم الدين الإسلامي باعتباره الدعامة الأساسية التي تقوم عليها الحياة الأسرية المشبعة بالأخلاق والمفاهيم الدينية كما أن هذه الأسر تحدد بين أفرادها الحقوق والواجبات بشكل أكثر وضوحا وتتسم الرعاية الوالدية فيها بالاتزان والتماسك والاحترام، وهو ما يعكس بدوره الشخصية السوية لدى الأبناء في ظل القيم الدينية، تليها الفئة التي أشارت إلى حرصها على نقل القيم التقليدية لدى أبنائها وهنا تكون السلطة الأبوية فوق كل اعتبار (الجد، الأعمام، كبار العائلة...)، فالمعاملة يسودها الاحترام والحزم كما تعتبر مصدر القيم، وتحرص هذه الأسر على غرس القيم والعادات المتداولة ضمن المجتمع والالتزام بالمعايير الاجتماعية السائدة كدعامة وضبط لسلوكه، إلا أن هذه القيم تلزم الفرد في كثير من الأحيان التقيد بأوامر أسرته مما يعرضه للكثير من الضغوطات في حياته الاجتماعية الأمر الذي يجعله متمردا غير راض عن وضعه مع أسرته خصوصا في المجتمع الجزائري الذي لا يزال يعتبر الأسرة مؤسسة للضبط الاجتماعي ولو أنها لم تعد بالشكل الذي عرفته سابقا بالأخص في الوسط الحضري أين استقلت الأسر عن عائلاتها الكبيرة مما ساهم في تلاشي هذه الظاهرة نوعا ما، بينما تنخفض النسبة عند الفئة التي أشارت إلى حرصها على غرس القيم العصرية لدى أبنائها حيث تسود هذه الأسر الديمقراطية وحرية التعبير ويكون الابن أكثر استعدادا للاعتماد على نفسه وأكثر ميولا نحو

الاستقلالية والتميز واثبات الذات أكثر من غيره، كما تدفع هذه التنشئة "المتحررة" في ظل العصرنة إلى انحراف الأبناء (ذكور، إناث) في غياب الضوابط (السلطة الأبوية) وخاصة الدينية منها ما يتنج عنه الانفلات والانحراف في بعض الأحيان، وخروج الأبناء عن قواعد المجتمع جراء انعدام الرقابة الوالدية.

الشكل رقم (31): أعمدة بيانية تحدد نوع القيم التي يحرص الآباء على نقلها إلى أبنائهم وتثبيتها فيهم (بالنسبة لمجموع العينة)

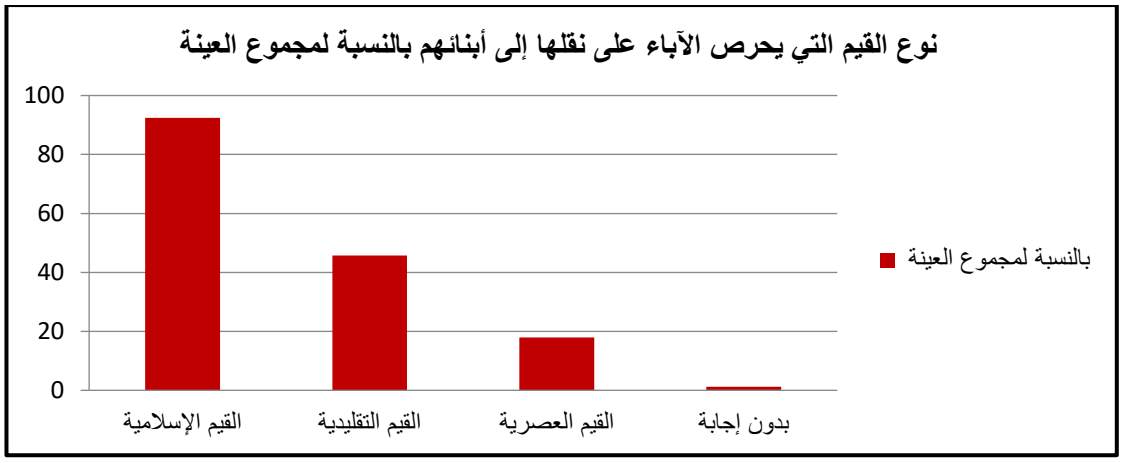

5.1.5 الأساليب التأديبية التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم:

من خلال هذه المؤشرات سنتطرق إلى الأساليب التربوية التي يعتمدها الآباء في تربية أبنائهم بداية بالأساليب العقابية التي تتبعها كل أسرة، ليتم ربطها بالمستوى التعليمي للآباء، كل هذا سنتطرق إليه من خلال الجداول التالية (73-74-75).

الجدول رقم (73): يبين معاقبة (تأديب الأبناء).

معاقبة الأبناء	التكرار	النسبة
لا	122	23.7
نعم	387	75.3
بدون إجابة	5	1
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الأبناء يعاقبون أبنائهم كأسلوب للتأديب بنسبة 75.3%، مقابل 23.7% منهم لا يعاقبون أبنائهم، بينما نجد الآباء الذين لم يجيبوا عن هذا السؤال قد بلغت نسبتهم 1%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن معظم الآباء يعاقبون أبنائهم عند الحاجة وكأسلوب لتأديبهم، يليهم الآباء الذين لا يلجئون إلى أسلوب العقاب لتأديب أبنائهم لاستبداله بأساليب أخرى أكثر عقلانية وأقل حدة كالحوار والتفاهم والارشاد، "فالأسرة التي تكون فيها المشكلات حادة بين الوالدين غالبا ما تلجأ إلى استخدام العقوبة الجسدية ونادرا ما يعتمدون على الحوار مع الطفل" **(محمود.فتحي.عكاشة، دون سنة، صفحة 203)** وفي الجدول الموالي سنتعرف على الأساليب العقابية التي يلجأ إليها الآباء عند معاقبة أبنائهم.

الجدول رقم (74): يبين أسلوب التأديب الذي تتبعه الأسرة مع الأبناء.

بيان الأسلوب	التكرار	بالنسبة لمجموع مفردات العينة	بالنسبة لمجموع الإجابات
الضرب المبرح	72	14	13
الحرمان من امتياز	223	43.4	
الحرمان من الخروج	201	39.1	39
طرق أخرى	44	8.6	8
بدون إجابة	24	4.7	4
مجموع الإجابات	564	–	-
مجموع مفردات العينة	514	–	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ 43.4% من الأسر تلجأ لأسلوب الحرمان من امتياز عند معاقبة أبنائها كأسلوب للتأديب، تليها نسبة 39.1% من الأسر التي تحرم أبنائها من الخروج من المنزل لمعاقبتهم، بينما نجد 14% من الأسر تلجأ إلى الضرب المبرح كأسلوب للعقاب وللتأديب، في حين مثلت الأسر التي تتبع طرقا أخرى للتأديب نسبة 8.6%، في الأخير نجد فئة الأسر التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 4.7%.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن نصف افراد العينة يلجئون لأسلوب الحرمان من الامتيازات عند معاقبتهم لأبنائهم حيث يرون أنه أسلوب ناجع للتأديب حيث أن الطفل حين يحرم من أشياء يحبها بسبب خطأ قام بفعله لن يعيده لأنه يعلم أن هنالك حرمانا مقابل خطأه وبالتالي لن يعيده مرة أخرى كالحرمان من المصروف اليومي، الهدايا، الانترنت، الألعاب الالكترونية، الحواسيب، التلفاز، وأمور أخرى لا يمكن للأطفال الاستغناء عنها وهو ما يفسر انتشار الوعي لدى الأولياء وثقافة التعامل بأساليب أخرى غير العنف الذي يرى هؤلاء الآباء أنه يزيد الأمور سوءا ولا يصلحها، بعدها نجد فئة الأولياء الذين يتبعون أسلوب الحرمان من الخروج من المنزل كأسلوب للعقاب فاللعب خارج البيت مع الأصدقاء والرفاق من الأمور التي يفضلها الأبناء وبالتالي حرمانهم منها عند سوء تصرفهم يعتبر عقابا فعالا دون اللجوء إلى أساليب أكثر قوة وعنفا، في حين

نجد في المرتبة الثالثة الأسر التي تلجأ إلى الضرب المبرح كأسلوب للعقاب وفي نظرهم هو الأسلوب الأمثل للتأديب حيث ترى هاته الفئة من الأولياء أن الضرب هو الطريقة المثلى للتحكم في أبنائهم وعدم خروجهم عن سيطرتهم خصوصا في وقتنا الحالي حيث أصبح الأبناء أكثر استقلالية وعرضة للآفات الاجتماعية في نفس الوقت نتيجة التفتح الاجتماعي التي أصبحت تعيشه الأسر في المدن حيث أصبح كل شيء متاحا تحت تصرفهم من فضاءات الانترنت والمواقع الالكترونية والاعلام بشتى أنواعه، بعدها نجد فئة من الأولياء تتبع طرقا أخرى في تأديبها لأبنائها كالتوبيخ بالكلام، العتاب واللوم، الخصام لمدة معينة، وحتى الحوار والمفاهمة والنصح في أحيان أخرى.

والنتيجة التي يمكن أن نستخلصها من الجدول أن الآباء لم يعودوا يلجئون للأساليب التقليدية في العقاب كالعنف والتشدد في المعاملة، وهو ما يدل على تغير أساليب التعامل مع الأبناء في الوقت الحالي نظرا لتطور البرامج الإعلامية وكثرة المختصين في هذا المجال وكذلك انتشار الأطباء النفسانيين والمستشارين التوجيهيين في المؤسسات التعليمية وأيضا انتشار المراكز النفسية في معظم البلديات بالإضافة إلى وعي الأولياء نظرا لمستواهم التعليمي الجيد الذي وضحته الجداول السابقة، كما تجدر الإشارة إلى أن بعض الأولياء يلجئون لأكثر من أسلوب في الوقت نفسه أثناء التعامل مع أبنائهم، حيث يظهر اهتمام الأولياء بهم والاستماع إليهم ومعرفة ما يحبه ويكرهه الأبناء للوصول إلى الأسلوب الأنجع في التأديب وبالتالي الوصول لغايتهم بالتحكم الجيد في سلوكاتهم بتصحيح التصرفات الخاطئة بطرق معقولة وأقل صرامة.

الشكل رقم (32): أعمدة بيانية تحدد أسلوب التأديب الذي تتبعه الأسرة مع الأبناء (بالنسبة لمجموع مفردات العينة)

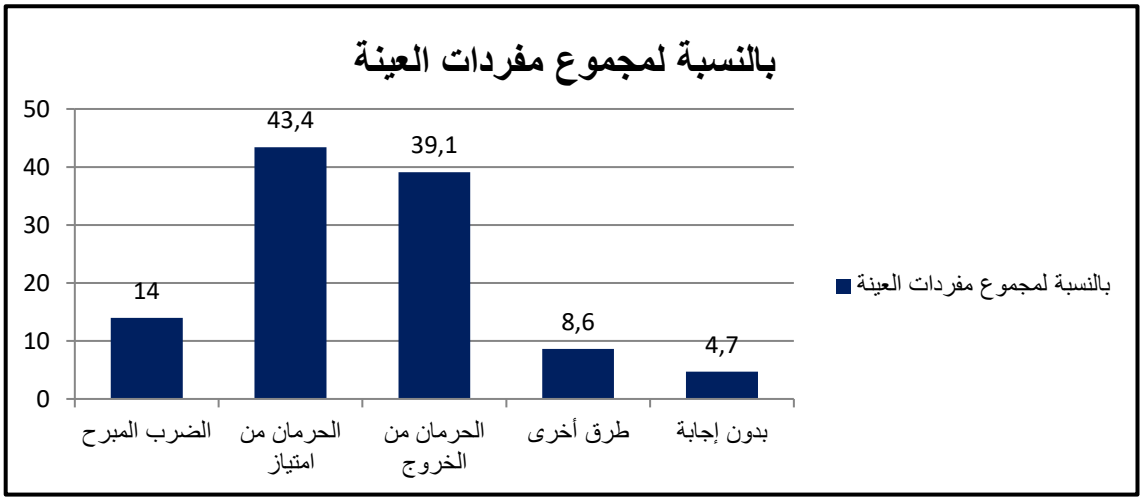

الجدول رقم (75): يبين أساليب التأديب حسب مستوى الأب التعليمي.

المستوي التعليمي للأب		أساليب التأديب			المجموع
		الضرب المبرح	الحرمان من امتياز	بدون إجابة	
غير متعلم	التكرار	1	1	0	2
	النسبة	50	50	0	100
يقرأ ويكتب فقط	التكرار	3	4	2	9
	النسبة	33.3	44.4	22.2	100
ابتدائي	التكرار	4	28	0	32
	النسبة	12.5	87.5	0	100
المتوسط	التكرار	22	93	4	119
	النسبة	18.5	78.2	3.3	100
ثانوي	التكرار	16	130	4	150
	النسبة	10.7	86.6	2.7	100
جامعي	التكرار	7	148	12	167
	النسبة	4.2	88.6	7.2	100
ما بعد التدرج	التكرار	0	3	0	3
	النسبة	0	100	0	100
بدون إجابة	التكرار	19	13	0	32
	النسبة	59.4	40.6	0	100
المجموع	التكرار	72	420	22	514
	النسبة	14	81.7	4.3	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول توزيع أساليب التأديب حسب المستوى التعليمي للأب، والتي يظهر من خلالها أن 81.7% من الآباء يعتمدون على أسلوب الحرمان من امتياز كأسلوب للتأديب حيث كانت النسب متقاربة نوعا ما بين مختلف المستويات التعليمية للآباء، إذ نجد نسبة 100% مثلها الآباء ذوو المستوى ما بعد التدرج تليها نسبة 88.6% مثلها الآباء ذوو المستوى الجامعي، بعدها 87.5% بالنسبة للآباء ذوو المستوى الابتدائي، بينما نجد نسبة 86.6% مثلها الآباء ذوو المستوى الثانوي، ثم 78.2% بالنسبة للآباء ذوي المستوى المتوسط، وتنخفض النسبة لدى الآباء الغير متعلمين لتصل إلى 50%، و 44% للآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط، في حين نجد 40.6% من الآباء الذين يعتمدون هذا الأسلوب في التأديب لكنهم

لم يصرحوا بمستواهم التعليمي، في المقابل نجد الآباء الذين يعتمدون على الضرب المبرح كأسلوب للتأديب بنسبة 14%، وجاء ترتيبهم كالتالي، 50% مثلها الآباء الغير متعلمون كأعلى نسبة، يليهم الآباء الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط بنسبة 33.3%، ثم 18.5% بالنسبة للآباء ذوو المستوى المتوسط، يليهم الآباء ذوو المستوى الابتدائي بنسبة 12.5%، ثم 10.7% مثلها الآباء ذوو المستوى الثانوي، ثم تنخفض النسبة ب 4.2% عند فئة الآباء ذوو المستوى الجامعي، في الأخير نجد النسبة منعدمة لدى فئة الآباء ذوي المستوى ما بعد التدرج، في حين نجد الفئة التي لم تحدد مستواها التعليمي وتعتمد على الضرب المبرح كأسلوب للتأديب قد بلغت نسبتها 59.4%، بينما الذين امتنعوا عن الإجابة بلغت نسبتهم 4.3%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن غالبية الآباء مهما كان مستواهم التعليمي فهم يعتمدون على الحرمان من امتياز كأسلوب للتأديب لما يرون فيه من نتيجة إيجابية على سلوك أبنائهم فقد أصبح هؤلاء الآباء أكثر تفتحا وتفهما لمتطلبات العصر وأكثر ديمقراطية فهم يسايرون الظروف الراهنة ويغيرون من أساليبهم التأديبية حسب التغير المحيط بهم في شتى المجالات والذي يستوجب المسايرة واللين، كسب الثقة، في المقابل نجد فئة أخرى من الآباء والتي لازالت تعتمد على أسلوب الضرب المبرح كوسيلة للعقاب والتأديب في الوقت نفسه، لما ترى في الضرب من فعالية مع الطفل خصوصا في الوقت الحالي خوفا عليه من الانفلات والضياع سواء كان ذكرا أو أنثى، وهو ما يوضح العلاقة بين المستوى التعليمي والأسلوب المعتمد في التأديب حيث يتضح لنا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كان الأسلوب المتبع عقلانيا ومواكبا للعصر دون عنف أو تشدد (كأسلوب الحرمان من امتياز)، وعلى العكس منه نجد أنه كلما انخفض المستوى التعليمي للأولياء كان الأسلوب المتبع عنيفا وقاسيا(كأسلوب الضرب المبرح) وهو ما يدل على قلة وعي هذه الفئة وعدم سيطرتها وتحكمها في الأوضاع بشكل جيد، والملاحظ هنا أيضا أن النسبة تنعدم لدى الآباء ذوي المستوى المرتفع فهم لا يعتمدون على أسلوب الضرب والعنف مطلقا نظرا لوعيهم ومستواهم التعليمي والثقافي الجيد كما يبين قدرتهم على التحكم في أبنائهم بأساليب أكثر رقيا وتحضرا دون الحاجة للجوء إلى التعنيف والتشدد.

5-1-6 الأهداف التربوية التي يسعى الآباء إلى تحقيقها:

من خلال هذه المؤشرات حاولنا التعرف على مدى وجود أهداف واضحة لديهم عند تربية أبنائهم، وصولا عند شعور هؤلاء الأولياء أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة ومثالا يتبعونه، بعدها حاولنا معرفة حجم الرضا عن الوقت الذي يقضيه الأب مع أبنائه ومدى ارتياحه للنتائج التربوية التي توصل إليها، كما حاولنا التعرف على العلاقة بين هذه النتائج وصعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم، في النهاية تم وضع سؤال مفتوح

بمثابة حوصلة بحثنا تتم الإجابة عليه بحرية من طرف الأولياء عن الأساليب التربوية التي يرون أنها ناجحة، كل هذا سنتطرق إليه من خلال الجداول التالية (76-77-78-79-80).

الجدول رقم (76): يحدد مدى وجود أهداف واضحة عند الأب في تربية أبنائه.

أهداف التربية	التكرار	النسبة %
لا	23	4.5
نعم	481	93.6
بدون إجابة	10	1.9
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية الآباء لديهم أهداف واضحة في تربية أبنائهم بنسبة 93.6%، مقابل 4.5% بالنسبة للآباء الذين ليست لديهم أهداف واضحة، و1.9% تشير للآباء الذي امتنعوا عن الإجابة.

نستنتج من خلال معطيات الجدول أن جل الآباء يقرون أن لديهم أهداف تربوية واضحة في تربيتهم لأبنائهم كتخصيص مكان وزمان المذاكرة واستغلال أوقات الفراغ فيما ينفعهم لتحصيلهم الجيد، إضافة إلى توفير الجو الملائم في البيت للدراسة والاسترخاء ومشاركتهم في ألعابهم والخروج معهم في نزه عائلية للترفيه عنهم والتقليل من ضغوط الدراسة، وكذا الاهتمام بهم ومتابعتهم في مشوارهم الدراسي، في حين نجد فئة الآباء الذين لا يملكون أهداف تربوية لعدة أسباب من أهمها محدودية مستواهم التعليمي بالتالي يصعب عليهم متابعة أبنائهم دراسيا، كذلك نقص الإمكانيات المادية، أيضا ضيق الوقت وكثرة الانشغالات، المشاكل العائلية، ضيق المسكن، وحتى الظروف الاجتماعية الصعبة عند البعض.

الجدول رقم (77): يوضح مدى شعور الآباء أن أبنائهم يعتبرونهم

مدى الشعور بالقدوة	التكرار	النسبة
أشعر فعلا بأنني أعتبر مثالا لهم	339	66
اشعر بذلك نوعا ما	149	29
أشعر بأنني لا أعتبر مثالا لهم	17	3.3
بدون إجابة	9	1.8
المجموع	514	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 66% من الآباء يشعرون أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة في حياتهم، بينما 29% منهم يشعرون بذلك نوعا ما، في حين يرى 3.3% من الآباء أن أبنائهم لا يعتبرونهم قدوة لهم، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة قد بلغت نسبتها 1.8%.

نستنتج من هذه النتائج أن غالبية الآباء يشعرون فعلا أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة في حياتهم من خلال تربيتهم السليمة ورعايتهم الدائمة لهم واهتمامهم بهم وكذلك من خلال الحنان والطمأنينة التي يزرعونها في نفوس أبنائهم حتى أن الطفل يأخذ الكثير من صفات أبيه ويتأثر بشخصيته فيقلد أفعاله، تليها الفئة التي تشعر أن أبنائها يعتبرونها قدوة نوعا ما ويرجع ذلك لانشغال أفراد الأسرة عن بعضهم البعض في معظم الأحيان وقلة التواصل بينهم، أما أدنى نسبة فقد مثلها الآباء الذين يرون أن أبنائهم لا يعتبرونهم قدوة في حياتهم وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها كثرة انشغال هؤلاء الآباء وغيابهم عن أسرهم لفترات طويلة مما ينتج عنه غياب التحاور بين أفراد الأسرة واتجاه الأبناء نحو بدائل أخرى كالإنترنت والشارع والتلفزيون والمغريات الأخرى التي أتاحتها لهم التكنولوجيا الحديثة مما جعلهم يقلدون أشخاصا آخرين غير أوليائهم كمشاهير الفن والرياضة، الممثلين، أصدقاء الشارع...الأمر الذي قد خلق فجوة بين الآباء وأبنائهم وساهم في تراجع السلطة الأبوية داخل الأسرة وتدهور العلاقات الأسرية.

الشكل رقم (33): دائرة نسبية توضح مدى شعور الآباء أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة

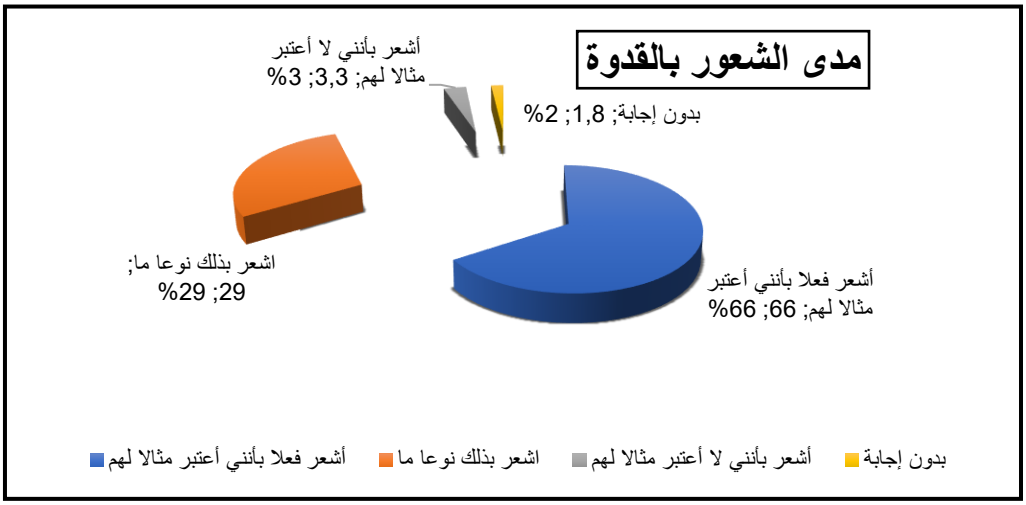

الجدول رقم (78): يبين العلاقة بين الرضا على حجم الوقت الذي يقضيه الأب في أسرته مع أبنائه وارتياحه للنتائج التربوية.

مدى الرضا عن حجم الوقت		مدى الارتياح للنتائج التربوية				المجموع	
		مرتاح تماما	مرتاح إلى حد ما	غير مرتاح	بدون إجابة		
راض تماما	التكرار	155	57	1	0	213	41.4
	النسبة	72.8	26.8	0.4	0	100	
راض إلى حد ما	التكرار	99	83	7	1	190	37
	النسبة	52.1	43.7	3.7	0.5	100	
غير راض	التكرار	39	61	7	1	108	21
	النسبة	36.1	56.5	6.5	0.9	100	
بدون إجابة	التكرار	1	2	0	0	3	0.6
	النسبة	33.3	66.7	0	0	100	
المجموع	التكرار	294	203	15	2	514	100
	النسبة	57.2	39.5	2.9	0.4	100	

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن غالبية أفراد العينة راضون تماما عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أسرهم بنسبة 41.4% ومرتاحون للنتائج التربوية لأبنائهم بنسبة 72.8%، أما المرتاحون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 26.8%، بينما بلغت نسبة الغير مرتاحين للنتائج التربوية لأبنائهم 0.4%، في المقابل نجد فئة الآباء الراضين إلى حد ما بنسبة 37%، 52.1% منهم مرتاحون تماما للنتائج التربوية لأبنائهم، و43.7% منهم مرتاحون إلى حد ما، بينما 3.7% غير مرتاحين للنتائج التربوية لأبنائهم، وأخيرا وليس آخرا نجد فئة الآباء الغير راضين عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أسرهم بنسبة 21%، 56.5% منهم مرتاحون إلى حد ما على النتائج التربوية لأبنائهم، بينما 36.1% منهم مرتاحون تماما عن النتائج، في حين نجد 6.5% منهم غير مرتاحين، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 0.4%.تجدر الإشارة أن 57.2% من الآباء مرتاحون تماما عن النتائج التربوية لأبنائهم، مقابل 39.5% مرتاحون إلى حد ما، و2.9% غير مرتاحين للنتائج التربوية لأبنائهم.

نستنتج من الجدول أن معظم الآباء راضون تماما عن حجم الوقت الذي يقضونه في أسرهم مع أبنائهم وفي نفس الوقت مرتاحون تماما عن النتائج التربوية لهم وهو ما يوضح حرص هؤلاء الآباء على متابعة أبنائهم دراسيا والمراجعة لهم وقضاء أكبر وقت ممكن معهم وهو ما يوضحه (الجدول رقم 46)، وتنخفض النسبة عند فئتي المرتاحين إلى حد ما والغير مرتاحين بالرغم من رضاهم عن الوقت المخصص لأبنائهم،

يليهم الآباء الراضون إلى حد ما عن حجم الوقت المقضي مع أبنائهم ونسب الارتياح عن النتائج التربوية لأبنائهم متقاربة بين الفئة الأولى والثانية وذلك راجع لكثرة انشغال هؤلاء الآباء وظروف عملهم، في الأخير نجد فئة الآباء الغير راضين عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم وهم على العموم مرتاحون عن النتائج التربوية لأبنائهم وهو ما يفسر وجود أشخاص آخرين يتابعون أبنائهم دراسيا ويراجعون لهم دروسهم خاصة الزوجة وهو ما يوضحه (الجدول رقم 54).

الجدول رقم (79): العلاقة بين الرضا على نتائج التربية وصعوبات مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم.

وجود صعوبات		مدى الرضا				المجموع	
		راض تماما	راض إلى حد ما	غير راض	بدون إجابة		
لا توجد صعوبات	التكرار	177	74	3	0	254	49.4
	النسبة	69.7	29.1	1.2	0	100	
توجد صعوبات	التكرار	117	126	12	2	257	50
	النسبة	45.5	49	4.7	0.8	100	
بدون إجابة	التكرار	0	3	0	0	3	0.6
	النسبة	0	100	0	0	100	
المجموع	التكرار	294	203	15	2	514	100
	النسبة	57.2	39.5	2.9	0.4	100	

المصدر: بيانات البحث الميداني

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن النسب جد متقاربة بين الأولياء الذين يواجهون صعوبات في مراقبة أبنائهم في متابعة دروسهم والذين بلغت نسبتهم 50%، وبين الآباء الذين لا يواجهون صعوبة في ذلك بنسبة 49.4%، إلا أن الاختلاف الطفيف يكمن في مدى الرضى عن النتائج التربوية التي يتحصل عليها أبنائهم فنجد 69.7% من الأولياء الذين لا يواجهون صعوبات في متابعة أبنائهم دراسيا راضون تماما عن نتائجهم التربوية، و29.1% منهم راضون إلى حد ما عن تلك النتائج، بينما 1.2% غير راضون عنها، في المقابل نجد 49% من الأولياء راضون إلى حد ما عن النتائج التربوية لأبنائهم ويواجهون صعوبات في متابعتهم، بينما 45.5% منهم راضون تماما عن نتائجهم رغم وجود الصعوبات، في حين نجد أدنى نسبة والتي قدرت ب 4.7% مثلها الآباء الغير راضين عن نتائج أبنائهم ويواجهون صعوبات في متابعة أبنائهم دراسيا، في الأخير نجد الفئة التي امتنعت عن الإجابة بنسبة 0.4%.

نستنتج من خلال هذه النتائج أن نصف أفراد العينة يواجهون صعوبات في مراقبة أبنائهم وفي متابعة دروسهم نظرا لكثرة انشغالاتهم وظروف عملهم التي لا تسمح لهم بقضاء وقت أكبر معهم والمراجعة لهم وهو ما يتضح من خلال (الجدول رقم47) بالإضافة لصعوبة التحكم في الأبناء خصوصا في الوقت الحالي أين أصبح الأبناء أكثر استقلالية وتحررا وأكثر انصياعا للشارع والرفاق وكذا تراجع سلطة الأب ولكن هؤلاء الأولياء راضون عموما عن النتائج التربوية ماعدا نسبة ضئيلة منهم غير راضية عن تلك النتائج، بينما النصف الآخر من أفراد العينة لا يواجهون صعوبات في مراقبة أبنائهم ومتابعتهم دراسيا وهم في نفس الوقت راضون عن النتائج التربوية التي يتحصل عليها أبنائهم وهو راجع للمستوى التعليمي الجيد لأوليائهم وقدرتهم على التحكم في أبنائهم بصفة جيدة .

الجدول رقم (80): يبين أساليب التربية الناجحة في نظر الأسرة.

فئات الإجابات	التكرار	بالنسبة لعدد المجيبين	بالنسبة لعدد وحدات العينة
الاعتماد على الحوار، الاحترام المتبادل، الاهتمام، التفاهم، الثقة، الصراحة.	86	25.4	16.7
المراقبة، الصرامة، التوعية والتوجيه، المصاحبة والمتابعة.	60	17.7	11.7
المكافأة عند النجاح والترفيه عليهم في العطل.	60	17.7	11.7
التربية على القيم والأخلاق الإسلامية وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس.	179	53	34.8
تماسك الأسرة (جو أسري محب ومتوازن)	18	5.3	3.5
تربية الأبناء على العادات والتقاليد والاقتداء بالسلف الصالح.	39	11.5	7.6
مزاولة النشاطات الرياضية والتثقفية وحسن اختيار الرفاق	21	6.2	4.1
التوازن بين التربية في البيت والمدرسة	15	4.4	2.9
أخرى	27	8	5.2
مجموع الإجابات	505	معدل الإجابات	1.5
مجموع المجيبين	338	-	65.8
بدون إجابة	176	-	34.2
مجموع عينة البحث	514	-	100

المصدر: بيانات البحث الميداني

الملاحظ من الجدول أعلاه أساليب التربية الناجحة في نظر الأسرة الجزائرية القاطنة بالمنطقتين الحضريتين (الرغاية والرويبة) حيث تم إحصاء عدد المجيبين عن هذا السؤال المفتوح ب 338 مجيب من بين 514 مبحوث أي بنسبة تقدر ب 65.8%، أما الذين امتنعوا عن الإجابة فقد بلغت نسبتهم 34.2%،

بحساب تكرار الإجابات حسب الفئات المستخرجة من محتوى نصوص الإجابات بلغت 505 إجابة أي بمعدل 1.5% إجابة لكل مجيب، بمعنى أن المبحوث اقترح أكثر من أسلوب للتربية وتم تصنيفها، تفيئتها وترتيبها ليتم التوصل في الأخير إلى تسع فئات نهائية وهي المصنفة في الجدول أعلاه حسب الترتيب التالي:

1.التربية على القيم والأخلاق الإسلامية وتحمل المسؤولية:

يتبين من خلال الجدول أن 53% من الأسر يقرّون أن التربية على القيم والأخلاق الإسلامية وكذا تحمل المسؤولية من الأساليب الناجحة التي يجب اعتمادها في تربية الطفل تربية سوية وسليمة وأكثر انضباطا لما في الدين الإسلامي من تعاليم وارشادات ونصائح في شتى مجالات الحياة والعمل بها سيحقق الاستقرار والأمان العائلي الذي تطمح له كل الأسر، فالقيم الأخلاقية هي التي تساهم في صلاح المجتمع ووقايته من التدهور والتراجع، لهذا فالدين الإسلامي حث الإنسان المسلم على التحلي بكل القيم الأخلاقية وغرسها في الأبناء وذلك لخلق جيل واعي ومثقف وسليم نفسيا، فالأولياء الذين يحرصون على تطبيق تعاليم الدين الإسلامي أمام أبنائهم من صدق وأمانة، وتواضع، وعفو وتسامح وعدل بينهم، كل هذا سيجعل الأبناء يقلدون أوليائهم ويسيرون على نهجهم ويتبعونهم في كل ما يقومون به ويقولونه فالقدوة الحسنة من القيم الأخلاقية الجيدة التي تغرس في نفوس الأبناء.

2.الاعتماد على الحوار، الاحترام المتبادل، الاهتمام والتفاهم:

حيث ترى 25.4% من الأسر أن الاعتماد على الحوار والاحترام المتبادل، الاهتمام، التفاهم، الثقة والصراحة كل هذه الأمور تعتبر أساليب جد ناجحة لكسب الطفل وتنشئته تنشئة سوية بعيدة عن الضغوط والصراعات فالطفل الذي يلقى اللامبالاة بدل الاهتمام والاحتقار والاذلال بدل الاحترام والتفاهم، ولا يجد من يحاوره ويأخذ برأيه ستهتز ثقته بنفسه وتنعدم الصراحة لديه وقد يلجأ لأشخاص آخرين في الشارع أو في المدرسة يمنحونه ما لم يجده في بيته وأسرته، أو لطرق أخرى يثبت بها نفسه كالانحراف والضلال عن الطريق السوي للبحث عن الاهتمام واثبات الذات الذي لم يستطع تحقيقه في أسرته، ومن هنا يتضح لنا دور الاعتماد على الحوار في تربية الطفل فهو يعزز ثقته بنفسه ويجعله شخصا متزنا معتزا بنفسه لأنه يرى أن رأيه له أهمية ووزن حتى ولو اختلف عن آراء الآخرين فالاحترام المتبادل واجب رغم كل الاختلافات سواء في وجهات النظر أو الآراء، وبالتالي سيتحقق لدينا التفاهم والثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة.

3.المصاحبة، المراقبة والصرامة، التوعية والتوجيه:

في حين نجد 17.7% من الأسر ترى أن لمصاحبة الأبناء أهمية كبيرة ودور جلي في كسب ثقة الأبناء والتقرب منهم ومعرفة أسرارهم وما يواجههم خارج المنزل فالطفل الذي يعتبر والديه مثل أصدقائه لن يخفي عليهم شيئا، وبالتالي سيسهل على الأولياء توجيهه وتوعيته في أمور حياته وحل مشاكله كما تسهل عليهم مراقبته لمعرفتهم بالأماكن التي يقصدها والأشخاص الذين يتواجد معهم، إلا أن المصاحبة لا تعني بالضرورة التساهل والتدليل فالصرامة واجبة أيضا مع الطفل حتى يعرف حدوده ولا يتجاوزها ويدرك أنه مسؤول عن أفعاله إن أخطأ وبالتالي ستتم معاقبته عليها.

4.المكافأة عند النجاح والترفيه على الأبناء في العطل:

وبنفس النسبة 17.7% نجد الأسر التي ترى أن أسلوب المكافأة عند النجاح والترفيه على الأبناء أثناء العطل ناجح وفعال لما في ذلك من تحفيز للأبناء على مواصلة النجاح والمثابرة في دراستهم ويمكن اعتبار هذا الأسلوب أنه استراتيجية العصر لمواكبتها لمتطلبات الحياة في المدينة التي أصبحت مليئة بالمغريات ولا شيء بدون مقابل خصوصا بالنسبة للأسر الميسورة ماديا، فالطفل دائما يحب أن يكون محلا للاهتمام والفخر بالنسبة لوالديه لذا على الأولياء اظهار هذا الاهتمام من خلال تحسيسهم أنهم فخورون بهم ويستحقون هذه الجوائز والهدايا والفسحات نتيجة تعبهم ونجاحهم تقديرا لمجهوداتهم فالطفل سيعمل بجد ويجتهد أكثر لأنه يعلم أن هنالك مقابلا وراء نجاحه.

5.تربية الأبناء على العادات والتقاليد:

بينما ترى 11.5% من الأسر أن تربية الأبناء على العادات والتقاليد والاقتداء بالسلف الصالح وتربيتهم على الاحتشام وعدم الاختلاط بين الجنسين يحقق التربية الناجحة ويساهم في انشاء جيل صالح ومحافظ، يحترم الكبير والصغير، يتصف بالحياء والحشمة والاحترام فكل هذا من عادات الأجداد والجدات، كما ترى هذه الأسر أن عدم الاختلاط بين الجنسين من العادات القديمة التي يجب المحافظة عليها سواء في البيت أو في المدرسة.

6.مزاولة النشاطات الرياضية والتثقفية وحسن اختيار الرفاق:

تليها نسبة 6.2%، والتي تشير إلى الأولياء الذين يرون أن التربية الناجحة تكمن في مزاولة النشاطات الرياضية والتثقيفية كالاندماج في الكشافات، الجمعيات، النوادي الرياضية، المكتبات، دور الشباب، كل هذه الأماكن تساهم في تنمية شخصية الطفل وتشجعه على الاستكشاف والبحث من خلال النشاطات التي تنظمها،

كما تطور مواهبه وقدراته الشخصية وتبعده عن حياة الشارع ورفقاء السوء، كما تجعله شخصا سويا متزنا فاعلا في مجتمعه.

7.تماسك الأسرة (جو أسري محب ومتوازن):

بعدها نجد نسبة 5.3% مثلتها الأسر التي ترى أن تماسك الأسرة وترابط أفرادها من الأساليب الناجحة للتربية في الوقت الحالي، والذي من مظاهره المودة والسكينة، التوافق، التكافل، التآلف والتآزر والإحسان بين أفراد الأسرة الواحدة، ولتحقق هذا التماسك لابد من تعديل النظرة القائمة حول الزواج من مفهوم جنسي إلى كون الزواج هو مشروع اجتماعي الهدف منه اعمار الأرض وتحقيق مبدأ الخلافة، والتي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما صالحا إلا عليها، وانتظامها يعد مصدرا من مصادر تحقيق الأمن والاستقرار، لذا وجب على كل فرد من أفراد الأسرة (خاصة الزوجين) القيام بدوره على أكمل وجه، ومواجهة المشاكل التي تعترضهم وفق أساليب متحضرة تتسم بالمرونة والاتزان في التفكير واستخدام المنطق والحوار، وإتاحة الفرصة للتعبير عن الرأي بكل حرية والابتعاد عن التعصب، فكل هذا يعتبر مصدرا للأمان والطمأنينة والاستقرار النفسي للطفل، "فالأسرة التي تسودها علاقات الخلاف والنزاع تجعل من الصعب على الطفل أن ينمّي علاقات سوية مستقبلا" **(محمود.أبو.النيل، 1985، صفحة 51)**.

8.التوازن بين التربية في البيت والمدرسة:

مثلت 4.4% الأسر التي ترى أن التوازن بين التربية في البيت والمدرسة أسلوب لابد من اتباعه والعمل به، فهو عبارة عن علاقة تكاملية تبادلية، حيث أن المدرسة والبيت يسهمان في سير العملية التربوية بشكل صحيح ومتوازن، إذا ما قام كل واحد منهما بدوره ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين الطرفين، فبالإضافة للدور التربوي الذي تقوم به الأسرة في البيت من تهذيب وتعليم وتثقيف لا بد من تواصلها مع المدرسة لمعرفة كل ما يخص أبنائها والتطلع على أخبارهم كنقاط ضعفهم في المدرسة، المشاكل التي يعانون منها، مستواهم العلمي، وحتى تعاملاتهم مع أساتذتهم وزملائهم، إذن يمكن اعتبار المدرسة شريكا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، وتعتبر الفاعل المؤثر الأكثر أهمية في حياته، حتى يتحقق التكامل التربوي والتعليمي.

9. إجابات أخرى:

في الأخير نجد نسبة 8% مثلتها الأسر التي ترى أن هناك أساليب أخرى مختلفة ومتنوعة، والتي تمثلت في التأكيد على احترام وطاعة الوالدين والغير (الأقارب والجيران)، أسلوب الضرب والقوة، أسلوب الاستماع

للأبناء، أسلوب التدليل والمسايرة، أسلوب الحزم والحرمان، أسلوب التربية باللعب والترفيه، وأسلوب احترام الوالدين لبعضهما البعض.

10. الفئة التي امتنعت عن الإجابة:

بينما نجد نسبة معتبرة قدرت ب 34.7% مثلتها الأسر التي امتنعت عن الإجابة، ويمكن القول عن هذه الفئة أنها لا تملك فكرة عن الأساليب الناجحة للتربية في وقتنا الحالي لكثرة المؤثرات الخارجية فالشارع به الكثير من الاغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف، فيقضي الطفل جل وقته في اللعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنه أو كانوا أكبر منه، ومنه يمكنه تعلم عادات سيئة تقليدا لهم كالتدخين، السرقة، الانحراف، حمل الأسلحة البيضاء، كل هذا ناتج عن الضغوط التي يتعرض لها الطفل في بيته أو في المدرسة وبالتالي سيجد كامل حريته واستقلاله في الشارع مع جماعة رفاقه التي تحقق له كامل رغباته.

الشكل رقم (34): دائرة نسبية تحدد أساليب التربية الناجحة في نظر الأسرة (بالنسبة لعدد وحدات العينة)

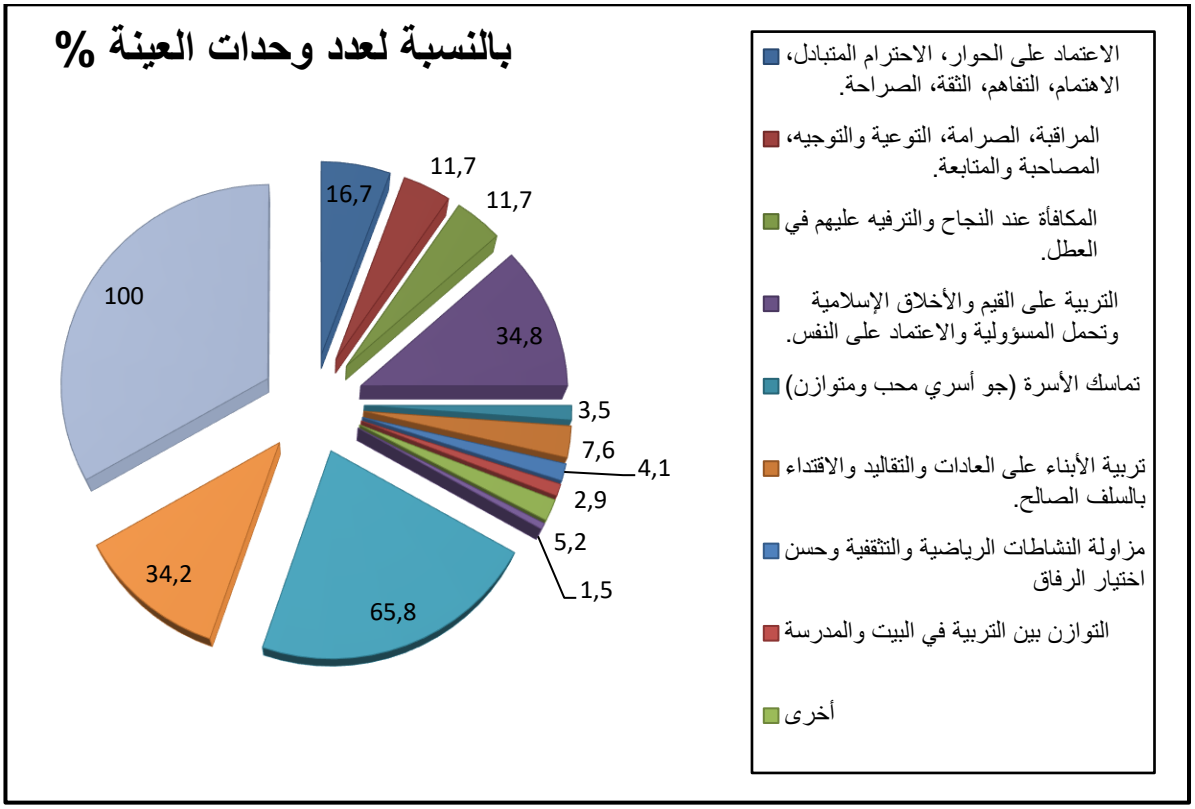

2.5 اختبار مؤشرات فرضية " للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة دور هام في إرساء الاستقرار وحفظ التوازن الأسري لنجاح العملية التربوية."

في المحاور السابقة تمكنا من معرفة وضعية الأسرة في ظل الضغوط الحضرية التي تعيقها في أداء وظائفها التربوية، كما توصلنا إلى الطرق والاستراتيجيات المعتمدة من طرف كل أسرة لمواجهة هذه الضغوطات وفي نفس الوقت لتكثيف علاقاتها الشخصية مع أبنائها، ومن خلال التحليل السوسيولوجي لجداول فرضيتنا الثالثة ونتائج الفرضية الثالثة للدراسة السابقة، تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الدراسة السابقة 2008 "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"	الدراسة الحالية 2018 " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية"
– **الوضعية المعيشية للأسر ونمط مسكنها:** بينت النتائج أن غالبية الأسر تعيش لوحدها في المسكن وذلك بنسبة 67.1%، مقابل 31% ممن تعيش مع أفراد آخرين (كالوالدين والأجداد بنسبة 20.68%، ثم أسر أخرى بنسبة 8.62%، بعدها التي يعيش معها أشخاص آخرون بنسبة 4.64%)، والملاحظ أن هناك ميلا قويا عند الجيل الجديد من الأزواج (الأسر ذات النمط النووي) نحو إقامة مستقلة سكنيا، وهذا يعني أن هناك تراجعا ملحوظا في أهمية علاقات الأسرة الحضرية الأولية عموما.	– أظهرت النتائج أن غالبية الأسر تعيش لوحدها في سكنات خاصة بها بنسبة 76.1% وهو ما يدل على رغبة الأسر في الاستقلال والانفراد بمسكنها الخاص عن العائلة الكبيرة خصوصا في المدينة أي تنتشر السكنات ذات الغرفتين وثلاث غرف (f2.f3) إذن التغير في نمط المسكن العائلي هو نتاج كل التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري بالخصوص الأسر القاطنة بالوسط الحضري، في المقابل نجد 26.7% من الأسر تعيش مع أفراد آخرين في نفس المسكن (كالأجداد، الوالدين، الأقارب...) والتي لازالت تحافظ على تماسك الوحدة القرابية عن طريق الاعتناء بالوالدين والأجداد، أو بسبب الإمكانيات المادية التي لا تسمح لهم بالاستقلال عنهم.
– **توزيع نمط الأسر حسب نوع المساكن:** بينت النتائج أن نصف الأسر تعيش لوحدها في شقق بنسبة 48.4%، مقابل 22.1% منهم ممن يعيشون في فيلات، و19.6% يعيشون في مسكن تقليدي، و4.7%	– بينت النتائج أن معظم الأسر تعيش لوحدها (أسر نووية) في شقق بنسبة 56.5%، مقابل 26.7% من الأسر التي تعيش في نفس نمط المسكن لكن مع أشخاص آخرين، بينما نجد نسبة 50% من الأسر التي لا تعيش

ممن يعيشون في مساكن غير لائقة، في المقابل نجد الأسر التي يعيش معها أشخاص آخرون بنسب تكاد تون متساوية بين المساكن التقليدية بنسبة 32.5%، ثم في شقق بنسبة 30.8%، بعدها في فيلات بنسبة 26.5%، مما يعني أن نمط المسكن لا يحدد وحده نمط الأسرة، وإنما تحدده عوامل أخرى أهمها عدم الحصول على مسكن حيث أن الأسر الغير نووية تتركز في الشقق التي لا تتسع لأكثر من أسرة واحدة.	لوحدها في فيلا، مقابل 26.1% من الأسر التي تعيش في فيلا لوحدها، بعدها نجد نسبة 15.5% يعيشون مع آخرين في مسكن تقليدي، مقابل 12.3% من الأسر التي تعيش وحدها في نفس نوع المسكن، ومنه فإن أغلب الأسر أصبحت تفضل العيش منفصلة عن العائلة الكبيرة ولو كان المنزل صغيرا يحتوي غرفتين أو ثلاث غرف نتيجة تغير الذهنيات ورغبة الأولياء في الانفراد مع أبنائهم للقيام بوظائفهم التربوية كما يجب.
-توزيع نمط الأسر حسب الحي (المنطقة الجغرافية): يتبين من خلال النتائج أن نسب الأسر متفاوتة بين الأحياء الجديدة والقديمة، فقد قدرت نسبة الأسر التي تعيش لوحدها بحي عين النعجة 82.6%، ثم بوزريعة بنسبة 69.3%، تليها باب الواد بنسبة 66.7%، بعدها بوروبة ب 62.3%، في المقابل نجد الأسر التي يعيش معها أشخاص آخرون بنسبة قدرت ب 35.9% بمنطقة بوروبة، ثم باب الواد بنسبة 32.1%، ثم بوزريعة ب 28.7%، بينما حي عين النعجة بنسبة 17.4%، وهو ما يمكن تفسيره بأن هناك علاقة طردية بين تقادم الحي السكني وارتفاع نسبة الأسر التي لا تعيش لوحدها في المسكن.	– بينت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة يعيشون مع أسرهم الصغيرة مستقلين بذلك بمسكنهم الخاص منفصلين عن عائلتهم الكبيرة، وتتمركز معظم هذه الأسر في الجزائر العاصمة بنسبة 84.6%، بعدها الأسر التي تعيش لوحدها في منطقة الرغاية بنسبة 75.7%، ثم منطقة الرويبة بنسبة 74.7%، في المقابل تنخفض النسب عند الأسر التي تعيش مع أشخاص آخرين في منطقة الرويبة بنسبة 24.3%، بعدها منطقة الرغاية ب 22.7%، فالجزائر العاصمة بنسبة 7.7%.
-العلاقات بين الأقارب في الوسط الحضري: من خلال البينات نسجل أن حوالي 68% من الأسر في الأحياء السكنية محل الدراسة يقيمون في وسط يتميز بقوة العلاقات القرابية، مقابل 28.4% الذين عبروا عن عدم وجود أقارب في محيطهم السكني، وهو ما يعني أن شبكة العلاقات القرابية الأولية لازالت تتمتع بحضور قوي بين	– أسفرت نتائج الدراسة عن توزيع المبحوثين حسب البناء القرابي للوسط السكني للحي أن أغلب المبحوثين يصرحون بوجود أقارب يشاركونهم الوسط السكني الذي يعيشون فيه (كالحي، الشارع، المنطقة، العمارة) بنسبة 57%، مقابل 39.1% ممن ليس لديهم أقارب يشاركونهم الوسط السكني، ومنه يمكن القول أن التواصل لا يزال قائما بين

أفراد المجموعات السكانية المتواجدة في المناطق التي شملتها هذه الدراسة.	هذه الأسر رغم تفرد كل منها بمسكن خاص إلا أنه يبقى غير بعيد في غالب الأحيان.
– **البناء الاجتماعي (القرابي) حسب المناطق السكنية التي جرى فيها البحث:** أسفرت النتائج أن البناء القرابي في الأحياء القديمة كحي بلوزداد بنسبة 80%، ثم باب الواد بنسبة 75.3%، تليها بوزريعة بنسبة 69.2%، وعين النعجة ب 43.5%، كلهم يقرون بوجود أقارب في نفس منطقتهم السكنية، في المقابل نجد حي عين النعجة بنسبة 52.1%، تليها بوزريعة بنسبة 27.9%، ثم باب الواد ب 22.2%، بينما 14.3% مثلها حي بلوزداد، كمناطق عبرت مفرداتها عن عدم وجود أقارب يشاركونهم نفس المنطقة السكنية، وعليه تؤكد النتائج أنه كلما تقادم الحي اتسع نسق القرابة وكذلك قلة الحراك المجالي به ساهمت في ذلك.	– أثبتت نتائج الدراسة أن أغلب أسر منطقة الرغاية لازالت تتشارك نفس المناطق والأحياء السكنية بنسبة 60%، تليها بلدية الرويبة بنسبة 52.3%، فبلدية الجزائر العاصمة بنسبة 46.1%، ونفسر كل هذا بأنه رغم انفصال الأسر عن بعضها البعض وتفردها بالمسكن إلا أنها لازالت تشارك نفس المناطق والأحياء السكنية مع أقاربها، وذلك بحكم أنهم أبناء المنطقة أبا عن جد، أو للحفاظ على الروابط القرابية وصلة الرحم.
–**العلاقة بين حرص الأولياء على تعريف أبنائهم بأقاربهم والاعتقاد بالتأثير الإيجابي لذلك على تربيتهم:** إن 56.5% من الأسر المبحوثة تحرص على تعريف أبنائها بأقاربهم وفي نفس الوقت تعتقد أن لذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم بنسبة 51.6%، مقابل 33.4% ممن عبروا عن قلة حرصهم وليست لديهم فكرة عن التأثير الإيجابي لذلك بنسبة 39.3% ، بينما 8.2% من الأسر لا تحرص على تعريف أبنائها بأقرابهم ولا يرون ان لذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم بنسبة 45.2% ، ويمكن تفسير كل ذلك أن هناك علاقة واضحة بين الحرص والاعتقاد حيث أنه كلما زادت درجة الأول ارتفع معه الثاني بالضرورة والعكس صحيح.	– أسفرت النتائج أن غالبية الآباء حريصون على تعريف أبنائهم بأقاربهم بنسبة 66.1% لكن كل الأسر تعتقد أن لذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم بنسبة 53.7%، بعدها نجد أن 27.6% من الأسر قليلو الحرص على تعريف أبنائهم بأقاربهم، ولكن كل الأسر لا تعتقد أن لذلك تأثيرا إيجابيا بنسبة 24.1%، في حين نجد الفئة التي لا تحرص على تعريف أبنائها بأقاربهم بنسبة 5.3%، بينما كل الأسر التي ليست لديها فكرة عن التأثير الإيجابي لذلك على تربية أبنائها قدرت نسبتها ب 20.6%، ويمكن تفسير كل ذلك أن معظم الأولياء حريصون على تعريف أبنائهم بأقاربهم ويعتقدون أن لذلك أثرا إيجابيا على تربيتهم.

-العلاقة بين الحرص على تكثيف العلاقات بالمدرسة والاعتقاد في الأثر الإيجابي لذلك على تربية الأبناء: بينت نتائج الدراسة أن 44.2% من الأسر تحرص على تكثيف العلاقات مع المحيط التربوي، مقابل 39.1 %من الأسر التي تحرص بشكل قليل، بينما قدرت نسبة الأسر التي لا تحرص على ذلك 14.1%، في حين نجد 55% منهم يعتقدون أن لتكثيف هذه العلاقات أثرا إيجابيا على تربية أبنائهم، بينما 26.9% ليست لديهم فكرة عن هذا التأثير، و15.8% لا يعتقدون أن لذلك أثرا إيجابيا على تربية أبنائهم، ومنه يمكن القول أن هناك علاقة واضحة بين الحرص والاعتقاد حيث نلاحظ أن نسبة 70.6% ممن يحرصون ويعتقدون بالأثر الإيجابي لذلك، مقابل 19.8% ممن لا يحرصون ولا يعتقدون بذلك، وهي علاقة تكاملية بين الحرص والاعتقاد حيث أنه كلما زادت درجة الحرص على تكثيف العلاقات بالمحيط التربوي ارتفعت نسبة الاعتقاد بالأثر الإيجابي لذلك على تربية الأبناء، والعكس صحيح.	- من خلال نتائج الدراسة الميدانية سنتعرض للنقاط التالية: - أسفرت نتائج الدراسة أن 43.4% من الآباء قليلو الحرص على تكثيف العلاقات بالمدرسة مقابل 41.6% من الآباء الذين يحرصون بشدة، بينما 12.3% لا يحرصون على ذلك، أما فيما يخص الاعتقاد بالأثر الإيجابي للعلاقات مع الوسط التربوي في تربية الأبناء فإنّ 54% من الآباء يعتقدون أن لذلك أثرا إيجابيا على تربية أبنائهم، مقابل 24% ممن لا يعتقدون ذلك، و20.5% ممن لا يملكون فكرة عن الأثر الإيجابي لتلك العلاقات، ويمكن تفسير كل ذلك أن نصف أفراد العينة يعتقدون أن لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي أثرا إيجابيا على تربية الأبناء وكذا على مردودهم الدراسي، وبالتالي فهم يحرصون على تكثيفها من خلال التواصل المستمر مع الأساتذة، الإدارة والتربويين (خاصة في نهاية السنة الدراسية)، بينما نجد فئة منهم رغم اعتقادها بالأثر الإيجابي لهذه العلاقات إلا أنها لا تحرص بشكل كبير أو لا تحرص إطلاقا على تكثيفها، وربما ذلك راجع لضيق وقتهم وكثرة انشغالاتهم، أو أنهم لا يرون أن في ذلك نفعا أو أهمية.

-حرص الأولياء على حضور اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ: أسفرت نتائج الدراسة أن 41% من الأولياء لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وذلك راجع لكونها تنعقد في أوقات غير ملائمة بنظرهم، أو لقلة وعيهم أو لعدم اكتراثهم بها، وحتى لضيق وقتهم، مقابل 30.8% من الأسر التي تحضر من حين لآخر، ثم بنسبة 8.5% ممن تحضر هذه الاجتماعات بشكل دائم.	- بينت نتائج الدراسة أن غالبية الأولياء بنسبة 54.7% لا يحضرون اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ وذلك راجع لكثرة انشغالاتهم اليومية، أو لعدم ثقتهم في هذه الجمعية أو لعدم مبالاتهم في ذلك، بالمقابل نجد فئة الآباء التي تحضر هذه الاجتماعات من حين لآخر بنسبة 20.4% ، تليها الأسر التي تحضر بشكل دائم بنسبة 5.8% لأنها تعتبر هذه الجمعية همزة وصل بينهم وبين المؤسسة التربوية، حيث تحقق لهم التقارب والحوار والتفاعل وتساندهم في رعاية أبنائهم.
لم يتطرق فريق البحث لهذا المؤشر، بينما ارتأينا إضافته نظرا لأهميته وخدمته لموضوع بحثنا كونه يتعلق بالجانب التربوي، لذا حاولنا معرفة آراء الأولياء حول المنظومة التربوية الجديدة والإصلاحات التي اشتملتها.	**- آراء الأولياء في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة:** - أظهرت نتائج الدراسة أن 25.3% من الأولياء يرون أن المنظومة التربوية فاشلة بسبب ضعف تكوين المعلم من الجانب النفسي والبيداغوجي، وكذا صعوبة البرامج وكثافتها، بالمقابل نجد 13.6% من الأولياء يرون أن المنظومة التربوية ناجحة من حيث برامجها التعليمية ونظرياتها التربوية المتطورة، ومناهجها الجديدة المبنية على أساس الكفاءات المطبقة في جميع الأطوار، أما 12.1% من الأولياء يرون أن المنظومة التربوية تشتمل على سلبيات وإيجابيات.

– **الجماعات التي ترى الأسرة أنها تدعمها في تربية أبنائها كما ترغب:** أسفرت النتائج عن أن 61.3% من الأسر ترى أن جماعة المسجد هي الداعم الأول في تربية الأبناء لما تحمله من قيم أخلاقية دينية، تليها جماعة المكتبات بنسبة 53.2% والتي تحمل بدورها قيم العلم والمعرفة، ثم جماعة الرياضة بنسبة 44.2% لما لها من دلالة تربوية وصحية حيث تشغل الطفل بالرياضة تحت تأطير المؤسسة باعتبارها نوعا من الحماية من أخطار الشارع والفراغ، وفي المرتبة الرابعة جماعة الكشافة بنسبة 23.9% لما لها من رموز وقيم كالقيم الدينية، القيم الوطنية، والاندماج الاجتماعي في المحيط وتحضير الابن للمستقبل، وآخر جماعة هم الرفاق بنسبة 15.4% والمقصود هنا دور وأثر الرفاق الصالحين في التربية، فمن يضمن الرفاق الجيدين يضمن كذلك استقامة الأبناء.	– بينت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة 65.4% أشاروا أن جماعة المسجد هي الجماعة الأولى التي تدعم تربية أبنائهم كما يرغبون، بعدها نجد جماعة الرياضة بنسبة 49.8%، ثم بنسبة 33.7% جماعة الكشافة، بعدها جماعة المكتبات بنسبة 33.1%، أما جماعة الرفاق فقد قدرت نسبتها ب 13.6%، ويمكن تفسير كل هذا أن الأسرة ترى أن كل هذه الجماعات تعزز السلوكات الإيجابية في أبنائها وتساعدها على التقليل من السلوكات السلبية فيهم، كما أنها تكمل الدور التربوي للأسرة وتساعدها على التكيف الاجتماعي والثقافي في وسط تربوي، إلا أن الأمر يختلف مع جماعة الرفاق التي يرى الوالدين أن تأثيرها الإيجابي قد يتحول في كثير من الأحيان إلى تأثير سلبي وهو ما جعلهم يساهمون في عملية اختيار رفاق أبنائهم لتفادي الانحرافات والسلوكات الغير سوية.
–**فئات الشخصيات النموذجية للأبناء في نظر الأسرة:** أوضحت النتائج أن 66.84% من الأسر ترى أن الناجحين علميا يعتبرون قدوة ومثالا يحتذي به أبنائهم، يليهم المعلمون بنسبة 37% لما لهم من مكانة اجتماعية رغم واقعهم المادي المتواضع، ثم الناجحون ماديا بنسبة 21.48% وهو ما يدل على أن القيم المادية والكسب أصبح لهما مكانة هامة بين القيم خاصة مع الانفتاح الاقتصادي، بعدها نجد مشاهير الفن والرياضة بنسبة 16.31%، فالناجحون سياسيا ب 6.76%، وهذا يعني أن هذه الفئات من الشخصيات النموذجية تعبر عن	– أظهرت نتائج الدراسة أن 66.7% من أفراد العينة يرون أن الشخصيات النموذجية التي يجب على أبنائهم إتباعها هي فئة الناجحين علميا، تليها فئة المعلمين بنسبة 38.1%، بعدها فئة مشاهير الفن والرياضة بنسبة 18.3%، و15.8% بالنسبة لفئة الناجحين ماديا، في الأخير الناجحون سياسيا بنسبة 5.1%، ويمكن تفسير كل ذلك أن معظم الأولياء من أفراد عينتنا يرغبون أن يكون أبنائهم من الناجحين علميا نظرا للفائدة التي يقدمونها لمجتمعاتهم وأسرهم وبالتالي هم الأحق أن يكونوا قدوة للآخرين.

طموح الأسرة ورغباتها، كما أنها تعكس القيم الأسرية والقيم الاجتماعية السائدة.	
-**حرص الأولياء على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم:** 76.1% من الأولياء يحرصون بشدة على تلقين أبنائهم القيم الأخلاقية وغرسها فيهم، مقابل 22% ممن يحرصون إلى حد ما، بينما 1.5% لا يحرصون على ذلك إطلاقا.	– أظهرت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة يحرصون بشكل كبير على غرس القيم الأخلاقية في أبنائهم وذلك بنسبة 80.5%، مقابل 18.9% بالنسبة للآباء الذين يحرصون على ذلك إلى حد ما، بينما 0.6% منهم لا يحرصون على ذلك.
-**نوع القيم التي يحرص الآباء على نقلها إلى أبنائهم وتثبيتها فيهم:** بينت النتائج أن غالبية الآباء يركزون على القيم الإسلامية بنسبة 84.4%، مقابل 45.49% ممن اختاروا القيم التقليدية، تليها القيم العصرية بنسبة 30.50%، ويعني هذا أن الأسرة لازالت تحرص على غرس القيم والمعايير التي تؤمن بها والتي تكون راسخة في المجتمع، تتقدمها القيم الإسلامية مهما اختلفت الأسر في تحقيقها رغم الصعوبات التي تحيط بهم.	– (بالنسبة لمجموع مفردات العينة) احتلت القيم الإسلامية المرتبة الأولى بنسبة 92.4%، بعدها نجد القيم التقليدية بنسبة 54.7%، ثم القيم العصرية بنسبة 17.9%، ويمكن تفسير ذلك أن غالبية الآباء يحرصون على غرس القيم الإسلامية بالدرجة الأولى من تعاليم للدين الإسلامي وأخلاقه التي يرون أنها الدعامة الأساسية لتوازن الحياة الأسرية، أما القيم التقليدية فيحرص الآباء على نقلها لأبنائهم لأنهم يعتبرونها موروثا لا ينبغي التخلي عنه كونه يلتزم بالمعايير الاجتماعية السائدة (كاحترام السلطة الوالدية)، أما القيم العصرية فيرى الآباء الذين يحرصون على تثبيتها في أبنائهم أنها تتماشى مع العصر الذي يعيشونه وبالتالي وجب تلقينها للأبناء لأنها تنمي فيهم روح المسؤولية والاعتماد على الذات.
- **الأساليب التأديبية التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم (بالنسبة لمجموع مفردات العينة)** بينت النتائج أن معظم الأسر تعتمد أسلوب العقاب بنسبة 70.42%، مقابل 27.18% ممن لا يعتمدون هذا الأسلوب.	– أسفرت نتائج الدراسة عن أن معظم الآباء يعاقبون أبنائهم كأسلوب للتأديب بنسبة 75.3%، مقابل 23.7% منهم من لا يعاقبون أبنائهم. – كما بينت النتائج أن نصف أفراد العينة يلجئون لأسلوب الحرمان من امتياز عند معاقبتهم لأبنائهم بنسبة

– بينت النتائج أن الأسلوب الأكثر انتشارا في الأسر الجزائرية الحضرية التي شملت البحث هو حرمان الابن من الخروج مع أقرانه بنسبة 45.95%، يليه حرمانه من بعض الامتيازات والمكافآت التي اعتاد عليها من الأبوين بنسبة 43.31%، مقابل 25.98% من الأسر التي تعتمد الضرب المبرح كأسلوب للعقاب، بينما 4.89% ممن تمارس الضرب الخفيف، والملاحظ هنا أن الكثير من الأولياء يلجئون إلى تسليط عقوبات على أبنائهم كآخر وسيلة لردعهم عن التصرفات الغير لائقة، أو من أجل التحكم فيهم وضبط سلوكهم.	43.4%، بعدها نجد الأولياء الذين يعتمدون أسلوب الحرمان من الخروج من المنزل كأسلوب للعقاب بنسبة 39.1%، بينما 14% من الأسر تعتمد على أسلوب الضرب المبرح كأسلوب للعقاب والتأديب، وهذا يعني أن الآباء غيروا من أساليبهم العقابية التأديبية التي كانت تعتمد في الماضي كالعنف، الضرب، والتشدد في المعاملة، وهو ما يدل على تغير الذهنيات لدى الآباء الذين أصبحوا أكثر تفتحا وتفهما وعقلانية.
–**العلاقة بين الأساليب التأديبية والمستوى التعليمي للأب:** بينت النتائج أن غالبية الآباء مهما كان مستواهم التعليمي يعتمدون الحرمان من امتياز كأسلوب للتأديب بنسبة 56.1%، مقابل 15.3% ممن يعتمدون على أسلوب الضرب، والملاحظ أنه لا توجد فروق واضحة بين المستوى التعليمي للآباء من جهة ومتغير أسلوب العقاب (الضرب) من جهة أخرى، باستثناء الآباء ذوي المستوى ما بعد التدرج والأطباء الذين يقتر أسلوبهم على الحرمان من امتياز فقط، مما يؤكد أن اختيار أسلوب التأديب لا يرتبط بالمستوى التعليمي للآباء، بل بمتغيرات أخرى ربما تتضمنها ثقافة الأسرة كالعادات والتقاليد.	أثبتت نتائج الدراسة أن معظم الآباء مهما كان مستواهم التعليمي فهم يعتمدون على أسلوب الحرمان من امتياز كأسلوب للتأديب بنسبة 81.7%، لما يرون فيه من نتيجة إيجابية على سلوك أبنائهم وهو ما يدل على وعي الأولياء وتحضرهم، في المقابل نجد فئة أخرى من الآباء الذين يعتمدون على الضرب المبرح كأسلوب للعقاب والتأديب بنسبة 14%، ويمكن تفسير ذلك أن المستوى التعليمي له تأثير كبير في تغير تفكير الآباء وتنمية وعيهم حول الأساليب المناسبة في التربية في الوقت الحالي.

–وجود أهداف واضحة عند الأب في تربية أبنائه: يتبين من النتائج أن معظم الأسر المبحوثة تتميز بوضوح أهدافها التربوية بنسبة 89.1% وهو ما يؤكد وعي الأسرة التربوي واهتمامها بأبنائها، مقابل 8.4% من الأسر التي تعاني العجز وعدم القدرة على تجاوز الضغوط الحضرية، فالمنهج والأسلوب المتبعان من طرف الأسرة هو الذي يوضح أهداف كل أسرة في التربية من تأديب، حماية ووقاية وغرس القيم وتقويم السلوك، حيث تختلف كل هذه من أسرة لأخرى.	– أسفرت نتائج الدراسة عن النقاط التالية: جل الآباء لديهم أهداف واضحة في تربيتهم لأبنائهم بنسبة 93.6%، مقابل 4.5% بالنسبة للآباء الذين لا يملكون أهدافا واضحة، وقد تمثلت أهدافهم في النقاط التالية: – تخصيص مكان وزمان للمذاكرة والدراسة. – توفير الجو الملائم في البيت للدراسة والاسترخاء. –مشاركهم في ألعابهم والترفيه عنهم بالتنزه خارج المنزل. – متابعتهم ومساعدتهم دراسيا. – توفير كل ما يحتاجونه ماديا ومعنويا.
– **مدى شعور الآباء أن أبنائهم يعتبرونهم قدوة:** يتضح من خلال النتائج أن ثلثي العينة بنسبة 65.4% يشعرون بأنهم يمثلون قدوة لأبنائهم، أي يعتبرون أنفسهم نموذجا تربويا لهم، في حين نجد 28.2% من الآباء الذين يشعرون بذلك نوعا ما، بينما 4.14% منهم لا يشعرون أنهم يمثلون قدوة لهم، مما يؤكد أن الآباء لا يعترفون بفشلهم في مجال التربية مهما كانت الظروف، كما لا يعترفون بقصور دورهم كآباء وأمهات حتى لو كان النجاح لا يحالف أبنائهم، ومهما كانت النتيجة مخيبة بالنسبة لهم، رغم كل ذلك يشعرون أنهم مثال ينبغي على أبنائهم الاحتذاء به.	– بينت نتائج الدراسة أن معظم الآباء بنسبة 66% يشعرون أنهم يعتبرون قدوة ومثالا لدى أبنائهم نظرا لاهتمام هؤلاء الآباء بهم ورعايتهم الدائمة لهم، وتقديم الأفضل لهم من حب وحنان وطمأنينة، بينما 29% منهم يشعرون بذلك نوعا ما، في حين 3.3% من الآباء الذين لا يشعرون بذلك، ويمكن تفسير هاتين الفئتين أن قلة التواصل والحوار بين الأولياء وأبنائهم هي السبب الأول في ذلك نظرا لكثرة انشغالاتهم وقلة وقتهم المخصص لأطفالهم مما خلق فجوة بينهم.
– **العلاقة بين الرضا عن حجم الوقت الذي يقضيه الأب مع أبنائه وارتياحه للنتائج التربوية:** بينت النتائج أن 42% راضون تماما عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم، مقابل 41.5% راضون عن ذلك إلى حد ما، بينما 15% غير راضون عن ذلك، في حين نجد 54 %من الآباء عبروا عن ارتياحهم التام للنتائج التربوية،	– أسفرت نتائج الدراسة أن غالبية الآباء راضون تماما عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أسرهم بنسبة 41.4%، في المقابل نجد فئة الآباء الراضين إلى حد ما بنسبة 37%، بينما 21% منهم غير راضون عن حجم الوقت المخصص لأبنائهم، كما تجدر الإشارة إلى أن 57.2% من هؤلاء الآباء مرتاحون تمام عن النتائج التربوية لأبنائهم، مقابل

مقابل 39.3% مرتاحون إلى حد ما، بينما 5% صرحوا عن عدم ارتياحهم للنتائج التربوية، مما يؤكد وجود علاقة واضحة عن حجم الوقت الذي يقضيه الآباء مع أفراد أسرهم وبين رضاهم عن نتائج أبنائهم التربوية حيث أن 70.7% من الآباء راضون تماما عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم و في نفس الوقت مرتاحون تماما عن نتائجهم التربوية.	39.5% منهم مرتاحون لهذه النتائج إلى حد ما، و2.9% تمثل الآباء الغير مرتاحين للنتائج التربوية لأبنائهم، ونفسر ذلك أن نصف الآباء من أفراد عينتنا مرتاحون بشكل عام عن حجم الوقت الذي يخصصونه لأبنائهم يوميا، وفي نفس الوقت مرتاحون تماما عن نتائجهم التربوية.
– **العلاقة بين الرضا عن نتائج تربية الأبناء وصعوبة مراقبتهم في متابعة دروسهم:** أسفرت النتائج عن أن 51.7% من الآباء لا يواجهون صعوبات في مراقبة أبنائهم ومتابعة دروسهم، ومرتاحون تماما عن نتائج تربيتهم بنسبة 69.7%، مقابل 26.9% من الآباء المرتاحين إلى حد ما، بينما 1.5% غير مرتاحين عن ذلك، في حين نجد الفئة التي تواجه صعوبات في مراقبة أبنائها بنسبة 46.9%، منهم 80.6% غير مرتاحين لنتائج تربيتهم، و62.8% مرتاحون إلى حد ما، بينما 32.5% مرتاحون تماما عن نتائج تربيتهم، والمؤكد هنا وجود علاقة بين صعوبة مراقبة الأبناء في متابعة دروسهم والارتياح لنتائج تربيتهم.	– بينت نتائج الدراسة أن 50% من الأولياء يواجهون صعوبات في مراقبة دروس أبنائهم ومتابعتهم، مقابل 49.4% ممن لا يواجهون هذه الصعوبات، لكن وبالرغم من وجود هذه الصعوبات إلا أنّ 57.2% من الآباء راضون تماما عن نتائج تربيتهم لأبنائهم، تليها نسبة 39.5% بالنسبة للآباء الراضين إلى حد ما، بعدها نجد الآباء الغير راضين عن هذه النتائج بنسبة 2.9%، ويمكن تفسير ذلك أن نصف أفراد العينة راضون تماما عن نتائج تربية أبنائهم رغم مواجهتهم لصعوبات في مراقبتهم ومتابعتهم دراسيا.
– **أساليب التربية الناجحة في نظر الأسرة (بالنسبة لعدد المجيبين):** بينت نتائج الدراسة أن أساليب التربية الناجحة انحصرت في النقاط التالية: • **التربية معاملة:** حيث احتلت المعاملات المرتبة الأولى بنسبة 37.47%، أين أكد المبحوثون على ضرورة التقرب من الأبناء، الاستماع إليهم وتوفير	– أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن النقاط التالية: • **التربية على القيم والأخلاق الإسلامية وتحمل المسؤولية:** 53% من المجيبين يرون أن التربية على القيم والأخلاق الإسلامية وكذا تحمل المسؤولية من الأساليب الناجحة التي يجب الاعتماد عليها في تربية الطفل تربية سوية وسليمة.

فرص الحوار القائم على التفاهم وتقديم النصيحة المبنية على الصدق والصراحة، بمعنى توفر جو الحوار بين الآباء وأبنائهم.

- **التربية الإسلامية:** احتلت القيم الدينية المرتبة الثانية بنسبة 33.33% حيث تحرص الكثير من الأسر غرس قيم الدين الإسلامي في أبنائها كطاعة الله ورسوله، طاعة الوالدين.
- **العلم والمعرفة:** احتلت المرتبة الثالثة بنسبة 30.76% وهو ما يؤكد درجة إدراك الأسرة أسس التربية الحديثة (ضرورة متابعة الدروس والتعليم) لأن ذلك يقيهم من الانحراف بسبب الانشغال بأمور أخرى نافعة ويملئ وقتهم ولا يترك لهم فراغا، وهو يعد الأسلوب الأساسي لغرس القيم الأخرى وتفعيلها.
- **شروط التربية المادية:** حيث أكدت 19.30% من الأسر على ضرورة توفر الشروط المادية للتربية، سواء تعلق ذلك بإشباع حاجاتهم الخاصة، أو بالشروط المادية المدرسية وحتى الشروط المادية للأسرة (كالمسكن، الملبس، العلاج...)، فالعلم والمعرفة يحتاجان إلى قاعدة مادية.
- **التربية المدنية:** وهي متضمنة لمكارم الأخلاق بنسبة 18.34%، احترام الآخرين بنسبة 10.45%، طاعة الوالدين ب 10.25%، واحترام المدرسة 4.73%، والملاحظ أن التأكيد على مكارم الأخلاق سببه ما تلاحظه الأسر من انتشار السلوكات الشاذة في أوساط الشباب في المجال العمومي المنافية للأخلاق المألوفة.

- **الاعتماد على الحوار، الاحترام المتبادل، الاهتمام والتفاهم:** 25.4% يقرون أن كل هذه المؤشرات تكسب الطفل الثقة في نفسه وتجعله شخصا متزنا وسويا.
- **المصاحبة، المراقبة والصرامة، التوعية والتوجيه:** 17.7% من المجيبين يرون أن مصاحبة الأبناء تخلق ثقة متبادلة بين الإبن وأوليائه وفي نفس الوقت التوعية والتوجيه تجعل منه شخصية مسؤول وواعي.
- **المكافأة عند النجاح والترفيه على الأبناء في العطل:** 17.7% كذلك من المجيبين يصرحون أن هذه المؤشرات كلها تعتبر استراتيجيات العصر لتحفيز الأبناء دراسيا وتشجيعهم على مواصلة الجد والنجاح، كما تجعلهم يكسبون ثقتهم ومودتهم.
- **تربية الأبناء على العادات والتقاليد:** بينما 11.5% من المجيبين يقرون أن العادات والتقاليد التي كبروا عليها وتركها لهم آبائهم وجب عليهم نقلها لأبنائهم وتلقينها لهم لأنهم يعتبرونها موروثا لا يجب التخلي عنه.
- **مزاولة النشاطات الرياضية، التثقيفية وحسن اختيار الرفاق:** 6.2% من المجيبين أن للنشاطات الرياضية والترفيهية دور كبير تنمية شخصية الطفل وتوعيتها، وفي المقابل ابعاده عن الانحرافات.
- **تماسك الأسرة (جو أسري محب ومتوازن):** 5.3% من المجيبين يصرحون أن تماسك الأسرة وترابط أفرادها يعتبر من الأساليب الناجحة للتربية في الوقت الحالي، لما في ذلك من اتزان لشخصية الطفل نتيجة المودة والسكينة والإحسان التي ينشرها أفراد الأسرة داخلها مما يخلق جوا من الطمأنينة والسكينة.

• **التواصل الواعي مع المحيط:** بنسبة 15.77% كحسن اختيار الرفاق والحذر من الشارع، الحماية من الآفات الاجتماعية، وكذا التلفزيون والقنوات الفضائية التي اخترقت البيوت وبالتالي فالمحيط انتقل داخل البيوت ولم يبقى خارجها. • **التربية العملية:** أكد 9.66% من المبحوثين على ضرورة تعويد الأبناء منذ الصغر على تحمل المسؤولية بالتدرج والاعتماد على الذات والثقة بالنفس، وتعويدهم على النظام وادماجهم في المجتمع بطريقة جيدة. • **التقاليد والقيم العائلية:** تمثل نسبة 9.07% وتعني ضرورة تنشئة الأبناء على القيم والتقاليد الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وعدم الانسياق وراء التغير والتخلي عن تلك العادات الموروثة التي لعبت في يوم ما على دور المحافظة على تماسك المجتمع وحمايته. • **تنمية الشخصية:** والتي شملت العناية بصحة الأبناء العقلية والنفسية والبدنية بنسبة 5.91%، والترفيه عنهم بنسبة 5.32%، وهذا يعتبر قمة الوعي التربوي. ومنه يمكن القول أنّ كل الأجوبة تهدف إلى تحقيق غرض واحد هو تقويم سلوك الأبناء وحمايتهم من المحيط والأخذ بيدهم نحو النجاح، فالتربية الناجحة تعد استثمارا بشريا واجتماعيا حقيقيا، والذي يمثل القاعدة الأساسية لأي استثمار آخر اقتصادي، تربوي، ثقافي وسياسي.	• **التوازن بين التربية في البيت والمدرسة:** 4.4% من الأسر ترى أن التوازن بين التربية في البيت والمدرسة أسلوب يجب اتباعه كونها عملية تكاملية تبادلية لمساهمتها في سير العملية التربوية على نحو جيد. نستنتج من خلال كل هاته الأجوبة أن الآباء يركزون بالدرجة الأولى على تربية الطفل تربية سوية وسليمة من خلال تلقينه القيم التي يرون أنها مناسبة له كالقيم الدينية والأخلاقية، بعدها يأتي الحوار والتواصل، الاحترام المتبادل، الاهتمام والثقة كل هذا يصب في الجانب النفسي والاجتماعي للطفل، ليتم موازنة كل ذلك بالمراقبة، المتابعة والتوعية، ثم التربية على العادات والتقاليد وكذا مزاولة النشاطات التي ترفه عن الطفل لخلق توازن واعتدال في شخصيته وسلوكاته سواء داخل البيت أو خارجه.

3.5- النتائج العامة:

من خلال التحليلات السابقة نستخلص النتائج التالية:

الدراسة السابقة 2008 "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"	الدراسة الحالية 2018 " الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية"
1- معظم الأسر من كلا الدراستين تعيش لوحدها في سكنات خاصة بها (شقق في عمارات)، بينما الثلث منهم يعيش معهم أفراد آخرون (كالوالدين والأجداد...).	
2- ميل الأسر إلى الانفراد والنووية في المناطق الحضرية المعنية بالبحث الميداني لكلا الدراستين وذلك راجع لرغبتهم في القيام بوظائفهم التربوية كما يرغبون.	
3-ثلثي الأسر في الأحياء السكنية محل الدراسة يقيمون في وسط يتميز بقوة العلاقات بين الأقارب وهذا يعني أن شبكة العلاقات القرابية الأولية مازالت تتمتع بحضور قوي بين أفراد المجموعات السكانية المتواجدة في المناطق التي شملتها الدراسة (انتشار القرابة على مستوى نفس العمارة، الحي، الشارع والمنطقة السكنية في ذات الوقت).	-أكثر من نصف أفراد العينة يتشاركون مع أقاربهم الوسط السكني (انتشار القرابة على مستوى نفس الشارع، الحي، المنطقة تليها العمارة)، وهو ما يوضح أن الانفصال عن العائلة الكبيرة لا يعني القطيعة، فالوسط الحضري هو الذي فرض نمط المعيشة ونوع السكن وحتى شكل الأسرة، فالتواصل لا يزال قائما بين أغلب الأسر رغم تباعدها عن بعضها في المسكن.
4-وجود علاقة طردية بين تقادم الحي السكني وارتفاع نسبة الأسر التي لا تعيش لوحدها في المسكن، أي أنه كلما تقادم الحي اتسع نسق القرابة وكذلك قلة الحراك المجالي به.	- أغلب الأسر تعيش لوحدها نتيجة نمط السكن الذي فرضته حياة المدينة، غير أنها لازالت تتشارك نفس المناطق والأحياء السكنية مع أقاربها.
5- أغلب المبحوثين يصرحون بوجود أقارب يشاركونهم الوسط السكني الذي يعيشون فيه (العمارة، الحي، الشارع، المنطقة) أي نفس المجال السكني، وهذا يعني أن شبكة العلاقات القرابية الأولية لازالت تتمتع بحضور قوي بين أفراد المجموعات السكنية المتواجدة في المناطق التي شملتها الدراستان.	
6- معظم الأسر من كلا العينتين تحرص على الحفاظ على العلاقات القرابية وتعريف أبنائها بأقاربهم وترى في ذلك تأثيرا إيجابيا على تربيتهم، ومنه وجود علاقة واضحة بين الحرص والاعتقاد (كلما زاد الحرص ارتفعت نسبة الاعتقاد بالتأثير الإيجابي لذلك).	

7- نصف أفراد العينة تقريبا من كلا العينتين يعتقدون أن لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي أثر إيجابي على تربية الأبناء وكذا على مردودهم الدراسي، ويحرصون على تكثيف هذه العلاقات مع المدرسة. (وجود علاقة تكاملية بين الحرص والاعتقاد حيث أنه كلما زادت درجة الحرص على تكثيف العلاقات بالمحيط التربوي كلما ارتفعت نسبة الاعتقاد في الأثر الإيجابي لذلك).	
8-نصف أفراد العينة من كلتا الدراستين لا يحضرون اجتماعات جمعيات أولياء التلاميذ.	
لم يتطرق أفراد البحث لهذه النقطة.	9- ثلث أفراد العينة يرون أن المنظومة التربوية فاشلة، بسبب صعوبة البرامج الجديدة وكثافتها، وضعف تكوين المعلم من الجانب البيداغوجي والنفسي.
10- غالبية أفراد العينة من كلا الدراستين أشاروا أن الجماعة الأولى التي تدعمهم في تربية أبنائهم كما يرغبون هي جماعة المسجد لما تغرسه فيهم من قيم دينية وأخلاقية.	
11- معظم الأولياء من كلا العينتين يرغبون أن يكون أبنائهم من الناجحين علميا كشخصيات نموذجية يجب الاقتداء بها.	
12- غالبية الآباء من كلا العينتين يحرصون بشكل كبير على غرس القيم الإسلامية بالدرجة الأولى، تليها القيم التقليدية، ثم القيم العصرية في المرتبة الثالثة.	
13-معظم الآباء من كلا الدراستين يعتمدون على العقاب كأسلوب لتأديب أبنائهم، رغم اختلاف هذه الأساليب بين العينتين.	
14-نصف الآباء يعتمدون على حرمان أبنائهم من الخروج من المنزل كأسلوب لمعاقبتهم، والربع منهم يعتمدون على الضرب المبرح.	نصف الآباء من أفراد عينتنا يعتمدون على الحرمان من امتياز كأسلوب لمعاقبة أبنائهم، بينما تراجع أسلوب الضرب المبرح لديهم.
15-لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي للآباء والأساليب التأديبية التي يعتمدونها، بل يرتبط بمتغيرات أخرى كثقافة الأسرة، العادات والتقاليد.	- دور المستوى التعليمي للآباء في تغيير تفكيرهم حول طرق التأديب والأساليب العقابية التي أصبحت أقل تشددا وأكثر عقلانية.
16-جل الآباء من الدراستين لديهم أهداف واضحة في تربيتهم لأبنائهم كتوفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية.	
17-معظم الآباء من العينتين يشعرون أنهم يعتبرون قدوة ومثالا لدى أبنائهم نظرا لمعاملتهم الجيدة لهم.	

18-نصف أفراد العينتين مرتاحون بشكل عام عن حجم الوقت الذي يقضونهم مع أبنائهم يوميا، وفي الوقت نفسه مرتاحون تماما عن نتائجهم التربوية. (وجود علاقة واضحة بين الرضا عن حجم الوقت الذي يقضيه الآباء مع أفراد أسرهم وبين الرضا عن نتائجهم التربوية).	
19-نصف أفراد العينة من كلا الدراستين راضون تماما عن نتائج تربية أبنائهم رغم مواجهتهم لصعوبات في مراقبتهم ومتابعتهم دراسيا.	
20-ثلث أفراد العينة يؤكدون أن التقرب من الأبناء والاستماع إليهم وتوفير فرص الحوار من أنجح الأساليب في تربية الأبناء، فقد احتلت المعاملات المرتبة الأولى، بعدها القيم ومن ثم الجانب المادي.	- نصف أفراد العينة يرون أن التربية على القيم الإسلامية وتحمل المسؤولية من الأساليب الناجحة التي وجب الاعتماد عليها في تربية الطفل تربية سوية وسليمة، ثم نجد الاعتماد على الحوار، يليه كل من المراقبة والتوجيه وكذا الترفيه والمكافأة عند النجاح من الأساليب التي يجدها معظم الآباء فعالة لتربية الأبناء.
21-الأساليب التربوية الناجحة تتعدد وتتنوع حسب كل أسرة، كما تختلف حسب المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي لكل منها، لكن الأمر الذي يجمع كل هذه الأساليب هو الهدف الذي يتمثل في تقويم سلوك الأبناء وتربيتهم تربية صالحة ومتوازنة، وفي نفس الوقت حمايتهم من كل ما يحيط بهم.	

نستنتج من خلال كل ما سبق أن:

إن فرضية " للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة دور هام في إرساء الاستقرار وحفظ التوازن الأسري لنجاح العملية التربوية."

قد أثبتتها النتائج وأكدتها، وبهذا تكون الفرضة محققة.

خلاصة:

من خلال التحليل السوسيولوجي لجداول الفرضية الثالثة تم التوصل إلى إثبات دور العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة في حفظ التوازن والوظيفة التربوية، حيث وجدنا أن هذه العلاقات تلعب دورا حساسا وأساسيا في تنمية شخصية الطفل وتربيته تربية سوية ومتوازنة، فبالرغم من تغير نمط المعيشة ونوع السكن الذي فرضته حياة المدينة أين أصبح البيت يضم عددا محدودا من الغرف وفي ظل أزمة السكن التي تشهدها الجزائر، وانتشار السكنات الاجتماعية (العمارات) التي تضم العديد من الأسر النووية كل له شقة خاصة به، فالانفصال والاستقلالية عن العائلة الممتدة لا يعني القطيعة بالضرورة، فعلى الرغم من التراجع الطفيف في شبكة العلاقات القرابية (في دراسة 2008) خصوصا في الأحياء الجديدة إلا أن لتقادم الحي دور في اتساع النسق القرابي والحفاظ على شبكة العلاقات القرابية الأولية التي لازالت تتمتع بحضور قوي بين أفراد المجموعات السكانية المتواجدة في المناطق التي شملتها الدراسة، أما عن نتائج دراستنا فقد بينت أن التواصل لا يزال قائما بينهما رغم التباعد والانفراد بالسكن، فهي لا تزال تحرص على الحفاظ على علاقاتها القرابية الاجتماعية من خلال تعليم أبنائها أهمية العائلة وتعريفهم بأقاربهم لما تراه في ذلك من تأثير إيجابي على تربيتهم من جهة، ونفس الأثر تراه معظم الأسر على تربية أبنائها عند تكثيفها لهذه العلاقات مع المحيط التربوي وحتى على مردودهم الدراسي من جهة أخرى، وحتى بالنسبة للأولياء الذين لا يحرصون على تكثيف هذه العلاقات مع المحيط التربوي إلا أنهم يرون في ذلك أثرا إيجابيا على تربية الأبناء، كما ترى الأسر من كلتا الدراستين أن جماعة المسجد هي الجماعة الأولى التي تدعمها في تربية أبنائها كما ترغب، فالكل يحرص على غرس القيم الاسلامية والأخلاقية لدى الأبناء.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم الآباء في كلتا الدراستين مهما كان مستواهم التعليمي فهم يعتمدون على أسلوب الحرمان من امتياز أو الخروج من المنزل كأسلوبين للتأديب والعقاب وتراجع أسلوب الضرب المبرح، وهو ما يدل على مساهمة المستوى التعليمي في تغيير ذهنيات الآباء وتفكيرهم وتنمية وعيهم حول الأساليب المناسبة للتربية الناجحة في الوقت الحالي باعتماد الأساليب العقلانية والمتفتحة بعيدا عن التشدد، الصرامة والتعنيف الذي كان منتشرا في وقت مضى، فمعظم الآباء أصبحت لديهم أهداف واضحة في تربيتهم لأبنائهم وهم مرتاحون بشكل عام عن حجم الوقت الذي يقضونه مع أبنائهم يوميا وفي نفس الوقت مرتاحون تماما عن نتائجهم التربوية رغم الصعوبات التي تواجههم في مراقبتهم ومتابعتهم دراسيا.

فأساليب التربية الناجحة متعددة ومتنوعة حسب كل أسرة، وتختلف حسب المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي لكل منها، فالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها تحافظ على توازن الأسرة واستقرارها وتسمح لها بالقيام بوظيفتها التربوية على أحسن وجه، باعتبارها عملية تكاملية تبادلية فالكل أصبح يشارك ويساهم في العملية التربوية (البيت، المدرسة، المسجد، الكشافة، جماعة الرياضة، والرفاق...).

الاستنتاج العام

و

الخـــاتمـــــة العامة

الاستنتاج العام:

من خلال المعالجة النظرية والإمبريقية لموضوع الدراسة الحالية الذي يتمحور حول الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية والذي شمل عينة من أسر منطقتي الرويبة والرغاية، حيث كشفت لنا الدراسة الميدانية من خلال المعالجة الكمية للمعطيات المتحصل عليها عن تحقق فرضيات البحث الثلاث، فالملاحظ أنه وبعد مرور عشر سنوات على الدراسة الأولى أن طرق وأساليب التربية قد تغيرت ولو بشكل طفيف وذلك راجع لتغير ذهنيات الأولياء التي أصبحت تميل إلى العصرنة والحداثة وذلك راجع للعديد من المؤشرات لعل من أهمها ارتفاع المستوى التعليمي للآباء والأمهات مقارنة بالسنوات الماضية حيث أن الفارق تزايد بقيمة قدرها 14% لدى الآباء وب 27.6% لدى الأمهات ومنه فإن المستوى التعليمي أصبح يلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وكذا تنمية الوعي وحتى اختلاف الأساليب التأديبية التي أصبحت أقل تشددا وعنفا حيث تراجع أسلوب الضرب المبرح بفارق 12% ما جعل الأولياء يميلون أكثر نحو التفهم والعقلانية ومصاحبة الأبناء، من خلال قضاء وقت أكبر معهم وكذا خلق فرص التحاور على الرغم من كثرة انشغالهم وكثرة غيابهم عن البيت في أكثر الأوقات على عكس ما أسفرت عنه نتائج الدراسة السابقة، أما من ناحية الأولويات سواء المادية أو المعنوية فنلاحظ أن الآباء أصبحوا يفضلون عددا محدودا من الأبناء سواء بسبب غلاء المعيشة أو لرغبتهم في رعايتهم بشكل جيد من جميع النواحي بتوفير كل متطلباتهم، فالظروف الاجتماعية قد تغيرت بشكل كبير خصوصا في ظل التطورات التكنولوجية خاصة بظهور الهاتف الشخصي وربطه بالشبكات العنكبوتية فالكل متأثر بها وهو ما لم نلاحظه في الدراسة قبل عشر سنوات مضت أين كان التلفزيون والمذياع هما الوسيلة الترفيهية الأكثر انتشارا في الأسر الجزائرية كما أن وقت الفراغ كان هو شغلهم الشاغل آنذاك حيث لم يتمكنوا من تسيير أوقات أبنائهم لإبعادهم عن مخاطر الشارع لكنهم في نفس الوقت لم يحسنوا استغلاله بشكل جيد لتكثيف علاقاتهم معهم، إلا أن تخوف الآباء اليوم أصبح في بيوتهم نتيجة اكتساح الإنترنت وتأثيرها على الكبار والصغار لما لها من سلبيات ومخاطر كثيرة على الأطفال بالخصوص رغم المتابعة والمراقبة الوالدية التي ارتفعت من 20.4% سنة (2008) إلى 38.3% في دراستنا أي بفارق 17.8+% وهو ما يدل على درجة الوعي لدى هؤلاء الأبناء وتحليهم بروح المسؤولية اتجاه أبنائهم، إلا أن العامل المشترك بين عينتي الماضي والحاضر هو أن كلاهما يعاني من صعوبات في تربية الأبناء سواء من الناحية المادية ولو بشكل متفاوت، أو من ناحية مراقبة ومتابعة الدروس ولو أن هناك تزايدا ملحوظا في دراستنا يقدر ب 12.66% رغم رضاهم عن نتائجهم التربوية، كذلك اشتراك أفراد العينتين في محافظتهم على الصلات القرابية وحرصهم على تعريف أبنائهم بأقاربهم كونهم يرون أن لذلك أثرا إيجابيا على تربيتهم على

الرغم من تفضيلهم نمط السكن الانفرادي والمستقل عن العائلة الكبيرة بغية تربية أبنائهم كما يرغبون وهو الملاحظ من في دراستنا من خلال تزايد الفارق بقيمة +9%، فالظروف الاجتماعية، الاقتصادية وحتى الثقافية ساهمت وتساهم في تغيير تفكير الأفراد وتعيد ترتيب أولوياتهم لمواكبة العصر الذي يعيشون فيه.

وفي الأخير تم التوصل إلى أن غالبية الأسر المبحوثة تواجه صعوبات تعيقها في أداء وظيفتها التربوية رغم اختلاف وتفاوت هذه الصعوبات من أسرة لأخرى، لكن رغم كل ذلك فأغلبهم كذلك يحاولون تلبية وتحقيق كل ما يرغب به أبنائهم تماشيا مع متطلبات العصر ولكنهم في الوقت نفسه يحرصون على الحفاظ على قيمهم ومعتقداتهم الدينية والاجتماعية، باعتبار أن المجتمع الجزائري مجتمع محافظ متمسك بعاداته وتقاليده الضاربة في عمق التاريخ وينقلها لأبنائه جيلا عن جيل.

خـــاتمـــــة:

تعيش الأسر في الجزائر مرحلة انتقالية، وهذه المرحلة لازالت مستمرة منذ الاستقلال، فالتأثير المتواصل والصريح للثقافة الغربيّة العصريّة يجعلنا نتوقع الابتعاد التدريجي للأفراد عن القيم التقليدية، لكن من جهة أخرى كثرة الأزمات الاجتماعية وأهمها أزمة السكن والأزمات المادية، تجعل الأفراد يبحثون عن حلول للرجوع إلى القيم التقليدية والدينية، فيمكن أن يكون هذا الوضع تعبيرا عن استقرار تأثير الثقافتين، أي أنّ الأسرة استقرت على الجمع ما بين القيم التقليدية والعصرية وبالتالي فقد وصلت إلى الاستقرار مع أنها تبدو في مرحلة انتقالية، حيث ساعدنا موضوع بحثنا الميداني على التأكد من ذلك ومعرفة تأثير التغيرات والضغوط المختلفة التي تتعرض لها الأسر في الوسط الحضري، والتي تعتبر بمثابة تحديات العصر التي أصبحت منافسا للأسرة في تربية الأطفال، والمتمثلة في المحيط الخارجي بكل ما يحتويه من أماكن وأشخاص، كذلك الوسائل المتعددة والمتاحة للجميع بإيجابياتها وسلبياتها، حيث حاولنا معرفة مدى صمود هذه الأسر أمام كل هذه المؤثرات.

أسفرت نتائج الدراسة على أن الشارع يعتبر من أهم مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء في تربية أبنائهم إن لم نقل أولها، نظرا لصعوبة التحكم في هذا الوسط الخارجي لشساعته ولتأثير الأفراد المتواجدين به، خصوصا جماعة الرفاق الذين يؤثرون بشكل سلبي على الأبناء، يليه المحيط المدرسي كذلك والمتمثل في الرفقة السيئة من زملاء الدراسة الذين يساهمون في نشر العادات السيئة بينهم، بعدها نجد قاعات اللعب الالكترونية ونوادي الإنترنت خاصة في ظل غياب الرقابة الوالدية، وغياب الآباء عن البيت في أكثر الأوقات سواء بسبب ظروف العمل أو مشاغل الحياة اليومية ما ينتج عنه صعوبات في متابعة الأبناء دراسيا بالإضافة لصعوبة المناهج الدراسية وعجز الأولياء عن مساعدتهم لتعقدها.

كما كشفت الدراسة الميدانية عن مصادر أخرى تواجه الآباء عند قيامهم بالعملية التربوية، كغلاء المعيشة والتغير في نمط الاستهلاك كإشباع رغبات وطموحات الأبناء مما ينجر عنه صراع داخلي مستمر بين أعضائها، ناهيك عن نوع المسكن ونمط حيازته وعدد أفراد الأسرة مقارنة بعدد الغرف بيّن لنا أنّ نسبة معتبرة من الأسر تعاني من ضيق المسكن مقارنة بعدد أفرادها وهو ما يخلق نوعا من الصراع والتوتر بينهم، كما ينعكس على الوظيفة التربوية، بالإضافة لتدخلات الأقارب والجيران في هذه العملية نظرا للقرب المجالي والسكني الذي يتيح الاحتكاك الدائم معهم، رغم تراجع العلاقات التقليدية للجيرة التي أصبحت اليوم تعتبر ذات تأثير سلبي على سلوك الأبناء كونها تكسبهم عادات دخيلة عنهم وتخلق نوعا من اللاتوازن والتذبذب

من خلال تدخلاتهم من جهة ونشرهم لعادات وسلوكات مختلفة ومتنوعة وقد لا تتماشى مع أساليب التربية السوية.

بينت نتائج الدراسة أن معظم الأسر لازالت تحافظ على قيمها الدينية والاجتماعية وعاداتها كتنظيم أوقات خروج أبنائهم إلى البيت وعودتهم إليه، كما لازال الآباء يمارسون سلطتهم الأبوية من خلال اختيار رفاق أبنائهم والأماكن التي يرتادونها كقاعات اللعب ونوادي الإنترنت ومتابعتهم أثناء ذلك بصفة منتظمة، إلا أن هذه السلطة المفروضة على الأبناء لا تعني عدم اغتنام الفرص للتحاور معهم والاستماع لانشغالاتهم اليومية، بل ويحرصون على قضاء فترات طويلة إلى معتبرة برفقتهم سواء داخل البيت أو خارجه، وذلك من خلال اغتنام فرص العطل الأسبوعية والمناسبات السنوية في تكثيف العلاقات الشخصية معهم.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الأسر تعيش في سكنات خاصة بها من نوع شقق في عمارات، بينما الثلث منهم يعيشون مع أفراد آخرين (كالوالدين والأجداد)، فالانفصال عن العائلة الكبيرة لا يعني القطيعة، فالوسط الحضري هو الذي فرض نمط المعيشة ونوع السكن وحتى شكل الأسرة، فالتواصل لايزال قائما بين أغلب الأسر رغم تباعدها عن بعضها في المسكن وهو ما يدل على أن شبكة العلاقات القرابية الأولية لازالت تتمتع بحضور قوي بين أفرادها، حيث أصبح الآباء يحرصون على تعريف أبنائهم بأقاربهم من خلال زيارتهم في الأعياد والمناسبات المختلفة وهو ما يعكس مدى التقارب الاجتماعي القرابي وحرصهم على تنميته والمحافظة عليه وإعادة بعثه وإحيائه مع الأبناء لما يرون في ذلك من تأثير إيجابي على تربيتهم، كما يدل ذلك على استمرارية العلاقات القرابية رغم الانفراد بالسكن والاستقلالية عنهم.

أسفرت نتائج الدراسة عن أن نصف أفراد العينة يعتقدون أن لتكثيف العلاقات مع المحيط التربوي أثر إيجابي على تربية الأبناء وكذا على مردودهم الدراسي، بينما غالبيتهم ترى أن جماعة المسجد هي الجماعة الأولى التي تدعمهم في تربية أبنائهم كما يرغبون، وبالتالي فهم يحرصون على غرس القيم الإسلامية فيهم بأعلى درجة كونهم يعتبرون ذلك من الأساليب الناجحة والفعالة، تليها القيم التقليدية ثم العصرية، غير أن الأساليب التأديبية تختلف من أسرة لأخرى حسب المستوى التعليمي، الثقافي والاجتماعي لهذه الأسر، حيث نلاحظ تراجع أسلوب الضرب والتعنيف وبالتالي أصبحت الأساليب التأديبية أقل تشددا وأكثر عقلانية.

من هنا يمكن القول أنّ أساليب التربية تتعدد وتتنوع حسب كل أسرة، كما تختلف حسب المستوى الاقتصادي، الاجتماعي والثقافي لهذه الأسر، فالتربية الصالحة لا تكون بالأوامر والقوانين بل يكتسبها الطفل مما حوله ويراها متجسدة في تصرفات والديه ثم في البيئة المحيطة به، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأساليب

تغيرت بسبب التوغل التكنولوجي لوسائل الاتصال في العصر الحديث، أين ازدادت الفجوة بين الآباء والأبناء وأصبحا هما الحلقة الأضعف في التربية أمام هذه الوسائل.

بعد إجراء وتحليل المقابلات مع أولياء التلاميذ، الأساتذة والهيئة الإدارية تم استخلاص تعدد واختلاف الأساليب التربوية الناجحة حسب كل فئة، فمعظمهم يرى أن هنالك الكثير من المعيقات التي تواجه الأولياء في عمليتهم التربوية لعل من أهمها عدم وجود علاقة بينهم وبين المؤسسات التربوية المكملة والمؤسسات الأخرى المدعمة (الجمعيات–النوادي الرياضية والثقافية–المساجد–المكتبات...) لتفادي الفجوة بينهم، وتسهيل التعامل مع أبناء هذا الجيل الذي يقطن في المناطق الحضرية التي وفرت لهم الكثير من المغريات والملهيات التي تبعدهم عن دراستهم وتشجعهم على الانحراف وسلوك الطريق الغير سوي، ويظهر ذلك من خلال كثرة تغيبهم عن الدراسة، النتائج المتدنية، عدم احترام الأساتذة والطاقم الإداري، كثرة الاستدعاءات والإنذارات، وحتى الرسوب المدرسي، بالإضافة إلى السلوكات المشينة داخل المدرسة وخارجها من تدخين، تعاطي المخدرات، الكحول، العلاقات العاطفية بين الجنسين، المواعيد الغرامية والذهاب إلى الأماكن المشبوهة...، كل هذا استوجب دق ناقوس الخطر بإنشاء خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات في (20 أوت 2014) ولجنة الإرشاد والمتابعة بالمتوسطات في (29 أوت 2013) والتي تهدف إلى تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الاصغاء والاقناع وفتح فضاء للحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم وانشغالاتهم المدرسية ومعالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة وكذا حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة، ولعل السبب الرئيسي في انشاء هاته الخلايا هو تفشي ظاهرة العنف في الوسط المدرسي وانتشار التوترات النفسية في وسط التلاميذ ما استلزم انشاء مراكز تتكفل بالمساعدة النفسية والتربوية والاجتماعية للتلاميذ بآليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتكليف مستشاري التوجيه في كل مؤسسة لتنشيط الإصغاء باعتباره عملا ارشاديا في المؤسسات قصد معالجة هذه القضايا في حينها قبل أن تستفحل وتؤثر سلبيا في العملية التربوية التعليمية وتفاديا للمجالس التأديبية والطرد من المدرسة.

كما لا يخفى علينا الدور البارز الذي تقوم به وسائل الإعلام السمعية البصرية منها والمكتوبة من خلال البرامج التي أصبحت تبث بكثرة عبر مختلف القنوات والإذاعات والجرائد، كلها أصبحت تهتم بمواضيع الأسرة سواء باستدعاء بعض الحالات التي تعاني مشاكل تربوية مع أبنائها أو التي عجزت عن تربيتهم تربية صحيحة وتطلب يد العون من المختصين والأطباء النفسانيين الذين يساهمون بدورهم في تقديم النصائح والارشادات والطرق الفعالة للتربية، أو بعرض حالات أخرى نجحت في تربية أبنائها.

من هنا نستنتج أن الكل أصبح يساهم في إنجاح العملية التربوية من خلايا الإصغاء والمتابعة، لجان الارشاد، الأطباء النفسانيين، الطاقم التربوي من مستشارين وإداريين وأساتذة، وحتى وسائل الاعلام بمختلف أنواعها وتنوع برامجها وحصصها، ويمكن القول أن كل هذه المؤسسات قامت بتعويض الأفراد الذين كانوا يساهمون في العملية التربوية في الماضي ابتداء من الأقارب (الجد، الجدة، الأعمام، الأخوال) إلى الجيران وأبناء الحي الواحد والأمر الذي ساعدهم على ذلك هو نمط العيش الذي عرفته الأسر التقليدية من اشتراك في المسكن والعلاقات القرابية وعلاقات الجيرة التي كانت تربطهم والتي تتسم بالمشاركة والتعاون والألفة والمحبة دون وجود حساسية من بعضهم والتي أصبحت متواجدة في وقتنا الحالي فقد أصبح الأولياء لا يؤمّنون على أبنائهم مع أقاربهم ولا يسمحون لهم ولا لجيرانهم بالتدخل في تربية أبنائهم نظرا لتغير نمط الأسرة من عائلة أو أسرة ممتدة إلى أسرة نواتية.

وأخيرا وليس آخرا يمكن القول أنّ التماسك الأسري المبني على ثقافة التواصل والحوار، الثقة المتبادلة بين جميع الأفراد، التفاهم والتناصح، خصوصا في الوسط الحضري يؤدي إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لأفراد الأسرة الواحدة، ويجنب الأطفال منهم الانحراف الفكري والأخلاقي، ويخلق في أنفسهم الراحة والسكينة بدل القلق والاكتئاب، ويساعدهم على تحسين مردودهم الدراسي، باعتباره السبيل الوحيد لبناء أسرة متماسكة، مستقرة وسعيدة هذا من جانب الأسرة، أما من جانب المجتمع فهو يحفظ له هويته، قوته ووحدته ويدفعه للنمو والتطور، فالتماسك الأسري إذن شرط أساسي لإنشاء مجتمع آمن، منسجم ومتكامل.

في الختام وفي سياق دراستنا التتبعية للدراسة السابقة التي أنجزت سنة 2008 والتي جاءت تحت عنوان "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري –القطيعة المستحيلة–"، تبين لنا من خلال نتائج الدراسة الميدانية أن الدراستان اشتركتا في العديد من النقاط من بينها أن معظم الأسر من كلا العينتين تعيش وضعية اجتماعية عادية متكونة من أب وأم وأطفالهما، كما أنهم يميلون إلى تقليل الإنجاب وهو ما أظهر لنا وجود علاقة بين المستوى التعليمي للآباء وانخفاض عدد الأبناء وهو ما يؤكد كذلك تغير الذهنيات وزيادة درجة وعيهم بارتفاع مستواهم التعليمي، كما أن معظم الأسر من كلا العينتين تجمع أن الوالدان هما المؤثر الأول في تربية الأبناء في كل الأوقات، بينما يرون أن المؤثر السلبي الأول هو الشارع كونه يعيق الأسرة على أداء وظيفتها التربوية، في حين نجد أن الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الأسر لازالت هي نفسها بين الماضي والحاضر من لباس، علاج، حاجات مدرسية وغذاء، وكذلك أوضحت الدراستان أن للمستوى التعليمي للآباء أثر على فشل الأبناء دراسيا حيث كلما ارتفع مستواهما التعليمي كلما قلت نسبة

فشل أبنائهم، كما بينت كلا الدراستان أن الآباء لايزالون يمارسون سلطتهم الأبوية باختيار رفاق أبنائهم وتنظيم أوقات خروجهم من البيت وعودتهم إليه (خصوصا بالنسبة للإناث)، وفي الوقت نفسه يحرصون على خلق فرص للتحاور معهم خاصة في أوقات فراغهم، وبالتالي فهم يعتبرون بمثابة الداعم الأول لهم في دراستهم، وأيضا يحرص معظم الآباء من كلا العينتين على اغتنام فرص العطل والمناسبات لزيارة الأقارب رفقة الأبناء رغبة منهم في تكثيف العلاقات القرابية واستمرارها رغم ميلهم نحو استقلالية السكن والتفرد به ومنه يتضح لنا أن هناك تمسكا بالعلاقات الاجتماعية الأولية (القرابية) أي أن النسق القرابي لا زال قائما على نفس الوتيرة أي أن القطيعة مستحيلة وفق الدراسة الميدانية وعمل فريق الباحثين لسنة 2008، كما بينت الدراسات أن معظم الأسر من كلا العينتين تعيش في سكنات خاصة بها من نوع (شقق في عمارات)، حيث تم ملاحظة ميل الأسر إلى الانفراد والنواتية في المناطق الحضرية المعنية بالبحثين وذلك راجع لرغبتهم في القيام بوظائفهم التربوية كما يرغبون، وأيضا بينت نتائج الدراستين أن معظم الأسر تتشارك مع أقاربها في الوسط السكني الذي يعيشون به وهو ما يدل على الحضور القوي لشبكة العلاقات القرابية الأولية، وكذلك وحسب ما خلصت إليه نتائج الدراستين أن أغلب أفراد العينتين يحرصون بشكل كبير على غرس القيم الإسلامية بالدرجة الأولى وهم يرون أن جماعة المسجد هي الجماعة الأولى التي تدعمهم في تربية أبنائهم كما يرغبون، وفي الوقت نفسه لديهم أهداف واضحة إزاء ذلك كتوفير كل احتياجاتهم المادية والمعنوية، كما يتبين لنا وجود علاقة واضحة بين الرضا عن حجم الوقت الذي يقضيه الآباء مع أفراد أسرتهم وبين رضاهم عن نتائجهم التربوية، بينما اختلفت الدراستان في كون الأولياء غير متعلمين بنسبة معتبرة خاصة الأمهات سنة 2008، مقارنة بالدراسة الحالية التي بينت أن غالبية الأولياء ذوو مستوى ثانوي فما فوق وهو ما يدل على ارتفاع نسبة التعلم خلال هذه الفترة، كذلك بالنسبة لمصادر الصعوبات نجد في الماضي أن المحيط الخارجي يعد من أهم هذه المصادر يليه غلاء المعيشة بالإضافة لضيق المسكن الذي كان يعد من الصعوبات التي تؤثر سلبا على تربية الأبناء، بينما في الدراسة الحالية تصدر الشارع لتليه الانترنت كأهم مصادر الصعوبات التي يواجهها الآباء عند قيامهم بالعملية التربوية بالإضافة إلى غياب الأولياء عن البيت في أكثر الأوقات، في حين تمثلت طبيعة الصعوبات التي كانت تواجهها الأسر قبل عشر سنوات في شؤون الحياة اليومية، ظروف العمل، ظروف السكن، المشاكل العائلية والتغيب عن البيت، أما اليوم فتمثلت طبيعة الصعوبات في مشاكل العمل، شؤون الحياة اليومية، التغيب عن البيت، ثم ظروف السكن والمشاكل العائلية أي أن الأولويات قد تغيرت، وكذلك بينت نتائج الدراسة السابقة أن أغلبية الأولياء يسمحون لأبنائهم بارتياد قاعات الإنترنت ويشجعونهم

على ذلك خصوصا إذا ما تعلق الأمر بدراستهم، بينما اختلف الأمر في دراستنا الحالية أين أصبح الأولياء لا يسمحون لأبنائهم بارتياد هذه الأماكن خوفا عليهم من مخاطرها ومن الإدمان عليها، كما بينت نتائج الدراسة السابقة وجود علاقة طردية بين تقادم الحي السكني والبناء القرابي حيث أنه كلما قدُم الحي كلما اتسع نسق القرابة فيه، بينما في دراستنا الحالية نلاحظ أن أغلب الأسر تعيش لوحدها نتيجة تغير نمط السكن الذي فرضته حياة المدينة، غير أنها لازالت تتشارك نفس المناطق والأحياء السكنية مع أقاربها، أما فيما يخص أساليب التربية السوية والسليمة فقد أكد ثلث أفراد عينة الدراسة السابقة أن التقرب من الأبناء والاستماع إليهم وتوفير فرص التحاور معهم يعد من أنجح الأساليب حيث يرون أن المعاملة الجيدة مع الأبناء تترك أثرا بالغا في أنفسهم وبالتالي فهي تحتل المرتبة الأولى، تليها القيم ومن ثم الجانب المادي، بينما في دراستنا الحالية فيرى نصف أفراد العينة أن التربية على القيم الإسلامية وتحمل المسؤولية من الأساليب الناجحة لتكوين طفل سوي وصالح، بعدها الاعتماد على الحوار ثم المراقبة والتوجيه، يليها الترفيه والمكافأة عند النجاح كأساليب فعالة لتربية الأبناء.

وأخيرا توصلنا من خلال دراستنا الميدانية ونتائج الدراسة السابقة التي أنجزت سنة 2008، أن هناك تغيرات طرأت خلال هذه الفترة الزمنية من عدة نواحي خاصة من الجانب التكنولوجي الذي قلب موازين الحياة، وفرض على الأسرة مواكبة هذا التطور ومسايرته، إلا أنها لا تزال صامدة ومتماسكة رغم كل التحديات التي تواجهها فهي مستمرة في الحفاظ على مرجعياتها الاجتماعية والثقافية، ومتمسكة بثوابتها وبمبادئها المستمدة من الدين الإسلامي كما تحاول تركها لأبنائها من خلال بث روح التعاون والتآزر فيهم وتعليمهم قيمة الأسرة في مجتمعنا عكس المجتمعات الأخرى خاصة الغربية، وكذلك حثهم على المحافظة على العلاقات القرابية بالتواصل المستمر معهم لتأثيرها الإيجابي على نفسيتهم، كل هذا يساهم في تشكيل جملة من القيم والمعايير الاجتماعية التي تستمر لعقود من الزمن، وبالتالي فهي تحقق بذلك عنوان البحث السابق أن "القطيعة مستحيلة".

الاقتراحات

نود أن نقدم بعض الاقتراحات التي نأمل أن تفيد كل من يسهر على رعاية الأبناء من أولياء ومعلمين وكل مهتم بعالم الأطفال والمراهقين كونهم جيل المستقبل الذي يجب الاستثمار فيه أحسن استثمار ليكونوا خير خلف، نلخصها فيما يأتي:

1-رعاية الأبناء أحسن رعاية والتكفل بهم نفسيا واقتصاديا واجتماعيا (إعطاء مكانة اجتماعية للطفل والمحافظة عليها).

2-ضرورة تقرب الآباء من الأبناء لتفادي الفجوة العاطفية واكتشاف قدراتهم في وقت مبكر وتشجيع كل رغبة لديهم في إنجاز أي عمل أو نشاط مهما كان بسيطا أو صغيرا، وهذا بالتحدث إليهم ومحاورتهم ومتابعة دراستهم وإعطائها الاهتمام الكافي مع الحرص الشديد على الاستماع إليهم وتحسيسهم بأهميتهم من خلال مشاركتهم في الحديث وإشعارهم بعلو شأنهم داخل الأسرة.

3--محاولة التخفيف من الأساليب العقابية المتشددة باعتماد أساليب أقل عنفا وأكثر عقلانية وتفهما.

4-خلق فرص التحاور مع الأبناء لاكتشاف تفكيريهم وحاجاتهم ومحاولة تلبيتها.

5-وجوب علم الآباء بالأماكن التي يتردد عليها أبناؤهم ومعرفة رفاقهم والتقرب منهم لكسب ثقتهم والاطلاع على سبل تفكيرهم.

6-حماية الأبناء من مخاطر الشارع بتقليل المدة الزمنية التي يقضونها خارج المنزل.

7-محاولة قضاء أكبر وقت ممكن مع الأبناء وتجنب الغياب المستمر عن البيت، تجنبا للانحراف نتيجة غياب الرقابة.

8-محاولة تعريف الأبناء بأقاربهم من خلال زيارتهم في المناسبات للحفاظ على صلة الرحم من جهة، وإعطائهم فكرة عن أهمية الأسرة في حياتنا من جهة أخرى.

9-الحرص الشديد على ملء وقت الفراغ للأبناء عن طريق تخصيص نشاطات تربوية وتثقيفية يمكن القيام بها داخل البيت أو خارجه.

10-تعويد الأبناء تحمل بعض المسؤولية كترك فرص لاختياراتهم وانتظار نتائجها ثم مناقشتها أو تصحيحها دون التدخل في كل شؤونهم.

11- مراقبة الأبناء عند استعمالهم الوسائل التكنولوجية وإبعادهم قدر الإمكان عن الانعزال والتفرد بها وذلك عن طريق محاولة الأولياء تكوين رصيد معرفي -ولو كان بسيطا-عنها لمسايرة أبنائهم خلال الاستعمالات المتعددة لها لحمايتهم من انعكاساتها السلبية ومخاطرها.

12- مساعدة الأبناء على اختيار البرامج الملائمة لهم من خلال التوجيه الحسن، أي مرافقتهم ومراقبتهم في آن واحد.

13- محاولة اغتنام فرص العطل والمناسبات لتكثيف العلاقات مع الأبناء.

14- تكثيف العلاقات بين الأولياء والمؤطرين في المؤسسة التربوية من خلال حضور اجتماعات جمعيات أولياء التلاميذ لتحقيق التعاون والمتابعة الفعالة للأبناء المتمدرسين وتحسين مردودهم الدراسي.

قـــائمـــــة

المـــراجـــع:

أولا: المراجع العربية:

I. القرآن الكريم:

1- القرآن الكريم (سورة الروم)، الآية 21.

2- القرآن الكريم (سورة هود)، الآية 60.

II. الكتب:

1- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2007). **المقدمة**، اعتنى به هيثم جمعة بلال، بيروت: مؤسسة المعارف، ط1.

2- ابن خلدون، عبد الرحمن (2004). **المقدمة**، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

3- أبو النيل، محمود السيد (1985). **علم النفس الاجتماعي-دراسات عربية وعالمية-**، بيروت: دار النهضة العربية، ط2، ج2.

4- أحمد محمد، بيومي محمد، عبد العليم ناصر عفاف (2003). **علم الاجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

5- إسماعيل، عماد الدين محمد وآخرون (1974). **كيف نربّي أطفالنا-التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية**، القاهرة: دار النهضة العربية، ط2.

6- الأحمر، سالم أحمد (2004). **علم اجتماع الأسرة (بين التنظير والواقع المتغير)**، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.

7- الأنصاري، جابر محمد (2004). **مراجعات في الفكر القومي**، الكويت: سلسلة الكتاب العربي رقم 57، وزارة الإعلام.

8- البهي، السيد فؤاد، عبد الرحمن سعد (1999). **علم الاجتماع، رؤية معاصرة**، القاهرة: د.ط.

9- التهامي، إبراهيم (1999). **الدراسات السابقة في البحث العلمي، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية**، الجزائر: منشورات جامعة منتوري.

10- الجولاني، عمر فادية (1995). **دراسات حول الأسرة العربية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

11- الجولاني، عمر فادية (1997). **علم الاجتماع التربوي**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12- الجولاني، عمر فادية (1997). **التغير الاجتماعي، مدخل النظرية الوظيفية لتحليل التغيُّر**، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

13- الجوهري، عبد الهادي وآخرون (1979). **دراسات في علم الاجتماع**، أسيوط: مكتبة الطليعة.

14- الحسن، محمد إحسان (1985). **العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة والقرابة والزواج في المجتمع العربي**، بيروت: دار الطليعة، ط1.

15- الحسن، محمد إحسان (1988). **المدخل إلى علم الاجتماع**، بيروت: دار الطليعة.

16- الخشاب، مصطفى (1977). **دراسة المجتمع**، مصر: الناشر مكتبة الأنجلو مصرية.

17- الخشاب، مصطفى (1985). **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، لبنان: دار النهضة العربية.

18- الخشاب، مصطفى سامية (2008). **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1.

19- الخشاب، مصطفى سامية (1982). **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، مصر: دار المعارف، ط1.

20- الخطيب، عبد الحميد سلوى (2007). **نظرة في علم الاجتماع الأسري**، مصر: المصرية لخدمات الطباعة.

21- الخطيب، عبد الحميد سلوى (2002). **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مصر: مطبعة النيل.

22- الخوري، توما (1988). **سيكولوجية الأسرة**، لبنان: دار الجيل بيروت.

23- الخولي، سناء (1990). **الزواج والأسرة في عالم متغير**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

24- الخولي، سناء (1979). **الزواج والعلاقات الأسرية**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

25- الخولي، سناء (1984). **الأسرة والحياة العائلية**، مصر: دار المعرفة الجامعية الأزاريطة.

26- الخولي، سناء (2008). **الأسرة والحياة العائلية**، مصر: دار المعرفة الجامعية الأزاريطة.

27- الخولي، سناء (1982). **الزواج والعلاقات الأسرية**، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع.

28- الدوري، عدنان (1973). **أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**، الكويت: جامعة الكويت، ط1.

29- السمالوطي، نبيل (1978). **علم الاجتماع التنمية**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2.

30- السويدي، محمد (1984). **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

31- السيد، عبد العاطي السيد (1998). **علم الاجتماع الحضري –مدخل نظري–**، مصر: دار المعرفة الجامعية، الجزء الأول.

32- السيد، عبد العاطي السيد، الرامخ محمد (د.س). **دراسات نظرية وتطبيقية في علم الاجتماع**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

33- السيد، عبد العاطي السيد، بيومي محمد أحمد، جابر محمد سامية وآخرون (2006). **الأسرة والمجتمع**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

34-الشربيني، زكريا أحمد، صادق يسرية (2000). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، مصر: دار الفكر العربي.

35-الصابوني، عبد الرحمن (1972). **نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ظل الإسلام**، لبنان: دار الفكر.

36-الطيبي، محمد (1992). **الجزائر عشيّة احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال**، الجزائر: وحدة البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية.

37- الفرماوي، حمدي (2000). **ركائز البناء النفسي**، مصر: دار الطباعة والنشر، ط1.

38-القصير، عبد القادر (1999). **الأسرة المتغيّرة في مجتمع المدينة العربية-دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري-**، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

39-الكتاني، فاطمة (2000). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، الأردن: دار الشروق، ط1.

40-المعايطة، خليل عبد الرحمن (2000). **علم النفس الاجتماعي**، الأردن: دار الفكر.

41- الناشف، محمود هدى (د.س). **الأسرة وتربية الطفل**، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

42-النصيف، عمر فاطمة (2006). **الأسر المسلمة في زمن العولمة**، المملكة العربية السعودية: دار الاندلس الخضراء.

43-النيال، أحمد مايسة (2002). **التنشئة الاجتماعية**، مصر: دار المعرفة الاجتماعية.

44- الوحيشي، بيري أحمد (1998). **الأسرة والزواج، مقدمة في علم الاجتماع العائلي**، ليبيا: الجامعة المفتوحة.

45-أنجرس، موريس (2004). **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة صحراوي ب، بوشرف ك، سبعون س، الجزائر: دار القصبة للنشر.

46- أنجرس، موريس (2006). **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات علمية**، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر: دار القصبة للنشر، ط 2.

47-أوبير، رونير (1972). **التربية العامة**، ترجمة عبد الله عبد الدايم، لبنان: دار العلم للملايين.

48-بدران، شبل (2009). **التربية والمجتمع، رؤية نقدية في المفاهيم، القضايا، المشكلات**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

49-بركات، حليم (1984)، "**المجتمع العربي المعاصر-بحث استطلاعي اجتماعي-**، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

50-بكار، عبد الكريم (2011). **التواصل الأسري، كيف نحمي أسرنا من التفكك**، المملكة العربية السعودية: دار وجود للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة.

51-بن أشنهو، عبد اللطيف (1982). **التجربة الجزائرية في التنمية والتخطيط (1962-1980)**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط.

52-بوتفنوشت، مصطفى (1984). **العائلة الجزائرية، التطوُّر والخصائص الحديثة**، ترجمة حمد دمري، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

53-بوقصاص، عبد الحميد (1995). **النماذج الريفية الحضرية لمجتمعات العالم الثالث**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

54-بومخلوف، محمد وآخرون (فيفري2008). **واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري**، الجزائر: دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، الطبعة الأولى.

55-بومخلوف، محمد (2001). **التحضر**، الجزائر: دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

56-بيومي، محمد أحمد، عبد العليم ناصر عفاف (2003). **علم الاجتماعي العائلي**، مصر: دار المعرفة الجامعية، ط1.

57-تركي، موسى عبد الفتاح (1998). **البناء الاجتماعي للأسرة**، مصر: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.

58-جغلول، عبد القادر (1983). **تاريخ الجزائر الحديث: دراسة سوسيولوجية**، ترجمة فيصل عباس، الجزائر: دار الحداثة مع ديوان المطبوعات الجامعية، ط3.

59-جلال، سعد (1985). **الطفولة والمراهقة**، مصر: دار الفكر العربي.

60-جندلي، عبد الناصر (2005). **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

61-حسن، محمود (1977). **رعاية الأسرة**، مصر: دار الكتب الجامعية.

62-حقي، محمد ألفت (1983). **علم النفس المعاصر**، مصر: منشأة المعارف.

63-خواجة، عبد العزيز (2005). **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، الجزائر: دار الغرب للنشر والتوزيع.

64-خيري، مجد الدين عمر (1985). **العلاقات الاجتماعية في بعض الأسر النووية الأردنية**، الأردن: الجامعة الأردنية.

65-دليو، فضيل (2010). **التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، المفهوم، الاستعمالات والآفاق**، الأردن: دار الثقافة، ط1.

66-راجح، عزت أحمد (1970). **أصول علم النفس**، مصر: المكتب المصري الحديث، ط8.

67- رشدان، عبد الله، جعنيني نعيم حبيب (1999). **المدخل إلى التربية والتعليم**، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2.

68-رشوان، أحمد عبد الحميد حسين (1999). **علم الاجتماع ومناهج البحث العلمي**، مصر: المكتب الجامعي الحديث، ط1.

69-رمضان، سيد (1999). **اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان**، مصر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

70-رمضان، عبد الرؤوف رشيدة (1998). **آفاق معاصرة في الصحة النفسية للأبناء**، مصر: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ط1، ج1.

71-زايد، أحمد وآخرون (د.س). **الأسرة والطفولة، دراسات اجتماعية أنثروبولوجية**، مصر: دار المعرفة الجامعية، ط1.

72-زعيمي، مراد (2002). **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار.

73- زهران، حامد عبد السلام (1998). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، مصر: عالم الكتب.

74-سيد، منصور عبد المجيد، الشربيني زكريا أحمد (2000). **الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)**، مصر: دار الفكر العربي، ط1.

75-شاروخ، صلاح الدين (2004). **علم الاجتماع التربوي**، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.

76-شكري، علياء وآخرون (د.ت). **الأسرة والطفولة**، مصر: دار المعرفة الجامعية، ط1.

77-شكري، علياء (1992). **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، مصر: دار المعرفة الجامعية المصرية.

78-شوقي، عبد المنعم (1981). **مجتمع المدينة الاجتماع الحضري**، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

79-صالح، أحمد زكي (1979). **علم النفس التربوي**، مصر: مكتبة النهضة المصرية، ط3.

80-طارق، كمال (2005). **أساسيات في علم النفس الاجتماعي**، مصر: مؤسسة شباب الجامعة.

81-طلعت، عيسى محمد وآخرون (د.ت). **الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين**، مصر: مكتبة القاهرة الحديثة.

82-طوالبي، نور الدين (2006). **التغيّر الاجتماعي تصور الهوية وتحوير التربية في الجزائر**، في تحوير البيداغوجيا في الجزائر، الجزائر: دار القصبة للنشر.

83-ظافر، محسن أحمد (1991). **بعض أنماط التربية الخاطئة**، ليبيا: مطابع العدل سلسلة الأمن القومي.

84- عبد الرحمن، محمد عبد الله (1999). **علم الاجتماع، النشأة والتطور**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

85- عبد الرحمن، محمد، عبد الله، السيد، رشاد، غنيم (2008). **مدخل علم الاجتماع**، مصر: دار المعرفة الجامعية، ط1.

86- عبد العليم ناصر، عفاف (2003). **علم الاجتماعي العائلي**، مصر: دار المعرفة الجامعية، ط1.

87- عدي، هواري (1983). **الاستعمار الفرنسي، وسياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي (1830-1960)**، ترجمة جوزيف عبد الله، لبنان: دار الحداثة.

88- عسكري، علي (2000). **ضغوط الحياة...وأساليب مواجهتها: الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق**، الكويت: دار الكتاب الحديث، ط2.

89- عكاشة، محمود فتحي (د.س). **علم النفس الاجتماعي**، مصر: مطبعة الجمهورية.

90- عوض، السيد حنفي (1997). **سكان المدينة بين المكان والزمان**، مصر: المكتب العلمي للكومبيوتر للنشر والتوزيع.

91- غِدنز، أنتوني (أكتوبر 2005). **علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)**، ترجمة فايز الصياغ، لبنان: المنظّمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، ط1.

92- غريب، سيد أحمد وآخرون (1995). **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، مصر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

93- غنيم، سيد محمد (1978). **سيكولوجية الشخصية (محدداتها، قياسها، نظرياتها)**، مصر: دار النهضة العربية.

94- غويشة، مارسيل، كلاستير بيار (1985). **أصل العنف والدولة**، تعريب وتقديم علي حرب، لبنان: دار الحداثة.

95-فرج، محمد سعيد (1980). **البناء الاجتماعي والشخصية**، مصر: الهيئة العامة للكتاب.

96- قباري، إسماعيل محمد (د.ت). **علم الاجتماع الحضري**، مصر: منشأة المعارف.

97-قناوي، محمد هدى (1999). **الطفل تنشئته وحاجاته**، مصر: مكتبة الأنجلو-مصرية.

98-قنوص، محمد صبحي (1994). **دراسات حضرية، مدخل نظري**، مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1.

99-كامل أحمد، سهير (2001). **علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق**، مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

100- مبارك، ربيع (1991). **مخاوف الطفل وعلاقتها بالوسط الاجتماعي**، المغرب: منشورات كلية العلوم الإنسانية.

101-محسن، مصطفى (2005). **التربية وتحولات عصر العولمة، مداخل للنقد والاستشراف**، المغرب: المركز الثقافي العربي.

102- محمد جابر، سامية، علي جلبي، عبد الرزاق (1988). **علم الاجتماع المعاصر**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

103-محمود، حسن (1968). **الأسرة ومشكلاتها**، مصر: دار المعارف.

104-محي الدين أحمد، حسين (1995). **التنشئة الاجتماعية للأبناء الصغار**، مصر: الهيئة العامة للكتاب.

105-مزاهرة سليمان، أيمن (2009). **الأسرة وتربية الطفل**، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

106-مصطفى، صلاح (دون سنة نشر). **منهجية العلوم الاجتماعية**، مصر: عالم الكتب.

107-معن خليل، العمر (2004). **التنشئة الاجتماعية**، الأردن: دار الشروق، ط1.

108-نخبة من الأساتذة (د.ت). **الأسرة والتغيّر الاجتماعي**، المملكة العربية السعودية: مركز التنمية الأسرية، ديبلوم التوجيه والإرشاد الأسري.

109-نخبة من المختصين (2008). **علم الاجتماع الأسري**، مصر: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.

110-وصفي عاطف (1971). **الأنثروبولوجيا الثقافيّة**، لبنان: دار النهضة العربية.

111-وطفة أسعد، علي (1993). **علم الاجتماع التربوي**، سوريا: منشورات جامعية.

III.الرسائل الجامعية:

1-الغرباوي حسن، مي (1998)، "**المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعدوانية لدى الأبناء من الجنسين في المرحلة العمرية من 11 إلى 15 سنة**"، **رسالة ماجستير**، مصر: جامعة عين الشمس، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

2-بقادة، حميدة زينب (2008)، "**أثر الوسط الاجتماعي في جنوح الأحداث-دراسة ميدانية لدور الأسرة والمدرسة والحي في جنوح الأحداث في الجزائر-**"، **أطروحة دكتوراه دولة**، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر2، قسم علم الاجتماع، أ/د عبد الغني مغربي.

3-بن العائب، بوبكر (2003)، "**التشغيل والبطالة بالجزائر**"، **رسالة ماجستير**، الجزائر: جامعة الجزائر،.

4-بن عمارة، سمية (2006)، "**صراع الأدوار لدى الأم العاملة وعلاقته بتوافقها الزواجي**"، **رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي**، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أ/د محي الدين مختار.

5-بن قطيب، عائشة (1992-1993)، "**التحضر وتغير بناء الأسرة**"، **رسالة ماجستير**، الجزائر: معهد علم الاجتماع، أ/د حويتي أحمد.

6-بورغدة، عائشة (2007-2008)، "**المدرسة الجزائرية والاستراتيجيات الأسرية-دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة-**"، **أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم اجتماع التربية**، الجزائر: جامعة الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، أ/د بوزيدة عبد الرحمن.

7-تابليت، نور الدين (2007-2008)، "**المرأة بين العمل خارج البيت والتنشئة الاجتماعية للأبناء-دراسة ميدانية لحالات من النساء العاملات في قطاعي الإدارة والتعليم-**"، **أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع الثقافي**، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، قسم علم الاجتماع، أ/د بوزيرة خليفة.

8-جبايلي، سهام (2014-2015)، "**الدور التربوي للأسرة في ظل التغير الاجتماعي والتحديث-دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة-**"، **أطروحة دكتوراه علوم**، الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 02، قسم علم الاجتماع، أ/د بومخلوف محمد.

9-حاج عمر، فاطيمة (2011)،" **التماسك الاجتماعي والاحتفالات الدينية في الوسط النسوي-دراسة ميدانية للتجمعات الاحتفالية للأسر في المولد النبوي بمنطقة غرداية-**"، **رسالة ماجستير**، الجزائر: معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، قسم علم الاجتماع، أ/د عبد العزيز خواجة.

10-حمر الراس، عبد القادر (1993)،" **الأسرة وتعاطي المخدرات، أثر الوسط في إبراز تعاطي المخدرات في البليدة**"، **رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي التربوي**، الجزائر: معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، أ/د مغربي عبد الغني.

11-حمرا كروا، حميد (2007-2008)، " **التحضر وتغير الأدوار الأسرية-دراسة ميدانية بالحي الشعبي-ديار الزيتون-، بمدينة عزابة ولاية سكيكدة-**"، **رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري**، الجزائر: جامعة الإخوة منتوري، تخصص علم الاجتماع الحضري، أ/د سفاري ميلود.

12-خليل، نزيهة (2003-2004)، **"أساليب التربية الأسرية والعنف المدرسي-دراسة ميدانية لبعض ثانويات مدينة بسكرة-"**، **رسالة ماجستير**، الجزائر: جامعة محمد خيضر، تخصص علم اجتماع التنمية، أ/د عبيدة صبطي.

13-دحماني، سليمان (2005-2006)، **"ظاهرة التغيّر في الأسرة الجزائرية، العلاقات"**، **رسالة ماجستير في الأنثروبولوجيا**، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد، د/ سعيدي محمد.

14-شيلالي، رشيد(2008-2009)، **"التربية السوسيودينية في الأسرة الجزائرية ودورها في حماية الأبناء من الانحراف-دراسة ميدانية لمدينة بومرداس-"**، **رسالة ماجستير**، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة بن يوسف بن خدة، تخصص علم الاجتماع الديني، د/ سماتي محفوظ.

15-قريد، عبد الكريم (2017-2018)، **"المعوّقات الاجتماعية للتخطيط الحضري-دراسة ميدانية بمدينة عين ولمان-"**، **أطروحة دكتوراه**، الجزائر: جامعة محمد لمين دباغين، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا.

16-كروش، كريمة (2010-2011)، **"الحوار بين الآباء والأبناء"**، **رسالة ماجستير**، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران السانيا، قسم علم النفس وعلوم التربية، تخصص إرشاد وتوجيه، د/ هاشمي أحمد.

17-كسال، مسعودة (1984)، **"الطلاق في المجتمع الحضري، عوامله وآثاره-دراسة ميدانية-"**، **رسالة ديبلوم الدراسات المعمّقة**. الجزائر: جامعة الجزائر،

18-مولاي الحاج، مراد (2006)، **"العمال الصناعيون في الجزائر -ممارسات وتمثّلات -"**، **أطروحة دكتوراه دولة**، الجزائر: جامعة وهران، د/أحمد العلاوي.

19-ونجن، سميرة (2016-2017)، **"إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيا-دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكمالية مدينة بسكرة-"**، **أطروحة دكتوراه دولة في علم الاجتماع**، الجزائر: جامعة محمد خيضر، تخصص علم اجتماع التربية، أ/د زمام نورالدين.

20-ونجن، سميرة (2012)، **"محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء"**، **رسالة ماجستير**، الجزائر: جامعة بسكرة، أ/د زمام نورالدين.

IV.المعاجم والقواميس:

1-ابن المنظور، أبو الفضل جمال الدين (1997). **لسان العرب**، لبنان: دار الطباعة والنشر، ج3.

2-ابن المنظور (1968). **لسان العرب**، لبنان: المجلد 14.

3-ابن كثير (1999). **تفسير القرآن الكريم**، مصر: دار الفكر، ج2.

4-السويدي، محمد (1991). **مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

5-بودون، ريمون، بوريكو، فرونسوا (1986). **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، ترجمة سليم حداد، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

6-جماعة من المؤلفين **(1975)**. **معجم العلوم الاجتماعية**، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

7-دينكن، ميتشيل (1986). **معجم علم الاجتماع**، ترجمة ومراجعة إحسان محمد الحسن، لبنان: دار الطليعة، ط2.

8- صالح أحمد، زكي (1975). **معجم العلوم الاجتماعية**، مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

9- غيث عاطف، محمد (1989). **قاموس علم الاجتماع**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

10- غيث عاطف، محمد (1996). **قاموس علم الاجتماع**، مصر: دار المعرفة الجامعية

11-معلوف، لويس (د.س). **المنجد في اللغة والعلوم والآداب**، لبنان: المطبعة الكاثوليكية، الطبعة الثانية عشر.

12- مهنا علي، عبد الإله (1993). **لسان اللسان تهذيب لسان العرب**، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم ابن منظور، بعانية المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، لبنان: دار الكتب العلمية، ج1.

13- نخبة من الأساتذة المصريين والعرب (1975). **معجم العلوم الاجتماعية -كلمة التحضر-**، مصر: الهيئة المصرية للكتابة.

14-نخبة من الأساتذة المصريين (د.س). **معجم العلوم -مراجعة وتصدير إبراهيم مذكور-**، مصر: الهيئة العامة، ج1.

15- نخبة من الأساتذة (د.ت). **المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مصر: دار المعرفة الجامعية.

16-نعمة، أنطوان وآخرون (1993). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، لبنان: دار المشرق، ط1.

V.المجلات والجرائد:

1-الرفاعي خليل، محمد (2011) "**دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية-دراسة تحليلية-**"، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد 27، العدد 1-2، سوريا.

2-الشلف القباج، محمد مصطفى (1997) "**الطفل المغربي وأساليب التنشئة الاجتماعية بين الحداثة والتقليد**"، **مجلة دفاتر التربية**، **منشورات رمسيس**، العدد 03، الرباط.

3-بركو، مزور (2009) "**التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، الخصائص والسمات**"، **مجلة شبكة العلوم النفسية العربية**، العدد21-22، شتاء وربيع، جامعة باتنة.

4-جريدة الوطن (2018) " **نموذج بديل لإصلاح المدرسة يمتد إلى 2030**"، الجزائر: 18 جوان.

5-ديب، صالح فرج الله (1980) "**عن الأمومة والأسرة عند العرب 1** "، **مجلة فكرية اقتصادية، اجتماعية**، العدد 1، نوفمبر، لبنان.

6-سعيدي، محمد (1997) "**رمزية الفضاء بين المقدّس والدنيوي في الثقافة الشفوية**"، **مجلة إنسانيات**، عدد2، الجزائر.

7-عبد الفتاح، محمد يوسف (1990) " **العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء، ومفهوم الذات لديهم**"، **مجلة علم النفس، الهيئة المسيرة للكتاب**، العدد 13، القاهرة.

8-عبد السلام، خالد (2013) "**عوامل الانحراف لدى الشباب الجزائري واستراتيجية التكفّل والعلاج -دراسة نفسية وتربوية-**"، **مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية**، العدد 13، ديسمبر، الجزائر.

9-عقون، محسن (2002) "**تغيير بناء العائلة الجزائرية**"، **مجلة العلوم الإنسانية**، العدد 17، جامعة منتوري (قسنطينة)، الجزائر.

10-عواشرية، السعيد (2005) "**الأسر الجزائرية...إلى أين؟**"، **مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية**، العدد 12، جامعة باتنة، الجزائر.

11-فرحات، نادية (2012) " **التلفزيون وتأثيره على القيم الاجتماعية**"، **مجلة دراسات في التنمية والمجتمع**، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

12-مختار، حمزة جمال (1996-1997) "**عمالة الأطفال**"، **مجلة علم النفس**، العدد 40 -41، أكتوبر، الجزائر.

13-هالوران جيمس (1993) "**الاتصال الجماهيري، التوجهات والمسؤوليات**"، **مجلة البحوث**، اتحاد الدول العربية، العدد 10، بغداد.

VI.الملتقيات:

1- المجلس الوطني الاقتصادي الاجتماعي (2004)، المشروع التمهيدي للتقرير الخامس حول التنمية البشرية لسنة 2003، أهداف "**الألفية من أجل التنمية، إنجازات وآفاق**"، ديسمبر.

2-الملتقى الوطني الثاني (2013) حول "**الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 09-10 أفريل.

3-تيليوي عابد، عاشور زينة (2013) "**أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة**"، **الملتقى الوطني لجودة الحياة في الأسرة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 09-10 أفريل.

4-مؤتمر المرأة العالمي الذي عقد في بيجينغ عام (1995)، والمرسوم ب: مجموعة 95 المغاربة من أجل المساواة، "**مائة إجراء ومقتضيات: من أجل تقنين مغاربي لروح المساواة في مادة الأحوال الشخصية وقانون الأسرة**"، مؤسسة فريديرش إبرت والاتحاد الأوروبي.

5-وازي، طاوس، يوسف عادل وآخرون (2013) "**وسائل التكنولوجية الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والابناء (الإنترنت والهاتف النقال نموذجا)**"، **الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قاصدي مرباح، ورقلة، أيام 09-10 أفريل.

VII.التقارير المنشورة وغير المنشورة (البلديات والوزارات والمؤسسات):

1-الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة (2008-2015) "**تقرير عام عن المكتسبات الوطنية في مجال الطفولة**"، الإطار المرجعي لخطة العمل الوطنية، الجزائر.

2-الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة (2007) "**نحو استراتيجية وطنية للطفولة**"، الجزائر.

3-وزارة العدل (2005) "**قانون الأسرة الجزائري المعدل**"، رقم 0905، الجزائر.

4-وزارة العدل (1984) "**قانون الأسرة الجزائري**"، رقم 1184، الجزائر.

5-وزارة العدل (2001) "**قانون الأسرة**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

VIII.المصادر الإحصائية:

1- الديوان الوطني للإحصائيات سنة (2008).

2- المصلحة التقنية التابعة لبلدية الرويبة (2018)، "**بطاقة وصفية**"، الجزائر.

3- المصلحة التقنية التابعة لبلدية الرغاية (2018)، "**بطاقة وصفية**"، الجزائر.

4- مركز التوجيه المدرسي والمهني للرغاية (2020-2021)، "**تعداد التلاميذ المسجلين في كل المستويات حسب المؤسسات**"، احصائيات، الجزائر.

5- وثيقة مرجعية للأجيال القادمة (1962-2012)، "**معطيات احصائيات في جميع ميادين الحياة العامة إنجازات ومشاريع مختلفة**". ملحق البرنامج العام لإحياء الذكرى الخمسين لعيد الاستقلال والشباب، الجزائر.

IX.مراجع إلكترونية:

1-"**دوائر وبلديات ولاية الجزائر**" (2018)، الموقع الالكتروني "https://www.marefa.org "، تاريخ التصفح: 2020/04/12/الساعة: 16:00.

2-الديوان الوطني للإحصائيات (2019)، تصميم وكالة الأنباء الجزائرية،" **ديموغرافيا**"، تاريخ التصفح 0/11 /2020/3 الساعة: 14:30.

3-بكري، محمد (11مارس 2013)، "**مقارنة بين أفكار ابن خلدون واخوان الصفاء**"، موقع اللغة والثقافة العربية، تاريخ التصفح: 03 /2020/10/الساعة: 15:20.

4-**"تربية الأبناء في -عصر-التكنولوجيا –تحديات-وحلول"** _6437_ishrakat.com/article-desc، تاريخ التصفح: 2021/02/28/الساعة: 20:15.

5- http://www.saaid.net/tarbiah, consulté le 27/10/2021, à 18 :00.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

1. ANGERS, M (1997). **Initiation Pratique à la Méthodologie des Sciences Sociales et Humaines** , Alger : Edition Casbah.
2. B.Hurlock, Elizabeth (1978). **La psychologie du développement,** traduit par Rodolphe Anger, Montréal : Mcc, Raw Hill.
3. Baudier, Anne, Celeste, Bernadette (1990). **Le développement affectif et social du jeune enfant –une introduction–**, Paris : Edition Nathan.
4. Ben Ali, Radjia (2005) « **Education familiale en Algérie entre tradition et modernité** », Insaniyat, n° 29-30, Alger.
5. Benali, Radjia (2009). **« Rôles et statuts dans la famille Algérienne contemporaine (changements et répercussions)** », Arab.psy Net E. journal, N°21-22, Alger.
6. Benkara, Fadila (1981). **« Conflits de normes dans les représentations de la virginité chez la jeune fille algéroise »,** DEA, Alger.
7. Boucebci, Mahfoud (1979). **–Psychiatre– Société et développement** , Alger : SNED.
8. Boudon, Raymond (1982). **Dictionnaire de Sociologie,** Paris : Larousse, Bordas.
9. Boudon, Raymond, Besnard, Philippe et autres (2005). **Dictionnaire de Sociologie,** France : Larousse.
10. Bourdieu,Pierre (1974). **Sociologie de l'Algérie,** Paris : Coll, Que sais-je ? n° 802.
11. Boutefnouchet, M (sans date d'édit). **Système social et changement social en Algérie** , Alger :O .P.U.

12. Boutefnouchet, M (1982). **La Famille Algérienne, évolution et caractéristiques récentes**, Alger : SNED, 2ème édit.

13. Boutefnouchet, Mostapha(1981). **La famille Algérienne,(évolution et caractéristiques récentes)**, Alger : SNED, 1er édit.

14. Dagnand, Monique (2003). **Enfants, Consommation et publicité télévisée**, Paris : La documentation Française.

15. De Ajuriaguerra, Julian (1980). **Manuel psychiatrie de l'enfant**, Paris : Masson.

16. Descloîtres, Robert, Debzi, Laïd (1963). « **Système de parenté et structures familiales en Algérie »,** in annuaire de l'Afrique du Nord, Paris : CNRS.

17. Durkheim, Emile (1989). **Education et Sociologie**, Paris : Puf, 2ème Ed.

18. Gresle, François et d'autres (1990). **Dictionnaire des Sciences Humaines, Sociologie, Psychologie sociale, Anthropologie**, Paris: Edition Nathan.

19. Khoudja, Souad (1991). **A comme Algérienne**, Alger: ENAL, ed augmenté de l'ouvrage : les Algériennes au quotidien.

20. Khoudja, Souad (1979). **Les femmes musulmanes algériennes et le développement**, in annuaire de l'Afrique du Nord, Alger.

21. Mokaddem, A et autres (2001). **« Transition démographique et structure familiale »**, CENEAP/FNUAP, Alger.

22. P, FOULQUIE (1971). **Dictionnaire De La Langue Pédagogique**, P.U.F.

23. Rocher, Guy (1968). **Introduction à la Sociologie générale de l'action Sociale**, Paris : Tome1.

24. Sumpf, Josef et Hugues,Michel (1979). **Dictionnaire de Sociologie**, Paris : Librairie, Larousse.

الملاحق

دليل المقابلة الأول: الخاص بأولياء أمور التلاميذ

1- في رأيك ما هي الصعوبات التي تعيق الأسرة في أداء وظيفتها التربوية في وقتنا الحالي؟

.....

2- فيما تتمثل هذه الصعوبات؟

.....

3- كيف يمكنك مجابهة هذه الصعوبات؟ وماهي الحلول في نظرك؟

.....

4- ماهي الجهات التي ترى أنها تساعدك في تربية أبنائك؟

.....

5- هل ترى أن المدرسة تقوم بدورها التربوي كما يجب؟

.....

6- في نظرك هل التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية يساعد على تماسك الأسرة التربوي؟

.....

7- هل لديك استراتيجية معينة لتربية أبنائك؟

.....

8- ماهي الأساليب التي ترى أنها تفيد في تربية الأبناء خصوصا في الوقت الحالي؟

.....

نشكركم على مساعدتكم

دليل المقابلة الثاني: الخاص بالأساتذة

1- في رأيك كأستاذ ماهي أهم المعيقات التي تقف أمام نجاح العملية التربوية؟

.....

2- في نظرك هل المناهج التربوية في متناول جميع التلاميذ؟

.....

3- هل الأسرة الحضرية تقوم بدورها التربوي كما ينبغي لها؟

.....

4- هل التواصل قائم بين الأستاذ والتلميذ وأوليائه؟ وهل يعتمد الأستاذ على طرق جديدة كإنشاء حساب خاص أو فضاء رقمي؟

.....

5- ماهي أحسن طريقة في نظرك لاحتواء التلاميذ في ظل ضغوطات الوسط الحضري؟

.....

6- ماهي التعديلات التي يجب وضعها لإنجاح العملية التربوية؟

.....

شكرا على تفهمكم

دليل المقابلة الثالث: الخاص بالهيئة الإدارية

1- هل يحترم تلاميذ اليوم القانون الداخلي للمؤسسة التربوية؟

.....

2- في حال لم يتم احترام هذه القوانين من طرف التلاميذ ماهي الإجراءات الردعية التي تعتمدونها؟

.....

3- هل خلية الإصغاء والمتابعة تقوم بدورها كما يجب في مؤسستكم التربوية؟

.....

4- هل تحرص الإدارة على إعلام الأولياء عن مستجدات أبنائهم سواء من ناحية الدراسة أو السلوك؟

.....

5- هل تحرص إدارة المؤسسة على إنشاء فضاء يسهل عليها التواصل مع الأولياء من خلال مواقع التواصل الحديثة؟

.....

6- بنظركم هل تقوم جمعية أولياء التلاميذ بإيصال جميع انشغالات الأولياء وتسعى لتحقيقها أو تحسينها بالتنسيق مع الإدارة؟

.....

7- في رأيكم ما هو الدور الذي يجب أن تقوم به الإدارة لتحسين العملية التربوية؟

.....

جدول (01): بيان أعضاء وجماعات المقابلات

ترتيب المقابلة	جماعات المقابلة	أعضاء الجماعة	المؤسسة	التاريخ
المقابلة الأولى	جمعية أولياء التلاميذ	1- رئيسة الجمعية. 2- كاتب الجمعية. 3- نائب رئيس الجمعية. 4- مساعدة أمينة المال. 5- أساتذة الفيزياء.	ثانوية بوبنيدر. (الرغاية)	من 07 إلى 11 جانفي 2018
المقابلة الثانية	الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس	1- مدير الثانوية. 2- مدير الدراسات. 3- مستشارة التوجيه المدرسي والمهني. 4- مستشار التربية. 5- أساتذة الرياضيات. 6- أساتذة العلوم الطبيعية. 7- أساتذة اللغة العربية. 8- أساتذة اللغة الفرنسية. 9- أساتذة التربية البدنية. 10-أساتذة العلوم الإسلامية.	ثانوية الرائد نحناح (الرغاية)	من 04 إلى 08 مارس 2018
المقابلة الثالثة	الهيئة الإدارية وأعضاء هيئة التدريس	1- مديرة المتوسطة. 2- مستشارة التربية. 3- أساتذة الرياضيات. 4- أساتذة العلوم الطبيعية. 5- أساتذة اللغة الفرنسية. 6- أساتذة اللغة العربية. 7- أساتذة العلوم الإسلامية.	متوسطة علي بوسيف (الرغاية)	من 06 إلى 09 ماي 2018

مديرية التربية لشرق ولاية الجزائر
مصلحة التكوين والتفتيش
المؤسسة:.....

إحصاء عدد حالات العنف المسجلة في الوسط المدرسي
خلال السنة الدراسية ..20/..20

ملاحظة 1: يسجل في الخانات عدد الحالات وليس نسب تقديرية

جدول رقم 01: عنف التلاميذ اتجاه بعضهم البعض:

أنـــــــواع العـــــنـف											
عنف نفسي-معنوي				عنف بدني-مادي					مج عام	أشكال أخرى	المجموع العام
شتم	تهديد	ت.غ.ت	مج1	ضرب	سرقة	ح.أسلحة	جنس	مج2	1+2		

جدول 02: عنف التلاميذ اتجاه الأساتذة والإدارة المدرسية:

أنـــــــواع العـــــنـف											
عنف نفسي-معنوي				عنف بدني-مادي					مج عام	أشكال أخرى	المجموع العام
شتم	تهديد	ت.غ.ت	مج1	ضرب	سرقة	ح.أسلحة	جنس	مج2	1+2		

جدول 03: عنف الأساتذة والإدارة المدرسية اتجاه التلاميذ:

أنـــــــواع العـــــنـف											
عنف نفسي-معنوي				عنف بدني-مادي					مج عام	أشكال أخرى	المجموع العام
شتم	تهديد	ت.غ.ت	مج1	ضرب	سرقة	ح.أسلحة	جنس	مج2	1+2		

جدول 04: عنف الأساتذة والإدارة المدرسية اتجاه بعضهم البعض:

أنـــــــواع العـــــنـف											
عنف نفسي-معنوي				عنف بدني-مادي					مج عام	أشكال أخرى	المجموع العام
شتم	تهديد	ت.غ.ت	مج1	ضرب	سرقة	ح.أسلحة	جنس	مج2	1+2		

تناول الكحول	المخدرات الطبيعية						المخدرات الكيمياوية						المجموع العام
	القنب الهندي	الكوكايين	الهيروين	الأفوين	أخرى	مج1	أقراص	الحقن	الغراء	أخرى	مج2		

جدول رقم 05: جدول خاص بتناول الكحول وتعاطي المخدرات في الوسط المدرسي:

ملاحظة: أذكر أنواع أخرى من المخدرات بأسمائها إن وجدت وإضافتها في الجدول

حُرر ب بتاريخ.....

امضاء وختم المدير

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

مديرية التربية لشرق ولاية الجزائر

مركز التوجيه المدرسي والمهني للرغاية ثانوية:.....

عدد الحالات التي أحيلت على خلية الإصغاء والمتابعة عضو المثول أمام مجلس التأديب

وضعية خلايا الإصغاء والمتابعة على مستوى الثانويات للفصل الأول السنة الدراسية 2018/2017.

خلية منصبة	خلية غير منصبة	العدد الإجمالي للحالات المتكفل بها	عدد الحالات المفروض إحالتها على مجلس التأديب

الوضعية الأسرية للحالات المتكفل بها

الوضعية الأسرية	عدد الحالات		
	ذكور	إناث	المجموع
مشاكل أسرية			
انفصال الوالدين			
وفاة أحد الوالدين أو كليهما			
كفالة			
لا شيء يذكر			
المجموع			

الحالة الصحية للحالات المتكفل بها

الحالة الصحية	عدد الحالات		
	ذكور	إناث	المجموع
مرض			
مرض مزمن			
إعاقة (حركية، سمعية، بصرية...)			
المجموع			

الإجراءات المتخذة في إطار لجنة الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية

طبيعة المظهر: نفسي

نوع المظهر	عدد الحالات		
	ذكور	إناث	المجموع
الخوف من الرسوب			
قلق الامتحانات			
التردد وعدم الثقة بالنفس			
مشاكل نفسية سابقة			
الانطواء			
الإدمان			
مظاهر أخرى			
المجموع			

الإجراءات المتخذة في إطار لجنة الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية

طبيعة المظهر: مدرسي

نوع المظهر	عدد الحالات		
	ذكور	إناث	المجموع
التأخرات والغيابات المتكررة			
إعاقة سير الدروس			
عدم الرغبة في الدراسة			
محاولة الغش			
صعوبات دراسية			
عدم الاندماج			
المجموع			

المظاهر السلوكية المعالجة من طرف خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية

طبيعة المظهر: سلوكي

نوع المظهر	عدد الحالات		
	ذكور	إناث	المجموع
عنف جسدي			
عنف لفظي			
عدم احترام النظام الداخلي للمؤسسة			
استعمال الهاتف النقال أثناء الدرس			
حيازة أدوات ممنوعة			
تخريب ممتلكات المؤسسة			
عدم احترام الأستاذ			
احتجاج التلاميذ			
استهلاك مواد محظورة (التدخين)			
المجموع			

الإجراءات المتخذة في إطار لجنة الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية

الإجراءات المتخذة	العدد
الوساطة	
الإصغاء والإرشاد	
تسوية الخلاف	
الإحالة على الفحص الطبي (وحدة الكشف والمتابعة)	
الإحالة على المتابعة النفسية (وحدة الكشف والمتابعة)	
تدخل جمعية أولياء التلاميذ	
تدخل مدير الثانوية	
الإحالة على مجلس التأديب	
المجموع	

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر -2- (أبو القاسم سعد الله)

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص: حضري

استمارة البحث الميداني

الموضوع : الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية

دراسة على عينة من الأسر الحضرية في منطقتي الرويبة والرغاية

إعداد الطالبة:

مويعوات نصيرة

إشراف الأستاذ:

أ.د/محمد رؤوف القاسمي الحسني

إلى السيد الولي:

في إطار العلمي نقوم بإجراء بحث ميداني حول المعوّقات التي تقف أمام الأسر المدنية وتحول دون تحقيق وظيفتها التربوية والتحدّيات التي تواجهها لأجل تحقيق غايتها.

نرجو منكم التفضّل بالإجابة عنها بكل صدق وموضوعية ونؤكّد لكم أنّ إجاباتكم ستحظى بالسرية ولن تخدم أي جهة أخرى غير البحث العلمي.

ملاحظات:

- تُملأ الاستمارة من الولي سواء الأب أو الأم أو من يمثّلهما.
- وضع علامة (X) أمام الإجابة المناسبة.
- إنّ إجاباتكم تستخدم لغرض البحث فقط.
- إنّ موضوعنا يرتكز على مدى مصداقية الأولياء ومساهمتكم تزيد من قيمته.

نشكركم على تفهّمكم.

البيانات الشخصية:

اسم المؤسسة التعليمية: (.....).

1- عمر الأب (.....سنة).

2- مكان ميلاد الأب (.....).

3- عمر الأم (.....سنة).

4- المستوى التعليمي للأب:.....

5- المستوى التعليمي للأم:.....

6- مكان الإقامة الحالية (أذكر اسم البلدية):..... سنة الإقامة.....

7- مكان الإقامة السابقة (اذكر اسم البلدية).....

8- إذا كان الأب متوفى من هو الولي☐.....☐..... ☐

9- الحالة الاجتماعية للأب: أرمل مط☐ معيد الز☐

10- الوضعية المهنية للأب: عامل متقاعد بدون عمل

11- إذا كان يعمل حدد المهنة:.....☐.....☐.....☐.....

12- الوضعية المهنية للأم: عاملة متقاعدة بدون عمل

13- إذا كانت تعمل حدّد المهنة:.....

14- قطاع النشاط للأب: قطاع الدولة ☐ عند الخواص ☐ عند نفسه ☐

15- قطاع النشاط للأم: قطاع الدولة ☐ عند الخواص ☐ عند نفسه ☐

16- عدد الأبناء (.....): ذكور (.....) إناث (.....).

17- الوضعية الحالية للأبناء: (يمكن اختيار أثر من إجابة حسب الوضعيات الموجودة):

يدرسون ☐ يعملون ☐ عاطلون ☐ أخرى.....

18- هل الأبناء الذين يدرسون: يدرسون فقط ☐ يدرسون ويعملون في نفس الوقت ☐.

19- نوع السكن: فيلا ☐ شقة في عمارة ☐ مسكن تقليدي (حوش مثلا) ☐

مسكن مؤقت (كوخ مثلا) ☐ نوع آخر أذكره.....

20- نوع حيازة السكن (ملكيته): ملك خاص للأسرة ☐ مؤجر ☐

عند الأقارب ☐ وضعية أخرى حددها.....

21- عدد غرف مسكن الأسرة عدا المطبخ: (.....غرفة)

22-الوضعية المعيشية للأسرة (أذكر جميع الوضعيات):

تعيش لوحدها في المسكن ☐ يعيش معها الوالدان أو الأجداد ☐ تعيش معها أسر أخرى ☐

يعيش معها أشخاص آخرون ☐.

23-العدد الكلي للأشخاص الذين يعيشون معا من ميزانية واحدة: (.....شخصا).

24-التجهيزات المنزلية: تلفاز ☐ هوائي (بارابول) ☐ جهاز حاسوب ☐ هاتف ☐

إنترنت ☐ طباخة ☐ غسالة ☐ مكتبة (قواميس، كتب...) ☐

أجهزة أخرى.....

25-وجود أقارب في محيطك السكني: في نفس العمارة ☐ في نفس الشارع ☐ في نفس الحي ☐

في نفس المنطقة ☐ لا يوجد ☐.

26-مجموع مداخيل الأسرة بالدينار: أقل من 15000 دج ☐ 15000-20000دج ☐

20000-25000دج ☐ 25000 -30000دج ☐ 30000-35000دج ☐

35000-40000دج ☐ 40000 فأكثر ☐.

27- ما هي من الجهات التالية ترى بأنها تؤثر سلبا على تربية أبنائك؟ (يمكن اختيار أكثر من جهة):

الشارع ☐ قاعات الإنترنت ☐ الملاعب الرياضية ☐ التلفزيون ☐

أخرى أذكرها.....

28-ماهي درجة تحكمك في اختيار رفاق أبنائك (ذكورا وإناثا)؟

أترك لهم الحرية في اختيار رفاقهم ☐ متحكم في اختيارهم ☐ متحكم نوعا ما ☐

غير متحكم تماما ☐.

29-هل تسمح لأبنائك (ذكورا وإناثا) بالذهاب إلى قاعات الإنترنت؟

نعم ☐ لا ☐

30-هل تستطيع متابعة أبنائك (ذكورا وإناثا) في ارتياد قاعات اللعب والإنترنت؟

بصفة جيدة ☐ نوعا ما ☐ عدم القدرة ☐ أترك لهم الحرية التامة في ذلك ☐ أشجعهم على ذلك ☐

31-ماهي الجماعة من الجماعات التالية التي ترى بأنها تدعم تربية أبنائك كما ترغب فيها؟ (يمكن اختيار أكثر من إجابة): جماعة المسجد ☐ جماعة الكشافة ☐ جماعة الرياضة ☐

جماعة الرفاق ☐ جماعة المكتبات ☐ جماعات أخرى أذكرها:.....

32-هل تحرص على تنظيم وقت أبنائك في الخروج والعودة إلى المنزل؟

بالنسبة للذكور: نعم ☐ لا ☐ بالنسبة للإناث: نعم ☐ لا ☐

33- ما مدى شعورك بأنك تعتبر مثالا (قدوة) لأبنائك؟

أشعر فعلا بأنني أعتبر مثالا لهم ☐ أشعر بذلك نوعا ما ☐ أشعر بأنني لا أعتبر مثالا لهم ☐

34- ما هي فئات الأشخاص الذين يعتبرون مثالا لأبنائك ويتبعونهم؟

المعلمون ☐ الناجحون علميا ☐ الناجحون ماديا ☐ الناجحون سياسيا ☐

مشاهير الفن والرياضة ☐ فئات أخرى.....

35-في رأيك ما هو المؤثر أكثر في تربية أبنائك في الوقت الحالي (اختر إجابة واحدة فقط)؟

الوالدان ☐ الوسط الخارجي (الشارع، الحومة والحي) ☐ التلفزيون ☐ الرفاق ☐

العائلة الكبيرة ☐ أخرى أذكرها.....

36-هل تحرص على غرس قيم أخلاقية معينة في أبنائك وبناتك؟

شديد الحرص ☐ إلى حد ما ☐ لا أحرص ☐

37-إذا كنت تحرص، ما هي هذه القيم (يمكن اختيار أكثر من إجابة)؟

القيم الدينية ☐ القيم التقليدية ☐ القيم العصرية ☐

38-هل تمارس نشاطا آخر إضافة إلى عملك الرئيسي؟

أمارس ☐ أحيانا ☐ لا أمارس ☐

39-هل تغيب عن الأسرة بسبب أنشطتك؟ نعم ☐ أغيب أحيانا ☐ لا أغيب ☐

40-إذا كانت الإجابة بنعم حدد المدة بالأيام: في الأسبوع.....يوما/ في الشهر.....يوما/ في السنة.....يوما

41-ما هي المدة التي تقضيها في اليوم مع أبنائك بالتقريب: عدد الساعات بالتقريب..... ساعة.

42-هل تجد صعوبة في مراقبة أبنائك في متابعة دروسهم؟ نعم ☐ لا ☐

43-إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي طبيعة هذه الصعوبات (يمكن اختيار أكثر من إجابة): ظروف العمل ☐

ظروف السكن ☐ التغيب عن المنزل ☐ شؤون الحياة اليومية ☐ مشكلة اللغة ☐

المشاكل العائلية ☐ أسباب أخرى أذكرها.....

44-من يساعدك في مراقبة ومتابعة دروسهم؟

الزوجة ☐ الأبناء الكبار ☐ الأقارب ☐ لا أحد ☐

آخرون أذكرهم.....

45-هل تتناول الوجبات الغذائية التالية مع الأسرة إلى جانب الأبناء؟

فطور الصباح: غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

الغداء: غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

قهوة الساعة الرابعة: غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

العشاء: غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

46- هل تعمل على توفير فرص الجلوس والحديث (الحوار) مع أبنائك؟ نعم ☐ لا ☐

47- هل أنت راض عن حجم الوقت الذي تقضيه مع أسرتك وأبنائك يوميا؟

راض تماما ☐ راض إلى حد ما ☐ غير راضي ☐

48- هل لديك أهداف واضحة في تربية أبنائك؟ نعم ☐ لا ☐

49- هل أنت مرتاح لنتائج تربية أبنائك؟

مرتاح تماما ☐ مرتاح إلى حد ما ☐ غير مرتاح ☐

50- ماهي المسافة الفاصلة بين مكان السكن ومكان العمل بالكيلومتر بالتقريب؟ .....كلم تقريبا

51- ماهي المدة الزمنية التي تقضيها في التنقل اليومي للعمل ذهابا وإيابا بالساعات؟ ..... ساعة

52- ماهي الوسيلة المستخدمة في التنقل للعمل؟

سيارة خاصة ☐ نقل عمومي ☐ نقل مؤسسة العمل ☐ مشيا على الأقدام ☐

أخرى أذكرها.....

53- هل تواجهك متاعب في التنقل للعمل؟ نعم ☐ لا ☐

54-إذا كانت الإجابة بنعم، ما طبيعتها (يمكن اختيار أكثر من إجابة)؟

مادية-اقتصادية ☐ بدنية ☐ نفسية ☐ أخرى .....

55-هل تحدث من حين لآخر صدمات في الأسرة بسبب مصاريف البيت؟ نعم ☐ لا ☐

56-هل سبق وأن عاقبت أبنائك؟ نعم ☐ لا ☐

57-إذا كانت الإجابة بنعم كيف؟ ضربا مبرحا ☐ حرمانا من امتياز ☐ الحرمان من الخروج ☐

أخرى.....

58-هل تواجهك مشكلات مادية-اقتصادية في حياتك الأسرية؟ نعم ☐ لا ☐

59-إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي طبيعة هذه المشكلات (يمكن اختيار أكثر من إجابة)؟

مشكلات تتعلق بتلبية الحاجة إلى الغذاء ☐ مشكلات تتعلق بتلبية الحاجة إلى اللباس ☐

مشكلات تتعلق بتلبية الحاجة إلى العلاج ☐ مشكلات تتعلق بتلبية الحاجات المدرسية ☐

مشكلات أخرى.....

60-ما طبيعة الصعوبات التي تواجهك في تربية أبنائك كما ترغب؟

غيابك عن البيت في أكثر الأوقات ☐ تعدد الأطراف المربية في البيت ☐ ضيق المسكن ☐

قلة الإمكانات المادية ☐ صعوبات المحيط (الرفاق، قاعات الإنترنت، قاعات اللعب...) ☐

عدم التوافق بين الزوجين في تربية الأبناء ☐ صعوبات أخرى.....

61-هل تحرص على تعريف أبنائك بأقاربهم؟ شديد الحرص ☐ قليل الحرص ☐ لا أحرص ☐

62- هل تعتقد أنّ وجود أقارب في محيطك القريب له أثر إيجابي على تربية أبنائك؟

أعتقد ذلك ☐ لا أعتقد ذلك ☐ ليست لدي فكرة ☐

63- هل تحرص على تكثيف علاقات التنسيق مع المعلمين والمدرسة عموما؟

شديد الحرص ☐ قليل الحرص ☐ لا احرص ☐

64-هل تحضر اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا أحضر ☐

65-هل تعتقد أن تكوين محيط من العلاقات مع الأقارب والمعلمين والأصدقاء والجيران له أثر إيجابي على تربية أبنائك؟ أعتقد ذلك ☐ لا اعتقد ذلك ☐ ليست لدي فكرة ☐

66-هل تحرص على اصطحاب أبنائك معك عند قضاء حاجاتك العامة؟

شديد الحرص ☐ قليل الحرص ☐ لا أحرص ☐

67-هل تحرص على اغتنام فرص العطل الأسبوعية أو المناسبات السنوية على تكثيف العلاقات الشخصية مع أبنائك؟ نعم ☐ لا ☐

68-إذا كانت الإجابة بنعم، كيف يتم ذلك؟ زيارة الأقارب ☐ زيارة الريف ☐

الذهاب إلى الأماكن العمومية والحدائق ☐ زيارة الأماكن التاريخية والمتاحف ☐

الذهاب إلى البحر ☐ السفر إلى الخارج ☐

أخرى.....

69-إذا كانت الإجابة بلا، لماذا؟.....

70-هل تعرض أحد أبنائك إلى الطرد المدرسي؟ نعم ☐ لا ☐

71-هل يواجه الآباء اليوم عموما صعوبات في تربية أبنائهم حسب رأيك؟

نعم ☐ لا ☐

72-إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي هذه الصعوبات حسب رأيك (يمكن اختيار أكثر من إجابة)؟

الشارع ☐ الجيران ☐ تدخلات الأقارب ☐ التلفزيون ☐ المحيط ☐

الرفاق ☐ غلاء المعيشة ☐ تفكك الأسرة ☐ الإنترنت ☐

أخرى.....

73-ما هو رأيك في إصلاحات المنظومة التربوية الجديدة؟

.....

74- ما هي التربية الناجحة في رأيك؟ حدد بالأمثلة .....

.....

شكرا

FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SOCIALES

Département de Sociologie Urbaine

Au Chef de famille

Monsieur, Madame,

Dans le cadre d'une recherche scientifique universitaire nous procédons à une étude sur le thème : Famille et éducation.

L'objectif visé par cette étude consiste à cerner, d'une part, les obstacles susceptibles d'empêcher la famille d'accomplir son rôle éducatif en milieu urbain, et d'analyser scientifiquement, d'autre part, la nature de ces obstacles.

Nous vous serons très reconnaissants de bien vouloir lire attentivement le questionnaire ci-après et y répondre de manière précise et sincère autant que possible.

Observations importantes :

- Ce questionnaire ne doit être rempli que l parent de l'élève ou par la personne qui le représente.
- Les garçons autant que les filles sont concernés par ce questionnaire.
- Mettre le signe suivant devant la réponse qui vous parait convenable.
- Vous pouvez répondre à ce questionnaire dans la langue qui vous convient

Vos réponses à ce questionnaire sont d'une grande utilité pour la réussite de cette recherche scientifique.

Nous vous assurons que vos réponses ne seront utilisées que dans le cadre de cette étude.

merci de votre collaboration

Nom de l'établissement :

1. Age du père :……..

2. Lieu de naissance :…….

3. Age de la mère :……..

4. Niveau d'instruction du père :……..

5. Niveau d'instruction de la mère :……..

6. Lieu de résidence actuel (précisez la commune) :……

7. Lieu de résidence précédent (précisez la commune) :……

8. Si le père est décédé, qui est le tuteur ?

9. Etat civil du père : Veuf ( ) Divorcé ( ) remarié ( )

10. Situation professionnelle du père : Travailleur ( ) Retraité ( ) Sans profession ( )

11. S'il travaille, précisez la profession :…… ……

12. Situation professionnelle de la mère: Travailleuse ( ) Retraitée ( ) Sans profession (au foyer) ( )

13. S'il travaille, précisez la profession :……

14. Secteur d'activité du père :

Secteur public ( ) Chez le privé ( ) Travail à son compte (chez soi) ( )

15. Secteur d'activité de la mère :

Secteur public ( ) chez le privé ( ) Travail à son compte (chez elle) ( )

16. Nombre d'enfants : Filles ( ) Garçons ( )

17. Situations actuelle des enfants (vous pouvez choisir plusieurs réponses) :

Etudiants ( ) Travailleurs ( ) Chômeurs ( ) Autres :……

18. Est-ce que les enfants qui poursuivent leurs études :

Etudient seulement ( ) Etudient et travaillent en même temps ( )

19. Type de logement : Villa ( ) Appartement ( ) Maison traditionnelle (houche) ( )

Maison précaire (ex : bidon ville) ( ) autre type, précisez : ……

20. Propriété du logement : Propriété de la famille ( ) Location ( ) Chez des parents ( )

Autres situations, précisez :…… ;

21. Nombre de pièces du logement sauf la cuisine :……

22. Situation de vie de la famille dans le logement (précisez tous les cas existants) ?

Avec ma famille seulement ( ) avec les parents (les grands-parents) ( )

avec d'autres familles ( ) avec d'autres personnes ( )

23. Nombre total de personnes qui vivent ensemble du même budget ?.....

24. Les équipements dans le logement : TV ( ) Parabole ( ) Micro ordinateur ( )

Téléphone ( ) Internet ( ) cuisinière ( ) Machine à laver ( ) Bibliothèque

(livres, dictionnaires..) ( ) Autres équipements :……

25. y a-t-il (existent-ils) des proches parents (membres de la grande famille) à proximité de votre résidence ? Dans le même immeuble ( ) Dans la même rue ( ) Dans le même quartier ( )

Dans la même zone de résidence ( ) n'existe pas ( )

26. Revenu global de la famille en DA : Moins de 15000DA ( ) 15000 -20000DA ( )

20000- 25000 ( ) 25000-30000 ( ) 30000-35000 ( ) 35000-40000 ( ) 40000 et plus ( )

27. Selon vous quel milieu peut avoir un impact négatif dans l'éducation de vos enfants (vous pouvez choisir plusieurs réponses ? la rue ( ) salle de Jeux ( ) cyber café ( ) les stades ( )

TV ( ) Autres , précisez :……

28. Quel est votre degré de contrôle du choix d'amis de vos enfants ? je leur laisse le libre choix ( )

je contrôle leur choix ( ) je contrôle un peu ( ) je ne contrôle pas ( )

29.-Est-ce que vous laissez vos enfants (filles/garçons) aller aux salles d'Internet (cyber café)?
Oui ( ) non ( )

30. Est-ce que vous pouvez suivre les fréquentations de vos enfants (filles / garçons) dans les salles de jeux, Internet (cyber café) ?
je les contrôle bien ( ) un peu ( ) je ne peux pas ( ) je leur laisse la liberté ( ) je les encourage ( )

31. A votre avis, parmi les groupes suivants, quel est le groupe qui vous aide à renforcer l'éducation de vos enfants (vous pouvez choisir plusieurs réponses) ?
Cercle de la mosquée ( ) les scouts ( ) groupe sportif ( ) groupe d'ami(e)s ( )groupe fréquentant la bibliothèque ( ) autres groupes, précisez :…….
32. Est-ce que vous contrôlez (organisez) les horaires de sorties et d'entrées de vos enfants à la maison ?
Pour les garçons : oui ( ) non ( ) / pour les filles : oui ( ) non ( )
33. Jusqu'à quel point, pensez-vous que vous êtes un exemple à suivre pour vos enfants ?
je pense vraiment que je représente l'exemple à suivre ( ) un peu ( ) non, je ne pense pas ( )

34. Quelles sont les groupes de personnes que vos enfants considèrent comme des exemples à suivre ?
Les enseignants ( ) ceux qui ont réussi scientifiquement ( ) ceux qui ont réussi économiquement ( ) ceux qui ont réussi politiquement ( ) les célébrités artistiques et sportives ( )
autres, précisez :……..

35. D'après vous, quel est le facteur qui influe le plus aujourd'hui sur l'éducation de vos enfants ?
(choisissez une seule réponse) Les parents ( ) le milieu extérieur(rue, quartier, etc.) ( )
la télévision ( ) le cercle d'amis ( ) la grande famille ( )
autres, précisez :……

36. Est-ce que vous tenez à donner des valeurs morales particulières à vos enfants (filles/garçons) ?
j'y tiens beaucoup ( ) dans une certaine mesure ( ) je n'y tiens pas ( )
37. Si vous y tenez, quelles sont ces valeurs (vous pouvez choisir plusieurs réponses) ?
valeurs religieuses ( ) valeurs traditionnelles ( ) valeurs modernes ( )
38. Est-ce que vous exercez une activité en dehors de votre travail principal ?
Oui j'exerce ( ) j'exerce parfois ( ) je n'exerce pas d'activité ( )
39. Absentez-vous de votre famille en raison de vos activités ?
Oui je m'absente parfois ( ) non je ne m'absente pas ( )
40. Si la réponse est oui, déterminez la durée de votre absence(par jour) ?
dans la semaine..... dans le mois ...:.....:.... durant l'année...:.....:....
41. Quel est en moyenne le temps que vous passez quotidiennement avec vos enfants à peu prés?
nombre d'heures à peu prés :.....

42. Est-ce que vous trouvez des difficultés pour suivre vos enfants dans leurs études ? oui ( ) non( )

43. Si la réponse est oui, quel est le type de difficultés rencontrées(vous pouvez choisir plusieurs réponse)?
Conditions de travail ( ) conditions de logement ( ) mon absence de la maison ( ) problèmes de la vie quotidienne ( ) problèmes de langue ( ) problèmes familiaux ( )
autres, précisez :.....
44. Qui vous aide à suivre vos enfants dans leurs études ? votre femme ( ) vos grands - enfants ( )
les proches-parents ( ) autres, précisez .....

45. Est-ce que vous prenez vos repas en famille avec vos enfants ?

le petit déjeuner : souvent ( ) des fois ( ) rarement ( )
le repas de 12h : souvent ( ) des fois ( ) rarement ( )
le café de 16 heures : souvent ( ) des fois ( ) rarement ( )
le dîner : souvent ( ) des fois ( ) rarement ( )

46. Est-ce que vous essayez de créer des occasions pour rester et discuter avec vos enfants ?

Oui ( ) non ( )

47. Vous sentez-vous satisfait du temps que vous passez (quotidiennement) avec votre famille et vos enfants ? très satisfait ( ) plus ou moins ( ) non satisfait ( )

48. Avez-vous des objectifs précis en ce qui concerne l'éducation de vos enfants ?

Oui ( ) non ( )

49. Etes vous satisfaits du résultat de l'éducation de vos enfants ?

Très satisfait ( ) relativement satisfait ( ) non satisfait ( )

50. Approximativement, combien de kilomètre y-a-t-il entre votre domicile et le lieu de travail ?

nombre de kilomètre à peu prés : .....

51. Quelle est la durée précise (va-et-vient) pour effectuer quotidiennement le trajet entre votre lieu de résidence et celui de votre travail ? précisez en heures (approximativement) ……

52. Quel est le moyen de transport que vous utilisez quotidiennement pour vous rendre à votre travail?

voiture particulière ( ) le transport en commun ( ) le véhicule de l'établissement ( ) à pied ( )
autres :.....

53. Rencontrez-vous des difficultés à vous rendre au travail ? oui ( ) non ( )

54. Si la réponse est oui, quelle est la nature de ces difficultés (vous pouvez choisir plusieurs réponses) ?

Economique ( ) physique ( ) psychologique ( ) autres : .....

55. Y-a-t-il parfois des disputes de temps à autre entre les membres de la famille à propos des dépenses du ménage (foyer) ?oui ( ) non ( )

56. Avez vous puni(ou pénalisé) vos enfants ? oui ( ) non ( )

57. Si la réponse est oui, comment ? par des coups durs ( ) en les privant d'une faveur ( )
par l'interdiction de sortir ( ) autres :.....

58. Rencontrez-vous quotidiennement des problèmes d'ordre économique ? oui ( ) non( )

59. Si la réponse est oui, quelle est la nature de ces problèmes ? (vous pouvez choisir Plusieurs réponses)

concernant les besoins alimentaires ( ) concernant les besoins des vêtements(habits) ( )
concernant les besoins de soins ( ) concernant les besoins scolaires ( )
autres problèmes :……

60. Quelle est la nature des difficultés que vous affrontez pour l'éducation de vos enfants comme vous le désirez ? Vos absences nombreuses du foyer ( ) trop de personnes s'occupant de l'éducation ( ) contrainte de logement ( ) difficultés économiques ( ) contraintes du milieu ou de l'entourage social (ex : Camarades, club d'Internet et salles de jeux ..)( ) désaccord conjugal à propos de l'éducation des enfants ( ) autres difficultés :……

61. Etes vous très attachés à faire connaître vos proches parents à vos enfants ?

profondément attaché ( ) peu attaché ( ) non attaché ( )

62. Croyez-vous que la présence des proches parents aux alentours de votre domicile a un effet positif (ou bénéfiques) sur l'éducation de vos enfants ?

oui, je le-crois ( ) je ne le crois pas ( ) aucune idée ( )

63. Etes vous très attachés à nouer des relations (de coordination) entre vous et les enseignants en particulier et l'établissement scolaire en général ? oui, très attaché ( ) peu attaché ( ) non attaché ( )

64. Assistez-vous aux réunions des parents d'élèves? toujours ( ) parfois ( ) rarement ( ) jamais ( )

65. Pensez-vous qu'établir un environnement basé sur les relations avec les proches parents, les enseignants, les voisins et les amis a un impact positif sur l'éducation de vos enfants ?
je le pense ( ) je ne le pense pas ( ) je n'ai aucune idée ( )

66. Tenez-vous à prendre vos enfants avec vous quand vous avez à faire à l'extérieur ?
j'y- tiens ( ) je n'y-tiens pas trop ( ) je n'y-tiens pas du tout ( )

67. Profitez-vous des moments de vacances scolaires ou des jours fériés pour renforcer vos relations avec vos enfants ? oui ( )non ( )

68. Si oui, comment ? visites des proches parents ( ) visites à la campagne ( )
visites de lieux publics et jardins ( ) visites de sites historiques et musées ( )
déplacement à la mer ( ) voyage à l'étranger ( ) autres :…….

69. Si non, pourquoi ?
.....
.....
.....

70. Un de vos enfants a t-il été exclu de l'école ? oui ( ) non ( )
71. pensez-vous qu'en général les parents confrontent (actuellement) des difficultés d'éducations de leurs enfants ? oui ( )non ( )
72. Si oui, .quelles sont ces difficultés (vous pouvez choisir plusieurs réponses) ? .
La rue ( ) le voisinage ( ) interventions des proches parents ( ) la télévision ( )
l'environnement ( ) les camarades ( ) cherté de la vie ( ) déchirement de la famille ( )
l'Internet ( ) Autres : .....

73. que pensez – vous des nouvelles reformes pédagogiques (scolaires) ?:……
……
……
……

74. Comme réaliser selon vous une éducation des enfants réussie (illustrez avec des exemples) ?
……
……
……